

لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصلة

٢



دارالمعارف

لَأَرِي أَي لَطِخًا مِنْ حَفْدٍ ، وَقَدْ أَرَى عَلَى صَدْرِهِ .
 قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ (١) : وَرَوَى السَّرِيفِيُّ لَمْ يُؤَرْ مِنْ
 أَوَارِ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُؤَارْ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ يُدْعَرْ
 أَي لَمْ يُصِبْهُ حَرُّ الدُّعْرِ . وَقَالُوا : أَرَى الصَّدْرُ
 أَرِيًا ، وَهُوَ مَا بَثَّتْ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضَّغْنِ . وَأَرَى
 صَدْرَهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَي وَغَر . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
 أَرَى صَدْرَهُ عَلَى أَرِيًا وَأَرَى اغْتِظَا ، وَقَوْلُ الرَّاعِي :
 لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ وَنَارٌ كَرِيمَةٌ

بِمُعْتَلَجِ الْأَرِي بَيْنَ الصَّرَائِمِ
 قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَرِي مَا كَانَ بَيْنَ السَّهْلِ
 وَالْحَزْنِ ، وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الْأَرِي اسْمُ أَرْضٍ .
 وَتَأْرَى : تَحْزَنُ (٢) . وَأَرَى الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ وَكَنَّهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرَمَا بَيْنَهُمْ أَي ثَبَتَ الْوَدَّ
 وَكَنَّهُ ، يَدْعُو لِلرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ :
 أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 أَمْرَاتُهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِ بَيْنَهُمَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
 يَعْنِي أَثْبَتَ بَيْنَهُمَا ، وَأَنْشَدَ لِأَعْنَى بَاهِلَةَ :

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 الْبَيْتُ . يَقُولُ : لَا يَثَلِّثُ وَلَا يَتَحَسَّسُ . وَرَوَى
 بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ لَعَلَّ وَقَاطِمَةَ ، عَلَيْهَا
 السَّلَامُ ، وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ دَعَا لِامْرَأَةٍ كَانَتْ
 تَفْرَكُ زَوْجَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِ بَيْنَهُمَا ، أَي أَلْفَ
 وَأَثْبَتِ الْوَدَّ بَيْنَهُمَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الدَّابَّةُ تَأْرَى
 لِلدَّابَّةِ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَلْقَتْ مَعَهَا مَعْلَقًا وَاحِدًا ،
 وَأَرَتْهَا أَنَا ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ : اللَّهُمَّ أَرِكُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَي أَحْبَسْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِهِ ، مِنْ
 قَوْلِهِمْ تَأْرَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا احْتَبَسْتَ فِيهِ ، وَبِهِ
 سُمِّيَتِ الْأَخِيَّةُ أَرِيًا لِأَنَّهَا تَنْعُقُ الدُّوَابَّ عَنْ
 الْإِنْفِلَاتِ ، وَسُمِّيَ الْمُعْتَلَجُ أَرِيًا مَجَازًا ، قَالَ :
 وَالصَّوَابُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ يُقَالَ اللَّهُمَّ أَرِ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِنْ صَحَّتْ الرَّوَايَةُ
 بِحَدْفٍ عَلَى فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ تَعَلَّقْتُ بِفُلَانٍ

(١) قوله : « قال ابن برى ... إلخ » هكذا في الأصل هنا . وذكر البيهقي في « أورد » بلفظ : « لم يؤر بها » ، وقال هناك : « وروى لم يؤر بها ، ومن رواه كذلك . فهو من أوار الشمس ، وهو شدة حرها ، فقلبه » .
 (٢) قوله : « وتأرى تحزن » ، هكذا في الأصل ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا .

وَتَعَلَّقْتُ فُلَانًا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهُ دَفَعَ
 إِلَيْهِ سَيْفًا لِيَقْتُلَ بِهِ رَجُلًا فَاسْتَبْتَنَتْهُ فَقَالَ : أَرِ أَي
 مَكَّنْ وَثَبْتَ يَدِي مِنَ السَّيْفِ ، وَرَوَى : أَرِ ،
 مُخَفَّفَةً ، مِنْ الرَّوْيَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرِي بِمَعْنَى أَعْطِنِي .
 الْجَوْهَرِيُّ : تَأْرَيْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ ،
 وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَعْنَى بَاهِلَةَ أَيْضًا :

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَي لَا يَتَحَسَّسُ عَلَى إِذْرَاكِ
 الْقَدْرِ لِيَأْكُلَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَتَأْرَى يَتَحَرَّى ،
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْحَطِيطَةِ :

وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 وَلَا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَقِظُ
 قَالَ : وَأَرَيْتُ أَيْضًا وَإِلَى مَنَى أَنْتَ مُؤَرِّبِي . وَأَرَيْتُهُ :
 اسْتَرْشَدْتَنِي فَفَشَشْتُهُ . وَأَرَى النَّارَ : عَظَّمَهَا وَرَفَعَهَا .
 وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا إِرَّةً ، قَالَ :
 وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ وَأَرَتْ ،
 إِمَّا مُسْتَعْمَلَةً ، وَإِمَّا مَتَّوَمَةً . أَبُو زَيْدٍ : أَرَيْتُ
 النَّارَ تَأْرِيَةً وَنَمِيهَا نَمِيَةً وَدَكَيْتُهَا تَدَكِيَةً إِذَا رَفَعَهَا .
 يُقَالُ : أَرِ نَارَكَ . وَالْإِرَّةُ : مَوْضِعُ النَّارِ ، وَأَصْلُهُ
 إِزْرَى ، وَهَلَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبِأَةِ ، وَالْجَمْعُ إِزْرُونَ مِثْلُ
 عَزْرُونَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ لِكَعْبٍ أَوْ لِرُهَيْرٍ :
 يُزْرِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ

كَلَوْنِ الدَّوَابِّ قَوْفَ الْإِرِينَا
 قَالَ : وَقَدْ مُجِّعَ الْإِرَّةَ إِرَاتٍ ، قَالَ : وَالْإِرَّةُ عِنْدَ
 الْجَوْهَرِيِّ مَحْدُوفَةُ اللَّامِ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى إِرِينِ
 وَكَوْنِ الْفِعْلِ مَحْدُوفِ اللَّامِ . يُقَالُ : أَرِنَارَكَ أَي
 اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، قَالَ : وَقَدْ تَأْرَى الْإِرَّةَ مِثْلَ عِدَّةٍ
 مَحْدُوفَةِ الْوَاوِ ، تَقُولُ : وَأَرَيْتُ إِرَّةً . وَأَذَانِي أَرِي
 الْقَدْرِ لِلنَّارِ أَي حَرُّهَا ، وَأَنْشَدَ تَعَلَّبُ :
 إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرَى الْمَيْرَ
 أَي حَرَّ الْعِدَاةِ . وَالْإِرَّةُ أَيْضًا : شَعْمُ السَّنَامِ ؛
 قَالَ الرَّاجِزُ :

وَعَدَّ كَشَعْمِ الْإِرَّةِ الْمُسْرَهْدِ
 الْجَوْهَرِيُّ : أَرَيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً أَي دَكَيْتُهَا ؛
 قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ تَصْغِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَرَتْهَا ،
 وَأَسْمٌ مَا تَلْقِيهِ عَلَيْهَا الْأَرْتَةُ . وَأَرِنَارَكَ وَأَرِنَارِكَ أَي
 اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، وَهِيَ حَفْرَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ النَّارِ
 يَكُونُ فِيهَا مُعْظَمُ الْحِجْرِ . وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ
 قَالَ : أَرِ نَارَكَ أَفْتَحْ وَسْطَهَا لِيَتَسَّعَ الْمَوْضِعُ
 لِلْحِجْرِ ، وَأَسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تَلْقِيهِ عَلَيْهَا مِنْ بَعْرِ

أَوْ حَطَبِ الدُّكَيْبَةِ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسِبُ أَبَا زَيْدٍ جَعَلَ
 أَرَيْتُ النَّارَ مِنْ وَرَيْتِهَا ، فَقَلَّبَ الْوَاوَ هَمْزَةً ، كَمَا
 قَالُوا أَكَلْتُ الْبَيْمِينَ وَوَكَّدْتُهَا وَأَرَيْتُ النَّارَ وَوَرَيْتُهَا .
 وَقَالُوا مِنَ الْإِرَّةِ وَهِيَ الْحَفْرَةُ الَّتِي تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ :
 إِرَّةٌ بَيْتَةُ الْإِرْوَةِ ، وَقَدْ أَرَتْهَا أَرَوْهَا ، وَمِنْ أَرَى
 الدَّابَّةُ أَرَيْتُ تَأْرِيَةً . قَالَ : وَالْأَرِي مَا حَفِرَ لَهُ
 وَأُدْخِلَ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْأَرِيَّةُ وَالرَّكَاسَةُ .
 وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَّةِ أَي الْقَيْدِ ،
 وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْحَلِّ وَيُحْمَلَ فِي
 الْأَسْفَارِ . وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ
 اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِرَّةً أَي لَحْمًا مَطْبُوحًا
 فِي كِرْبَشٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : دُبِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شاةٌ ثُمَّ صُنِعَتْ فِي الْإِرَّةِ ،
 الْإِرَّةُ : حَفْرَةٌ تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَفْرَةُ
 الَّتِي حَوْفُهَا الْأَثَائِقُ . يُقَالُ : وَأَرَيْتُ إِرَّةً ، وَقِيلَ :
 الْإِرَّةُ النَّارُ نَفْسًا ، وَأَصْلُ الْإِرَّةِ إِزْرَى ، يَوْزِنُ عِلْمٌ ،
 وَهَلَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبِأَةِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ :
 دَبَحْنَا شاةً وَصَنَعْنَا فِي الْإِرَّةِ حَتَّى إِذَا نَصَجَتْ
 جَعَلْنَا فِي سَفْرَتِنَا .

وَأَرَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ : مِثْلُ وَرَيْتُ عَنْهُ .
 وَبَرٌّ ذِي أَرْوَانَ : اسْمٌ بَرٌّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفِي
 حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيِّ : لَوْ كَانَ رَأَى النَّاسَ مِثْلَ
 رَبِّكَ مَا أَدَى الْأَرْبَانَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ
 الْخَرَجُ وَالْإِتَاءَةُ ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ كَالشَّيْطَانِ .
 قَالَ الْحَطِيطِيُّ : الْأَثْبَةُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ
 بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْبِأَةِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ ، وَهُوَ
 الزِّيَادَةُ عَنِ الْحَقِّ ، يُقَالُ فِيهِ أَرْبَانَ وَعَرْبَانَ ،
 قَالَ : فَإِنَّ كَانَتْ الْبِأَةُ مُعْجَمَةً بَانْتِسَابٍ فَهِيَ مِنَ
 التَّأْرِيَةِ لِأَنَّ شَيْءًا قَرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزُّمُوهُ .

• أَرِبٌ • أَرَبَتْ الْإِبِلُ تَأْرَبُ أَرَبًا : لَمْ يَجْتَرِ .
 وَالْأَرِبُ : اللَّيْمُ . وَالْأَرِبُ : الدَّقِيقُ
 الْمَقْاصِلُ ، الضَّأْوِيُّ يَكُونُ ضَبِيلًا ، فَلَا تَكُونُ
 زِيَادَتُهُ فِي الرَّجْحِ وَعَظْمِهِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ زِيَادَتُهُ
 فِي بَطْنِهِ وَسَفْلَتِهِ ، كَأَنَّهُ ضَأْوِيٌّ مُحْتَلٌّ . وَالْأَرِبُ
 مِنَ الرَّجَالِ : الْقَصِيرُ الْعَلِيظُ . قَالَ :
 وَأَبْعَضُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّ إِزْبٍ
 قَصِيرِ الشَّخْصِ تَحْسَبُهُ وِلِيدًا

كَأَنَّهُمْ كُلِّي بَسْرِ الْأَصْحَابِي
 إِذَا قَامُوا حَيْسَبَهُمْ قُعُودًا
 الْأَزْبُ : الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ . وَرَجُلٌ أَرَبٌ
 وَأَرَبٌ : طَوِيلٌ ، التَّهْدِيبُ . وَقَوْلُ الْأَعْشَى :
 وَلَيُونَ مِعْرَابٍ أَصَبْتُ فَأَصْبَحَتْ
 غَرْمِي وَأَزْبَةٌ قَضَبَتْ عَقَالَهَا
 قَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ الْإِبَادِيُّ بِالْبَاءِ . قَالَ : وَهِيَ
 الَّتِي تَعَاثُ الْمَاءُ وَتَرْتَعُ رَأْسَهَا . وَقَالَ الْمُفَضَّلُ :
 إِبِلٌ أَرَبَةٌ أَيْ ضَامِرَةٌ (١) ، يَجْرِيهَا ، لَا تَجْعَرُ . وَرَوَاهُ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَأَرَبِيَّةٌ بِالْبَاءِ . قَالَ : وَهِيَ الْعُرُوفُ
 الْقُدُورُ ، كَأَنَّهَا تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ ، وَهُوَ مَصَبُ الدَّلْوِ .
 وَالْأَرَبِيَّةُ : لَعْنَةٌ فِي الْأَزْمَةِ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ .
 وَأَصَابَتْنَا أَرَبَةٌ وَأَرَبَةٌ أَيْ شِدَّةٌ .
 وَأَرَابٌ : مَا لَيْسَ الْعَبْرَةُ . قَالَ مَسَاوِيرُ بْنُ هِنْدٍ :
 وَجَلَبَتْهُ مِنْ أَهْلِ أُنْبُسَةَ طَائِعًا
 حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِزَابٍ
 وَيُقَالُ لِلسَّيَةِ الشَّدِيدَةِ : أَرَبَةٌ وَأَرَبَةٌ وَلَزْبَةٌ ،
 بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيُرْوَى إِزَابٍ .
 وَأَرَبُ الْمَاءِ : جَرَى .
 وَالْمِزَابُ : الْمِرْزَابُ ، وَهُوَ الْمُتَعَبُ الَّذِي
 يَبُولُ الْمَاءُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : بَلَى هُوَ
 فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ مَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بُلَى الْمَاءُ ، وَرَبَّمَا لَمْ
 يَهْمَزْ ، وَالْجَمْعُ الْمَازِبُ ، وَمِنْهُ مِزَابُ الْكَعْبَةِ ،
 وَهُوَ مَصَبُ مَاءِ الْمَطَرِ .
 وَرَجُلٌ إِزْبٌ حَزْبٌ أَيْ دَاهِيَةٌ .
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 أَنَّهُ خَرَجَ قِبَاتٍ فِي الْقَفْرِ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْحَلَ وَجَدَ
 رَجُلًا طَوِيلَهُ شِبْرَانِ عَظِيمِ اللَّحْيَةِ عَلَى الْوَلِيَّةِ ،
 يَعْنِي الْبَرْدَعَةَ ، فَفَضَّصَهَا فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ
 وَجَاءَ وَهُوَ عَلَى الْقَطْعِ ، يَعْنِي الطَّنْفَسَةَ .
 فَفَضَّصَهُ فَوَقَعَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَجَاءَ وَهُوَ
 بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ أَيْ جَانِبِي الرَّحْلِ ، فَفَضَّصَهُ ثُمَّ شَدَّهُ
 وَأَخَذَ السُّوْطَ ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا
 أَرَبٌ . قَالَ : وَمَا أَرَبٌ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ .
 قَالَ : اقْبَضْ فَالِكَ أَنْظُرْ ! فَفَتَحَ فَاهُ ، فَقَالَ :
 أَهَكَذَا حَلُوقُكُمْ ؟ ثُمَّ قَلَبَ السُّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي
 رَأْسِ أَرَبٍ ، حَتَّى بَاصَ ، أَيْ فَانَهُ وَأَسْتَرَّ .

(١) قوله : « ضامرة » بالزاي لا بالراء المهملة كما في التكملة وغيرها . راجع مادة ضمز .

الْأَرَبُ فِي اللَّغَةِ : الْكَثِيرُ الشَّعْرِ . وَفِي
 حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ : هُوَ شَيْطَانٌ اسْمُهُ أَرَبٌ
 الْعَقَبَةُ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ .
 وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ : لَتَسِيحَةٍ فِي
 طَلَبِ حَاجَةِ خَيْرٍ مِنْ لَقُوحِ صَفِيٍّ فِي عَامِ أَرَبَةٍ أَوْ
 لَزْبَةٍ . يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ أَرَبَةٌ وَلَزْبَةٌ أَيْ جَدَبٌ وَمَحَلٌّ .

• أَرَجُ • الْأَرَجُ : بَيْتٌ بَيْنِي طُولًا ، وَيُقَالُ لَهُ
 بِالْفَارِسِيَّةِ أَوْسْتَانُ .

وَالتَّارِيجُ : الْفِعْلُ ، وَالْجَمْعُ أَرَجٌ وَأَرَاجٌ ،
 قَالَ الْأَعْشَى :

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقِيبَةً
 لَهُ أَرَجٌ صَمٌّ وَطِيبَةٌ مَوْتِي
 وَالْأَرُوجُ : سُرْعَةُ الشَّدِّ . وَقُرْسُ أَرُوجُ . وَأَرَجُ
 فِي مِشْيَتِهِ يَأْرُجُ أَرُوجًا (٢) : أَسْرَعُ ، قَالَ :
 قَرَجَ رَبِّدَاءُ جِسَادًا تَأْرُجُ
 فَسَقَطَتْ مِنْ خَلْفِهِنَّ تَشِجُ
 وَأَرَجُ وَأَرَجُ الْعُشْبُ : طَالَ .

• أَرِحَ • أَرِحَ يَأْرِحُ أَرُوحًا وَتَأْرِحُ : تَبَاطَأَ وَتَخَلَّفَ
 وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :
 جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَةَ السُّبُوحِ

جَرِيَةٌ لَا كَابَ وَلَا أَرُوحَ
 وَيُرْوَى : أَرُوحَ . وَرَجُلٌ أَرُوحٌ : مُتَقَبِّضٌ دَاخِلٌ
 بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْأَرُوحُ مِنَ الرَّجَالِ : الَّذِي
 يَسْتَأْخِرُ عَنِ الْمَكَارِمِ ، وَالْأَرُوحُ مِثْلُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 أَرُوحٌ أَسْوَحٌ لَا يَبِشُّ إِلَى النَّدَى
 قَرَى مَا قَرَى لِلضَّرْسِ بَيْنَ اللَّهَازِمِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرُوحُ الْمُتَخَلِّفُ . التَّهْدِيبُ :
 الْأَرُوحُ الثَّقِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الْحَمْلِ ، وَقَالَ
 سَعِيدٌ : الْأَرُوحُ كَالْمُتَقَاعِسِ عَنِ الْأَمْرِ ، قَالَ
 الْكُمَيْتُ :

وَلَمْ أَلْكَ عِنْدَ مَحْمِلِهَا أَرُوحًا
 كَمَا يَتَقَاعَسُ الْقُرْسُ الْحَزُورُ
 يَصِفُ جَمَالَهُ أَحْتَمَلَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : أَرَجُ
 الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ يَأْرِحُ أَرُوحًا وَأَرَزَّ يَأْرُوزُ إِذَا تَقَبَّضَ

(٢) قوله : « وأرج يأرج أروحًا » كذا بخط الأصل من باب ضرب . وفي القاموس : وأرجه تأرجًا بناه وطوله ، وكشعر وفرح .

وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَأَرَحَتْ قَدَمُهُ إِذَا زَلَّتْ ،
 وَكَذَلِكَ أَرَحَتْ نَعْلُهُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ نُورًا
 وَحَشِيًّا :

تَرَلَّ عَنِ الْأَرْضِ أَرَامُهُ
 كَمَا زَلَّتِ الْقَدَمُ الْأَرَحَهُ

• أَرِخَ • الْأَرِخُ : الْفَتَى مِنَ بَقْرِ الْوَحْشِ
 كَالْأَرِخِ ، رَوَاهُ جَمِيعًا أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَمَّا عَيْرُهُ
 مِنْ أَهْلِ اللَّعْنَةِ فَأَيْمَارُ وَإِيَّاهُ الْأَرِخُ بِالرَّاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَرَدَ • الْأَرْدُ : لَعْنَةٌ فِي الْأَسَدِ تَجْمَعُ قِبَائِلَ
 وَعَمَائِرَ كَثِيرَةً فِي الْيَمَنِ . وَأَرَدٌ : أَبُو حَيٍّ مِنْ
 الْيَمَنِ ، وَهُوَ أَرْدُ بْنُ الْعَوْتِ بْنِ تَيْبَتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 كَهْلَانَ بْنِ سَيِّدٍ ، وَهُوَ أَسَدٌ ، بِالسِّينِ ، أَفْصَحُ .
 يُقَالُ : أَرَدَ سُنُوءَهُ وَأَرَدَ عُمَانَ وَأَرَدَ السَّرَاةَ ، قَالَ
 النَّجَاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكَانَ عَاهَدًا
 أَرَدَ سُنُوءَهُ وَأَرَدَ عُمَانَ إِلَّا يَحُولًا عَلَيْهِ فَبَيَّتَتْ أَرْدُ
 سُنُوءَهُ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَرْدِ عُمَانَ ؛ فَقَالَ :

وَكَنتُ كَلْبِي رَجُلَيْنِ : رَجُلِي صَحِيحَةً
 وَرَجُلِي بِهَا رَبُّبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
 فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَرَدْتُ سُنُوءَهُ
 وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَرَدْتُ عُمَانَ

• أَرَزَ • أَرَزَ بِهِ الشَّيْءُ : أَحَاطَ (عَنِ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ) . وَالْأَرَازُ : مَعْرُوفٌ . وَالْأَرَازُ :
 الْمِلْحَمَةُ ، يُدَكَّرُ وَيُؤْتَّى (عَنِ اللَّخْيَانِيِّ) ؛
 قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

تَبَرًّا مِنْ دَمِ الْقَيْتِيلِ وَبَرِّوْ
 وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَيْتِيلِ إِزَارُهَا
 يَقُولُ : تَبَرًّا مِنْ دَمِ الْقَيْتِيلِ وَتَتَحَرَّجُ وَدَمُ الْقَيْتِيلِ
 فِي ثَوْبِهَا . وَكَانُوا إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا قِيلَ : دَمُ
 فَلَانٍ فِي ثَوْبِ فَلَانٍ أَيْ هُوَ قَتَلَهُ ، وَالْجَمْعُ أَرَزَةٌ
 مِثْلُ جِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ ، وَأَرَزٌ مِثْلُ جِمَارٍ وَحُمْرٍ ،
 حِجَارِيَّةٌ ، وَأَرَزٌ : تَمِيمِيَّةٌ عَلَى مَا يُقَابِرُ الْإِطْرَادَ
 فِي هَذَا النَّحْوِ . وَالْأَرَازَةُ : الْإِزَارُ ، كَمَا قَالُوا
 لِلسَّادِ وَسَادَةٌ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

كَمَا يَلِي النَّشْوَانَ يَزُ
 قُلُ فِي الْبَيْرَةِ وَالْإِزَارِ (٣)

(٣) دُكِّرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ بِبَعْضِ تَحْرِيهِمْ :

قال ابن سيده : وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَيْلِ إِزَارَهَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَعْمٍ مِنْ أَنْتِ الْإِزَارِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِزَارَتَهَا فَحَدَّثَ الْمَاءَ كَمَا قَالُوا لَيْتَ شِعْرِي ، أَرَادُوا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهُوَ أَبُو عُدْرِيهَا وَإِنَّمَا الْمَقُولُ ذَهَبَ بِمُدْرِيهَا .

وَالْإِزْرُ وَالْمِزْرُ وَالْمِزْرَةُ : الْإِزَارُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ الْمُحَاسِنِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ الْإِعْكَافِ : كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرُ أَبْقَطَ أَهْلَهُ وَسَدَّ الْمِزْرَ ، وَالْمِزْرُ : الْإِزَارُ ، وَكَتَبَ شِدْهُ عَنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبَادَةِ . يُقَالُ : شَدَدْتُ لِهُذَا الْأَمْرِ مِزْرِي أَي تَشَمَّرْتُ لَهُ ؛ وَقَدْ اتَّزَرَ بِهِ وَتَازَرَ . وَاتَّزَرَ فَلَانَ إِزْرَةً حَسَنَةً وَتَازَرَ : لَيْسَ الْمِزْرُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : اتَّزَرَ بِالْمِزْرِ أَيْضًا فَيَمْنُ يَدْعُمُ الْهَمَزَةَ فِي النَّاءِ ، كَمَا يَقُولُ : أَمْتَنَّهُ ، وَالْأَصْلُ اتَّمْتَنَّهُ . وَيُقَالُ : إِزْرْتُهُ تَازِرًا فَتَازَرَ .

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ : قَالَ لَهُ وَرَفَقَهُ إِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا أَي بِالْعَاقِبَةِ شَدِيدًا يُقَالُ : إِزْرَهُ وَإِزْرَهُ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ ، مِنْ الْأُزْرِ : الْقُوَّةِ وَالشَّدَةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ : لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزْرْتُمْ وَأَسَمْتُمْ . الْقُرَاءُ : إِزْرْتُ فَلَانًا إِزْرَةً أَزْرًا قُوَّتَهُ ، وَأَزْرْتُهُ عَاقِبَتَهُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : وَأَزْرْتُهُ . وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : « فَأَزْرَهُ فَاسْتَعْلَطَ » ، عَلَى فَعْلَهُ ، وَقَرَأَ سَائِرُ الْقُرَاءِ : فَازْرَهُ .

وَقَالَ الرَّجَّاحُ : أَزْرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فَلَانٍ إِذَا أَعْنَتْهُ عَلَيْهِ وَقُوَّتَهُ قَالَ : وَقَوْلُهُ فَازْرَهُ فَاسْتَعْلَطَ ؛ أَي فَازَرَ الصَّغَارَ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لِحَسَنِ الْإِزْرَةِ : مِنَ الْإِزَارِ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

مِثْلُ السَّنَانِ نَكِيرًا عِنْدَ حَلَّتِيهِ

لِكُلِّ إِزْرَةٍ هَذَا الدَّهْرُ ذَا إِزْرٍ

وَجَمْعُ الْإِزَارِ أَزْرٌ . وَأَزْرْتُ فَلَانًا إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِزَارًا فَتَازَرَ تَازَرًا . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْعَظْمَةُ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ؛ ضَرَبَ بَيْنَهُمَا مِثْلًا

= كَتَمِيلُ الشَّنَوَانِ بَرِ

فُلٌ فِي التَّبَعِيرِ فِي الْإِزَارِ

[عبد الله]

فِي انْفِرَادِهِ بِصِفَةِ الْعَظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ أَي لَيْسَا كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ يَتَّصِفُ بِهَا الْخَلْقُ مَجَازًا كَالرَّحْمَةِ وَالكَرَمِ وَغَيْرِهِمَا ، وَشَبَّهَهُمَا بِالْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِهِمَا يَشْتَبِلَانِيهِ كَمَا يَشْتَبِلُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ ، وَأَنَّهُ لَا يَشَارِكُهُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَحَدٌ ، فَكَذَلِكَ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَشَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ أَحَدٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ : تَازَرَ بِالْعَظْمَةِ وَتَرَدَّى بِالْكِبْرِيَاءِ وَتَسَرَّبَلَ بِالْعَمْرِ ؛ وَفِيهِ : مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ أَي مَا دُونَهُ مِنْ قَدَمٍ صَاحِبِهِ فِي النَّارِ عُقُوبَةٌ لَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ؛ الْإِزْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْحَالَةُ وَهَيْئَةُ الْإِتِّزَارِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ : قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ : مَا لِي أَرَاكَ مَتَحَسِّبًا ؟ أَسْبَلُ ، فَقَالَ : هَكَذَا كَانَ إِزْرَةُ صَاحِبِنَا . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يُبَاشِرُ بَعْضَ نِسَائِهِ وَهِيَ مُؤْتَزَّرَةٌ فِي حَالَةِ الْحَيْضِ ؛ أَي مُشْدُودَةٌ الْإِزَارِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ وَهِيَ مُتَزَّرَةٌ ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْهَمَزَةَ لَا تَدْعَمُ فِي النَّاءِ . وَالْأُزْرُ : مَعْقِدُ الْإِزَارِ ، وَقِيلَ : الْإِزَارُ كُلُّ مَا وَارَاكَ وَسَتَرَكَ (عَنْ تَعَلُّبِ) . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : رَأَيْتُ السَّرْوِيَّ (أَيْ بَيْتِي فِي دَارِهِ عَرَبِيَانَا ، فَقُلْتُ لَهُ : عَرَبِيَانَا ؟ فَقَالَ : دَارِي إِزَارِي .

وَالْإِزَارُ : الْعِصَافُ ، عَلَى الْمِثْلِ ؛ قَالَ عِدِيُّ ابْنِ زَيْدٍ :

أَجْلَلُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمُ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَمَا صَلَبًا بِإِزَارِ

أَبُو عُبَيْدٍ : فَلَانَ عَقِيفُ الْمِزْرِ وَعَقِيفُ الْإِزَارِ إِذَا وُصِفَ بِالْعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَيُحْكَى بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ الْمَرْأَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نُبَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ ، وَكُنِيئَتُهُ أَبُو الْمِنْهَالِ ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْبَاتًا مِنَ الشُّعْرِ يُشِيرُ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ كَانَ وَإِلَيْهَا عَلَى مَدِينَتِهِمْ ، يُخْرِجُ الْجَوَارِي إِلَى سُلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَى الْغَزْوِ ، فَيُعْقَلُهُنَّ وَيَقُولُ لَا يَمْنِي فِي الْعِقَالِ إِلَّا الْحِصَانُ ، فَرَبَّمَا وَقَعَتْ فَتَكَشَّفَتْ ، وَكَانَ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ جَعْدَةَ

(١) قَوْلُهُ « السَّرْوِي » هَكَذَا بِضَبِّ الْأَصْلِ .

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ ؛ قَالَ :

أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا حَضْرٍ رُسُولًا

فَدَيْ لَكَ مِنْ أُخِي ثِقَةً إِزَارِي

فَلَا حِصْنَا هَدَاكَ اللَّهُ إِنَّا

شُعَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

فَمَا قُلْصُ وَجِدْنَا مُعَقَّلَاتِ

فَقَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ

فَلَا يَصُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو

وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْتَةَ أَوْ غِفَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةَ مِنْ سُلَيْمِ

غَمْرِي يَتَّبِعِي سَقَطَ الْعِدَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ أَيْضًا شَيْطَمِي

وَبَيْسَ مُعَقِّلُ الدُّودِ الْحِجَارِ !

وَكَتَبَ بِالْقَلْبَانِ عَنِ النِّسَاءِ ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْإِعْرَاءِ ،

فَلَمَّا وَقَفَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى الْآيَاتِ

عَزَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَاعْتَرَفَ ، فَجَلَدَهُ

مِائَةً مَعْقُولًا وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ

فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّامِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ ،

ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ لِيُجَمِّعَ ، فَكَانَ إِذَا رَأَهُ

عُمَرُ نَوَعَدَهُ ؛ فَقَالَ :

أَكَلْتُ الدَّهْرَ جَعْدَةَ مُسْتَحِقًّا

أَبَا حَضْرٍ لِنَشْمٍ أَوْ وَعِيدِ ؟

فَمَا أَنَا بِالْبَرِيءِ بَرَاهُ عُنْدَرِ

وَلَا بِالْحَالِجِ الرَّسَنِ الشَّرُودِ

وَقَوْلُ جَعْدَةَ (٣) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ :

فَدَيْ لَكَ مِنْ أُخِي ثِقَةً إِزَارِي

أَيَّ أَهْلِي وَنَفْسِي ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ :

يُرِيدُ بِالْإِزَارِ هُنَا الْمَرْأَةَ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ

الْعَقَبَةِ : لَتَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزَانَا أَي نِسَاءَنَا

وَأَهْلَنَا ، كَتَبَ عَنْهُ بِالْأُزْرِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ

أَنْفُسَنَا . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْإِزَارُ الْمَرْأَةُ ، عَلَى

التَّشْبِيهِ ؛ أَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ :

كَانَ مِنْهَا بِحَيْثُ تَمَكَّى الْإِزَارُ

وَفَرَسَ أَرَزَ : أَيْبُصُ الْعَجِزِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ

الْإِزَارِ مِنَ الْإِنْسَانِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسَ أَرَزُ ،

وَهُوَ الْأَيْبُصُ الْفَخِذِيُّ وَلَوْ أَنَّ مَقَادِيمَهُ أَسْوَدَ أَوْ أَيْ

لَوْ أَنَّ كَانَ .

(٢) قَوْلُهُ : « وَقَوْلُ جَعْدَةَ الْبَخ » هَكَذَا فِي

الْأَصْلِ الْمُعْتَمَدِ عَلَيْهِ ، وَلَعَلَّ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : وَقَوْلُ نَفِيلَةَ

الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِيِّ الْبَخِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الْحِكَايَةِ .

وَالْأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :
 شَدَّدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ
 عَلَى مَوْجِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا يُعَاجِلُهُ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَشْدُدْ بِهِ
 أَزْرِي » ، قَالَ : الْأَزْرُ الْقُوَّةُ ، وَالْأَزْرُ الظَّهْرُ ،
 وَالْأَزْرُ الضَّعْفُ . وَالْأَزْرُ ، بِكَسْرِ الهمزة :
 الْأَصْلُ . قَالَ : فَمَنْ جَعَلَ الْأَزْرَ الْقُوَّةَ قَالَ فِي
 قَوْلِهِ : « أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » أَي أَشْدُدْ بِهِ قُوَّتِي ،
 وَمَنْ جَعَلَهُ الظَّهْرَ قَالَ شُدُّهُ بِهِ ظَهْرِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ
 الضَّعْفَ قَالَ شُدُّهُ بِهِ ضَعْفِي وَقَوْلُهُ بِهِ ضَعْفِي .
 الْجَوْهَرِيُّ : أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي أَي ظَهْرِي وَمَوْضِعُ
 الْإِزَارِ مِنَ الْحَقْوَيْنِ . وَأَزْرَهُ . وَوَأَزَرَهُ :
 أَعَانَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَهُوَ
 شَادٌّ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ .
 وَأَزَّرَ الزَّرْعَ وَأَزَّرَهُ : قَوَّى بَعْضُهُ بَعْضًا فَالْتَفَتَ
 وَتَلَحَّظَ وَاشْتَدَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخْسَابَلَتْ
 رَبَاهُ وَحَتَّى مَا تَرَى الشَّمَاءَ نُومًا
 وَأَزَّرَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ : سَاوَاهُ وَحَادَاهُ ، قَالَ
 امرؤ القيس :
 بِمَحِيئَةٍ قَدْ أَزَّرَ الضَّالَّ تَبْهًا
 مَصَّمٌ جِيوشٍ غَانِمِينَ وَحَيْبٍ (١)
 أَي سَاوَى تَبْهًا الضَّالَّ ، وَهُوَ السُّدْرُ الرَّبِّيُّ ،
 أَرَادَ : فَأَزَّرَهُ اللهُ تَعَالَى فَسَاوَى الْفِرَاحَ الطُّوَالَ
 فَاسْتَوَى طُولًا .
 وَأَزَّرَ النَّبْتَ الْأَرْضَ : غَطَّاهَا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ
 مُؤَزَّرٌ بِعَيْمٍ النَّبْتُ مُكْتَمَلٌ
 وَأَزْرُ : اسْمٌ أُعْجِمِي ، وَهُوَ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ،
 عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرُ » ، قَالَ
 أَبُو إِسْحَقَ : يُعْرَى بِالنَّصْبِ أَزْرُ ، فَمَنْ نَصَبَ
 فَمَوْضِعُ أَزْرٍ خَفَضَ بَدَلَ مِنْ أَبِيهِ ، وَمَنْ قَرَأَ
 أَزْرُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ عَلَى الدُّنَاءِ ، قَالَ : وَلَيْسَ
 بَيْنَ النَّسَابِينَ اخْتِلَافٌ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ كَانَ تَارِخَ ،
 وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ أَزْرُ ، وَقِيلَ :

(١) قوله : « مَصَّمٌ » في نسخة مجردًا كما بهامش الأصل .
 وفي الديوان بِمَحِيئَةٍ ، بتخفيف الياء . وَأَزَّرَ الضَّالَّ تَبْهًا .
 وصحَّ بالنصب

أَزْرُ عِنْدَهُمْ دَمٌ فِي لَعْنَتِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ الْخَاطِي ، وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
 قَوْلِهِ : « أَزْرُ أَتَّخِذُ أَضْنَامًا » ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ
 بِأَبِيهِ وَلَكِنْ أَزْرُ اسْمٌ صَمٌّ ، وَإِذَا كَانَ اسْمُ صَمٍّ
 فَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 لِأَبِيهِ أَتَّخِذْ أَزْرَ الْهَاءِ ، أَتَّخِذْ أَضْنَامًا أَلِهَةً ؟

• أزر • أَرَبَتِ الْقِدْرُ تَوَزُّ وَتَنْزُرُ أَرَا وَأَرِي وَأَرَا
 وَأَرِي وَأَرِي إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : هُوَ
 غَلِيَانٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ
 عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : آتَيْتُ النَّبِيَّ ،
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّيُ لِجَوْفِهِ أَزْرِي
 كَأَزْرِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبُكَاءِ ، بِنَيْ يَنْكِي ، أَي أَنَّ
 جَوْفَهُ يَجِيئُ وَيَبْغِي بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 فِي تَفْسِيرِهِ : حَيْثُ ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، فِي
 الْجَوْفِ إِذَا سَمِعَهُ ، كَأَنَّهُ يَنْكِي . وَأَرَى بِهَا أَزْرًا :
 أَقْوَدَ النَّارَ تَحْتَهَا لِتَلْفَلْفِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَزْرِيُّ
 الْإِلْتِهَابُ وَالْحَرَكَةُ كَأَلْتِهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ .
 يُقَالُ : أَرَى قَدْرَكَ أَي أَلْهَبَ النَّارَ تَحْتَهَا . وَالْأَزَّةُ :
 الصَّوْتُ . وَالْأَزْرِيُّ : التَّنْبِيْشُ . وَالْأَزْرِيُّ : صَوْتُ
 غَلِيَانِ الْقِدْرِ . وَالْأَزْرِيُّ : صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ ،
 أَرَبَتِ السَّحَابَةُ تَنْزُرُ أَرَا وَأَرِيًا .

وَأَمَّا حَدِيثُ سَمْرَةَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى
 عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّيَبَتْ
 إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ يَأْرُزُ ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ
 الْحَرَبِيَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَزْرُ الْإِمْتِلَاءُ مِنَ
 النَّاسِ يُرِيدُ امْتِلَاءَ الْمَجْلِسِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
 وَأَرَاهُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لِأَنَّ الْمَجْلِسَ إِذَا
 امْتَلَأَ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَارْتَفَعَتْ . وَقَوْلُهُ
 يَأْرُزُ ، بِإِظْهَارِ الضَّمِّ ، هُوَ مِنْ بَابِ لَحِيحَتِ
 عَيْنِهِ وَاللَّيْلُ السَّكَاةُ وَشَسَّتِ الدَّابَّةُ ، وَقَدْ يُوصَفُ
 بِالْمَصْدَرِ مِنْهُ يُقَالُ : بَيَّتَ أَزْرًا ، وَالْأَزْرُ الْجَمْعُ
 الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ : الْمَسْجِدُ يَأْرُزُ أَي
 مُنْغَصٌّ بِالنَّاسِ . وَيُقَالُ : الْبَيْتُ مِنْهُمْ يَأْرُزُ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَمِّعٌ ، وَلَا يُسْتَقَرُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، يُقَالُ :
 آتَيْتُ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَزْرًا ، أَي كَثِيرَ الرَّحَامِ
 لَيْسَ فِيهِ مُتَمِّعٌ ، وَالنَّاسُ أَزْرًا إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ
 إِلَى بَعْضٍ . وَقَدْ جَاءَ حَدِيثُ سَمْرَةَ فِي سُنَنِ
 أَبِي دَاوُدَ فَقَالَ : وَهُوَ يَأْرُزُ مِنَ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ ،
 قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّأْيِ ، قَالَهُ الْحَطَّائِيُّ فِي

المعلم ، وكذا قاله الأزهري في التهذيب . وفي
 الحديث : فإذا المجلس يتأزر أي تموج فيه
 الناس ، مأخوذ من أزر المرجل ، وهو الغليان .
 وبيت أزر : ممتلئ بالناس ، وليس له جمع
 ولا فعل . والأزر : الضيق . أبو الجوزي الأعرابي :
 آتيت السوق فرأيت النساء أزرًا ، قيل : ما
 الأزر ؟ قال : كأزر الرماة المحتشبة . وقال
 الأسيدي في كلامه : آتيت الولي والمجلس أزر
 أي ضيق كثير الزحام ، قال أبو النجم :

أنا أبو النجم إذا شد الحجز
 واجتمع الأقدام في ضيبي أزر
 والأز : ضربان عرق يأثر أو وجع في خراج
 وآز العروق : ضربانها . والعرب تقول : اللهم
 اغفر لي قبل حشك النفس وآز العروق ، الحشك :
 اجتهادها في التزح ، والأز : الاختلاط . والأز :
 التبيح والإغراء . وآزه يؤزه أزا : أغراه وهيجه .
 وآزه : حته . وفي التنزيل العزيز : « إنا أرسلنا
 الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا » ، قال
 الفراء أي تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها ،
 وقال مجاهد : تشليهم إشلاء ، وقال الضحاك :
 تغريهم إغراء . ابن الأعرابي : الأزر الشياطين
 الذين يؤزون الكفار . وآزه أزا وأريًا مثل هزه .
 وآز يؤز أزا ، وهو الحركة الشديدة ، قال ابن
 سيده : هكذا حكاه ابن دريد ، وقول رؤبة :

لا يأخذ التافيك والتحزي
 فينا ولا قول العدى ذو الأزر

يجوز أن يكون من التحريك ومن التبيح . وفي
 حديث الأشر : كان الذي أزر أم المؤمنين على
 الخروج ابن الزبير ، أي هو الذي حرّكها
 وأزعجها وحملها على الخروج . وقال الحرابي :
 الأزر أن تحمل إنسانا على أمرٍ بجيلةٍ ورفق حتى
 يفعل . وفي روايته : أن طلحة والزبير ، رضي
 الله عنهما ، أزا عائشة حتى خرجت .

وعندة ذات أزر أي برد ، ومن ابن الأعرابي
 به البرد فقال : الأزر البرد ولم يخص برد عذاه
 ولا غيرها فقال : وقيل لأعرابي وليس جوربين :
 لم تلبسهما ؟ فقال : إذا جدت أزرًا لبستهما .
 ويوم أزر : بارد ، وحكاه ثعلب أريز .
 وآز الشيء يؤزه إذا ضمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .
 أبو عمرو : أزر الكتاب إذا أضاف بَعْضَهَا إِلَى

بعض ، قال الأخطل :

وَبَعْضُ الْمُهْجُودِ بِإِنِّ الْمُهْجُودِ

يُؤَزُّ الْكُتَّابَ حَتَّى حَمِينَا

الأصمعي : أَرَزْتُ الشَّيْءَ أَوْزُهُ إِذَا إِذَا صَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ .

وَأَزَّ الْمَرْءُ أَرًا إِذَا نَكَحَهَا ، وَالرَّاءُ أَعْلَى ، وَالرَّاءُ صَحِيحَةٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ لِأَنَّ الْأَرَّ شِدَّةُ الْحَرَكَةِ . وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَخَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَضِيْبٍ فَإِذَا تَحَنَّى لَهُ أَرِيْرٌ أَيْ حَرَكَةٌ وَاهْتِجَاجٌ وَجِدَةٌ . وَأَزَّ النَّاقَةَ أَرًا : حَلَبَهَا حَلَبًا شَدِيدًا (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ لَمْ يَبْرِكْ بِالْفَتْنِيِّ نَيْبَهَا

وَلَمْ يَبْرِكْ مِنْهَا الزَّمَكَاءُ حَافِلُ شَدِيدَةٌ أَرُ الْأَخْرَيْنِ كَأَنَّهَا

إِذَا ابْتَدَأَ الْعُلْجَانِ زَجَلَةً قَافِلُ قَالَ : الْأَخْرَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ الْقَادِمِينَ لِأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوَانَ يَخْتَارُ أُخْرَى أُمَّهُ عَلَى قَادِمِهَا ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا يَخْتَوِي عَلَيْهِ الْقَادِمَانِ لِجَنَمِهِمَا ، وَالْأَخْرَانِ أَدْقُ . وَالزَّجَلَةُ : صَوْتُ النَّاسِ . شَبَّهَ حَفِيْفَ شَخْبَهَا بِحَفِيْفِ الزَّجَلَةِ .

وَأَزَّ الْمَاءُ يُوْزُهُ أَرًا : صَبَّهُ . وَفِي كَلَامِ بَعْضِ الْأَوَائِلِ : أَرُ مَاءٌ ثُمَّ غَلَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَذِهِ رَوَايَةٌ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أَرًا خَطَأٌ . وَرَوَى الْمُفَضَّلُ أَنَّ لِقْمَانَ قَالَ لِلْقَيْمِ : اذْهَبْ فَمَسَّ الْإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قِمَّ رَأْسَ ، وَحَتَّى تَرَى الشَّمْعَى كَأَنَّهَا نَارٌ ، وَإِلَّا تَكُنْ عَشِيْتُ فَقَدْ آتَيْتَ ، وَقَالَ لَهُ الْقَيْمُ : وَاطْبِخْ أَنْتَ جَزْرَكَ فَارْ مَلَّةً وَغَلِّوْ حَتَّى تَرَى الْكَرَادِيْسَ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ شَيْوِخٍ صَلُعَ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غَطْفًا وَغَطْفَانًا ، وَإِلَّا تَكُنْ أَنْصَجْتَ فَقَدْ آتَيْتَ ؛ قَالَ : يَقُولُ إِنْ لَمْ تُنْضِجْ فَقَدْ آتَيْتَ وَأَبْطَأْتَ إِذَا بَلَغْتَ بِهَا هَذَا وَإِنْ لَمْ تُنْضِجْ . وَأَرَزْتُ الْفِدْرَ أَوْزُهُ أَرًا إِذَا جَمَعْتَ تَحْتَهَا الْحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهَبَ النَّارُ ؛ قَالَ ابْنُ الطَّرَفِيِّ يَصِفُ الْهَرَقَ :

كَأَنَّ حَبْرِيَّةً غَيْرِي مَلَا حِيَّةً

بَاتَتْ تَسُوْرُ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ الْقَضْبَا اللَّيْثُ : الْأَرَزُّ حِسَابٌ مِنْ بَجَارِي الْقَمَرِ ، وَهُوَ فُضُولٌ مَا يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسَّنِينَ . أَبُو زَيْدٍ : أَثَرُ الرَّجُلِ إِتْرَارًا إِذَا اسْتَعْجَلَ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

لَا أَدْرِي أَبَا الرَّأْيِ هُوَ أَمْ بِالرَّاءِ .

• أَرَفٌ • أَرَفٌ يَأْرَفُ أَرْفًا وَأَرْفًا : اقْتَرَبَ . وَكُلُّ شَيْءٍ اقْتَرَبَ فَقَدْ أَرَفَ أَرْفًا ، أَيْ دَنَا وَأَفَدَ . وَالْأَرْفَةُ الْقِيَامَةُ لِقَرَبِهَا وَإِنْ اسْتَبَعَدَ النَّاسُ مَدَاهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَرَفَتِ الْأَرْفَةُ » ، بِعَنَى الْقِيَامَةِ ، أَيْ دَنَتِ الْقِيَامَةُ . وَأَرَفَ الرَّجُلُ أَيْ عَجَلَ ، فَهُوَ أَرَفٌ عَلَى فَاعِلٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ أَرَفَ الْوَقْتُ وَحَانَ الْأَجَلُ أَيْ دَنَا وَقَرَّبَ . وَالْأَرَفُ : الْمُسْتَعْجَلُ . وَالْمُتَأَرَفُ مِنَ الرَّجَالِ : الْفَصِيْرُ ، وَهُوَ الْمُتَدَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيْفُ الْجَبَانُ ؛ قَالَ الْعَجَبِيُّ :

فَقِيَ قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَأَرَفٌ

وَلَا زَهْلُ لِبَأْتُهُ وَبَادِلُهُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا الْمُجْتَنِيُّ ؟ قَالَ : الْمُتَكَايِيُّ ، قُلْتُ : مَا الْمُتَكَايِيُّ ؟ قَالَ : الْمُتَأَرَفُ ، قُلْتُ : مَا الْمُتَأَرَفُ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَحْمَقُ ! وَتَرَكْتَنِي وَمَرَّ . وَالتَّارَفُ : الْخَطُؤُ الْمُتَقَارِبُ . وَمَكَانٌ مُتَأَرَفٌ : ضَيْقٌ . ابْنُ بَرِيٍّ (١) الْمَأْرَفَةُ الْعَدِيْرَةُ ، وَجَمْعُهَا مَأْرَفٌ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو وَلِلْهَيْمِيِّ ابْنَ حَسَّانَ التَّغْلَبِيِّ :

كَأَنَّ رِدَاءَهُ إِذَا مَا ارْتَدَاهُمَا

عَلَى جَعْلٍ يَغْنُثِي الْمَأْرَفَ بِالنُّخْرِ النُّخْرُ : جَمْعُ نُخْرَةِ الْأَنْفِ .

• أَرَقٌ • الْأَرَقُ : الْأَرَلُ وَهُوَ الضَّيْقُ فِي الْحَرْبِ ، أَرَقٌ يَأْرُقُ أَرَقًا . وَالْمَأْرُقُ : الْمَوْضِعُ الضَّيْقُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيهِ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَكَذَلِكَ مَأْرُقُ الْعَيْشِ وَهُوَ سُمِّيَ مَوْضِعَ الْحَرْبِ مَأْرَقًا ، وَالْجَمْعُ الْمَأْرَقُ ، مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَقِ . الْفَرَاءُ : تَأْرَقَ صَدْرِي وَتَأْرَلُ أَيْ ضَاقَ .

• أَرَلٌ • الْأَرَلُ : الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ . وَالْأَرَلُ : الْحَيْسُ . وَأَرَلَهُ يَأْرَلُهُ أَرَلًا : حَيْسَهُ . وَالْأَرَلُ : شِدَّةُ الزَّمَانِ . يُقَالُ : هُمْ فِي أَرَلٍ مِنَ الْعَيْشِ وَأَرَلٌ مِنَ السَّنَةِ . وَأَرَلَتِ السَّنَةُ : اسْتَدَّتْ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ قَوْلُ طَهْفَةَ لِنَبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ مُؤْرَلَةٌ ، أَيْ آتِيَةٌ بِالْأَرَلِ ، وَيُرْوَى مُؤْرَلَةٌ ، بِالنُّشْدِيْدِ عَلَى

(١) قوله : « ابن برى » كذا بالأصل ، وبهامشه صوابه : أبو زيد .

التَّكْثِيرِ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَرَلِينَ أَيْ فِي شِدَّةٍ ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ وَانْقِي

نَ الْأَ يَعْمُوا وَلَا يُؤْرَلُوا وَأَنْشَدَ أَبُو عَمِيْدٍ :

وَلِيَأْرَلَنَّ وَيَكُوْرَنَّ لِقَاحُهُ

وَيُعْلَلَنَّ . صِيْبُهُ بِسَارٍ أَيْ لِيَصِيْبَهُ الْأَرَلُ وَهُوَ الشَّدَّةُ .

وَأَرَلُ الْفَرَسِ : فَصَّرَ حَبْلَهُ وَهُوَ مِنَ الْحَيْسِ . وَأَرَلُ الرَّجُلُ يَأْرَلُ أَرَلًا أَيْ صَارَ فِي ضَيْقٍ وَجَدْبٍ . وَأَرَلَتِ الرَّجُلُ أَرَلًا : ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَجِبَ رَبِّيْكُمْ مِنْ أَرَلِكُمْ وَقُوْرَتِكُمْ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ مِنْ الْكَمِّ . وَسَدَّ كَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ الْأَرَلُ : الشَّدَّةُ وَالضَّيْقُ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِكُمْ وَقُوْرَتِكُمْ . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ : أَنَّهُ يَحْضُرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُوْرَلُونَ أَرَلًا ، أَيْ يَضْحَكُونَ وَيَضِيْقُونَ عَلَيْهِمْ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَّا بَعْدَ أَرَلٍ وَبَلَاءٍ .

وَأَرَلَتِ الْفَرَسَ إِذَا فَصَّرَتْ حَبْلَهُ ثُمَّ سَبَيْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فِي الرَّيْحِ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

لَمْ يَرَعْ مَارُؤًا وَلَمَّا يَعْقَلُ

وَأَرَلُوا مَالَهُمْ يَأْرَلُونَهُ أَرَلًا : حَبَسُوا عَنْ الْمَرْعَى مِنْ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ وَخَوْفٍ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَلِيَوْنٍ مِعْرَابٍ حَوِيْتُ فَاصْبَحَتْ

بِهِمْ وَأَرَلَهُ قَصَبْتُ عَقَالَهَا الْأَرَلَةُ : الْحَبِيْبُوسَةُ الَّتِي لَا تَسْرَحُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ لِحَوْفٍ صَاحِبِهَا عَلَيْهَا مِنَ الْعَارَةِ ، أَخَذَتْهَا فَصَبَّتْ عَقَالَهَا . وَأَرَلُوا : حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ

عَنْ تَضْيِيقِ وَشِدَّةٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَالْمَأْرَلُ : الْمَضِيْقُ مِثْلُ الْمَأْرِقِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

إِذَا دَنَتْ مِنْ عَضْدٍ لَمْ تَرَحَلْ

عَنْهُ وَإِنْ كَانَ يَصْنُكُ مَأْرَلِ

قَالَ الْفَرَاءُ : يُقَالُ تَأْرَلُ صَدْرِي وَتَأْرَقُ أَيْ ضَاقَ . وَالْأَرَلُ : ضَيْقُ الْعَيْشِ ؛ قَالَ :

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْمَجَاعَاتِ وَالْأَرَلُ

وَأَرَلُ أَرَلٌ : شَدِيدٌ ؛ قَالَ :

إِنَّمَا نَزَارَ فَرَجًا الرَّزَالَا

عَنِ الْمُصَلِّينِ وَأَرَلًا أَرَلَا

وَالْمَأْزِلُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ إِذَا ضَاقَ ، وَكَذَلِكَ
مَأْزِلُ الْعَيْشِ (كِلَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِي) .

وَالْأَزْلُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْأَزْلُ : الكَذِبُ ،
بِالْكَسْرِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ دَاوَةَ :
يَقُولُونَ : إِزْلٌ حُبٌّ لَيْلِي وَوَدْهًا

وَقَدْ كَذَّبُوا مَا فِي مَوَدِّيهِ إِزْلٌ
وَالْأَزْلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : القِدَمُ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ :
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا شَيْءٌ أَزْلٌ أَيْ قَدِيمٌ ، وَذَكَرَ
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى هَذَا
فَلَمْ يَسْتَقِمِ إِلَّا بِالْإِخْصَارِ فَقَالُوا يَزِلُّ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ
الْيَاءُ الْفَاءَ لِأَنَّهَا أَحْفَ فَقَالُوا أَزِلُّ ، كَمَا قَالُوا فِي
الرَّمْعِ الْمَنْسُوبِ إِلَى ذِي يَزَنَ : أَزَيْ ، وَنَصَلَ الثَّرِيءُ

• أزم • الأزمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالْفَمِ كُلِّهِ ،
وَقِيلَ بِالْأَنْبَابِ ، وَالْأَنْبَابُ هِيَ الْأَوْزَامُ ،
وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْضَهُ ثُمَّ يَكْرُرُ عَلَيْهِ وَلَا يُرْسِلُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَفِضَّ عَلَيْهِ فِيهِ . أَرَمَهُ ،
وَأَزَمَ عَلَيْهِ يَأْزِمُ أَرَمًا وَأَزَمًا ، فَهُوَ أَرَمٌ وَأَزَمٌ ،
وَأَزَمْتَ يَدَ الرَّجُلِ أَرَمَهَا أَرَمًا ، وَهِيَ أَشَدُّ الْعَضِّ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو كَانَتْ
لَنَا بَطَّةٌ تَأْزِمُ أَيْ تَعْضُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّنَةِ أَرَمَةٌ
وَأَزَمٌ وَأَزَامٌ ، بِكسْرِ الميمِ . وَأَزَمَ الفرسُ عَلَى
فَأْسِ اللِّجَامِ : قَبِضَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ :
نَظَرْتُ يَوْمَ أَحَدٍ إِلَى حَلَقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ
فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَانْكَبَتْ لِأَنْزِعِهَا ، فَأَقْسَمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ
فَأَزَمَ بِهَا بِشَيْئِهِ فَجَلَدَهَا جَدْبًا رَفِيقًا ، أَيْ
عَضَّهَا وَأَمْسَكَهَا بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
الْكَتْرِ وَالشُّجَاعِ الْأَفْرَعِ : فَأَذَا أَخَذَهُ أَرَمٌ فِي
يَدِهِ ، أَيْ عَضَّهَا . وَالْأَزْمُ : القَطْعُ بِالنَّابِ وَالسَّكِينِ
وغيرِهِمَا . وَالْأَوْزَامُ وَالْأَرَمُ وَالْأَزْمُ : الْأَنْبَابُ ،
فَوَاحِدَةُ الْأَوْزَامِ أَرَمَةٌ ، وَوَاحِدَةُ الْأَرَمِ أَرَمٌ ،
وَوَاحِدَةُ الْأَرَمِ أَرَمٌ . وَالْأَرَمُ : الجَدْبُ وَالْمَحَلُّ .
ابن سِينَةَ : الْأَرَمَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ ، وَجَمْعُهَا
أَرَمٌ كَبِدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَأَزَمَ كَثْمَرَةً وَتَمَرَ ؛ قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مَكَافِيٍّ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رِخَاءٍ وَمِنْ أَرَمٍ
وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا لِأَرَمٍ إِذَا عَضَّ ، وَهِيَ الْوَرْمَةُ أَيْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : اشْتَدَّتْ أَرَمَةٌ تَنْفَرِجِي ،
قَالَ : الْأَرَمَةُ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ . يُقَالُ : إِنَّ الشَّدَّةَ
إِذَا تَبَاعَتْ انْفَرَجَتْ وَإِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ . وَفِي
حَدِيثِ مُجَاهِدٍ : أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمُ أَرَمَةٌ
شَدِيدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ .

وَالْأَوْزَامُ : السَّنُونَ الشَّدَائِدُ كَالْبَوَازِمِ . وَأَزَمَ
عَلَيْهِمُ الْعَامُ وَاللَّذْهَرُ يَأْزِمُ أَرَمًا وَأَزَمًا ؛ اشْتَدَّ
قَحْطُهُ ، وَقِيلَ : اشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُهُ ؛
وَسَنَةٌ أَرَمَةٌ وَأَرَمَةٌ وَأَزَمَةٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
إِذَا أَرَمْتَ بِهِمْ سَنَةً أَرَمُوا
وَيُقَالُ : قَدْ أَرَمْتَ أَرَامًا ؛ قَالَ :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَلَمْ تَضَعُهُ
غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَرَمْتَ أَرَامًا
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَشْدُّ أَبُو عَلٍ هَذَا الْبَيْتُ :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَأَنْفَذْتَهُ
غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَرَمْتَ أَرَمًا
وَيُقَالُ : نَزَلَتْ بِهِمْ أَرَامٌ وَأَرَمٌ أَيْ شِدَّةٌ .

وَالْمَتَّارُ : الْمَتَّامُ لِأَرَمَةِ الزَّمَانِ ؛ أَشْدُّ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ فِي رَجُلٍ
خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَرَدَّ الْمُخَاطَبُ :

قَالُوا : تَعَرَّ قَلَسْتَ نَائِلَهَا
حَتَّى تَمَرَ حَلَاوَةُ التَّمْرِ
لَسْنَا مِنَ الْمَتَّارِينَ إِذَا

فَرِحَ اللَّمُوسُ بِثَابِتِ الْفَقْرِ
أَي لَسْنَا تَرَوُّجِكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَعُودَ حَلَاوَةُ
التَّمْرِ مَرَارَةً ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ . وَالْمَتَّارُ :
الْمَتَّامُ لِأَرَمَةِ الزَّمَانِ وَشِدَّتِهِ ، وَاللُّمُوسُ :
الَّذِي فِي نَسَبِهِ ضَعْفٌ ، أَيْ أَنَّ الضَّعِيفَ النَّسَبِ
يَفْرَحُ بِالسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ لِرُغْبِ إِلَيْهِ فِي مَالِهِ
فَيَنْكِحُ أَشْرَافَ نِسَائِهِمْ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَالِهِ .

وَأَرَمْتَهُمُ السَّنَةُ أَرَمًا : اسْتَأَصَلْتَهُمْ ، وَقَالَ شَيْرٌ :
إِنَّمَا هُوَ أَرَمُهُمْ ، بِالرَّاءِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ قَالَ
أَبُو الْهَيْثَمِ . وَيُقَالُ : أَصَابَنَا أَرَمَةٌ وَأَرَمَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
(عَنْ يَعْقُوبِ) . . وَأَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْزِمُ أَرَمًا ؛
وَاطَّبَ عَلَيْهِ وَارَمَهُ . وَأَزَمَ بِضِعْفِهِ وَعَلَيْهَا :
حَافِظٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْأَرَمُ الْمُحَافَظَةُ عَلَى
الضَّعْفَةِ . وَتَأَزَمَ الْقَوْمُ إِذَا أَطَالُوا الْإِقَامَةَ بِدَارِهِمْ .
وَأَزَمَ بِصَاحِبِهِ يَأْزِمُ أَرَمًا ؛ لَرِقٌ . وَفِي الصَّحَاحِ :
أَرَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ إِذَا لَرِمَهُ . وَأَرَمَهُ أَيْضًا أَيْ
عَضَّهُ . وَأَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ : أَمْسَكَ عَنْهُ . وَأَزَمَ

بِالْمَكَانِ أَرَمًا : لَرِمَهُ . وَأَرَمْتُ الْحَبْلَ وَالْعِيَانَ
وَالْمَخِيطَ وَغَيْرَهُ أَرَمَةً أَرَمًا ؛ أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ
وَصَفَرَهُ ، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ جَمِيعًا ، وَالرَّاءُ أَعْرَفُ ،
وَهُوَ مَأْزَمٌ . وَالْأَرَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّفْرِ وَهُوَ
الْقَتْلُ . وَأَزَمَ أَرَمًا وَأَزَمَ أَرَمًا ، كِلَاهُمَا : تَقَبَّضَ .
وَالْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَأْزِلِ ؛ وَأَشْدُّ
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَةَ :

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَسَارِمَا
وَعِصَوَاتٌ تَمْشُقُ اللَّهَازِمَا

وَبُرُوزَى عَصَوَاتٌ ، وَهِيَ جَمْعُ عَصَا .
وَتَمْشُقُ : تَضْرِبُ . وَالْمَأْزِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ
ضَمَّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضًا
مَأْزِمٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ الْمَشْعَرِ
وَعَرَفَةَ مَأْزِمِينَ . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَأْزِمُ فِي سِنْدِ
مَضِيقٍ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو :
إِذَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَأْزِمِينَ دُونَ مِيٍّ فَإِنَّ هُنَاكَ
سَرَحَةٌ سَرَّحَهَا سَبْمُونَ نَبِيًّا . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمِيهَا ؛
الْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ فِي الْجِبَالِ حَتَّى يَلْتَقِيَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيَتَّبِعَ مَا وَرَاءَهُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ،
وَكَانَتْ مِنَ الْأَرَمِ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ ؛ وَأَشْدُّ لِسَاعِدَةِ
ابْنِ جُوَيْنَةَ الْهَدَلِيِّ :

وَمَقَامُهُنَّ إِذَا حُسِنَ بِمَأْزِمٍ
ضَمَّيْتُ أَلْفَ وَصَدَّهْنَ الْأَخْشَبُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ إِشَادِهِ وَمَقَامُهُنَّ ،
بِالْخَفْضِ عَلَى الْقَسَمِ لِأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْبَيْدَنِ الَّتِي
حُسِنَ بِمَأْزِمِ أَيْ بِمَضِيقِ ، وَالْأَلْفُ : مَلْتَفٌ ،
وَالْأَخْشَبُ : جَبَلٌ ، وَالْمَأْزِمُ : مَضِيقُ الْوَادِي
فِي حَزْوَنَةٍ . وَمَأْزِمُ الْأَرْضِ : مَضَافُهَا تَلْتَقِي
وَيَتَّبِعُ مَا وَرَاءَهَا وَمَا قُدَّامَهَا . وَمَأْزِمُ الْفَرَجِ :
مَضَافُهَا ، وَاحِدُهَا مَأْزِمٌ . وَمَأْزِمُ الْقِتَالِ :
مَوْضِعُهُ إِذَا ضَاقَ ، وَكَذَلِكَ مَأْزِمُ الْعَيْشِ
(هَذَا عَنِ اللَّحْيَانِي) ، وَكُلُّ مَضِيقٍ مَأْزِمٌ .

وَالْأَرَمُ : إِغْلَاقُ الْبَابِ . وَأَزَمَ الْبَابَ أَرَمًا ؛
أَغْلَقَهُ . وَالْأَرَمُ : الْإِمْسَاكُ . أَبُو زَيْدٍ : الْأَرَمُ الَّذِي
صَمَّ شَفْتَيْهِ . وَالْأَرَمُ : الصَّمْتُ . وَالْأَرَمُ :
تَرَكَ الْأَكْلَ وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّ عَمْرًا قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَكَانَ طَيِّبَ
العَرَبِ : مَا الطَّبُّ ؟ فَقَالَ : هُوَ الْأَرَمُ ،
وَهُوَ أَلَّا تُدْخِلَ طَعَامًا عَلَى طَعَامٍ ، وَمَقَرَّةُ

النَّاسُ أَنَّهُ الْحِمِيَّةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْإِسْتِكْثَارِ ،
وَفِي النَّهْيَةِ : إِسْكَاتُ الْأَسْنَانِ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ . وَالْأَزْمَةُ : الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ ،
مَرَّةً كَالْوَجْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ قَالَ :
أَبَيْكُمْ الْمَتَكَلِّمُ ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ ، أَيِ أَمْسَكُوا عَنِ
الْكَلَامِ كَمَا يُمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ ،
قَالَ : وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْحِمِيَّةُ أَرْمًا ، قَالَ :
وَالرَّوَابِيَةُ الْمَشْبُورَةُ : فَأَرَمَ الْقَوْمُ ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ
الْمِيمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّوَالِكِ : يَسْتَعْمِلُهُ
عِنْدَ تَغْيِيرِ الْقَوْمِ مِنَ الْأَرْمِ .
وَأَرْيَمُ : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ .

• أَرَنُ . الْإِرْنِيَّةُ : لَعْنَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ يَعْنِي
الرَّيْحَ ، وَالْيَاءُ أَصْلُ . يُقَالُ : رَمَعُ أَرْنِي
وَبَرْنِي ، مَتَّسِبٌ إِلَى ذِي بَرْنٍ أَحَدِ مُلُوكِ
الْأَدْوَاءِ مِنَ الْبَيْتِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَرْنِي وَأَرَانِي .

• أَرَا . الْأَرُوُ : الضَّيْقُ (عَنْ كِرَاعٍ) .
وَأَرَيْتُ إِلَيْهِ أَرِيًّا وَأَرِيًّا : انضَمَمْتُ ، وَأَرَانِي هُوَ
صَمْعِي ، قَالَ رُوْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتَوْرِي
وَأَرَى بِأَرَى أَرِيًّا وَأَرِيًّا : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ .
وَرَجُلٌ مَتَارِي الْخَلْقِ وَمَتَارِفُ الْخَلْقِ إِذَا تَدَاعَى
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَأَرَى الظَّلُّ أَرِيًّا : قَلَصَ
وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ أَرَى ،
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ :

وَعَلَّسْتُ وَالظَّلُّ أَرَى مَا رَجَلَ
وَحَاضِرُ الْمَاءِ مَجْرُودٌ وَمُضَلٌّ
وَأَنشَدَ لِكَثِيرِ الْمُحَارِبِيِّ :

وَأَرَى الظَّلُّ وَالْحَرِيَاءُ مَوْفٍ عَلَى جَدَلٍ (١)
ابْنُ بَرِّجٍ : أَرَى الظَّلُّ يَأْرُو وَيَأْرَى وَيَأْرَى (٢) ،
وَأَنشَدَ : الظَّلُّ آرٍ وَالسَّقَاةُ تَتَّحِي
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

(١) قوله : «وإياها» هكذا في الأصل من غير
نقط ، وفي شرح القاموس : نائحة ، بالنون والهمزة والمهملة ،
ولعلها نائحة بالنون والياء والمهملة وهي الأرض البعيدة .

(٢) قوله : «ويأري» أي يفتح العين ، كما في
القاموس ، وما ضيه أَرَى كَرَبِي .

إِذَا زَاءَ مَحْلُوقًا (٣) أَكَبَ بِرَأْسِهِ
وَأَبْصَرْتُهُ بِأَرَى إِلَيَّ وَيَرْجُلُ
أَيِ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْصَمُ . اللَّيْثُ : أَرَى الشَّيْءُ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ بِأَرَى ، نَحْوُ اسْتِكْثَارِ اللَّحْمِ
وَمَا انْضَمَّ مِنْ نَحْوِهِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

عَصَّ السَّفَارَ فَهُوَ آرَ زَيْمُهُ
وَهُوَ يَوْمٌ أَرَى إِذَا كَانَ يَغَمُّ الْأَنْفَاسَ وَيُضَيِّقُهَا
لِشِدَّةِ الْحَرِّ ؛ قَالَ الْبَاهِلِيُّ :

ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّعْرَى أَرَى
تَعُوذُ مِنْهُ بَرَزَانِيَةُ الرَّكْبِي

قَالَ ابْنُ بَرِّي : يُقَالُ يَوْمٌ آرَ وَآرَ مِثْلَ آسِينِ وَأَسِينِ
أَيِ ضَيَّقَ قَلِيلَ الْخَبْرِ ؛ قَالَ عُمَارَةُ :

هَذَا الزَّمَانُ مَوْلَى خَيْرِهِ أَرَى

وَأَرَى مَالَهُ : نَقَصَ (٤) . وَأَرَى لَهُ أَرِيًّا :
أَنَّهُ لِيخْتَلَهُ . اللَّيْثُ : أَرَيْتُ لِفُلَانٍ أَرَى لَهُ
أَرِيًّا إِذَا آتَيْتَهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِيخْتَلَهُ .

وَيُقَالُ : هُوَ بِإِزَاءِ فُلَانٍ أَيِ بِحَدَائِثِهِ ،
مَمْدُودَانِ . وَقَدْ آرَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتَهُ ، وَلَا
تَقُلُّ وَارَيْتُهُ . وَقَعْدُ إِزَاءَهُ أَيِ قُبَالَتِهِ . وَإِزَاءَهُ :
قَابَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ

قَبْلَنَا نَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً بِنَجْمٍ مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ
سَائِرُهَا . وَفَرَقَةُ آرَتِ الْمَلُوكِ فَحَاتَلْتَهُمْ عَلَى
دِينِ اللَّهِ ، أَيِ قَاوَمْتَهُمْ ، مِنْ آرَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتَهُ .

يُقَالُ : فُلَانٌ إِزَاءَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ مُقَابِمًا لَهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَمَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آرَتَا شَحْمَةَ

أُذُنَيْهِ أَيِ حَادَتَا . وَالْإِزَاءُ : الْمُحَادَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ ؛
قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ وَارْتَا . وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ

الْحَوْفِ : قَوَارِنَا الْعَدُوِّ ، أَيِ قَابَلْنَاهُمْ . وَأَنكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يُقَالَ وَارْتَا . وَتَارَى الْقَوْمُ : دَنَا

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ فِي
الْجُلُوسِ إِخَاصَةً ؛ وَأَنشَدَ :

لَمَّا تَارَيْنَا إِلَى دِفِ الْكُنْفِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشَاعِرٍ :

وَإِنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأْرَ نَائِلُهُ
وَإِنْ أَصَابَ غَيْثٌ لَمْ يُلْفَ غَضْبَانَا (٥)
وَالثَّوْبُ إِزَارِي (٦) إِذَا غَسِلَ ، وَالشَّمْسُ أَرِيًّا :
دَنَتْ لِلْمَغِيبِ . وَالْإِزَاءُ : سَبَبُ الْعَيْشِ ،
وَقِيلَ : هُوَ مَا سَبَّ مِنْ رَعْدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ
لِإِزَاءِ مَالٍ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ رِعِيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِكَيْ جُعِلَتْ إِزَاءُ مَالٍ
فَأَمْنٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَيْلٌ

قَالَ ابْنُ جَنِّي : هُوَ فِعَالٌ مِنْ أَرَى الشَّيْءُ بِأَرَى
إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يَشْحُ
عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسْرِبِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَتَمِيُّ يَغْبِرُ
هَا ؛ قَالَ حَمِيدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعَايِشِهَا :

إِزَاءُ مَعَايِشٍ لَا يَزَالُ يَطَافُهَا
شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدَةٌ

وهذا البيت في المُحْكَمِ :

إِزَاءُ مَعَايِشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَهَا

مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدَةٌ
وَفُلَانٌ إِزَاءُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قَرْنًا لَهُ يُقَابِمُهُ . وَإِزَاءَهُ
الْحَرْبُ : مُقِيمُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ قَوْمًا :

تُعِجْذُهُمْ عَلَى مَا حَيْكَلَتْ هُمُ إِزَارُهَا

وَإِنْ أَمْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ (٧)
أَيِ تَعِجْذُهُمُ الَّذِينَ يَشُومُونَ بِهَا . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ
قَبِيًّا بِأَمْرٍ فَهُوَ إِزَاوُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ :

تَأْرَتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمُ فَلَمَّ أُصْبِعَ

وَصِيَّةُ أَقْوَامٍ جُعِلَتْ إِزَاءُهَا
أَيِ جُعِلَتْ الْقِيمُ بِهَا . وَإِنَّهُ لِإِزَاءِ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَيِ
صَاحِبِهِ . وَهُمْ إِزَاءُ لِقَوْمِهِمْ أَيِ يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛

قَالَ الْكُمَيْتُ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ

إِزَاءٌ وَأَنَا لَهُمْ مَعْقِلٌ
قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ .

(٥) قوله : «وإن أرى ماله إلخ» كذا وقع هذا
البيت هنا في الأصل ، ومحلّه كما صنع شارح القاموس
بعد قوله فيما تقدم : وأرى ماله نقص ، فلعله هنا مؤخر من
تقديم .

(٦) قوله : «والتوب يأري» . إلخ كذا في الأصل ،
والذي في شرح القاموس : وأرى التوب يأري . . .

(٧) قوله : «الجماعات» كذا في الأصل وشرح
القاموس . ولعلها الجماعات .

(٣) قوله : «إذا زاء محلوقة إلى قوله الليث» هو
كذلك في الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : «وأرى ماله نقص» كذا في الأصل .
وفي القاموس «وأرى ماله نقصه» ، فلعل الفعل يتعدى
ويلزم .

وَبَنُو فُلَانٍ إِزَاءُ بَنِي فُلَانٍ أَي أَقْرَابُهُمْ . وَأَزَى عَلَى صَنِيعِهِ إِزَاءً : أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ : تَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَتَوَزِي قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هَكَذَا رَوَى وَتَوَزَى ، بِالتَّخْفِيفِ ، عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كَلَّمَهُ غَيْرُ مُرَدِّفٍ ، أَي تَفْضِيلَ عَلَيْهِ . وَالْإِزَاءُ : مَصَبُّ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

مَا بَيْنَ صُبُورٍ إِلَى إِزَاءِ
وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ مَا بَيْنَ الْحَوْضِ إِلَى مَهْوَى
الرَّيْكِيَّةِ مِنَ الطَّيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ أَوْ جَلَّةٌ
أَوْ جِلْدٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ . وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا (١) وَتَأْزِيَةً ،
الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ، وَأَزَيْتُهُ : جَعَلْتُهُ لَهُ إِزَاءً .
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : آزَيْتُ الْحَوْضَ إِزَاءً عَلَى
أَفْعَلْتُ ، وَأَزَيْتُ الْحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتَوَزَيْتُهُ :
جَعَلْتُهُ لَهُ إِزَاءً ، وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى قَمِيهِ
حَجَرٌ أَوْ جَلَّةٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ مَا جَعَلْتَهُ وَقَايَةً عَلَى مَصَبِّ الْمَاءِ حِينَ
يُفْرَغُ الْمَاءُ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا
بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ غَيْرِهِ (٢)
وَأَزَاهُ : صَبَّ الْمَاءِ مِنْ إِزَائِهِ . وَأَزَى فِيهِ :
صَبَّ عَلَى إِزَائِهِ . وَأَزَاهُ أَيضًا : أَصْلَحَ إِزَاءَهُ
(عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

بُعْجُزٌ عَنْ إِزَائِهِ وَمَدْرَهُ
مَدْرَهُ : إِصْلَاحُهُ بِالْمَدْرِ . وَنَاقَةُ أَرْزِيَّةٍ وَأَرْزِيَّةٌ ، عَلَى
فَعْلَةٍ ، كِلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ : تَشْرَبُ مِنْ
الْإِزَاءِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَرُدُّ
النَّضِيجَ حَتَّى يَحْلُوَ لَهَا : الْأَرْزِيَّةُ ، وَالْأَرْزِيَّةُ عَلَى
فَاعِلَةٍ ، وَالْأَرْزِيَّةُ عَلَى فَعْلَةٍ (٣) ، وَالْقُدُورُ .
وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْإِزَاءِ :
أَرْزِيَّةٌ ، وَإِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْعُقْرِ : عَقْرَةٌ .
وَيُقَالُ لِلْقَمِّ بِالْأَمْرِ : هُوَ إِزَاؤُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

(١) قوله : « وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا لِغِ » هكذا في الأصل .
وعبارة القاموس وشرحه : تَأْزَى الْحَوْضَ جَعَلَ لَهُ إِزَاءً
كَأَزَاهُ تَأْزِيَةً ؛ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

(٢) قوله « مرابضها » كذا في الأصل ، والذي
في ديوان امرئ القيس وذكر في ترجمة عقر : فرائضها ،
بالتاء والصاد المهملة .

(٣) قوله : « وَالْأَرْزِيَّةُ عَلَى فَعْلَةٍ » كذا في الأصل
مضبوطاً ، والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي
أَرْزِيَّةٌ وَأَرْزِيَّةٌ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ فَقَطْ .

يَا جَنَّةَ كَأَزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كَفَيْتَا
وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَمَنْحَى الْيَمِينَةِ الْحَبْرَةَ
وَقَالَ خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ :
كَانَ مُحَافِيفِ السَّبَاعِ حِفَاضَهُ
لِتَعْرِيبِهَا حَتَّى الْإِزَاءِ الْمَمْرُوقِ (٤)
مُعْرَسُ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصَرْفِهِ
صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحَرِّقِ
وَفِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزَاءِ الْحَوْضِ ،
وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ ؛ وَعَقْرُهُ مُوَحَّرَةٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ :

إِزَاؤُهُ كَالطَّرِبَانِ الْمُوفِيِّ
فَأَنَّمَا عَنَى بِهِ الْقَمِّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ
قُتَيْبَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْمُعْتَمِلِ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ رَوَى
عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ
قَوْلِ الرَّاجِزِيِّ وَصَفِ مَاءِ :

إِزَاؤُهُ كَالطَّرِبَانِ الْمُوفِيِّ
فَقَالَ : كَيْفَ يُشْبَهُ مَصَبُّ الْمَاءِ بِالطَّرِبَانِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقَالَ لِي : إِنَّمَا
أَرَادَ الْمُسْتَقَى ، مِنْ قَوْلِكَ فُلَانٌ إِزَاءُ مَا لِي إِذَا
قَامَ بِهِ وَوَلِيَهُ ، وَسَبَّهُ بِالطَّرِبَانِ لِذَفَرِ رَائِحَتِهِ
وَعَقْرِهِ ؛ وَبِالطَّرِبَانِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي التَّنِينِ .
وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَأَزَيْتُهُ فَهُوَ مَازُوٌّ وَمُوَزَى
أَي جَهْدَتُهُ فَهُوَ مُجْهَدٌ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

وَقَدْ بَاتَ يَأْزُوهُ نَدَى وَصَفِيعُ
أَي يَجْهَدُهُ وَيَشْتِيهِ . أَبُو عَمْرٍو : تَأْزَى الْقِدْحُ
إِذَا أَصَابَ الرِّمِيَّةَ فَاهْتَزَّ فِيهَا . وَتَأْزَى فُلَانٌ عَنْ
فُلَانٍ إِذَا هَابَهُ . وَرَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ :
قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَكَلِيُّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى حَلْفَةٍ
يُونَسَ فَأَنْشَدَنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَهَا
أَصْحَابُهُ ، وَهِيَ :

أَزَى مُسْتَهْبِيٌّ فِي الْبَدْيِ
قَبْرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ
وَعِنْدِي زُرَّازِيَةٌ وَأَبَةٌ
تُرَّازِيُّ بِالذَّاتِ مَا تَهْجُوهُ (٥)

(٤) قوله : « كَانَ مُحَافِيفِ السَّبَاعِ حِفَاضَهُ » كذا في
الأصل مُحَافِيفِ النَّبِينِ ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : مُحَافِيفِ الْبِرَاءِ ،
وَلَفْظُ حِفَاضَهُ غَيْرُ مَضْبُوطٍ فِي الْأَصْلِ ، وَهَكَذَا هُوَ فِي
شَرْحِ الْقَامُوسِ وَلَعَلَّهُ حِفَافُهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .
(٥) قوله : « بِالذَّاتِ » كذا بالأصل بالتاء المثناة
بدون همز ، ولعلها بالذات بالثلاثة مهموزاً .

قَالَ : أَزَى جُعِلَ فِي مَكَانٍ صَلَحَ . وَالْمُسْتَهْبِيُّ :
الْمُسْتَعْطَى ؛ أَرَادَ أَنَّ الْبَدْيَ جَاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي
أَجْعَلُهُ فِي الْبَدْيِ أَي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ ،
قَبْرَمًا : يُعْمَى فِيهِ ، وَلَا يَبْدُوهُ أَي لَا يَكْرَهُهُ ،
وَزُرَّازِيَّةٌ : قِدْرٌ ضَخْمَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْوَأْبَةُ ،
تُرَّازِيُّ أَي تَضْمُ ، وَالذَّاتُ : اللَّحْمُ وَالْوَدَكُ ،
مَا تَهْجُوهُ أَي مَا تَأْكُلُهُ .

• أَسْب . الإِسْبُ ، بِالكَسْرِ ، شَعْرُ الرَّكْبِ .
وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ شَعْرُ الْفَرَجِ ، وَجَمْعُهُ
أُسْبِيٌّ . وَقِيلَ : هُوَ شَعْرُ الْإِسْتِ ، وَحَكَى
ابْنُ جَنِّيَ سَبَابُ فِي جَمْعِهِ . وَقِيلَ : أَصْلُهُ
مِنَ الْوَسْبِ لِأَنَّ الْوَسْبَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ ،
فَقَلَّيْتُ وَأَوَّالِ الْوَسْبِ ، وَهُوَ النَّبَاتُ ، هَمْزَةٌ ،
كَمَا قَالُوا إِزْتُ وَوَرْتُ . وَقَدْ أَوَسَّيْتُ الْأَرْضَ
إِذَا أَعَشَبْتُ ، فَهِيَ مُوسِبَةٌ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْمِ :
الْعَانَةُ مَنبِتُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ،
وَالشَّعْرُ النَّابُ عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُ الشَّعْرَةُ وَالْإِسْبُ وَأَنْشَدَ :
لَعَمْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلَحِ
لَدَى نَسِيْبِيَا سَاقِطَ الْإِسْبِ أَهْلِبَا
وَكَبِشَ مُوسِبٌ : كَثِيرُ الصُّوفِ .

• أَسْبَدَ . النَّهَابَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : فِي الْحَدِيثِ
أَنَّهُ كَتَبَ لِعِبَادِ اللَّهِ الْأَسْبَدِينَ ؛ قَالَ : هُمْ
مُلُوكُ عُمانَ بِالْبَحْرَيْنِ ؛ قَالَ : الْكَلِمَةُ
فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا عِبْدَةُ الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ فَرَسًا فِيهَا قِيلَ ، وَأَسْمُ الْفَرَسِ بِالْفَارِسِيَّةِ
أَسْب .

• إِسْبَرَجَ . فِي الْحَدِيثِ : مَنْ لَعِبَ
بِالْإِسْبَرِجِ وَالرُّرْدِ فَقَدْ غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمِ
خَيْزُرٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَابَةِ : هُوَ اسْمُ
الْفَرَسِ الَّتِي فِي الشُّطْرَنْجِ ، وَاللُّغَةُ فَارِسِيَّةٌ مُعْرَبَةٌ .

• أَسْت . تَرَجَمَهَا الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
مَا زَالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُونًا ، أَي لَمْ يَزَلْ
يَعْرِفُ بِالْجُنُونِ ، مِثْلُ أَسْ وَأَسَّ الدَّهْرِ ، وَهُوَ
الْقِدْمُ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّبِينِ تَاءً ،
كَمَا قَالُوا لِلطُّسِّ طُسْتُ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي حَمِيَلَةَ :
مَا زَالَ مُذْ كَانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

ذَا حُمُقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرِي
 قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : مَعْنَى يَحْرِي يَنْقُصُ . وَقَوْلُهُ :
 عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ، يُرِيدُ مَا قَدَّمَ مِنَ الدَّهْرِ ،
 قَالَ : وَقَدْ وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ،
 بِأَنْ جَعَلَ اسْتًا فِي فَصْلِ اسْتٍ ، وَإِنَّمَا حَقُّهُ
 أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ سَتَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضًا
 هُنَاكَ . قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ
 اسْتٍ مَوْصُولَةٌ ، بِإِجْمَاعٍ ، وَإِذَا كَانَتْ
 مَوْصُولَةً فَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ : وَقَوْلُهُ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا
 مِنَ السَّيْنِ فِي أُسِّ النَّاءِ ، كَمَا أَبْدَلُوا مِنَ
 السَّيْنِ تَاءً فِي قَوْلِهِمْ طَسٌ ، فَقَالُوا طَسْتُ ،
 غَلَطَ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ اسْتٌ ،
 يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ ؛ قَالَ : وَنَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى
 أَبِي زَيْدٍ وَلَا يُقَالُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اسْتِ الدَّهْرِ مَعَ أُسِّ
 الدَّهْرِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ

• اسْتَبْرَقُ • قَالَ الرَّجَّاحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ»
 قَالَ : هُوَ الدِّيَابِجُ الصَّيِّقُ الْغَلِيظُ الْحَسَنُ ،
 قَالَ : وَهُوَ اسْمٌ أُعْجِمِي أُصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ
 اسْتَقْرَهُ ، وَيُقَالُ مِنَ الْعَجَبِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ
 كَمَا سُمِّيَ الدِّيَابِجُ وَهُوَ مَقْبُولٌ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ ،
 وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ
 مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيَسِمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
 وَقَدْ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي الْبَاءِ مِنَ الْقَافِ فِي
 بَرَقَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنَّاءَ وَالسَّيْنَ مِنَ الزَّوَائِدِ ،
 وَذَكَرَهَا أَيْضًا فِي السَّيْنِ وَالرَّاءِ ، وَذَكَرَهَا
 الْأَنْهَرِيُّ فِي خَمَاسِي الْقَافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا
 وَحَدَهَا زَائِدَةٌ ، وَقَالَ : إِنَّهَا وَأَمثالها مِنَ
 الْأَلْفَاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ وَقَعَ فِيهَا وَفَاقٌ بَيْنَ الْعَجَبِيَّةِ
 وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَقَالَ : هَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَابُ .

• أسد • الْأَسَدُ : مِنَ السَّبَاعِ مَعْرُوفٌ ،
 وَالْجَمْعُ أَسَادٌ وَأَسْدٌ ، مِثْلُ أَجْبَالٍ وَأَجْبَلٍ ،
 وَأَسُودٌ وَأَسْدٌ ، مَقْصُورٌ مُثَقَّلٌ ، وَأَسْدٌ
 مُخَفَّفٌ ، وَأَسْدَانٌ ، وَالْأُنثَى أَسْدَةٌ ؛ وَأَسْدٌ
 أَسْدٌ عَلَى الْمَبَالِغَةِ ، كَمَا قَالُوا عَرَادٌ عَرْدٌ
 (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَأَسْدٌ بَيْنَ الْأَسَدِ نَادِرٌ
 كَقَوْلِهِمْ حَقَّةٌ بَيْنَ الْحَقَّةِ .
 وَأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَسُودِ ؛ وَالْمَأْسَدَةُ

لَهُ مَوْضِعَانِ : يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ ،
 وَيُقَالُ لِمَجْمَعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ أَيْضًا ، كَمَا
 يُقَالُ مَشْبِخَةٌ لِمَجْمَعِ الشَّيْخِ وَمَسْبِغَةٌ لِلسُّيُوفِ
 وَمَجَنَّةٌ لِلْحِنِّ وَمَضْبَةٌ لِلضَّبَابِ .
 وَأَسْتَأْسَدُ الْأَسَدَ : دَعَاهُ ؛ قَالَ مَهْلَهُلٌ :
 إِنِّي وَجَدْتُ زَهْرًا فِي مَائِرِهِمْ
 شِبْهَ اللَّيْثِ إِذَا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أَسِيدُوا
 وَأَسِيدُ الرَّجُلِ : اسْتَأْسَدَ صَارَ كَالأَسَدِ فِي
 جِرَاعَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ . وَقِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ :
 أَيُّ الرِّجَالِ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : الَّذِي إِذَا خَرَجَ
 أَسِيدٌ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهَدٌ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدٌ ؛
 وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ كَذَلِكَ ، أَيُّ صَارَ كَالأَسَدِ
 فِي الشَّجَاعَةِ . يُقَالُ : أَسِيدٌ وَاسْتَأْسَدَ إِذَا
 اجْتَرَأَ . وَأَسِيدُ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَدُ أَسْدًا إِذَا
 تَحَيَّرَ ، وَرَأَى الْأَسَدَ فَدَهَشَ مِنَ الْخَوْفِ .
 وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَفِي حَدِيثٍ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ : خُذْ مِنِّي
 أَخِي ذَا الْأَسَدِ ؛ الْأَسَدُ مُصَدَّرٌ أَسِيدٌ يَأْسَدُ
 أَيُّ ذَا الْقُوَّةِ الْأَسَدِيَّةِ . وَأَسِيدٌ عَلَيْهِ : غَضِبَ ؛
 وَقِيلَ : أَسِيدٌ عَلَيْهِ سَفَهٌ .
 وَاسْتَأْسَدَ النَّبْتُ : طَالَ وَعَظُمَ ، وَقِيلَ :
 هُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّولِ وَيَبْلُغَ غَايَتَهُ ، وَقِيلَ :
 هُوَ إِذَا بَلَغَ وَالتَّفَّ وَقَوِيَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
 لِأَبِي النَّجْمِ :

مُسْتَأْسِدٌ أَذْنَابُهُ فِي عَيْطَلٍ
 يَقُولُ لِلرَّائِدِ : أَعَشَيْتَ أَنْزِلِ

وَقَالَ أَبُو حَرَّاشٍ الْهَدَلِيُّ :
 يُفَجِّعُ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ أَجْنٍ
 لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ
 قَوْلُهُ : يُفَحِّنُ أَيُّ يُفَرِّجُنْ بِأَيْدِيهِنَّ لِيَنَالَ الْمَاءَ
 أَعْنَاقَهُنَّ لِقَصْرِهَا ، يَعْنِي حُمْرًا وَرَدَّتِ الْمَاءَ .
 وَالْعَرْمَضُ : الطُّحْلُبُ ، وَجَعَلَهُ مُسْتَأْسِدًا
 كَمَا يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ . وَالنَّجِيلُ : النَّرُّ وَالطَّيْنُ .

وَأَسْدٌ بَيْنَ الْقَوْمِ (١) : أَسْدٌ . وَأَسْدُ الْكَلْبِ
 بِالضَّمِّ إِسْدَادٌ : هَيْجَةٌ وَغَرَاهُ ، وَأَشْلَاهُ دَعَاهُ .
 وَأَسْدَتُ بَيْنَ الْكَلْبِ إِذَا هَارَتْ سَيْتَهَا ؛
 وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

(١) قوله : «وَأَسْدٌ بَيْنَ الْقَوْمِ» كذا بالأصل ،
 وفي القاموس مع الشرح وَأَسَدَ كَصَرَبٍ أَفْسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ .

تَرْمِي بِنَا خَيْدِفٍ يَوْمَ الْإِسَادِ
 وَالْمُسَيْدُ : الْكَلَابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ
 لِلصَّيْدِ يَدْعُوهُ وَيُغْرِبُهُ . وَأَسْدَتُ الْكَلْبَ
 وَأَسْدَتُهُ : أَعْرَبْتَهُ بِالصَّيْدِ ، وَالْوَاوُ مُثَقَّلَةٌ
 عَنِ الْأَلْفِ . وَأَسَدَ السَّيْرَ كَأَسَادَهُ ، عَنِ
 ابْنِ جَنِّي () ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعَسَى أَنْ
 يَكُونَ مَقْلُوبًا عَنْ أَسَادَ .

وَيُقَالُ لِلْإِسَادَةِ : الْإِسَادَةُ كَمَا قَالُوا لِلْوِشَاحِ
 إِشَاحٌ .
 وَأَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : اسْمَانِ . وَالْأَسْدُ : قَبِيلَةٌ ،
 التَّهْدِيبُ : وَأَسْدٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مِصْرَ ، وَهُوَ
 أَسْدُ بْنُ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ
 مِصْرَ . وَأَسْدٌ أَيْضًا : قَبِيلَةٌ مِنْ رِبْعِيَّةَ ، وَهُوَ
 أَسْدُ بْنُ رِبْعِيَّةَ بْنِ زِيَارٍ .

وَالْأَسْدُ : لَفْعَةٌ فِي الْأَوْدِ ؛ يُقَالُ : هُمُ
 الْأَسْدُ أَسْدٌ شَنْوَةٌ . وَالْأَسْدِيُّ ، يَفْتَحُ
 الْهَمْزَةَ : ضَرَبَ مِنَ الثَّيَابِ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ
 الْحَطِيبَةِ يَصِفُ قَفْرًا :

مُسْتَلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
 أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَةً رَغْبًا
 مُسْتَلِكُ الْوَرْدِ أَيُّ يَهْلِكُ وَإِرْدَهُ لَطُولُهُ فَشَبَّهَ بِالثَّوْبِ
 الْمُسْدِيِّ فِي اسْتَوَائِهِ ، وَالْعَادِيَةُ : الْإِبَارُ .
 وَالرَّغْبُ : الْوَايِسَةُ ، الْوَاحِدُ رَغِيبٌ ؛ قَالَ
 ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ الْأَسْدِيُّ ، يَضُمُّ الْهَمْزَةَ ،
 ضَرَبَ مِنَ الثَّيَابِ . قَالَ : وَوَهْمٌ مَنْ جَعَلَهُ
 فِي فَصْلِ أَسَدٍ ، وَصَوَابُهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ
 سَدِيٍّ ؛ قَالَ أَبُو عَوَّلٍ : يُقَالُ أَسْدِيُّ وَأَسِيٌّ ، وَهُوَ
 جَمْعُ سَدِيٍّ وَسَيِّئُ لِلثَّوْبِ الْمُسْدِيُّ كَأَمْوُوزِ جَمْعِ
 مَعَزٍ . قَالَ : وَلَيْسَ يَجْمَعُ تَكْسِيرًا ، وَإِنَّمَا هُوَ
 اسْمٌ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَالْأَحْسَلُ فِيهِ
 أَسْدِيُّ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِاجْتِمَاعِهِمَا وَسُكُونِ
 الْأَوَّلِ مَبْهَمَا عَلَى حَدِّ مَرْمِيٍّ وَمَخْشِيٍّ .

• أسره • الْأُسْرَةُ : الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :
 وَالْأُسْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْ

بَيْضُ الْمَكْلَلُ وَالرِّسَاحُ
 وَأَسَرَ قَتْبَهُ شَدَّهُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : أَسْرَهُ بِأَسْرِهِ
 أَسْرًا وَإِسَارَةً شَدَّهُ بِالْإِسَارِ . وَالْإِسَارُ : مَا شَدَّ بِهِ ،
 وَالْجَمْعُ أَسْرٌ . الْأَصْمَعِيُّ : مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ
 قَتْبَهُ ! أَيُّ مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ بِالْقِدِّ ؛ وَالْقِدُّ

الَّذِي يُؤَسِّرُ بِهِ الْقَتَبُ يُسَمَّى الْإِسَارَ ، وَجَمَعُهُ أُسْرٌ ، وَقَتَبٌ مَأْسُورٌ وَقَتَابٌ مَأْسِيرٌ .

وَالْإِسَارُ : الْقَيْدُ وَيَكُونُ حَبْلُ الْكِتَابِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسِيرُ ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقَيْدِ ، فَسُمِّيَ كُلُّ أُخِيذٍ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِ . يُقَالُ : أُسِرْتُ الرَّجُلَ أُسْرًا وَإِسَارًا ، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ ، وَالْجَمْعُ أُسْرَى وَأَسَارَى . وَيَقُولُ : اسْتَأْسِرَ أَيُّ كُنَّ أَسِيرًا لِي . وَالْأَسِيرُ : الْأَخِيذُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ . وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فِي قَدِّ أَوْ سِجْنٍ : أَسِيرٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ، قَالَ مُجَاهِدٌ : الْأَسِيرُ الْمَسْجُونُ ، وَالْجَمْعُ أُسْرَاءُ وَأَسَارَى وَأَسَارَى وَأُسْرَى . قَالَ تَعَلُّبٌ : لَيْسَ الْأُسْرُ بِعَاهَةٍ فَيَجْعَلُ أُسْرَى مِنْ بَابِ جَرَحَى فِي الْمَعْنَى ، وَلِكَيْفَهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالْأَسْرِ صَارَ كَالْجَرِيحِ وَاللَّدْبِغِ ، فَكُسِّرَ عَلَى فَعْلَى ، كَمَا كُسِّرَ الْجَرِيحُ وَنَحْوَهُ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ . وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ : أَسِيرٌ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ يَسْتَوْتُوهُ مِنْهُ بِالْإِسَارِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ لِثَلَا يُقْبَلُ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : يَجْمَعُ الْأَسِيرُ أُسْرَى ، قَالَ : وَقَعْلَى جَمْعٌ لِكُلِّ مَا أُصِيبُوا بِهِ فِي أَيْدِيهِمْ أَوْ عَقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَرَضَى وَأَحْمَقَ وَحَمَقَى وَسَكْرَانَ وَسَكْرَى ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ أُسَارَى وَأَسَارَى فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . يُقَالُ : أَسِيرٌ وَأُسْرَى وَأُسْرَى ثُمَّ أُسَارَى جَمْعُ الْجَمْعِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ أَسِيرٌ فَلَانَ إِسَارًا وَأَسِيرَ بِالْإِسَارِ ، وَالْإِسَارُ الرِّبَاطُ ، وَالْإِسَارُ الْمَصْدَرُ كَالْأَسْرِ .

وَجَاءَ الْقَوْمُ بِأُسْرِهِمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ جَاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلَقَهُمْ . وَالْأُسْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْخَلْقُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَسِيرٌ فَلَانٌ أَحْسَنُ الْأُسْرِ أَيُّ أَحْسَنُ الْخَلْقِ ، وَأُسْرَهُ اللَّهُ أَيُّ خَلَقَهُ . وَهَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأُسْرِهِ أَيُّ بَقِدَهُ يَعْنِي جَمِيعَهُ كَمَا يُقَالُ بِرُمَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَجَّوُ الْقَيْبِلَةَ بِأُسْرِهَا ، أَيُّ جَمِيعِهَا . وَالْأُسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ . وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ : شَدِيدُ عَقْدِ الْمَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ، أَيُّ شَدَدْنَا خَلْقَهُمْ ، وَقِيلَ : أَسْرَهُمْ مَفَاصِلُهُمْ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَصْرَفَى الْبَوْلِ وَالْعَفَاطِ إِذَا خَرَجَ الْأَدَى تَقَبَّضَتْ ، أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا لَا تَسْتَرْحِيانِ

قَبْلَ الْإِرَادَةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أُسْرَهُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْأُسْرِ وَأَطْرَهُ أَحْسَنُ الْأَطْرِ ، وَيُقَالُ : فَلَانَ شَدِيدًا أُسْرَ الْخَلْقِ إِذَا كَانَ مَعْصُوبَ الْخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كَانَا مَأْسُورَيْنِ فَاطْلَقَا :

فَأَصْبَحَا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرْزِ
مُسْلِمَيْنِ مِنْ إِسَارٍ وَأُسْرِ

يَعْنِي شُرْفًا بَعْدَ ضَيْقٍ كَانَا فِيهِ . وَقَوْلُهُ : مِنْ إِسَارٍ وَأُسْرِ ، أَرَادَ : وَأُسْرٍ ، فَحَرَكَ لِإِحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُضَدَّرٌ . وَفِي حَدِيثِ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ : كَانَ دَاوُدُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الْأُسْرُ ، أَيُّ الشَّدَّ وَالْعَضْبُ . وَالْأُسْرُ : الْقُوَّةُ وَالْحَبْسُ ، وَبِهِ حَدِيثُ الدُّعَاءِ : فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَقْوِكَ مِنْ إِسَارِ عَضْبِكَ ؛ الْإِسَارُ ، بِالْكَسْرِ ، مَصْدَرٌ أُسْرْتَهُ أُسْرًا وَإِسَارًا ، وَهُوَ أَيْضًا الْحَبْلُ وَالْقَيْدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ .

وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ : عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْتُونَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : زَقَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ ؛ الْأُسْرَةُ : عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ .

وَأَسِيرٌ بَوْلُهُ أُسْرًا : احْتِسَنَ ، وَالْإِسْمُ الْأُسْرُ وَالْأُسْرُ ، بِالضَّمِّ ، وَعُودٌ أُسْرٌ ، مِنْهُ .

الْأَحْمَرُ : إِذَا احْتَسَنَ الرَّجُلُ بَوْلُهُ قِيلَ : أَخَذَهُ الْأُسْرُ ، وَإِذَا احْتَسَنَ الْغَائِطُ فَهُوَ الْحَضْرُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا عُودٌ يُسْرُ وَأُسْرٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُعَالِجُ بِهِ الْإِنْسَانَ إِذَا احْتَسَنَ بَوْلُهُ . قَالَ : وَالْأُسْرُ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَحَزْرٌ فِي الْمَثَانَةِ وَإِضَاضٌ مِثْلُ إِضَاضِ الْمَاحِضِ . يُقَالُ : أَنَالَهُ اللَّهُ أُسْرًا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قِيلَ عُودُ الْأُسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى بَطْنِ الْمَأْسُورِ الَّذِي احْتَسَنَ بَوْلُهُ ، وَلَا تَقْلُ عُودُ الْيَسْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ أَسِيرٌ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الْأُسْرَ ، يَعْنِي احْتِسَانَ الْبَوْلِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لَا يُؤَسِّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدٌ بِشَهَادَةِ الزُّورِ ، إِنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولَ ، أَيُّ لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْآسِرَةِ الْقَيْدِ ، وَهِيَ قَدْرًا يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ .

وَأَسِيرُ السَّرْحِ : السُّيُورُ الَّتِي يُؤَسِّرُهَا . أَبُو زَيْدٍ : تَأَسَّرَ فَلَانٌ عَلَى تَأَسَّرٍ إِذَا

اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ هَانِيٍّ عَنْهُ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْهُ بِالنُّونِ : تَأَسَّنَ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، وَالصَّوَابُ بِالرَّاءِ .

* أُسْسٌ . الْأُسُّ وَالْأَسْسُ وَالْأَسَاسُ : كُلُّ مُبْتَدَأٍ شَيْءٍ . وَالْأُسُّ وَالْأَسَاسُ : أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَالْأَسْسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الْأُسِّ أُسَاسٌ مِثْلُ عَسٍّ وَعِيسَاسٍ ، وَجَمْعُ الْأَسَاسِ أُسُوسٌ مِثْلُ قَدَالٍ وَقُدَالٍ ، وَجَمْعُ الْأَسْسِ أُسَاسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ . وَالْأُسُوسُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَأُسُّ الْإِنْسَانِ : قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّجْمِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ . وَأُسُّ الْبِنَاءِ : مُبْتَدَأُهُ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ لِكُذَّابِ بَيْتِ الْحِرْمَانِ :

وَأُسٌّ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْسٌ

نَالَ السَّمَاءَ فَرَعَهُ مَدِيدٌ

وَقَدْ أَسَّ الْبِنَاءَ يُؤَسُّ أَسًّا وَأَسَّسَهُ تَأْسِيسًا ؛ اللَّيْثُ : أَسَّسَتْ دَارًا إِذَا بَنَيْتَ حُدُودَهَا وَرَفَعْتَ مِنْ قَوَاعِدِهَا ، وَهَذَا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ . وَأُسُّ الْإِنْسَانِ وَأُسُّهُ أَصْلُهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْمَثَلِ : أَلْصِقُوا الْحَسَنَ بِالْأُسِّ ؛ الْحَسَنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الشَّرُّ ، وَالْأُسُّ : الْأَصْلُ ، يَقُولُ : أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأَصُولِ مَنْ عَادَيْتُمْ أَوْ عَادَاكُمْ .

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ وَأُسِّ الدَّهْرِ وَإِسِّ الدَّهْرِ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، أَيُّ عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِهِ ، وَيُقَالُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ . وَالْأُسُوسُ : الْعَوُصُ .

التَّهْدِيبُ : وَالتَّأْسِيسُ فِي الشَّعْرِ أَلْفٌ تَلَزَمُ الْقَافِيَةَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ حَرْفٌ يَجُوزُ كَثْرُهُ وَرَفَعُهُ وَنَصْبُهُ نَحْوَ مَفَاعِلُنْ ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ هَذَا الْحَرْفِ بِغَيْرِهِ ، وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدَ لَوْ جَاءَ فِي قَافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفٌ تَأْسِيسٌ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجَاهِدٍ فَالْأَلْفُ تَأْسِيسٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّوِيُّ حَرْفُ الْقَافِيَةِ تَقْبِيسًا ، وَمِنْهَا التَّأْسِيسُ ؛ وَأَنَشَدَ :

أَلَا طَالَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَخْضَلَ جَانِبَهُ

فَالْقَافِيَةُ هِيَ الْبَاءُ وَالْأَلْفُ قَبْلُهَا هِيَ التَّأْسِيسُ وَالْهَاءُ هِيَ الصَّلَةُ ؛ وَيُرْوَى : وَأَخْضَرَ جَانِبَهُ ؛ قَالَ اللَّيْثُ : وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ

المؤسس ، وهو عيب في الشعر غير أنه ربما اضطر إليه بعضهم ، قال : وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف الذي بعده مفتوحاً لأن فتحه يغلب على فتحه الألف كأنها ترأل من ألهم ، قال المعجاج :

مباركٌ لِلأنبياءِ خاتمٌ
معلمٌ آى الهدى معلمٌ

ولو قال خاتم ، بكسر التاء ، لم يحسن ، وقيل : إن لغة المعجاج خاتم ، بالهمزة ، ولذلك أجازهُ ، وهو مثل الساسم ، وهي شجرة جاء في قصيدة الميسم والساسم ؛ وفي المحكم : التأسيس في القافية الحرف الذي قبل الذخيل ، وهو أول جزء في القافية كالألف ناصب ، وقيل : التأسيس في القافية هو الألف التي ليس بينها وبين حرف الروى إلا حرف واحد ، كقوله :

كليني لهم يا أميمة ناصب

فلا بد من هذه الألف إلى آخر القصيدة . قال ابن سيده : هكذا ساء الخليل تأسيساً ، جعل المصدر اسماً له ، وبعضهم يقول ألف التأسيس ، فإذا كان ذلك احتمل أن يريد الاسم والمصدر . وقالوا في الجمع : تأسيسات ، فهذا يؤذن بأن التأسيس عندهم قد أجروه مجرى الأسماء ، لأن الجمع في المصادر ليس بكثير ولا أصل فيكون هذا محمولاً عليه . قال : وأرى أهل العروض إنما تسمحوها بجمعه ، وإلا فإن الأصل إنما هو المصدر ، والمصدر قلماً يجمع إلا ما قد حد التحويين من المحفوظ كالأمراض والأشغال والقول :

وأسس بالحرف : جعله تأسيساً ، وإنما سمي تأسيساً لأنه اشتق من أس الشيء ؛ قال ابن جني : ألف التأسيس كأنها ألف القافية وأصلها أخذ من أس الحائط وأساسه ، وذلك أن ألف التأسيس لتقدمها والبنائية بها والمحافظة عليها كأنها أس القافية اشتق (١) من ألف التأسيس ، فأما الفتحة قبلها فجزء منها .

والأس والاس والأس : الإفساد بين الناس ، أس بينهم يؤس أساً . ورجل أساس :

(١) قوله : وكانت أس القافية اشتق إلح ، هكذا

في الأصل .

تمام مفيد .

الأموى ؛ إذا كانت البقية من لحم قيل أسنت له من اللحم أسياً أى أبقيت له ، وهذا في اللحم خاصة . والأس : بيته الرمادي بين الأنابي . والأس : المزين للكذب .

وأس إس : من زجر الشاة ، أسها يؤسها أساً ، وقال بعضهم : نسا . وأس بها : زجرها وقال : إس إس ، وإس إس : زجر للغم كأس إس . وأس أس : من رقى الحيات . قال الليث : الرقون إذا رقا الحية ليأخذوها ففرغ أحدهم من رقوتيه قال لها : أس ، فأنها تخضع له وتلين . وفي الحديث : كتب عمر إلى أبي موسى : أسس بين الناس في وجهك وعدلك أى سويتهم . قال ابن الأثير : وهو من ساس الناس يسوسهم ، والهمزة فيه زائدة ، ويرى : أس بين الناس من المواساة .

• أسف . الأسف : المبالغة في الحزن والغضب . وأسف أسفاً ، فهو أسيف وأسفان وأسيف وأسوف وأسيف ، والجمع أسفاء . وقد أسف على ما فاتهُ وتأسف أى تلهف ، وأسف عليه أسفاً أى غضب ، وأسفه : أغضبه . وفي التنزيل العزيز : « فلما أسفونا انتقمنا منهم » ، معنى أسفونا أغضبونا ، وكذلك قوله عز وجل : « إلى قوم غضبان أسفاً » والأسيف والأيسف : الغضبان ؛ قال الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضم إلى كشحبه كفاً محضباً
يقول : كأن يده قطعت فاخترصت يديها .

ويقال لموت الفجأة : أخذة أسف . وقال المبرد في قول الأعشى : أرى رجلاً منهم أسيفاً : هو من التأسف لقطع يده ، وقيل : هو أسير قد علت يده فجرح العُل يده ، قال : والقول الأول هو المجمع عليه

ابن الأثير : أسف فلان على كذا وكذا وتأسف وهو متأسف على ما فاتهُ ، فيه قولان : أحدهما أن يكون المعنى حزن على ما فاتهُ لأن الأسف عند العرب الحزن ، وقيل أشد الحزن ، وقال الضحاک في قوله تعالى : « إن لم

يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً » ، معناه حزناً ، والقول الآخر أن يكون معنى أسف على كذا وكذا أى جزع على ما فاتهُ ، وقال مجاهد : أسفاً أى جزعاً ، وقال قتادة : أسفاً غضباً . وقوله عز وجل : « يا أسفاً على يوسف » ،

أى يا جزعاه . والأسيف والأسوف : السريع الحزن الرقيق ، قال : وقد يكون الأسيف الغضبان مع الحزن . وفي حديث عائشة ، رضى الله عنها ، أنها قالت للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين أمر أبا بكر بالصلاة في مريضه : إن أبا بكر رجل أسيف ، فمضى ما يقم مقامك يغلبه البكاء ، أى سريع البكاء والحزن ، وقيل : هو الرقيق . قال أبو عبيد : الأسيف السريع الحزن والكآبة في حديث عائشة ، قال : وهو الأسوف والأسيف ، قال : وأما الأيسف ، فهو الغضبان المتلهف على الشيء ؛ ومنه قوله تعالى : « غضبان أسفاً » . الليث : الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب إذا جاءك أمر مريض هو دونك فأنت أسف أى غضبان ، وقد أسفك إذا جاءك أمر فحزنت له ولم تطفه فأنت أسف أى حزين ومتأسف أيضاً . وفي حديث : موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف (٢) للكافر ، أى أخذة غضب أو غضبان . يقال : أسف بأسف أسفاً ، فهو أسيف إذا غضب . وفي حديث النخعي : إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف ؛ ومنه الحديث : أسف كما

بأسفون ، ومنه حديث معاوية بن الحكم فأسفت عليها ؛ وقد أسفه وتأسف عليه . والأسيف : العبد والأجير ونحو ذلك لذهم وتعديهم ، والجمع كالجمع ، والأثني أسيفة ، وقيل : الميسف الأجير . وفي الحديث : لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً ؛ الأسيف : الشيخ الفاني ، وقيل المئذ ، وقيل الأسير ، والجمع الأسفاء ؛ وأنشد ابن بري :

ترى صواهُ قِيماً وجلساً

كما رأيت الأسفاء البؤساً

(٢) قوله : « وأخذة أسف » في القاموس :

ويرى أسيف ، كحيف .

قال أبو عمرو: الأسفاء الأجرء، والأسيفُ :
المتلطفُ على ما فات، والاسمُ من كل ذلك
الأسافةُ . يقال : إنه لأسيفٌ بين الأسافةِ .
والأسيفُ والأسيفةُ والأسافةُ والأسافةُ ، كله :
البلدُ الذي لا يثبتُ شيئاً . والأسافةُ : الأرضُ
الرفيعةُ (عن أبي حنيفة) . والأسافةُ :
رقةُ الأرضِ ؛ وأنشد الفراءُ :

تحفها إسافةٌ وجمعرٌ

وقيل : أرضٌ أسيفةٌ رقيقةٌ لا تكادُ تثبتُ
شيئاً .

وَأَسَفَتْ يَدُهُ : تَشَعَّتْ .

وَأَسَافٌ وَإِسَافٌ : اسمُ صَمِّ لِقْرِيشٍ .
الجوهري وغيره : إسافٌ ونائلةٌ صَهَانٌ كانا
لِقْرِيشٍ وَصَعُمَا عَمَرُو بْنُ لَحِيٍّ عَلَى الصَّفا
وَالْمَرْوَةِ ، وكان يُدْبِحُ عَلَيْهِمَا نَجْمَ الْكَعْبَةِ ؛
وَرَمَّ بَعْضُهُمَّ أَهْمًا كانا مِنْ جُرْهُمِ : إسافٌ
ابنُ عَمْرٍو ونائلةٌ بنتُ سَهْلِ ، فَجَرَّأَ فِي الْكَعْبَةِ
فَمَسِخًا حَجْرَيْنِ عَبْدَهُمَا قْرِيشَ ، وقيل :
كانا رَجُلًا وامْرَأَةً دَخَلَا الْبَيْتَ فَوَجَدَا خَلْوَةً
فَوَتَبَ إِسَافٌ عَلَى نَائِلَةَ ، وقيل : فأخذنا
فَمَسَحَهُمَا اللهُ حَجْرَيْنِ ، وَقَدْ وَرَدَا فِي حَدِيثِ
أَبِي ذَرٍّ ، قال ابن الأثير : وإسافٌ بكسر
الهمزة وَقَدْ فُتِحَ . وإسافٌ : اسمُ اليمِّ الذي
غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ (عن الزجاج) ، قال :
وهو بناحية مِصرَ . الفراءُ : يوسفٌ ويوسفٌ ويوسفٌ
ثلاث لغاتٍ ، وحوكى فيها الهمزُ أيضاً .

• أسفط • الإسْفِطُ وَالإِسْفِطُ : المُطَيَّبُ
من عصير العنب ، وقيل : هو من أسماء الخمر ،
وقال أبو عبيدة : الإسْفِطُ أعلى الخمر ،
قال الأضمعي : هو اسمُ روميٍّ ، قال الأعشى :

وَكَانَ الْخَمْرُ الْعَيْقُ مِنَ الْإِسْفِطِ
فِنْطِ مَزُوجَةً بِمَاءِ زَلَالِ
قال أبو حنيفة : قال أبو حزام العكليُّ فهو
مِمَّا يُدْمَخُ بِهِ وَيُعَابُ . قال سيبويه : الإسْفِطُ
وَالإِسْفِطُ خَمْسَانِ ، جعل الألفَ فيما
أضليةً كما [جعل] يَسْتَعْمَرُ خَمْسِيًّا ، جعلتِ
الياءُ أَضْيَةً .

• أسق • المِسْأُ : الطَّائِرُ الَّذِي يُصَفَّقُ

بِحَاجَتِهِ إِذَا طَارَ .

• أسك • الإسْكَنانُ ، بكسر الهمزة : جانبُ
الفرجِ ، وهما قُدْتانُهُ ، وطرفاهُ الشُّقرانُ ؛ وقال
شعرٌ : الإسْكُ جانبُ الإسْتِ . ابن سيده :
الإسْكَنانُ وَالإسْكَنانُ شُقْرُ الرَّحِمِ ، وقيل :
جانباهُ مِمَّا يَلِي شُقْرَيْهِ ؛ قال جريرٌ :

تَرَى بَرَصاً يَلُوحُ بِإِسْكَنَيْهَا

كَتَفَيْهِ الْقَرْزَدَقِ حِينَ شَابَا
وَالْجَمْعُ إِسْكٌ وَإِسْكٌ وَإِسْكٌ ، أنشد ابن الأعرابي :
فَبِحَ الْإِلَهَ وَلَا أُقْبِحُ غَيْرَهُمُ

إِسْكُ الْإِمَامِ بَنِي الْأَسْكِ مُكَلِّمٌ !
قال ابن سيده : كذا رواه إسك ، بالإسكان ،
وقيل : الإسْكُ جانبُ الإسْتِ هُنَا ، شبههم
بِحَوَابِ الْحَيَاءِ فِي تَنْيِيمِهِ . ويُقالُ لِلإِنْسَانِ
إِذَا وُصِفَ بِالتَّنُّنِ : إِنَّمَا هُوَ إِسْكٌ أَمَةٌ ،
وإنما هو عَطِيَّةٌ ؛ وقال مزردٌ :

إِذَا شَفْتَاهُ ذَاقًا حَرَّ طَعْمِهِ

تَرَمَزْنَا لِلْحَرِّ كَالإِسْكِ الشُّعْرِ
وامْرَأَةٌ مَأْسُوكَةٌ : أَخْطَأَتْ خَافِضَتَهَا فَأَصَابَتْ
غَيْرَ مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، وفي التهذيب : فأصابت
شيئاً من إسكئها .
وَأَسْكٌ : مَوْضِعٌ .

• أسل • الأَسْلُ : نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ
دِقَاقٌ بِلَا وَرَقٍ ، وقال أبو زياد : الأَسْلُ مِنْ
الأَغْلَاطِ ، وَهُوَ يَخْرُجُ قُضْبَانًا دِقَاقًا لَيْسَ لَهَا
وَرَقٌ وَلَا شَوْكٌ إِلَّا أَنَّ أَطْرَافَهَا مُحَدَّدَةٌ ، وَلَيْسَ
لَهَا شَعْبٌ وَلَا خَشَبٌ ، وَمِنْهُ الْمَاءُ الرَّائِدُ
وَلَا يَكادُ يَنْبُتُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ مَاءٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ
مَاءٍ ، واجِدُهُ أَسْلَةٌ ، تَتَخَذُ مِنْهُ الْغَرَابِلُ
بِالعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَتَا أَسْلًا تَنْشِيهاً
بِطَوْلِهِ وَأَسْتِوَاهِ ، قال الشاعر :

تَعْدُو الْمَنابِيا عَلَى أَسامَةٍ فِي الأُ

خَيْسِ عَلَيْهِ الطَّرْفاءُ وَالأَسْلُ
وَالأَسْلُ : الرِّمَاحُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدالِهِ
وَطَوْلِهِ وَأَسْتِوَاهِ وَدِقَّةِ أَطْرَافِهِ ، وَالوَاحِدُ كَالوَاحِدِ .
وَالأَسْلُ : النَّبْلُ . وَالأَسْلَةُ : شَوْكَةُ النَّخْلِ ،
وَجَمْعُها أَسْلٌ . قال أبو حنيفة : الأَسْلُ عِيدانٌ
تَنْبُتُ طَوالاً دِقَاقًا مُسْتَوِيَةً لَا وَرَقَ لَهَا يُعْمَلُ

مِنْها الحُصْرُ . وَالأَسْلُ : شَجَرٌ ، ويُقالُ : كُلُّ شَجَرٍ
لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسْلٌ ، وَسُمِّيَ الرِّمَاحُ أَسْلًا .
وَأَسْلَةُ اللِّسانِ : طَرَفُ شَبابَتِهِ إِلَى مُسْتَدَقِهِ ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّادِ وَالزَّايِ وَالسِّينِ أَسْلِيَةً ، لِأَنَّ
مَبْدَأَها مِنْ أَسْلَةِ اللِّسانِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُ طَرَفِهِ ،
وَالأَسْلَةُ : مُسْتَدَقُ اللِّسانِ وَالذَّرَاعِ . وفي كلام
عليٍّ : لَمْ يَحْفَ لِطَوْلِ المُنْجاةِ أَسْلاتُ أَلْسِنَتِهِمْ ،
هِيَ جَمْعُ أَسْلَةٍ وَهِيَ طَرَفُ اللِّسانِ . وفي
حديث مجاهد : إِنْ قُطِعَتِ الأَسْلَةُ فَبَيْنَ بَعْضِ
الحُرُوفِ وَلَمْ يَبْيُنْ بَعْضًا يُحْسَبُ بِالحُرُوفِ ،
أَي تَنْقَسِمُ دِيَةُ اللِّسانِ عَلَى قَدْرِ ما بَيَّنَّ مِنْ
حُرُوفِ كَلِمَتِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بِها فِي لُغَتِهِ ، فَمَا
نَطَقَ بِهِ فَلَا يَسْتَحِقُّ دِيَتَهُ ، وما لَمْ يَنْطِقْ
بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَتَهُ . وَأَسْلَةُ البَيرِ : طَرَفُ قَضِيبِهِ .

وَأَسْلَةُ الذَّرَاعِ : مُسْتَدَقُ السَّاعِدِ مِمَّا يَلِي
الكَفَّ . وَكَفٌّ أَسِيلَةُ الأَصابعِ : وَهِيَ اللُّطِيفَةُ
السَّيْطَةُ الأَصابعِ . وَأَسْلُ التَّرِيِّ : بَلِغُ الأَسْلَةِ .
وَأَسْلَةُ النُّضْلِ : مُسْتَدَقُهُ . وَالْمَوْسِلُ : المُحَدِّدُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، أَنَّهُ قالَ : لَا قَوْدَ إِلَّا بِالأَسْلِ ؛
فالأَسْلُ عِنْدَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ
ما أَرِقَ مِنَ الحَديدِ وَحَدَّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سِكِّينٍ
أَوْ سِنانٍ ، وَأَصْلُ الأَسْلِ نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ
دِقَاقٌ كَثِيرَةٌ لَا وَرَقَ لَهَا . وَأَسْلَتُ الحَديدِ

إِذَا رَفَقَتْ ، وَقَالَ مُرَاجِمُ العُقَيْلِيِّ :

تَبَارَى سَلْدِيسَها إِذا ما تَلَمَّجَتْ

شَيْبًا يَنْبُلُ إِزْبِيمِ السَّلَاحِ المُؤَسَّلِ
وقال عمرٌ : وَإِياكُمْ وَحَدَفَ الأَرْنَبِ (١)
بالعَصَا ، وَلَيْدَكَ لَكُمْ الأَسْلُ الرِّمَاحُ وَالنَّبْلُ ؛
قال أبو عبيدٍ : لَمْ يَرُدْ بِالأَسْلِ الرِّمَاحُ دُونَ
غَيرِها مِنْ سائِرِ السَّلَاحِ الَّذِي حُدِّدَ وَرَقُ ،
وَقَوْلُهُ الرِّمَاحُ وَالنَّبْلُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قالَ الأَسْلُ
الرِّمَاحُ خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّبْلَ مَعَ الرِّمَاحِ
أَسْلًا ، وَالأَصْلُ فِي الأَسْلِ الرِّمَاحُ الطَّوَالُ وَحَدَّها ،
وَقَدْ جَعَلْها فِي هَذَا الحَدِيثِ كِتابَةً عَنِ الرِّمَاحِ

(١) قوله : « وإياكم وحدف الأرنب ، عبارة
الاشمعي في شرح الألفية : وحدف التحدير بغير ضمير
المخاطب نحو إياي في قول عمر ، رضي الله عنه :
لننك لكم الأسل والرماح والسهم وإياي وأن يحدف
أحدكم الأرنب .

وَالنَّبَلُ مَعًا ، قَالَ : وَقِيلَ النَّبَلُ مَغْطُوفٌ عَلَى
الْأَسَلِ لِاعْتِدَادِ الرِّيحِ ، وَالرِّيحُ بَيَانٌ لِلْأَسَلِ وَبَدَلٌ ؛
وَجَمَعَ الْفَرَزْدَقُ الْأَسَلَ الرِّيحَ أَسَلَاتٍ فَقَالَ :
قَدْ مَاتَ فِي أَسَلَاتِنَا أَوْ عَصَهُ

عَضِبَ بِرَوْقِهِ الْمُلُوكُ يُقْتَلُ
أَيُّ فِي رِمَاحِنَا . وَالْأَسَلَةُ : طَرْفُ السِّنَانِ ، وَقِيلَ
لِقُنَا أَسَلٌ لِمَا رُكِبَ فِيهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَيْسَةِ .

وَأُدُنُّ مُؤَسَّلَةٌ : دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُتَّصِبَةٌ .
وَكُلُّ شَيْءٍ لَا عَوَجَ فِيهِ أَسَلَةٌ . وَأَسَلَةُ التَّلْعُلُ :
رَأْسُ الْمُسْتَدِيقِ . وَالْأَيْسِيلُ : الْأَمْسُ الْمُسْتَوِيُّ ،
وَقَدْ أَسَلَ أَسَالَةً . وَأَسَلَ خَدَهُ أَسَالَةً : أَمَسَ
وَطَالَ . وَحَدَّ أَيْسِيلٌ : وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وَقَدْ
أَسَلَ أَسَالَةً . أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الْخُدُودِ الْأَيْسِيلُ
وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ الْمُسْتَوِيُّ ، وَالْمُسْتَوْنُ
اللطيفُ الدَّقِيقُ الْأُفُّ . وَرَجُلٌ أَسِيلُ الْخَدِّ
إِذَا كَانَ لَيِّنَ الْخَدِّ طَوِيلًا . وَكُلُّ مُسْتَرِيحٍ
أَيْسِيلٌ ، وَقَدْ أَسَلَ ، بِالضَّمِّ ، أَسَالَةً . وَفِي
صِفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ أَيْسِيلَ
الْخَدِّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْأَسَالَةُ فِي الْخَدِّ
الْإِسْطِطَالَةُ وَالْأَيُّ بِيَكُونُ مُرْتَفِعَ الرَّجَّةِ . وَيُقَالُ
فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : بَسَلًا وَأَسَلًا كَقَوْلِهِمْ
نَعَسًا وَنُكْسًا .

وَتَأَسَّلُ أَبَاهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ كَتَأَسَّه .
وَقَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى آسَالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ آسَانٍ ،
أَيُّ عَلَى شَبِّهِ مِنْ أَبِيهِ وَصَلَامَاتٍ وَأَخْلَاقٍ ؛ قَالَ
ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِ الْآسَالِ .

وَمَا سَلٌ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ رَمْلَةٍ . وَمَأْسَلٌ :
اسْمُ جَبَلٍ . وَدَارَةٌ مَأْسَلٌ : مَوْضِعٌ (عَنْ
كُرَاعٍ) . وَقِيلَ : مَأْسَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلَادِ
الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ .

* اسْمُ * أَسَامَةٌ : مِنْ أَسَاءِ الْأَسَدِ ، لَا يَنْصَرَفُ .
وَأَسَامَةٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَكَأَنِّي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَبْرِ
فِي نِقَابِ الْأَسَامَةِ السُّرْدَاحِ

فَأَنَّهُ زَادَ اللَّامَ كَقَوْلِهِ :
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْسِرِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنُ بَكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ
عَلِقَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةَ (١)

فَأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ لِسَامَةَ لَأَسَامَةَ ، فَحَدَّثَ الْهَمَزُ .
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ هَذَا أَسَامَةٌ ،
وَهُوَ الْأَسَدُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ
هَرَمَ بْنَ سِنَانَ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ

دُعِيتَ نَزَالَ وَلِجَّ فِي الدُّعْرِ
وَأَمَّا الْإِسْمُ فَتَذَكُّرُهُ فِي الْمُعْتَلِّ لِأَنَّ الْأَلْفَ
زَائِدَةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَمَّا أَسَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ
فَمُخْتَلَفٌ فِيهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فَعْلَاءَ وَالْهَمْزَةُ
فِيهَا أَصْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بَدَلًا مِنْ وَاوٍ
وَأَصْلُهَا عِنْدَهُمْ وَسَاءُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ
هَمْزَهَا قَطْعًا وَيَجْعَلُهَا جَمْعَ اسْمٍ سُمِّيَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ،
قَالَ : وَيَقْوَى هَذَا الْوَجْهَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهَا
سُمِّيَتْ ، وَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِيهَا أَصْلًا لَمْ تُحَدَفْ .

* اسمعِل * إِسْمَعِيلُ وَإِسْمَعِينُ : اسْمَانِ .

* أسن * الْأَيْسِنُ مِنَ الْمَاءِ : مِثْلُ الْآجِرِيِّ .
أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ وَيَأْسِنُ أَسْنًا وَأَسُونًا وَأَيْسِنُ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسِنُ أَسْنًا : تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرِبَ ،
وَفِي نُسْخَةٍ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمِثْلُ آسَانٍ ؛
قَالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِيعِ :

وَشَرِبَ آسَانَ الْحَيَاضِ تَسْوُفَهَا

وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرَيْرَةِ آجِمًا
أَرَادَ آجِنًا ، فَكَلَّبَ وَابْدَلُ . التَّهْدِيبُ : أَسَنَ
الْمَاءُ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأَسُونًا ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْرَبُهُ
أَحَدٌ مِنْ تَنَبُّهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
أَيْسِنٍ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : غَيْرِ مُتَغَيَّرٍ وَآجِنٍ ؛
وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيبِ بْنِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ

يُقَالُ لَهُ نَهَيْتُكَ مِنْ سِنَانَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
أَبَاءُ تَجِدُ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ أَلْفًا : مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
أَيْسِنٍ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَقَدْ عَلِمْتُ الْفَرَّانَ
كَلَّمَ غَيْرَ هَذِهِ ، قَالَ : إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ
فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كَهَذَا

(١) قوله : « وأما قوله : عين بكى . الخ »
هذا البيت من قصيدة لأعرابية ترى بها أسامة ، وطحا حكاية
ذكرت في مادة « فوق » فانظرها .

الشعر ، قَالَ الشَّيْخُ : أَرَادَ غَيْرَ أَيْسِنٍ أَمْ يَأْسِنٍ ،
وَهِيَ لَفَةٌ لِيَغْنِي الْعَرَبُ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرٍ
أَنَّهُ فَقَالَ : إِنِّي دَمَيْتُ طَيِّبًا وَأَنَا مُحْرَمٌ فَاصْبَتْ
خَشْشَاءَهُ فَاسْنِ فَمَاتَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ
فَاسْنِ فَمَاتَ يَعْنِي دَبَرَ بِهِ فَاحَدَهُ دُورًا ، وَهُوَ
الْعَشِيُّ ، وَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَشْرًا فَاشْتَدَّتْ
عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يَعْصِبَهُ دُورًا فَيَسْقُطُ : قَدْ أَسِنَ ؛
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

يُعَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

يَعِيدُ فِي الرُّمَحِ مَبْدَ الْمَانِحِ الْأَيْسِنِ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ الْيَسِينُ وَالْأَيْسِنُ ؛ قَالَ :
سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَسْتَلُّ الْبَيْرَ
وَالْأَيْسِنِي ، وَالْيَلْبَنْدِي وَالْأَلْبَنْدِي ، وَيُرْوَى الْيُسَيْنُ .
قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَسِنَ الرَّجُلُ مِنْ رِيحِ الْبَيْرِ ،
بِالْكَسْرِ ، لَا غَيْرَ . قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ
يَعِيلُ فِي الرُّمَحِ يَسْتَلُّ الْمَانِحَ ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :
قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ ، وَصَوَابُهُ يُعَادِرُ الْقِرْنَ ، وَكَذَا
فِي شِعْرِهِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْمَمْدُوحِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانَ كَيْفَ فَضَّلَهُ

مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمْدَ النَّاسِ بِالْيَمَنِ ؟

قَالَ : وَإِنَّمَا غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ الْآخَرِ :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجْتَمِعَةٌ بِفِرْصَادِ

وَأَيْسِنَ الرَّجُلُ أَسْنًا ، فَهُوَ أَيْسِنٌ ، وَأَيْسِنٌ يَأْسِنُ

وَوَيْسِنٌ : غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ خَبَثِ رِيحِ الْبَيْرِ .

وَأَيْسِنٌ لَا غَيْرَ : اسْتَدَارَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحِ نَصْبِهِ .

أَبُو زَيْدٍ : رَكِيبَةٌ مُوسِنَةٌ يَوْسِنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ

وَسَنًا ، وَهُوَ غَشِيَ بِأَخْذِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْجُرُ

فَيَقُولُ أَيْسِنُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَسِنَ الرَّجُلُ إِذَا

دَخَلَ الْبَيْرَ فَاصْبَتْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ مِنْ رِيحِ الْبَيْرِ

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَغَشِيَ عَلَيْهِ أَوْ دَارَ رَأْسَهُ ، وَأَنْشَدَ

بَيْتَ زُهَيْرٍ أَيْضًا .

وَتَأَسَّنَ الْمَاءُ : تَغَيَّرَ . وَتَأَسَّنَ عَلَى فُلَانٍ تَأَسَّنًا :

اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ ، بِالرَّاءِ . وَتَأَسَّنَ

عَهْدُ فُلَانٍ وَوَدَّه إِذَا تَغَيَّرَ ؛ قَالَ زُؤَيْبٌ :

رَاجِعُهُ عَهْدًا عَنِ التَّاسِنِ
التَّهْدِيبُ : وَالْأَيْسِينَةُ سَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ سُيُورِ

تَضْفَرُ حَبِيبُهَا فَتَجْعَلُ نِسْعًا أَوْ عِنَانًا ، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَّةِ الْوَتْرِ أَسِينَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسَائِنُ .
وَالْأَسُونُ وَهِيَ الْأَسَانُ (١) أَيْضًا . الْجَوْهَرِيُّ :
الْأَسْنُ جَمْعُ الْأَسَانِ ، وَهِيَ طَاقَاتُ النَّسْعِ وَالْحَبْلِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حَبِيبَةً

وَقَدْ جَعَلْتُ أَسَانٌ وَصَلُو تَقَطَّعُ
قَالَ ابْنُ بَرِّى : جَعَلَ قُوَى الْوَصْلِ بِمِثْرَلَةٍ قُوَى الْحَبْلِ ، وَصَوَابُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ يَقُولُ : وَالْأَسَانُ جَمْعُ الْأَسْنِ ، وَالْأَسْنُ جَمْعُ أَسِينَةٍ ، وَتَجْمَعُ أَسِينَةٌ أَيْضًا عَلَى أَسَائِنٍ فَصَبْرٌ مِثْلُ سَفِينَةٍ وَسَفِينٍ وَسَفَائِنٍ ، وَوَيْلٌ : الْوَاحِدُ إِسْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَسُونٌ وَأَسَانٌ ؛ قَالَ : وَكَذَا فَسَرَبِيَّتُ الطَّرْمَاحِ :

كَحَلْفَوْمِ الْقَطَاةِ أَمْرٌ شَرًّا

كَإِمْرَارِ الْمُحَدَّرِجِ ذِي الْأَسُونِ
وَيُقَالُ : أَعْطَى إِسْنًا مِنْ عَقَبِ . وَالْإِسْنُ الْعَقَبَةُ ، وَالْجَمْعُ أَسُونٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَلَا أَخَا طَرِيدَةَ وَإِسْنٍ
وَأَسْنُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ يَأْسُهُ وَيَأْسُهُ إِذَا كَسَعَهُ بِرِجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَسْنُ لُغْبَةٌ لَهُمْ يُسَمُّونَهَا الضَّبْطَةَ وَالْمَسَّةَ . وَأَسَانُ الرَّجُلِ : مَدَاهِيهِ وَأَخْلَاقُهُ ؛ قَالَ ضَاوِي الْبَرْجَمِيِّ فِي الْأَسَانِ الْأَخْلَاقِ :

وَقَائِلَةٌ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ضَابِنًا

وَلَا تَبْعَدُنْ أَسَانُهُ وَشَبَائِلُهُ
وَالْأَسَانُ وَالْإَسَانُ : الْأَنَارُ الْقَدِيمَةُ . وَالْأَسْنُ : بَقِيَّةُ الشَّخْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمَّيْتُ عَلَى أَسْنٍ أَيْ عَلَى أَثَارَةِ شَخْمٍ قَدِيمٍ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْأَسْنُ الشَّخْمُ الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ أَسَانٌ . الْفَرَّاءُ : إِذَا أَبْقِيَتْ مِنْ شَخْمِ النَّاقَةِ وَحَمِيهَا بَقِيَّةً فَاسْمُهَا الْأَسْنُ وَالْعَسْنُ ، وَجَمَعَهَا أَسَانٌ وَأَعْسَانٌ . يُقَالُ : سَمَيْتُ نَاقَتَهُ عَنْ أَسْنٍ ، أَيْ عَنْ شَخْمٍ قَدِيمٍ . وَأَسَانُ الثِّيَابِ : مَا تَقَطَّعَ مِنْهَا وَبَلَى . يُقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ

إِلَّا أَسَانُ أَيُّ بَقَايَا ، وَالْوَاحِدُ أَسْنٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
يَا أَحْسُونَا مِنْ تَمِيمٍ عَسْرَجًا
نَسْتَخِيرُ الرَّبْعَ كَأَسَانِ الْحَلْقِ
وَهُوَ عَلَى أَسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيُّ مَشَابِيهِ ، وَاحِدُهَا أَسْنٌ كَمَسْنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَبَاهُ إِذَا تَقَبَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ إِذَا أَخَذَ أَخْلَاقَهُ ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ . يُقَالُ : هُوَ عَلَى أَسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيُّ عَلَى شِبَاهِ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلَاقٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَاحِدُهَا أَسْنٌ مِثْلُ خَلْقٍ وَأَخْلَاقٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : شَاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ قَوْلُ بَشِيرِ الْفَرِيرِيِّ :

تَأَسَّنَ زَيْدٌ فَعَلَّ عَمْرٍو وَحَالِدٍ

أَبُوهُ صِدْقٍ مِنْ فَرِيرٍ وَبِخْرٍ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَسْنُ الشَّبَهُ ، وَجَمَعُهُ أَسَانٌ ، وَأَنْشَدَ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِهَا الْبَشَائِرِ

أَسَانٌ كُلُّ أَقْفٍ مُشَاجِرِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى ، وَمَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ . وَمَا أَسْنٌ لِذَلِكَ يَأْسُنُ أَسْنًا أَيُّ مَا قَطَنَ . وَالتَّاسُنُ : التَّوَهُمُ وَالتَّسْبَانُ . وَأَسْنُ الشَّيْءُ : أَثْبَتُهُ . وَالْمَاسِنُ : مَنَابِتُ الْعَرَفِجِ .

وَأَسْنٌ : مَا لَبِي تَمِيمٌ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ :
قَالَتْ سُلَيْمَى يَبْطُرُ الْقَاعَ مِنْ أَسْنٍ :
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ !
وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسُ ، فَقَالَ : أَخْرَجُوهُ فَإِنَّهُ رَجَسٌ ؛ قَالَ شَجِرٌ : قَالَ الْبَكْرَاوِيُّ : الْمَيْسُوسُ شَيْءٌ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ فِي الْعُسْلَةِ لِرُءُوسِهِنَّ .

• أسا • الأَسَا ، مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : الْمُدَاوَاةُ وَالْعِلَاجُ ، وَهُوَ الْحَزْنُ أَيْضًا . وَأَسَا الْجُرْحُ أَسْوَأُ وَأَسَا : دَاوَاهُ . وَالْأَسْوُ وَالْإِسَاءُ ، جَمِيعًا : الدَّوَاءُ ، وَالْجَمْعُ أَسِيَّةٌ ؛ قَالَ الْحُطَيْبِيُّ فِي الْإِسَاءِ بِمَعْنَى الدَّوَاءِ :

هُمُ الْأَسُونُ أَمُّ الرَّأْسِ لَمَّا

تَوَاكَلَهَا الْأَطَيْبَةُ وَالْإِسَاءُ
وَالْإِسَاءُ ، مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ شَبِثَ كَانَ جَمْعًا لِلْأَسِي ، وَهُوَ الْمَعَالِجُ كَمَا تَقُولُ رَاعٍ وَرَعَاءُ . قَالَ ابْنُ بَرِّى : قَالَ عَلَى ابْنِ حَمْرَةَ : الْإِسَاءُ فِي بَيْتِ الْحُطَيْبَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا الدَّوَاءُ لَا غَيْرَ . ابْنُ السَّكَيْتِ : جَاءَ فَلَانٌ يَلْتَمِسُ لِحِرَاجَهُ أَسْوًا ، يَعْنِي دَوَاءً يَأْسُو بِهِ جُرْحَهُ . وَالْأَسْوُ : الْمَصْدَرُ . وَالْأَسْوُ ، عَلَى فَعُولٍ : دَوَاءٌ تَأْسُو بِهِ الْجُرْحُ . وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ أَسْوَهُ أَسْوًا أَيُّ دَاوَيْتُهُ ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى فَعِيلٍ . وَيُقَالُ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يُؤَسَّى كَلْمُهُ . وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يُسَمُّونَ الْخَاتِنَةَ أَسِيَّةً كِنَانَةً . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : اسْتَرْجَعَ وَقَالَ رَبُّ أَسْنِي لِمَا أَفْضَيْتُ وَأَعْنَى عَلَى مَا أَبْقَيْتُ ؛ أَسْنِي ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، أَيْ عَوْضِي . وَالْأَسْوُ : الْعَوْضُ ، وَيُرْوَى : أَسِينِي ؛ فَمَعْنَاهُ عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي ، وَمَا قَوْلُ الْأَعَشِيِّ .

عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالنَّقِيُّ وَأَسَا الشَّقَّةُ

قِي وَحَلُّ لِمُضْلِعِ الْأَنْفَالِ
أَرَادَ : وَعِنْدَهُ أَسْوُ الشَّقِّ ، فَجَعَلَ الْوَاوَ الْفَاءَ مَقْصُورَةً ، قَالَ : وَمِثْلُ الْأَسْوِ وَالْأَسَا اللَّغْوُ وَاللَّعَا ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْحَيَسِيُّ .

وَالْأَسِي : الطَّيِّبُ ، وَالْجَمْعُ أَسَاءَةٌ وَإِسَاءٌ . قَالَ كُرَاعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يَعْتَقِبُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ وَفِعَالٌ إِلَّا هَذَا ، وَقَوْلُهُمْ رَعَاءُ وَرَعَائِي جَمْعُ رَاعٍ . وَالْأَسِي : الْمَأْسُو : قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيِّبُ حَتَّى كَانَهَا

أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدَّمَاعِ حَجِيجٌ
وَحَجِيجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَّهَ الطَّيِّبُ فَهُوَ مَحْجُوجٌ وَحَجِيجٌ ، إِذَا سَرَّ شَجَّتَهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

وَقَائِلَةٌ : أَسَيْتُ ! فَقُلْتُ : جِيرٌ

أَسِيٌّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنِّي

(٢) قوله : « ومثله قول الآخر الخ » أورد في المعنى هذا البيت بلفظ

أسمى إني من ذاك إنه

وقال اللسوقي : أسيت حزنت ، وأسمى حزين ، وإنه بمعنى نعم ، والهاء للسكت أو إن الناسخة والخبر محذوف .

(١) قوله : « والأسون وهي الآسان أيضا » هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ، وهما جمعان لإس حكمل لا لأسينة .

وَأَسَا بِهِمْ أَسْوًا : أَصْلَحَ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ
الْجُرْحَ فَلَنَا أَسْوَهُ أَسْوًا إِذَا دَوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ .
وَقَالَ الْمُورِجُ : كَانَ جَرْهُ بِنِ الْحَارِثِ مِنْ حُكْمَاءِ
الْعَرَبِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُوسَى ، لِأَنَّهُ كَانَ
يُوسَى بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ يُصْلِحُ بِهِمْ وَيَعْدِلُ .
وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَبَى عَلَى
مُصِيبَتِهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ،
إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ .
وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ، وَابْتَعَوْهُ فَقَالُوا :
أَسْوَانٌ أَتَوَانٌ ، وَأَشَدُّ الْأَصْمَعِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ
الْهُدَيْيِّينَ :

ماذا هنالك من أسوان مكثيب
وساهيف ثميل في صدقة حطم

وقال آخر :
أسوان أنت لأن الحي موعدهم
أسوان كل عذاب دون عذاب
وفي حديث أبي بن كعب : والله ما عليهم أسى
ولكن أسى على من أضلوا ، الأسى ، مفتوحاً
مقصوراً : الحزن ، وهو أسى ، وامرأة أسيبة
وأسياء ، والجمع أسيانون وأسيانات (١) وأسيات
وأسياء . وأسييت لفلان أسي حزنه له . وسأني
الشيء : حزنتي ؛ حكاه يعقوب في المقلوب
وأشدد بيت الحارث بن خالد المخرومي :

مر الحمول فما سأونك نقره
ولقد أراك تساء بالأطغان
والأسوة والإسوة : القدوة . ويقال : اتبى
به أي اقتدى به وكن مثله . الليث : فلان يأتي
بفلان أي يرضى لنفسه ما رضىه ويقتدى به
وكان في مثل حاله . والقوم أسوة في هذا الأمر
أي حالهم فيه واحدة . والتأسي في الأمور :
الأسوة ، وكذلك المؤاساة . والتأسية : التعزية .
أسيته تأسيه أي عزيته . وأساه فتأسي : عزاه
فتعزى . وتأسي به أي تعزى به . وقال الهروي :

تأسي به اتبع فعله واقتدى به .
ويقال : أسوت فلاناً بفلان إذا جعلته
أسوته ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله عنه ،
لأبي موسى : أس بين الناس في وجهك

(١) قوله : « وأسيانات » كذا في الأصل ، وهو
جمع أسيانة ولم يذكره ، وقد ذكره في القاموس .

ومجلسك وعدلك ، أسي سو بينهم واجعل كل
واحد منهم أسوة خصمه . وتأسوا أي آسى
بعضهم بعضاً ؛ قال الشاعر :

وإن الألى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التآسيبا
قال ابن بري : وهذا البيت تمثل به مصعب
يوم قتل . وتأسوا فيه من المؤاساة كما ذكر
الجوهري ، لا من التأسي كما ذكر المبرد ،
فقال : تأسوا بمعنى تأسوا ، وتأسوا بمعنى
تعزوا . ولي في فلان أسوة وإسوة أي قدوة .
وقد تكرر ذكر الأسوة والإسوة والمؤاساة في
الحدِيث ، وهو بكسر الهمزة وضمها القدوة .

والمؤاساة : المشاركة والمساهمة في
المعاش والرزق ؛ وأصلها الهمزة فقلبت
واوا تخفيفاً . وفي حديث الحديثية : إن
المشركين وأسونا للصلح ؛ جاء على التخفيف ،
وعلى الأصل جاء الحديث الآخر : ما أخذ
عندي أعظم بدأ من أبي بكر آساني بنفسه
وماله . وفي حديث علي ، عليه السلام ،
آسى بينهم في اللحظة والنظرة . وأسيت فلاناً
بمصيبته إذا عزبته ، وذلك إذا ضربت
له الأسي ، وهو أن تقول له ما لك تحزن . وفلان
إسوتك ، أي أصابه ما أصابك فصبر فتأس به ،
وواحد الأسي والأسي أسوة وإسوة . وهو
إسوتك أي أنت مثله وهو مثلك .

وتأسي به : جعله أسوة . وفي المثل :
لا تأسي بمن ليس لك بأسوة . وأسوته :
جعلت له أسوة (عن ابن الأعرابي) ،
فإن كان أسوت من الأسوة كما زعم
قوزنه فقلبت كدرتت وجعيت . وأساه
بماله : إناله منه وجعله فيه أسوة ، وقيل :
لا يكون ذلك منه إلا من كفاف ، فإن
كان من فضلة فليس بمؤاساة .

قال أبو بكر : في قولهم ما يؤاسي فلان
فلاناً فيه ثلاثة أقوال ؛ قال المفضل بن محمد
معناه ما يشارك فلاناً فلاناً ، والمؤاساة
المشاركة ؛ وأنشد :

فإن يك عبد الله آسى ابن أمه
وآب بأسلاب الكمي المغاور
وقال المورج : ما يؤاسيه ما يصيبه بخير من

قول العرب آسى فلاناً بخير أي أصبه ، وقيل :
ما يؤاسيه من مودته ولا قرابته شيئاً مأخوذ من
الأوس وهو العوض ، قال : وكان في الأصل
ما يؤاسيه ، فقدموا السين وهي لام الفعل ،
وأخروا الواو وهي عين الفعل ، فصار يؤاسيه ،
فصارت الواو ياء لتحرّكها وانكسار ما قبلها ،
وهذا من المقلوب ، قال : ويجوز أن يكون
غير مقلوب فيكون يُفَاعِلُ من أسوت المورج .
وروي المندري عن أبي طالب أنه قال في
المؤاساة واشتقاقها إن فيها قولين : أحدهما
أنها من آسى يؤاسي من الأسوة وهي القدوة ،
وقيل إنها من أساه يؤاسوه إذا عالجه ودواه ،
وقيل إنها من آسى يؤوس إذا عاض ،
فأخّر الهمزة وبينها ولكل مقال . ويقال :
هو يؤاسي في ماله أي يسارى . ويقال : رحم
الله رجلاً أعطى من فضل وآسى من كفاف ،
من هذا الجوهري : أسيته بمالي مؤاساة أي
جعلته أسوتي فيه ، وواسيته لغة ضعيفة . والأسوة
والإسوة ، بالضم والكسر : لغتان ، وهو ما يأتي
به الحزين أي يتعزى به ، وجمعه أسي وإسي ؛
وأشدد ابن بري لحرث بن زيد الخيل :

ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة
ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي
ثم سمي الصبر أسي . وآسى به أي اقتدى به .
ويقال : لا تأسي بمن ليس لك بأسوة أي
لا تقتد بمن ليس لك بقدوة .

والآسية : البناء المحكم . والآسية : الدعامة
والسارية ، والجمع الأواصي ؛ قال النابغة :
فإن تك قد ودعت غير مدّم
أواصي ملك أثبتتها الأوائل

قال ابن بري : وقد تشدد أواصي للأساطين
فيكون جمعاً لآسى ، ووزنه فاعول مثل
آري وأواري ؛ قال الشاعر :

فشيء آسيباً فيا حسن ما عمر
قال : ولا يجوز أن يكون آسي فاعلاً لأنه
لم يأت منه غير أمين . وفي حديث ابن مسعود :
يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها
أمثال الأواصي ، هي السواري والأساطين ،
وقيل : هي الأصل ، وأحدها آسية لأنها

تُصْلِحُ السَّفْفَ وَتُفِيئُهُ ، مِنْ أَسْوَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَّهُ أَوْتَقَ نَفْسَهُ إِلَى أَسِيَةِ مِنْ أَوَاسِي الْمَسْجِدِ .

وَأَسَيْتَ لَهُ مِنْ الْمَحْمِ خَاصَّةً أَسِيًّا : أُهْبِتَ لَهُ وَالْأَسِيَّةُ ، يوزن فاعلة : ما أُسِسَ مِنْ بُنْيَانٍ فَأَحْكَمَ أَصْلُهُ مِنْ سَارِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَالْأَسِيَّةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ وَخَرْقُ الْمَتَاعِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْآسِيُّ خَرْقُ الدَّارِ وَأَثَارُهَا مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقِصْعَةِ وَالرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَيِّ (١)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَسِيَّاتِ الْعَامِي غَيْرَ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَثِي غَالُوا : كَلُوا فَلَمْ يُوَسِّ لَكُمْ ، مُشَدَّدٌ ، أَي لَمْ تَتَعَدَّكُمْ بِهَذَا الطَّعَامِ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : فَلَمْ يُوَسِّ أَي لَمْ تَتَعَدَّوْا بِهِ .

وَأَسِيَّةٌ : امْرَأَةٌ بَرَعُونَ . وَالْآسِيُّ : مَاءٌ بَعِيْنُهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَلَمْ يَبْرُكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ

عَلَى الْآسِيِّ يُحْلِقُنَ الْقُرُونَا ؟

• أَشَاءُ : الْأَشَاءُ : صِبْغُ النَّخْلِ ، وَاحِدُهَا أَشَاءَةٌ .

• أَشْبُ : أَشْبُ الشَّيْءَ بِأَشْبِهِ أَشْبًا : خَلَطَهُ .

وَالْأَشَابَةُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلَاطُ ، وَالْجَمْعُ الْأَشَابِيُّ . قَالَ النَّبَاعَةُ الدُّيَّانِي :

وَنَفَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ عَزَّتْ

قَبَائِلُ مِنْ عَسَانَ غَيْرِ أَشَابِ يَقُولُ : وَنَفَتْ لِلْمَسْدُوحِ بِالنَّصْرِ ، لِأَنَّ كِتَابِيَّةَ وَجُودَهُ مِنْ عَسَانَ ، وَهَمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّهِ .

وَقَدْ فَسَّرَ الْقَبَائِلُ فِي بَيْتِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ : بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْمِهِمْ غَيْرُ كَاذِبٍ وَيُقَالُ : بِهَا أَوْبَاشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشَابٌ مِنَ النَّاسِ ، وَهَمْ الضَّرْبُ الْمُتَفَرِّقُونَ .

وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ : ائْتَمَلُوا ، وَتَشَبَّوْا أَيْضًا . يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ لَيْهِ أَي انْضَمَّ إِلَيْهِ وَالتَّفُّ عَلَيْهِ .

(١) قوله : « بالحي » في الأصل من غير ضبط ولا لفظ لما قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجمع .

وَالْأَشَابَةُ فِي الْكَسْبِ : مَا خَالَطَهُ الْحَرَامُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَالسُّحْتُ .

وَرَجُلٌ مَأْشُوبٌ الْحَسَبِ : غَيْرُ مَحْضٍ ، وَهُوَ مُؤْتَشَّبٌ أَي مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِهِ .

وَالتَّأَشَّبُ : التَّجَمُّعُ مِنْ هُنَا وَهُنَا . يُقَالُ : هُوَ لَا أَشَابَةَ لَيْسُوا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَشَابِيُّ .

وَأَشْبَ الشَّجَرَ أَشْبًا ، فَهُوَ أَشْبٌ ، وَتَأَشَّبَ : التَّفُّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : الْأَشْبُ شِدَّةُ التَّفَافِيفِ الشَّجَرِ وَكَرْتُهُ حَتَّى لَا يَجَارُ فِيهِ .

يُقَالُ : فِيهِ مَوْضِعٌ أَشْبٌ أَي كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وَغَيْضَةٌ أَشْبِيَّةٌ ، وَغَيْضٌ أَشْبٌ أَي مَلْتَفٌ . وَأَشْبَتِ الْغَيْضَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَي التَّفُّ .

وَعَدَّدَ أَشْبٌ . وَفَوَلَّهُمْ : عَيْصُكَ مِنْكَ ، وَإِنْ كَانَ أَشْبًا ، أَي وَإِنْ كَانَ ذَا شَوْكٍ مُشْتَبِكٌ غَيْرَ سَهْلٍ . وَفَوَلَّهُمْ : ضَرَبْتَ فِيهِ فَلَانَهُ بِعِرْقِ ذِي أَشْبٍ ، أَي ذِي التِّيَاسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْبٌ فَرَحَصْتُ لِي فِي كَذَا . الْأَشْبُ : كَثْرَةُ الشَّجَرِ ، يُقَالُ بَلْدَةٌ أَشْبِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ ، وَأَرَادَ هَهُنَا النَّخِيلَ . وَفِي حَدِيثِ الْأَعْنَى الْجَرْمَازِيِّ يُخَاطَبُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ :

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشَّبٍ وَهَنْ شَرِّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

المؤتَشَّبُ : المَلْتَفُ . وَالْعَيْصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ . اللَّيْثُ : أَتَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأَشِّبًا ، وَأَشْبَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا : التَّفُّ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَشْبَهُ هُوَ ؛ وَالتَّأَشِّيبُ : التَّخْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَأَشْبَهُ بِأَشْبِهِ وَبِأَشْبِهِ أَشْبًا : لَامَهُ وَعَابَهُ وَقِيلَ : قَدَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَبِأَشْبِيَّتِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ : لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هُوَ الَّذِينَ يَلُونُ أَمْرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَهَا لَا تُؤَلِّبُنِي إِلَّا شَيْئًا سَيِّئًا ، وَهُوَ النَّظَرَةُ وَالْكَلِمَةُ ، لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ : أَي لَمْ يَلُومُونِي ، وَالطَّائِلُ :

وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشَّبٍ

وَهَنْ شَرِّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ الْمُؤْتَشَّبُ : المَلْتَفُ . وَالْعَيْصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ . اللَّيْثُ : أَتَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأَشِّبًا ، وَأَشْبَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا : التَّفُّ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَشْبَهُ هُوَ ؛ وَالتَّأَشِّيبُ : التَّخْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَأَشْبَهُ بِأَشْبِهِ وَبِأَشْبِهِ أَشْبًا : لَامَهُ وَعَابَهُ وَقِيلَ : قَدَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَبِأَشْبِيَّتِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ : لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هُوَ الَّذِينَ يَلُونُ أَمْرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَهَا لَا تُؤَلِّبُنِي إِلَّا شَيْئًا سَيِّئًا ، وَهُوَ النَّظَرَةُ وَالْكَلِمَةُ ، لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ : أَي لَمْ يَلُومُونِي ، وَالطَّائِلُ :

وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشَّبٍ

وَهَنْ شَرِّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ الْمُؤْتَشَّبُ : المَلْتَفُ . وَالْعَيْصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ . اللَّيْثُ : أَتَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأَشِّبًا ، وَأَشْبَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا : التَّفُّ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَشْبَهُ هُوَ ؛ وَالتَّأَشِّيبُ : التَّخْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَأَشْبَهُ بِأَشْبِهِ وَبِأَشْبِهِ أَشْبًا : لَامَهُ وَعَابَهُ وَقِيلَ : قَدَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَبِأَشْبِيَّتِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ : لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هُوَ الَّذِينَ يَلُونُ أَمْرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَهَا لَا تُؤَلِّبُنِي إِلَّا شَيْئًا سَيِّئًا ، وَهُوَ النَّظَرَةُ وَالْكَلِمَةُ ، لَمْ بِأَشْبِيَّتِي بِطَائِلٍ : أَي لَمْ يَلُومُونِي ، وَالطَّائِلُ :

وَأَشْبَتَهُ أَشْبِيَّةٌ : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

الْفَضْلُ . وَقِيلَ : أَشْبَتُهُ : عَيْبُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ . وَأَشْبَتِ الْقَوْمُ إِذَا خَلَطَتْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » . فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ أَي اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَاعُوا بِهِ .

وَالْأَشَابَةُ : ائْتِمَالُ النَّاسِ مُتَجَمِّعٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعُبَّاسِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : حَتَّى تَأْتَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَوَّى تَأَشَّبُوا أَي تَدَانُوا وَتَضَامُوا .

وَأَشْبَهُ بِشَرِّ إِذَا رَمَاهُ بِعَلَامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ بِهَا (هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِي) . وَقِيلَ : رَمَاهُ بِهِ وَخَلَطَهُ . وَقَوْلُهُمْ بِالْفَارِسِيَّةِ : زُورُوا وَأَشْبُوا ، تَرْجَمَهُ سَبِيحِيَّةً فَقَالَ : زُورُوا وَأَشْبُوا . وَأَشْبُهُ : مِنْ أَشَاءِ الذَّنَابِ .

• أَشِحَ . الْأَشْحُجُ : دَوَاءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ الْأَشْقِ .

• أَشِحَ . التَّهْلِيْبُ : أَبُو عَدْنَانَ : أَشِحَ الرَّجُلُ بِأَشِحٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْحَانٌ أَي غَضْبَانٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَظْنُ قَوْلَ الطَّرِمَاحِ مِنْهُ :

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلِبْتَ الهمزة ناءً ، كَمَا قِيلَ : ثَرَاتٌ وَوَرَاتٌ ، وَتَكْلَانٌ وَأَكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ أَرَاتٌ أَي عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ بِأَشِحٍ .

• أَشْرَ . الْأَشْرُ : المَرَحُ . وَالْأَشْرُ : البَطْرُ . أَشْرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَشْرٍ أَشْرًا ، فَهُوَ أَشْرٌ وَأَشْرٌ وَأَشْرَانٌ : مَرَحٌ . وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ وَذِكْرِ الخَيْلِ : وَرَجُلٌ ائْتَمَدَهَا أَشْرًا وَمَرَحًا ، الْأَشْرُ : البَطْرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ البَطْرِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ أَيْضًا : كَأَعْدًا مَا كَانَتْ وَأَسَمَنَهُ وَأَشْرَهُ أَي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّوَايَةُ : وَأَبْشَرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوَارِ فَارَانَ وَأَشْرَانَ . وَيَتَّبِعُ أَشْرٌ يُقَالُ : أَشْرُ أَفْرٌ وَأَشْرَانٌ أَفْرَانٌ ، وَجَمَعَ الْأَشْرُ وَالْأَشْرُ : أَشْرُونَ وَأَشْرُونَ ، وَلَا يُكْسَرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلِبْتَ الهمزة ناءً ، كَمَا قِيلَ : ثَرَاتٌ وَوَرَاتٌ ، وَتَكْلَانٌ وَأَكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ أَرَاتٌ أَي عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ بِأَشِحٍ .

• أَشْرَ . الْأَشْرُ : المَرَحُ . وَالْأَشْرُ : البَطْرُ . أَشْرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَشْرٍ أَشْرًا ، فَهُوَ أَشْرٌ وَأَشْرٌ وَأَشْرَانٌ : مَرَحٌ . وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ وَذِكْرِ الخَيْلِ : وَرَجُلٌ ائْتَمَدَهَا أَشْرًا وَمَرَحًا ، الْأَشْرُ : البَطْرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ البَطْرِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ أَيْضًا : كَأَعْدًا مَا كَانَتْ وَأَسَمَنَهُ وَأَشْرَهُ أَي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّوَايَةُ : وَأَبْشَرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوَارِ فَارَانَ وَأَشْرَانَ . وَيَتَّبِعُ أَشْرٌ يُقَالُ : أَشْرُ أَفْرٌ وَأَشْرَانٌ أَفْرَانٌ ، وَجَمَعَ الْأَشْرُ وَالْأَشْرُ : أَشْرُونَ وَأَشْرُونَ ، وَلَا يُكْسَرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلِبْتَ الهمزة ناءً ، كَمَا قِيلَ : ثَرَاتٌ وَوَرَاتٌ ، وَتَكْلَانٌ وَأَكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ أَرَاتٌ أَي عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ بِأَشِحٍ .

• أَشْرَ . الْأَشْرُ : المَرَحُ . وَالْأَشْرُ : البَطْرُ . أَشْرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَشْرٍ أَشْرًا ، فَهُوَ أَشْرٌ وَأَشْرٌ وَأَشْرَانٌ : مَرَحٌ . وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ وَذِكْرِ الخَيْلِ : وَرَجُلٌ ائْتَمَدَهَا أَشْرًا وَمَرَحًا ، الْأَشْرُ : البَطْرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ البَطْرِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ أَيْضًا : كَأَعْدًا مَا كَانَتْ وَأَسَمَنَهُ وَأَشْرَهُ أَي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّوَايَةُ : وَأَبْشَرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوَارِ فَارَانَ وَأَشْرَانَ . وَيَتَّبِعُ أَشْرٌ يُقَالُ : أَشْرُ أَفْرٌ وَأَشْرَانٌ أَفْرَانٌ ، وَجَمَعَ الْأَشْرُ وَالْأَشْرُ : أَشْرُونَ وَأَشْرُونَ ، وَلَا يُكْسَرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلِبْتَ الهمزة ناءً ، كَمَا قِيلَ : ثَرَاتٌ وَوَرَاتٌ ، وَتَكْلَانٌ وَأَكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ أَرَاتٌ أَي عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ بِأَشِحٍ .

• أَشْرَ . الْأَشْرُ : المَرَحُ . وَالْأَشْرُ : البَطْرُ . أَشْرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَشْرٍ أَشْرًا ، فَهُوَ أَشْرٌ وَأَشْرٌ وَأَشْرَانٌ : مَرَحٌ . وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ وَذِكْرِ الخَيْلِ : وَرَجُلٌ ائْتَمَدَهَا أَشْرًا وَمَرَحًا ، الْأَشْرُ : البَطْرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ البَطْرِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاتِ أَيْضًا : كَأَعْدًا مَا كَانَتْ وَأَسَمَنَهُ وَأَشْرَهُ أَي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّوَايَةُ : وَأَبْشَرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوَارِ فَارَانَ وَأَشْرَانَ . وَيَتَّبِعُ أَشْرٌ يُقَالُ : أَشْرُ أَفْرٌ وَأَشْرَانٌ أَفْرَانٌ ، وَجَمَعَ الْأَشْرُ وَالْأَشْرُ : أَشْرُونَ وَأَشْرُونَ ، وَلَا يُكْسَرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلِبْتَ الهمزة ناءً ، كَمَا قِيلَ : ثَرَاتٌ وَوَرَاتٌ ، وَتَكْلَانٌ وَأَكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ أَرَاتٌ أَي عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ بِأَشِحٍ .

البناءين قليل ، وجمع أشران أشارى وأشارى
كسكران وسكارى ، أنشد ابن الأعرابي
لِئِمَّةٍ بِنْتِ ضِرَارِ الصَّبِيِّ تَرَى أَحَاها ؛
لِتَجِرِ الحَوَادِثُ بَعْدَ امْرِئٍ

بوادى أشران إذلالتها
كريم نساء والأفوه
وكافى العشيبة ما غالها
ترأه على الخيل ذاقتمه

إذا سربل الدم أكفأها
وخلت وعلوا أشارى بها
وقد أزهف الطعن أبطلها
أزهف الطعن أبطلها أى صرعها ، وهو بالزاي ،
وعطيت بعضهم قرواه بالراء . وإذلالها : مصدر
مقدر كأنه قال تبدل إذلالها .

ورجل مئشير وكذلك امرأة مئشير .
بغير هاء . وثاقه مئشير وحواد مئشير : يستوى فيه
المذكر والمؤنث ، وقول الحارث بن حلزة :
إذ تمنوهم غرورا فساقه

هم إليكم أمية أشراء
هى فعلاء من الأشر ولا فعل لها . وأشير النخل
أشرا : كثر شره للماء فكثرت فراخه .

وأشر الحشبة بالمشار ، مهموز : نشرها ،
والمششار : ما أشر به . قال ابن السكيت :
يقال للمششار الذى يقطع به الحشب مشار ،
وجمعه مواشير من وشرت أشر ، ومشار جمعه
مأشير من أشرت أشر . وفي حديث صاحب

الأخدود : فوضع المششار على مرقق رأسه ،
المششار ، بالهمز : هو المششار ، بالنون ، قال :
وقد يترك الهمز . يقال : أشرت الحشبة أشرا ،
وشرت أشر إذا شققها مثل نشرها نشرأ ،
ويجمع على مأشير ومواشير ، ومنه الحديث :
فقطعوهم بالمأشير أى بالمأشير ، وقول الشاعر :
لقد عيل الأيتام طعنه نايشره
أناشير ! لا زالت يمينك أشيره

أراد : لا زالت يمينك مأشورة أو ذات أشر
كما قال عز وجل : « خيل من ماء دافق » ،
أى مدفوق . ومثل قوله عز وجل : « عيشة
راضية » ، أى مرضية ، وذلك أن الشاعر
إنما دعا على نايشرة لا له ، بلذلك لئى الحبر ،
وأياه حكك الرواة ، ودو الشيء قد يكون مفعولا

كما يكون فعلا ؛ قال ابن برى : هذا
البيت لنايحة همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وكان قله نايشرة ، وهو الذى رباه ، قتله
غدرأ ، وكان همام قد أبلى فى بى تغلب
فى حرب البسوس وقتل قتالا شديدا ثم إنه
عطش فجاء إلى رجليه يستسقى ، ونايشرة عند
رجله ، فلما رأى غفلته طعنه بخرته فقتله
وهرب إلى بى تغلب .

وأشر الأسنان وأشرها : التخرير الذى فيها
يكون خلفة ومستعملا ، والجمع أشور ، قال :
لها بشر صاف وجه مضمم

وغر ثابا لم تقلل أشورها
وأشر المنجل : أسنانه ، واستعمله تغلب
فى وصف المغضاد فقال : المغضاد مثل
المنجل ليست له أشر ، وهما على التشبيه .

وتأشير الأسنان : تخريرها وتحديد أطرافها .
ويقال : بأسنانه أشر وأشر ، مثال شطب
السيف وشطبه ، وأشور أيضا ؛ قال جميل :

سبتك بمضقول ترف أشوره
وقد أشرت المرأة أسناتها تأشيرها أشرا
وأشرتها : حرزها . والمؤشيرة والمستأشيرة

كثاها : التى تدعو إلى أشر أسناتها . وفى
الحديث : لعنت المأشورة والمستأشيرة .
قال أبو عبيد : الواشيرة المرأة التى تثير أسناتها ،
وذلك أنها تفلجها وتحددتها حتى يكون لها
أشر ، والأشر : حدة ورقة فى أطراف الأسنان ،
ومنه قيل : نعر مؤشر ، وإنما يكون ذلك فى

أسنان الأحداث ، فعلمه المرأة الكبيرة
تشبهه بأوليك ، ومنه المثل السائر : أعينتى
بأشر فكيف أرجوك (١) بدردر ؟ وذلك أن
رجلا كان له ابن من امرأة كبرت فأخذ
ابنه يوما برقصه ويقول : يا حيدا درادرك !
فعمدت المرأة إلى حجر فهتمت أسناتها ،
ثم تعرضت لزوجها فقال لها : أعينتى بأشر
فكيف بدردر .

والجعل : مؤشر العصددين . وكل مرقق :
مؤشر ، قال عنترة يصف جملا :

(١) قوله : « أرجوك » كذا بالأصل المقول عليه .
والذى فى الصحاح والقاموس والمبدانى سقوطها وهو
الصواب ، ويشهد له سقوطها فى آخر العبارة .

كان مؤشر العصددين جملا

هدوجا بين أقلية ملاح
والتأشيرة : ما تعص به الجرادة . والتأشير :
شوك ساقها . والتأشير والمششار : عقدة فى
رأس ذنبا كالمخيلين وهما الأشرتان .

• أشش • الأاش والأشاش والهشاش : النشاط
والإزياح ، وقيل : هو الإقبال على الشيء بنشاط ؛
أشه يؤشه أشا ؛ وأنشد :

كيف يؤاينه ولا يؤشيه

والأشاش : الهشاش . وفى الحديث :
أن علقمة بن قيس كان إذا رأى من أصحابه
بعض الأشاش وعظهم ، أى إقبالا بنشاط .

والأشاش والهشاش : الطلاقة والبشاشة .
وأش القوم يؤشون أشا : قام بعضهم إلى بعض
وتحركوا ؛ قال ابن دريد : وأحسبهم قالوا
أش على غنمه يؤش أشا مثل هش هشأ ، قال :
ولا أيف على حقيقته . ابن الأعرابي : الأاش
الخبر اليابس الهش ؛ وأنشد شمر :

رب فتاة من بى العناز

حياكة ذات هن كناز

ذى عضدين مكلتر نازي

نأش للقبلة والمجاز

شير عن بعض الكلابيين : أشت الشحمة
ونشت ، قال : أشت إذا أخذت تحلب ،
ونشت إذا قطرت .

• أشف • الجوهرى : الأشى للإسكاف ،
وهو فعل ، والجمع الأشافي . قال ابن برى
عند قول الجوهرى وهو فعل ، قال : صوابه إفعال ،
والهمزة زائدة ، وهو مؤن غير مصروف .

• أشق • الأشنق : دواء كالصنغ وهو
الأشنج ، دخيل فى العربية .

• أشل • الليث : الأشل من الذرع بلغة
أهل البصرة ، يقولون كذا وكذا حنلا ،
وكذا وكذا أشلا ، لمقدار معلوم عندهم ؛
قال أبو منصور : وما أراه عربيا . قال أبو سعيد :

الأشول هي الحبال ، وهي لغة من لغات
البيح قال : ولولا أنني تبطي ما عرفته .

• أشن • الأشنة : شئ من الطيب أبيض
كانه مفسور . قال ابن بري : الأشن شئ من
العطر أبيض دقيق كأنه مفسور من عرق ؛
قال أبو منصور : ما أراه عربياً . والأشنان
والأشنان من الحنص : معروف الذي يغسل
به الأيدي ، والضم أعلى . والأشون : الذي
يزين الرجل ويقعد معه على ما لذته يأكل
طعامه ، والله أعلم .

• أشي • أشي الكلام أشياً : اختلعه
وأشي إليه أشياً : اضطر . والأشاه ، بالفتح
والمد ؛ صغار النخل ، وقيل : النخل عامة ،
واحدته أشاهة ، والهزة فيه مثقلة من
الياء لأن تصغيرها أشي ، وذهب بعضهم إلى
أنه من باب أجأ ، وهو مذهب سيبويه .
وفي الحديث : أنه انطلق إلى البراز فقال
لرجل كان معه أنت هاتين الأشاهتين فقل لهما
حتى يجتمعا ، فاجتمعا فقص حاجته ، هو من
ذلك . ووادي الأشاهين (١) : موضع ؛
وأشد ابن الأعرابي :

لتجـر المنيـة بعد امرئ

بوادي أشاهين أدلأها
ووادي أشي وأشي : موضع ؛ قال زياد
ابن حمد ، ويقال زياد بن منقذ :
يا حبذا حين تسمى الريح باردة
وإدى أشي وفتيان به هضم
ويقال لها أيضاً : الأشاهة ؛ قال أيضاً فيها :

يا ليت شعري عن جني مكشحة
وحيت تبتى من الحناء الأطم
عن الأشاهة هل زالت محارمها ؟
وهل تغير من آرمها إرم ؟
وجنة ما يدم الدهر حاضرها
جبارها بالندي والحمل محترم

(١) قوله : « ووادي الأشاهين » هكذا ضبط
في الأصل بلفظ التنبيه ، ويقدم في ترجمة أشراشان ،
وهو الذي في القاموس في ترجمة أشا ، والذي سيأتي في
ترجمة زحف أشاين بزنة الجمع .

وأورد الجوهري هذه الأبيات مستشهداً بها
على أن تصغير أشاه أشي ، ثم قال : ولو كانت
الهزة أصلياً لقال أشي ، وهو واد باليمامة
فيه نخل . قال ابن بري : لأم أشاهة عند
سبويه هزة ، قال : أما أشي في هذا البيت
فليس فيه دليل على أنه تصغير أشاه لأنه
اسم موضع .

وقد انتشى العظم إذا برأ من كسر كان
به ؛ هكذا أقره أبو سعيد في المصنف ؛ وقال
ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى
أبو عمرو والفرأه : انتشى العظم ، بالنون
وإشاء : جبل ؛ قال الراعي :

وساق العجاج الحنص بيني وبينها
برعن إشاء كل ذي جدر قهد

• اصهبذ • الأهرى في الحماسي : اصهبذ
اسم أعجمي .

• اصده • الأصد ، بالضم : قيص صغير
يلبس تحت الثوب ؛ قال الشاعر :
ومرهي سال امتاعاً بأصدته
لم يستعن وسوامي الموت تغشاه
تعلب : الأصد الصخرة ؛ قال الشاعر :

مثل البرام غدا في أصدية خلق
لم يستعن وسوامي الموت تغشاه
ويقال : أصدته تأصيلاً . ابن سيده : الأصدية
والأصيصة والمؤصد صدار تلبسه الجارية فإذا
أدركت درعت ؛ وأنشد ابن الأعرابي لكثير :

وقد درعوها وهي ذات مؤصد
محبوب ولما تلبس الدرع ريدها
وقيل : الأصدية ثوب لا كمي له (٢) تلبسه
العروس والجارية الصغيرة . والأصيصة كالحظيرة

(٢) قوله : « لا كمي له » هكذا في الطبقات
والمراجع كلها ، بحذف نون « كمين » . وفي حذف نوني
المتى والجمع في غير حال الإضافة أقوال للنحاة كثيرة ،
وتخرجات جم . والأفضل ألا نحاسي مثل هذا الأسلوب
اليوم ؛ لأنه يبعد اللغة عن الإبانة والوضوح ، ويوقع
في اللبس .

[عبد الله]

يُعمل (٣) : لغة في الوصيصة .

وأصد الباب : أطبقه كأصده إذا
أغلقه ؛ ومنه قرأ أبو عمرو : « إنهم عليهم
مؤصدة » ، بالهمز ، أي مطبقة . وأصد
القدر : أطبقها بالإسم منها الإصاد والأصا ،
وجمعها أصد . أبو عبيدة : أصدت وأصدت
إذا أطبقت ؛ الليث : الإصاد والإصد هما
بمترلة المطبق ؛ يقال : أطبق عليهم الإصاد
والوصاد والإصدية ؛ وقال أبو مالك : أصدتنا
مد اليوم إصادة .

والأصيد : الفناء ، والأصيد أكثر .
وذات الإصاد : موضع ؛ قال :

لطمن على ذات الإصاد وجمعكم
يرون الأذى من ذلته وهوان
وكان يحوي داحس والغبراء من ذات الإصاد ،
وهو موضع ؛ وكانت الغابة مائة غلوة .
والإصاد : هي ردهة بين أجبل .

• أصرم • أصر الشئ بأصره أضراً : كسره
وعطفه . والأصر والأصر : ما عطفك على
شئ . والأصره : ما عطفك على رجل من
رحم أو قرابة أو صهر أو معروف ، والجمع
الأواصر . والأصره : الرجم لأنها تعطفك .
ويقال : ما تأصرني على فلان أصره أي ما
يعطفني عليه منه ولا قرابة ؛ قال الحطيئة :
عطفوا على بغير آ صرة فقد عظم الأواصر
أي عطفوا على بغير عهد أو قرابة . والمأصر : هو
ماخوذ من أصره العهد إنما هو عهد ليحس به ؛
ويقال للشئ الذي تعقد به الأشياء : الإصار ،
من هذا . والإصر : العهد الثقيل . وفي
التنزيل : « وأخذتم على ذلكم إصري » ،
وفيهِ : « ويضع عنهم إصرهم » ؛ وجمعه
أصار لا يجاوز به أدنى العدد . أبو زيد :
أخذت عليه إصاراً وأخذت منه إصاراً أي مؤثراً

(٣) قوله : « كالحظيرة يُعمل » شرحه في « وصد » ،
فقال : « والوصيدة بيت يتخذ من الحجارة للمال في
الجبال . . . والأصيصة والوصيدة كالحظيرة تتخذ للمال
إلا أنها من الحجارة ، والحظيرة من الفصنة . » والقصنة
جمع غصن .

[عبد الله]

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا » ، الْقُرْآنُ : الْإِصْرُ الْعَهْدُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي » ، قَالَ : الْإِصْرُ هَهُنَا إِثْمُ الْعَهْدِ وَالْعَهْدُ إِذَا ضَيَعُوهُ كَمَا شَدَّدَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَقَالَ الرَّجَّاجُ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، أَيْ أَمْرًا يَثْقُلُ عَلَيْنَا « كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا » نَحْوًا مِمَّا رَوَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ لَا تَمْتَحِنًا بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْنَا أَيْضًا . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، قَالَ : عَهْدًا لَا يَبْقَىٰ بِهِ وَتُعَذِّبُنَا بِرُكُوبِهِ وَتَقْضِيهِ . وَقَوْلُهُ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي » ، قَالَ : مِيثَاقِي وَعَهْدِي . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : كُلُّ عَهْدٍ مِنْ قِرَابَةٍ أَوْ عَهْدٍ فَهُوَ إِصْرٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، أَيْ عُقُوبَةَ ذَنْبٍ تَشُقُّ عَلَيْنَا . وَقَوْلُهُ : « وَبَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ، أَيْ مَا عَهْدَ مِنْ عَهْدٍ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَرْضِ الْجِلْدِ إِذَا أَصَابَتْهُ الشَّجَاسَةُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ بَيِّنٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا ، يُقَالُ : إِنْ الْإِصْرَانَ يَحْلِفُ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ أَوْ نَذْرٍ . وَأَصْلُ الْإِصْرِ : الثَّقُلُ وَالشَّدِيدُ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ الْأَيْمَانِ وَأَضْيَقُهَا مَحْرَجًا ، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يَتَعَوَّضُ عَنْهَا بِالْكَفَّارَةِ وَالْعَهْدُ يُقَالُ لَهُ : إِصْرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسٍ : ابْنُ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَرَ وَدَنَا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ كِفْلَانٍ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَلَقَا كَانَ لَهُ كِفْلَانٍ مِنَ الْإِصْرِ ؛ قَالَ شَمِيرٌ : فِي الْإِصْرِ إِثْمُ الْعَهْدِ إِذَا ضَيَعَهُ . وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : الْإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ ، وَمَا كَانَ عَنْ بَيْنٍ وَعَهْدٍ ، فَهُوَ إِصْرٌ ، وَقِيلَ : الْإِصْرُ الْإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ لِلْعَوِيهِ وَتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّيْقِ وَالْحَيْسِ . يُقَالُ : أَصْرَهُ بِأَصْرِهِ إِذَا حَسَبَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ . وَالْكَفْلُ : التَّصَبُّبُ ، وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَاعْتَقَ مِنْهُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِصْرًا ؛

وَمِنَهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْطَانِ قَالَ : هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ بَيِّنٍ فِيهَا إِصْرٌ ، وَالْإِصْرُ : الذَّنْبُ وَالثَّقُلُ ، وَجَمَعَهُ أَصَارٌ . وَالْإِصَارُ : الطَّنْبُ ، وَجَمَعَهُ أَصْرٌ ، عَلَى فَعْلٍ . وَالْإِصَارُ : وَتَدْقِصِيرُ الْأَطْنَابِ ، وَالْجَمْعُ أَصْرٌ وَأَصْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِصَارَةُ وَالْأَصْرَةُ . وَالْأَيْصَرُ : حَبِيلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلَ الْخِيَاءِ إِلَى وَتَدْقِصِيرُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أَصَارٌ ، وَجَمْعُ الْأَيْصَرِ أَيْصِرٌ . وَالْأَصْرَةُ وَالْإِصَارُ : الْقِدُّ يَضُمُّ عَضْدِي الرَّجُلِ ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لَعَمْرُكَ لَا أَذْنُو لَوْضَلِ ذَنْبِيَّةَ وَلَا أَنْصَبِيَّ آمِرَاتِ خَلِيلِ فَسَرَهُ فَقَالَ : لَا أَرْضِي مِنَ الْوَدِّ بِالضَّعِيفِ ، وَمَنْ يُفَسِّرُ الْأَصْرَةَ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِ بِالْأَصْرَةِ الْحَبْلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلَ الْخِيَاءِ ، فَيَقُولُ : لَا أَعْتَرِضُ لِنِلْكَ الْمَوَاضِعِ أَنْتَبِي زَوْجَةً خَلِيلِي وَنَحْوَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُجَوِّزُ أَنْ يُعْرَضَ بِهِ ، لَا أَعْتَرِضُ لِمَنْ كَانَ مِنْ قِرَابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِي وَخَالَئِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . الْأَحْمَرُ : هُوَ جَارِي مَكَايِرِي وَمَوَاصِرِي أَيْ كَسْرُ بَيْتِهِ إِلَى جَنْبِ كَسْرِ بَيْتِي ، وَإِصَارُ بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصَارِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ الطَّنْبُ . وَحَى مُتَاصِرُونَ أَيْ مُتَجَاوِرُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِصْرَانُ ثَقْبَا الْأُذُنَيْنِ ، وَأَنْشَدَ : إِنَّ الْأَحْبِيرَ حِينَ أَرْجُو رَفْدَهُ جَمْعٌ عَلَى فِعْلَانٍ . قَالَ : الْأَقْفَعُ الْأَصْمُ ، وَالْإِصْرَانُ جَمْعُ إِصِيرٍ . وَالْإِصَارُ : مَا حَوَاهِ الْمِحْشُ مِنَ الْحَيْشِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : فَهَذَا يُعَدُّ لَهُنَّ الْمَخَالَا وَيَجْمَعُ ذَا بَيِّنٍ الْإِصَارَا وَالْأَيْصَرُ : كَالْإِصَارِ ، قَالَ : تَذَكَّرْتُ الْحَبْلَ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلْتُ وَكُنَّا أَنَا سَا بِلِقْفُونِ الْأَيْصَارَا وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً . وَالْإِصَارُ : كِسَاءٌ يُحْشَى فِيهِ .

وَأَصْرَ الشَّيْءِ بِأَصْرِهِ أَصْرًا : حَبَسَهُ ، قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ : عِبْرَانَةٌ مَا تَشْكِي الْأَصْرَ وَالْعَمَلَا وَكَلَامًا أَصْرٌ : حَابِسٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يُنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ . الْكَيْسَانِيُّ : أَصْرَتِي الشَّيْءُ بِأَصْرَتِي أَيْ حَبَسْتِي . وَأَصْرَتُ الرَّجُلِ عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ حَبَسْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصْرْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتُهُ أَيْ حَبَسْتُهُ وَالْمَوْضِعُ مَاصِرٌ وَمَاصِرٌ ، وَالْجَمْعُ مَاصِرٌ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَاصِرٌ ، وَشَعْرٌ أَصِيرٌ : مُلْتَفٌ مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ الْأَصْلُ ، قَالَ الرَّاعِي : وَاتَّوَكَّنْ بِحَاجَتِكَ عِلَامَةً نَبَتْ عَلَى شَعْرِ أَلْفِ أَصِيرٍ وَكَذَلِكَ الْهُدْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْكَثِيفُ ، قَالَ : لِكُلِّ مَنَامَةٍ هُدْبٌ أَصِيرٌ السَّمَامَةُ هُنَا : الْقَطِيفَةُ يُنَامُ فِيهَا . وَالْإِصَارُ وَالْأَيْصَرُ : الْحَيْشِشُ الْمُجْتَمِعُ ، وَجَمَعُهُ أَيْصِرٌ . وَالْأَيْصِرُ : الْمُتَقَارِبُ . وَأَنْصَرَ النَّبْتَ انْتِصَارًا إِذَا تَفَّ . وَإِنَّهُمْ لَمُوتَصِرُوا الْعَدُوَّ أَيْ عَدَدْتُهُمْ كَثِيرٌ ، قَالَ سَلْمَةُ بْنُ الْحَرْثِيبِ بَصِيفَ الْحَبْلِ : يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضَمِّرٍ إِلَى عُنُقِ مُسْتَوْفِقَاتِ الْأَيْصِرِ يُرِيدُ : خِيَلًا رُطِبَتْ بِأَيْصِرِهِمْ . وَالْعُنُقُ : كَنْفٌ سُرَّتْ بِهَا الْحَبْلُ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ . وَالْأَيْصِرُ : الْأَوَاحِي وَالْأَوَارِي ، وَاحِدُهَا أَصِيرَةٌ ، وَقَالَ آخَرُ : لَهَا بِالضَّيْفِ آصِيرَةٌ وَجَلُّ وَسَيْتٌ مِنْ كِرَائِمِهَا غِرَارٌ وَفِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ : الْأَيْصِرُ الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلَتْهَا مِنَ الْكَلَا وَشَدَّوْهَا ، وَاحِدُهَا أَيْصِرٌ . وَقَالَ : مَحْشٌ لَا يُجْزِئُ أَصْرَهُ أَيْ مِنْ كَثْرَتِهِ . قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : الْأَيْصَرُ كِسَاءٌ فِيهِ حَيْشِشٌ يُقَالُ لَهُ الْأَيْصَرُ ، وَلَا يُسَمَّى الْكِسَاءُ أَيْصَرًا حِينَ لَا يَكُونُ فِيهِ الْحَيْشِشُ ، وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْحَيْشِشُ أَيْصَرًا حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْكِسَاءِ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ مَحْشٌ لَا يُجْزِئُ أَصْرَهُ أَيْ لَا يَفْطَعُ .

وَالْمَأْمِيرُ (١) : يُدْعَى عَلَى طَرِيقِ أَوْ تَهْرٍ
يُؤَصَّرُ بِهِ السُّقْنُ وَالسَّابِلَةُ ، أَيْ يُحْبَسُ لِتَوْحِدِ
مِثْمُ الْعُشُورِ .

• أَصِصُ . الْأَصِصُ وَالْإِصِصُ وَالْأَصْلُ : الْأَصْلُ ،
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْفَلَاخِ :

وَمِثْلُ سَوَارِ رَدْدَانَهُ إِلَى
إِدْرُونِهِ وَلَوْمْ أَصِصَ عَلَى
الرَّغْمِ مَوْطِيَةِ الْحَصَى مَذَلَّلًا
وَقِيلَ : الْأَصِصُ الْأَصْلُ الْكَرِيمُ ، قَالَ :
وَالْجَمْعُ أَصَاصُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
قِلَالٌ مُجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا
وَعِزَّةٌ قَسَاةٌ لَنْ تَنَاصَا

وَكَذَلِكَ الْعَصُ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَبِنَاءِ أَصِصُ :
مُحْكَمٌ كَرِصِصُ . وَنَاقَةٌ أَصُوصُ : شَدِيدَةٌ
مُؤْتَفَقَةٌ ، وَقِيلَ كَرِيمَةٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْمَثَلِ :
نَاقَةٌ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ ، أَيْ كَرِيمَةٌ عَلَيْهَا
بِحَيْلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَائِلُ الَّتِي قَدْ حِيلَ
عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَجَمَعَهَا أَصُوصٌ ، وَقَدْ
أَصَّتْ تَيْصٌ ؛ وَقِيلَ : الْأَصُوصُ النَّاقَةُ
الْحَائِلُ السَّمِيَّةُ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَلْ تَسْلِيْنُ الْهَمَّ عِنْدَكَ شِمْلَةٌ
مُدَاخَلَةٌ صَمَّ الْعِظَامِ أَصُوصُ ؟
أَرَادَ صَمَّ عِظَامِهَا . وَقَدْ أَصَّتْ تَوْصٌ أَصِصًا إِذَا
اشْتَدَّ لَحْمُهَا وَتَلَاخَكَتْ أَلْوَاحُهَا . وَيُقَالُ : جِيءَ
بِهِ مِنْ إِصْلِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ . وَإِنَّهُ لِأَصِصُ
كَصِصٍ أَيْ مُتَّصِصٌ . وَهُوَ أَصِصٌ أَيْ تَحْرُكُ
وَالْيَوَاءُ مِنَ الْجَهْدِ . وَالْأَصِصُ : الرَّعْدَةُ .
وَأَقَلَّتْ وَهُوَ أَصِصٌ أَيْ رِعْدَةٌ ، وَيُقَالُ : دَعَّرَ
وَأَنْفِيَاضُ . وَالْأَصِصُ : الدَّنُّ الْمَقْطُوعُ الرَّأْسِ ،
قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

لَنَا أَصِصٌ كَجِذْمِ (٢) الْحَوْضِ هَدْمُهُ
وَطُهُ الْغَزَالُ لَدَيْهِ الرِّقُّ مَعْسُولٌ

(١) هكذا في الأصل . والسياق يقتضي الإيضاح
بذكر كلمة جازر أو محبس ، فيقال : والمأمر جازر يمد ...
[عبد الله]

(٢) قوله : « كجذم » جاء في الأصل الذي نعتد
عليه بالذال ، وهو الصواب . وجاء في طبعة دار صادر -
دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب « كجزم » بالزاي .
[عبد الله]

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : الْأَصِصُ أَصْفَلُ الدَّنِّ كَانَ
يُوضَعُ لِيُبَالِ فِيهِ ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنَا ذُو غِيٍّ
مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصِصُ ؟
بَعْنَى بِهِ أَصْلُ الدَّنِّ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْأَصِصِ
الْبَاطِيَةَ تَشْبِيهًا بِأَصْلِ الدَّنِّ ، وَيُقَالُ : هُوَ
كَهَيْئَةِ الْجَرِّ لَهُ عُرْوَتَانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطَّيْنُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَصِصُ مَا تَكَسَّرَ مِنْ
الْأَيَّةِ وَهُوَ يَنْصَفُ الْجَرَّ أَوْ الْحَايِيَةَ تَزْرَعُ فِيهِ
الرِّيَاحِينَ .

• اصْطَبُ . النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : فِي الْحَدِيثِ :
رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ
إِزَارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، وَقَدْ حِطَّهُ بِالْأَصْطَبِ . هِيَ
مُشَاقَّةُ الْكُتَّانِ . وَالْعَلَقُ : الْحَرْقُ .

• اصْطَبِلُ . الرَّبَاعِيُّ : الْإِصْطَبِيلُ مَوْقِفٌ
الدَّابَّةِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : مَوْقِفُ الْفَرَسِ ، شَامِيَةٌ ؛
قَالَ سِيبَوَيْهِ : الْإِصْطَبِيلُ وَالْإِصْطَبِيلُ خُمَاسِيَّانِ ،
جَعَلَ الْأَلْفَ فِيهَا أَصْلِيَّةً كَمَا جَعَلَ يَسْتَعْوِرُ
خُمَاسِيًّا ، جَعَلَتْ الْبَاءُ أَصْلِيَّةً . الْجَوْهَرِيُّ :
الْإِصْطَبِيلُ لِلدُّوَابِّ وَاللَّفُّ أَصْلِيَّةٌ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ
لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَّا الْأَشْيَاءُ
الْجَارِيَةَ عَلَى أَفْعَالِهَا وَهِيَ مِنَ الْخُمَاسَةِ أَعْدَدُ ،
قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْإِصْطَبِيلُ لَيْسَ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ .

• اصْطَفَلُ . التَّهْدِيدُ : الْإِصْطَفَلِيُّنَ : الْجَزْرُ
الَّذِي يُوكَلُ ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ ، الْوَاحِدَةُ إِصْطَفَلِيَّةٌ ،
قَالَ : وَهِيَ الْمَثَا أَيْضًا ، مَقْصُورٌ ، وَقِيلَ :
الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزْرَةِ . وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ
ابْنِ مُحَيَّرَةَ : إِنَّ الْوَالِيَّ لَيَنْتَجُ أَقَارِبُهُ
أَمَانَتَهُ كَمَا تَنْتَجُ الْقَدُومُ الْإِصْطَفَلِيَّةُ حَتَّى
تَخْلَصَ إِلَى قَلْبِهَا . وَفِي كِتَابِ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ
الرُّومِ : وَالْأَنْزِعَتِكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزْعُ الْإِصْطَفَلِيَّةِ ،
أَيْ الْجَزْرَةِ ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَأُورِدَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهَا
أَصْلِيَّةٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصَّادِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ
زَائِدَةٌ ؛ قَالَ شَمِيرٌ : الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزْرَةِ لَيْسَتْ

بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَكَادَانِ (٣)
يَجْتَمِعَانِ فِي مَحْضِ كَلَامِهِمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا
جَاءَ فِي الصَّرَاطِ وَالْإِصْطَبِيلِ وَالْأَصْطَبَةِ أَنَّ
أَصْلَهَا كُلُّهَا السِّنُّ .

• أَصْفُ . الْأَصْفُ : لُغَةٌ فِي اللَّصْفِ .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الْبَابِ
غَيْرَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . الْفَرَّاءُ : هُوَ اللَّصْفُ
وَهُوَ شَيْءٌ يَنْتَبُ فِي أَصْلِ الْكَبْرِ ، وَمَنْ يَعْرِفُ
الْأَصْفَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَصْفُ الْكَبْرُ ،
وَأَمَّا الَّذِي يَنْتَبُ فِي أَصْلِهِ مِثْلَ الْخِيَارِ فَهُوَ
اللَّصْفُ .

وَأَصْفُ : كَاتِبٌ سَلْطَنَانٌ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَهُوَ الَّذِي دَعَا اللَّهَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ فَرَأَى
سَلْطَنَانَ الْعَرْشِ مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ .

• أَصْفَطُ . الْأَصْفِيُّ : الْإِصْطَفُطُ الْخَمْرُ
بِالرُّومِيَّةِ ، وَهِيَ الْإِصْطَفُطُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
هِيَ خَمْرٌ فِيهَا أَفَاوِيهُ ، وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : هِيَ
أَعْلَى الْخَمْرِ وَصَوْنُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ خَمْرٌ
مَخْلُوطَةٌ ، قَالَ شَمِيرٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْهَا فَقَالَ : الْإِصْطَفُطُ اسْمٌ مِنْ أَشْيَائِهَا لَا
أَدْرِي مَا هُوَ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْأَعَشِيُّ فَقَالَ :

أَوْ إِصْطَفُطُ عَانَةٌ بَعْدَ الرِّقَا
دِ شَكَ الرَّصَافُ إِلَيْهَا غَدِيرًا

• أَصْفَعِدُ . الْإِصْفَعِدُ : مِنْ أَشْيَاءِ الْخَمْرِ ،
قَالَ أَبُو الْمُنَيْبِ التَّلَعِيُّ :

لَهَا مَبِيسٌ شَحَتْ كَأَنَّ رُضَابَهُ
بُعِيدٌ كَرَاهَا إِصْفَعِدٌ مُعْتَقٌ
قَالَ الْمُفَسِّرُ : أَنْشَدَنِي الْبَيْتُ أَبُو الْمُبَارَكِ الْأَعْرَابِيُّ
الْقَحْدَمِيُّ عَنْ أَبِي الْمُنَيْبِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ :
وَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قَالَ :
وَرَأَيْتُهُ فِي شِعْرِهِ بِحَطِّ ابْنِ قَطْرِبٍ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا أَثْبَتَهُ فِي الْخُمَاسِيِّ وَمَنْ

(٣) قوله : « لا يكادان يجتمعان » هكذا في
الأصل الذي نعتد عليه ، وهو الصواب ، وجاء في طبعة
دار صادر - دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب :
« لا يكاد يجتمعان » وهو خطأ لا وجه لتخريجه .

أَحْكُمُ بِرِيَادَةِ النَّوْنِ لِأَنَّهُ نَادِرٌ لَا مَادَّةَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ فِي الْأُنْبِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَأَخْرَجَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَحْمَاسِيِّ كَأَنَّهُ قُحِلَ فِي الثَّلَاثِي .

• أصل • الأَصْلُ : أَسْفَلَ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمَعَهُ أَصُولٌ لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْيَأْصُولُ . يُقَالُ : أَصْلُ مُؤَصَّلٌ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جَنِّي الْأَصْلِيَّةَ مَوْضِعَ التَّاصُلِ فَقَالَ : الْأَلْفُ وَإِنْ (١) كَانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا بَدَلًا أَوْ زَائِدَةً فَإِنَّمَا إِذَا كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ جَرَتْ فِي الْأَصْلِيَّةِ حِجْرَاهُ ، وَهَذَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ اسْتَعْمَلْتَهُ الْأَوَائِلُ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِهَا . وَأَصْلُ الشَّيْءِ : صَارَ إِذَا أَصْلُ ، قَالَ أَمِيَّةُ الْهَدَلِيُّ : وَمَا الشُّغْلُ إِلَّا أَنِّي مُنْهَبٌ

لِعَرِيضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ وَكَذَلِكَ تَأْصُلُ .

وَيُقَالُ : اسْتَأْصَلْتَ هَذِهِ الشَّجْرَةَ أَيَّ تَبَّتْ أَصْلُهَا . وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ بَنِي فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلًا . وَاسْتَأْصَلَهُ أَيَّ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَضْحِيَّةِ : أَنَّهُ سَأَى عَنِ الْمُسْتَأْصَلَةِ ؛ هِيَ الَّتِي أَخَذَ قَرْنُهَا مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَصِيلَةِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ . وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمُ : قَطَعَ أَصْلَهُمْ . وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ : وَهِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ (٢) .

وَقَطَعَ أَصِيلٌ : مُسْتَأْصِلٌ . وَأَصَلَ الشَّيْءُ : قَتَلَهُ عِلْمًا قَرَفَ أَصْلَهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ النَّخْلَ بِأَرْضِنَا لِأَصِيلٍ أَيُّ هُوَ بِهِ لَا يَزَالُ وَلَا يَفِي . وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ؛ وَرَأَى أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ؛ وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : ثَابِتُ الرَّأْيِ عَاقِلٌ . وَقَدْ أَصَلَ أَصَالَةً مِثْلُ صَحْمٍ صَخَامَةً ، وَفُلَانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصَلَ رَأْيَهُ أَصَالَةً ، وَإِنَّهُ لِأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ . وَيَجِدُ

(١) قوله : « الألف وإن كانت » هكذا في الأصل

وفي سائر النسخات . ولعل الصواب حذف « الواو » التي بعد لفظ الألف . وقد تكرر هذا كثيرا .

[عبد الله]

(٢) قوله : « أن يذهب ذلك عنه » كذا بالأصل ، وعبارته في شراف : فيقال في الدعاء : أذهبهم الله كما أذهب ذلك الداء بالكي .

أَصِيلٌ أَيُّ ذَوِ أَصَالَةٍ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : جَاءُوا بِأَصِيلِهِمْ أَيُّ بِأَجْمَعِهِمْ .

وَالْأَصِيلُ : الْعَشِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَصْلٌ وَأَصْلَانٌ مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ ، وَأَصَالٌ وَأَصَائِلٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ :

لَعَمْرِي ! لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ

وَأَقْسَدُ فِي أَفْيَافِهِ بِالْأَصَائِلِ وَقَالَ الرَّجَّاحُ : أَصَالٌ جَمْعُ أَصْلٍ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلٌ وَاحِدًا كَطَنْبٍ ؛ أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

فَمَمَدَرْتُ نَفْسِي لِذَلِكَ وَمِمْ أَرْلُ

بَدَلًا نَهَارِي كَلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ فَقَوْلُهُ بَدَلًا نَهَارِي كَلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ هُنَا وَاحِدٌ ، وَتَضْعِيفُهُ أَصِيلَانٌ وَأَصِيلَالٌ عَلَى الْبَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النَّوْنِ لِأَمَّا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا أَسَائِلُهَا

عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ قَالَ السِّرَافِيُّ : إِنْ كَانَ أَصِيلَانٌ تَضْعِيفُ أَصْلَانٍ وَأَصْلَانٌ جَمْعُ أَصِيلٍ تَضْعِيفُهُ نَادِرٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصْعَقُ مِنَ الْجَمْعِ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ أَذَى الْعَدَدِ ، وَأَبْنِيَّةِ أَذَى الْعَدَدِ أَرْبَعَةٌ : أفعالٌ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ ، وَكَيْسَتْ أَصْلَانٌ وَاحِدَةً مِنْهَا فَوَجِبَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالشُّدُودِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلَانٌ وَاحِدًا كَرَمَّانٍ وَمُرَبَّانٍ تَضْعِيفُهُ عَلَى بَابِهِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ دَهْبَلِ :

إِنِّي أَلَّذِي أَعْمَلُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ

حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ بَابِ الْحِمِيرِيِّ

فَأَعْطَى الْحَلِقَ أَصِيلَالِ الْعَشِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، إِذِ الْأَصِيلُ وَالْعَشِيُّ سِوَاةٌ لَا فَايِدَةَ فِي أَحَدِهِمَا إِلَّا مَا فِي الْآخَرِ .

وَأَصَلْنَا : دَخَلْنَا فِي الْأَصِيلِ . وَلَقِيْتُهُ أَصِيلَالًا وَأَصِيلَانًا إِذَا لَقِيْتُهُ بِالْعَشِيِّ ، وَلَقِيْتُهُ مُؤَصَّلًا .

وَالْأَصِيلُ : الْهَلَاكِ ؛ قَالَ أَوْسُ :

خَافُوا الْأَصِيلَ وَقَدْ أَعْيَتْ مَلُوكُهُمْ

وَحَمَلُوا مِنْ أَدَى غَرْمٍ بِأَثْقَالِ

وَأَتَيْنَا مُؤَصِّلِينَ (٣) .

وَقَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَضْلَ ؛ الْأَصْلُ :

الْحَسَبُ ، وَالْفَضْلُ اللِّسَانُ .

وَالْأَصِيلُ : الْوَيْتُ بَعْدَ التَّضَرُّعِ إِلَى الْمُعْرَبِ . وَالْأَصْلَةُ ؛ حِيَّةٌ قَصِيرَةٌ كَالرَّيَّةِ حَمْرَاءُ

لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَهَا رِجْلٌ وَاحِدَةٌ تَقُومُ عَلَيْهَا وَسَاوَرُ الْإِنْسَانِ . وَتَنْفُخُ فَلَا تُصِيبُ شَيْئًا

بِنَفْخَتِهَا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٌ حَمْرَاءُ لَا تَمَسُّ شَجْرَةً وَلَا

عُودًا إِلَّا سَمَّتَهُ ، كَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَهَا قَائِمَةٌ تَحْطُّ بِهَا فِي الْأَرْضِ وَتَطْحَنُ طَحْنُ

الرَّحَى ؛ وَقِيلَ : الْأَصْلَةُ حِيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّمَالِ لَوْهَا كَلَوْنُ الرَّيَّةِ وَلَهَا رِجْلٌ وَاحِدَةٌ

تَقْفُ عَلَيْهَا تَتَبُّ إِلَى الْإِنْسَانِ وَلَا تُصِيبُ شَيْئًا إِلَّا هَلَكَ ؛ وَقِيلَ : الْأَصْلَةُ الْحِيَّةُ الْعَظِيمَةُ ،

وَجَمَعُهَا أَصْلٌ ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَصْلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جِنْسٌ مِنَ الْحَيَاتِ وَهُوَ أَحْبَبُ .

وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ : أَعْرَجُ جَعْدٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ ، يَفْتَحُ الْهَمْرَةَ وَالصَّادُ ؛

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : الْأَصْلَةُ الْأَفْعَى ؛ وَقِيلَ : حِيَّةٌ صَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةٌ الْجِسْمِ تَتَبُّ عَلَى الْفَارِسِ فَتَقْتُلُهُ ، فَتَسْبِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ، رَأْسَ الدَّجَالِ بِهَا لِعَظَمَتِهِ وَاسْتِدَارَتِهِ ؛ وَفِي الْأَصْلَةِ مَعَ عَظَمَتِهِ اسْتِدَارَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلُ

لَحْمَ الصَّدِيقِ عَلَّلًا بَعْدَ تَهَلُّ

وَدَبَ بِالشَّرِّ دَيْبِيًّا وَتَشَلُّ (٤)

فَاقْدُرْ لَهُ أَصْلَةً مِنَ الْأَصْلِ

كَيْسَاءَ كَالْفَرَصَةِ أَوْخَفَ الْجَمَلِ

لَهَا سَحِيفٌ وَفَحِيجٌ وَرَجَلٌ

السَّحِيفُ : صَوْتُ جَلْدِهَا ، وَالْفَحِيجُ مِنْ قَمِيحٍ ، وَالْكَيْسَاءُ : الْعَظِيمَةُ الرَّأْسِ ؛ رَجُلٌ

أَكْبَسُ وَكُبَّاسُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَبِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحِيَّةِ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

(٣) قوله : « وأتينا مؤصلين » كذا بالأصل ؛

ولعل هذه الجملة مؤخرة من تقديم

(٤) قوله : « وتشل » كذا بالأصل بالثين المعجمة ؛

ولعله بالمهملة من التسلان المناسب للديب .

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (١)
وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْلَتِهِ وَأَصْلَيْتَهُ أَيْ بِجَمِيعِهِ لَمْ
يُدْعُ مِنْهُ شَيْئاً ؛ الْأَوَّلُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
وَأَصْلُ الْمَاءِ يَأْصِلُ أَصْلاً كَأَسْنٍ إِذَا
تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ مِنْ حَمَاءَةٍ فِيهِ . وَيُقَالُ :
إِنِّي لِأَجِدُ مِنْ مَاءِ حُبِّكُمْ طَعْمَ أَصْلِ .
وَأَصْلَةُ الرَّجُلِ : جَمِيعُ مَالِهِ . وَيُقَالُ : أَصِلْ
فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا كَقَوْلِكَ طَفِقَ وَعَلِقَ .
• أضا • الأضاة : الرزائة كالأحصاة .
وَقَالُوا : مَا لَهُ حِصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ أَيْ رَأَى يُرْجَعُ
إِلَيْهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصَى الرَّجُلُ إِذَا عَقَلَ
بَعْدَ رُعُوبَةٍ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَكُوْ حِصَاةٌ وَأَصَاةٌ
أَيْ ذُو عَقْلٍ وَرَأَى ؛ قَالَ طَرَفَةُ :
وَأِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

أَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ
وَالْأَصِيَّةُ : طَعَامٌ مِثْلُ الْحَسَا يُضْعَعُ بِالْتَمْرِ ؛ قَالَ :
يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِيَنَّ عَاصِيَةَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مَنَاصِيبةُ
تُسَامِرُ اللَّيْلَ وَتُضْحِي شَاصِيبةُ
مِثْلُ الْهَجِينِ الْأَحْمَرِ الْجُرَاصِيبةُ
وَالْإِثْرُ وَالصَّرْبُ مَعاً كَالْأَصِيبةُ
عَاصِيبةُ : اسْمُ أَمْرَاتِهِ ، وَمَنَاصِيبةُ أَيْ تَجَرُّ نَاصِيبةِ
عِنْدَ الْقِتَالِ . وَالشَّاصِيبةُ : الَّتِي تَرْفَعُ رِجْلَيْهَا ،
وَالْجُرَاصِيبةُ : الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجَالِ ، شَبَّهَهَا
بِالْجُرَاصِيبةِ لِعَظَمِ خَلْقِهَا ؛ وَقَوْلُهُ : وَالْإِثْرُ
وَالصَّرْبُ ، الْإِثْرُ : خِلَاصَةُ السَّمَنِ ، وَالصَّرْبُ :
الذَّبُّ الْحَاضِرُ ، يُرِيدُ أَنَّهُمَا مَوْجُودَانِ عِنْدَهَا
كَالْأَصِيبةِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْهَا ، وَأَرَادَ أَنَّهَا مُنَعَمَةٌ .
التَّهْدِيبُ : ابْنُ آصَى طَائِرٌ شَبَّهَ الْبَاشِقَ إِلَّا
أَنَّهُ أَطْوَلُ جَنَاحاً وَهُوَ الْحِدَادُ ، وَيُسَمَّى أَهْلُ
الْعِرَاقِ ابْنُ آصَى ؛ وَقَصَى ابْنُ سَيْدِهِ لِهَذِهِ
التَّرْجِمَةَ أَنَّهُ مِنْ مُعْتَلِّ الْإِياءِ ، قَالَ : لِأَنَّ اللَّامَ
يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوَّلُ .

• أضخ • أضاخ ، بالضم : جبلٌ يُدَكَّرُ
(١) قوله : « خَشَّاشٌ إلخ » هو عَجَزُ بَيْتِ صَدْرِهِ
كما في الصَّحاحِ :
أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
وَالخَشَّاشُ : هُوَ الْمَاضِي مِنَ الرِّجَالِ .

وَيُوثِقُ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ يُصْرَفُ
وَلَا يُصْرَفُ ؛ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ يَصِفُ سَحَاباً :
فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقْفَا أَضَاخَ
وَهَتْ أَعْجَازُ رَبِيقِهِ فَحَارَا
وَكَذَلِكَ أَضَاخِ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
صَوَادِرًا عَنْ شَوْكٍ أَوْ أَضَاخَا

• أضض • الأضض : المشقة ؛ أَضَضَ الْأَمْرُ
يُضِضُهُ أَضَاً : أَحْزَنَهُ وَجَهَدَهُ . وَأَضِضِي إِلَيْكَ
الْحَاجَةَ تَوْضِئِي أَضَاً : أَجْهَدِي ، وَتَضِئِي
أَضَاً وَإِضَاضًا : الْجَانِي وَاضْطَرِّي . وَالْإِضَاضُ ،
بِالْكَسْرِ : الْمَلْجَأُ ؛ قَالَ :

لَأَنْتَعِنَ نَعَامَةً مِيفَاضَا
خَرَجَاءَ تَغْدُو تَطْلُبُ الْإِضَاضَا
أَي تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَقَدْ انْتَضَى فُلَانٌ إِذَا
بَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ ، وَانْتَضَى إِلَيْهِ الْإِضَاضَا أَيْ
اضْطَرَّ إِلَيْهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ .

دَانَتْ أَرْوَى وَالذَّبْيُونُ تَقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا
وَهِيَ تَرَى إِذَا حَاجِبَةٌ مَوْضِعًا
أَي مُضْطَرًّا مَلْجَأً ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : هَذَا
تَفْسِيرُ أَبِي عُمَيْدٍ ، قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ تَقُولَ أَي لَاحِظًا مُحْتَاجًا ، فَافْهَمْ .

وَنَاقَةٌ مَوْضِعَةٌ إِذَا أَخَذَهَا كَالْحَرْقَةِ عِنْدَ تَنَاجِهَا
فَتَصَلَّقَتْ ظَهْرًا لِيَطْنُ وَوَجَدَتْ إِضَاضًا أَيْ
حَرْقَةً .

وَالْأَضُّ : الْكَسْرُ كَالْعَضُّ ، وَفِي بَعْضِ
نُسَخِ الْجَمْهَرَةِ كَالْهَضُّ .

• أضم • الأضم : الحقد والحسد والغضب ،
وَيُجْمَعُ عَلَى أَضَمَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : شَاهِدُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَاكَرَ (٢) الصَّيْدَ بِحَدِّ وَأَضَمَّ
لَنْ يَرْجِعَا أَوْ يَحْضِيصَا صَيْدًا بَدَمَ
وَأَضَمَّ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْضَمُّ أَضَمًّا ؛ غَضِبَ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى :

فُرحٌ بِالْخَيْرِ إِنْ جَاءَهُمْ
وَإِذَا مَا سئَلُوهُ أَضَمُوا
قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَرَأْسُ أَعْدَاءِ شَدِيدِ أَضَمَّهُ
وَفِي حَدِيثِ نَجْرَانَ (٣) : وَأَضَمَّ عَلَيْهِ أَخُوهُ
كُرُزُبْنُ عَلَقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ . يُقَالُ : أَضَمَّ الرَّجُلُ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْضَمُّ أَضَمًّا إِذَا أَضْمَرَ حَقْدًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَمْضِيهِ ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَأَضَمُوا
عَلَيْهِ . وَأَضَمَّ بِهِ أَضَمًّا ، فَهُوَ أَضَمٌّ : عَلِقَ بِهِ .
وَأَضَمَّ الصَّحْلُ بِالشَّوْلِ : عَلِقَ بِهَا بَطْرُهَا وَيَعْضُهَا ،
وَأَضَمَّ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ كَذَلِكَ .
وَأَضَمَّ : مَوْضِعٌ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعُ مِنْ إِضَمَّا
وَإَضَمَّ ، يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ : اسْمُ جَبَلٍ ، قَالَ
الرَّاجِزُ يَصِفُ نَارًا :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمِ
إِلَى سَنَا نَارٍ وَفُودَهَا الرِّثَمِ
شَبَّتْ بِأَعْلَى عَائِدَيْنِ مِنْ إِضَمِّ
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقَدْ جَاءَ غَيْرَ مُصْرُوفٍ ، وَأَنشَدَ
بَيْتَ النَّابِغَةِ . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ ذَكَرَ إِضَمَّ ،
وَهُوَ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَفَتَحَ الضَّادَ ، اسْمُ جَبَلٍ ،
وَيُقَالُ : مَوْضِعٌ .

• أضن • الأضن : إضانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ
تَيْمٌ بِنُ مُقْبِلٍ :
تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَحْتَلِّنُ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِضَانِ ؟
وَيُرْوَى بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ .

• أضا • الأضاة : العديري . ابْنُ سَيْدِهِ :
الْأَضَاةُ الْمَاءُ الْمُسْتَفْعُ مِنْ سَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَضَاةٌ ، وَأَضَا ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ قَنَاءَةٍ
وَفَنَاءَةٍ ، وَإِضَاءَةٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَإِضُونٌ
كَمَا يُقَالُ سَنَةٌ وَسَيُونٌ ؛ فَأَضَاةٌ وَأَضَا كَحِصَاةٍ
وَحَصَى ، وَأَضَاةٌ وَإِضَاءَةٌ كَرِحَةٍ وَرِحَابٍ
وَرِقَبَةٍ وَرِقَابٍ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى فِي جَمْعِهِ
عَلَى إِضِينِ لِلطَّرْمَاحِ :

(٢) قوله : « وباكر الصيد » - ورد في بعض
الطبعات : « وباكرنا الصيد » .
(٣) قوله : « وفي حديث نجران إلخ » عبارة
النهاية : وفي حديث وفد نجران : وأضيم عليها منه أخوه إلخ .
[عبد الله]

(١) قوله : « خَشَّاشٌ إلخ » هو عَجَزُ بَيْتِ صَدْرِهِ
كما في الصَّحاحِ :
أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
وَالخَشَّاشُ : هُوَ الْمَاضِي مِنَ الرِّجَالِ .

مَحَافِرُهَا كَأَسْرِيَةِ الْإِضْيِينَا

وَرَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَصَا جَمَعَ أَصَاةً ،
وَأِضَاءَةً جَمَعَ أَصَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا
غَيْرُ قَوِيٍّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفْضَى عَلَى الشَّيْءِ أَنَّهُ جَمَعَ
جَمْعٌ إِذَا لَمْ يُوْجَدْ مِنْ ذَلِكَ بُدٌّ ، فَأَمَّا إِذَا وَجَدْنَا
مِنْهُ بُدًّا فَلَا ، وَنَحْنُ نَجِدُ الْآنَ مَثَلَهُ مِنْ جَمْعِ
الْجَمْعِ ، فَإِنَّ نَظِيرَ أَصَاةٍ وَإِضَاءَةٍ مَا قَدَّمْنَا مِنْ
رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ وَرَجَبَةٍ وَرِحَابٍ فَلَا ضَرُورَةَ بِنَا
إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فِيهِ
لِأَبِي عُبَيْدٍ ، إِنَّمَا ذَلِكَ لِسَبِيحِيٍّ وَالْأَخْفَشِ ؛
وَقَوْلُ النَّبِيعَةِ فِي صِفَةِ الدَّرُوعِ :
عَلَيْنَ بِكَيْدِيٍّ وَأَنْظِرَنَّ كُرَّةً

فَهُنَّ إِضَاءَةٌ صَافِيَاتُ الْعَلَائِلِ
أَرَادَ : مِثْلَ إِضَاءَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ » ، أَرَادَ مِثْلَ أُمَّهَاتِهِمْ ؛ قَالَ :
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَهِنَّ وَضَاءَةً أَيْ حِسَانًا يَفَاءً ،
ثُمَّ أُبْدِلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا قَالُوا : إِسَادٌ فِي
وِسَادٍ وَإِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ وَإِعَاءَةٌ فِي وَعَاءٍ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هَذَا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ
حَمَلِ أَضَاةٍ عَلَى الْوَاوِ بِدَلِيلِ أَصْوَاتِ حِكَايَةِ
جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ حَمَلَهُ سَبِيحِيٌّ عَلَى
الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي الْبَتَّةَ لِقَوْلِهِمْ
أَصْوَاتٍ وَعَدَمَهُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ
الْيَاءِ ، قَالَ : وَالَّذِي أَوْجَهُ كَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ
تَكُونُ أَضَاةٌ فَلَعَمَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَضٌ يَبِيضُ ،
عَلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْقَدِيرِ يَرْجِعُ إِلَى
بَعْضٍ وَلَا سِيَّأَ إِذَا صَفَّقْتَهُ الرِّيحَ ، وَهَذَا
كَمَا سُمِّيَ رَجَعًا لِتَرَاجُعِهِ عِنْدَ اضْطِفَاقِ الرِّيحِ ؛
وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَرَدُّهُ بِيَازِلٍ نَهَائِضٍ
وَرَدَّ الْقَطَا مَطَائِطَ الْإِيَاضِ

إِنَّمَا قَلَبَ أَضَاةً قَبْلَ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى
فِعَالٍ ، وَقَالُوا : أَرَادَ الْإِضَاءَةَ وَهُوَ الْعُدْرَانُ
فَقَلَّبَ . التَّهْدِيدُ : الْأَضَاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ،
وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ (١) إِلَى الْقَدِيرِ الْمُتَّصِلِ بِالْقَدِيرِ ،
وَنَثَلَتْ أَصْوَاتٍ . وَيُقَالُ : أَضْيَاةٌ مِثْلُ حَصِيَاةٍ .
قَالَ ابْنُ بَرِّي : لِأَمْ أَضَاةٌ وَوَاوٌ ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي
فِي جَمْعِهَا أَضْوَاتٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ

(١) قوله : « وهو مسيل الماء إلخ » عبارة التهذيب :
وهو مسيل الماء المتصل بالقدير .

جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَمَى النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ ؛ الْأَضَاةُ ،
بُوزُنُ الْحَصَاةِ ؛ الْقَدِيرُ ، وَجَمْعُهَا أَصَا وَإِضَاءَةٌ
كَأَكْمٍ وَإِكَامٍ .

• أطلد . الأطلد : العومج (عن كراع) .

• أطره الأطر : عطفُ الشئِ تفضُّضٌ عَلَى
أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَعَوَّجَهُ ؛ أَطْرَهُ بِأَطْرِهِ وَبِأَطْرِهِ أَطْرًا
فَأَنَاطَرُ انْطِطَارًا وَأَطْرَهُ فَنَاطَرُ : عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ
كَالْعُودِ تَرَاهُ مُسْتَدِيرًا إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ؛
قَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَسًا :

كَبْدَاءُ قَعْسَاءُ عَلَى تَاطِرِهَا

وَقَالَ الْمُعَبِّرَةُ بِنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ :
وَأَنْتُمْ أَنَا سُمْ نَعْمُصُونَ مِنَ الْفَنَاءِ
إِذَا مَا رَفَى أَكْثَاكُمُ وَتَاطَرَا
أَي إِذَا انْتَفَى ؛ وَقَالَ :

تَاطَرُونَ بِالْمِينَاءِ ثُمَّ جَرَعْنَهُ

وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ سُجُونُ
وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَطَايِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَالْمَعَاصِي فَقَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَاطِرُوهُ عَلَى
الْحَقِّ أَطْرًا ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ تَاطِرُوهُ
عَلَى الْحَقِّ يَقُولُ تَعَطَّفُوهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
مِنْ غَرِيبٍ مَا يُحْكَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ
عَنْ نَفْطُولِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : بِإِظْلَامِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ
بَابِ ظَارٍ ، وَمِنْهُ الظُّرُّ وَهِيَ المُرْضِيعَةُ ،
وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ مَقْلُوبَةً فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الظَّاءِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَفْتَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَطْرْتَهُ
تَاطِرُهُ أَطْرًا ، قَالَ طَرَفَةُ يَدُ كُرْنَاقَةَ وَصَلَّوَعَا :

كَأَنَّ كِنَاسِيَّ ضَالَةً بِكُفَّافِهَا

وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلْبِ مُوَيْدٍ
شَبَّهَ انْحِنَاءَ الْأَضْلَاعِ بِمَا حُجِيَ مِنْ طَرَفِي
الْقَوْسِ ؛ وَقَالَ الْمُعْجَاجُ يَصِفُ الْإِبِلَ :

وَبَاكَرَتْ ذَا جَمَّةٍ تَمِيرَا

لَا أَجْنَ الْمَاءِ وَلَا مَاطُورَا

وَعَايَنْتَ أَمْعِيهَا تَامُورَا

يُطِيرُ عَنْ أَكْثَايِهَا الْقَنْبِرَا

قَالَ : الْمَاطُورُ الْبُيْرُ الَّتِي قَدْ صَغَطَهَا بِبُرٍّ إِلَى

جَنْبِهَا . قَالَ : تَامُورٌ جُبَيْلٌ صَغِيرٌ . وَالْقَنْبِرُ :
مَا تَطَايَرَ مِنْ أَوْبَارِهَا ، بِطَيْرٍ مِنْ شِدَّةِ المُرَاحَمَةِ .
وَإِذَا كَانَ حَالُ الْبُيْرِ سَهْلًا طَوَى بِالشَّجَرِ لِيَتَلَا
بِيَهْدَمَ ، فَهُوَ مَاطُورٌ . وَتَاطَرَ الرُّمُحُ : تَنَتَّى ؛
وَمِنْهُ فِي صِفَةِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ كَانَ
طَوَالًا فَاطَّرَ اللَّهُ مِنْهُ أَي تَنَاءَ وَفَصَّرَهُ وَنَقَصَ مِنْ
طُولِهِ . يُقَالُ أَطْرَتُ الشَّيْءُ فَأَنَاطَرَ وَتَاطَرَ أَي
انْتَتَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ زِيَادُ
ابْنِ عَبْدِ قَاطِرَةَ إِلَى الْأَرْضِ أَي عَطَفَهُ ؛
وَيُرْوَى : وَطَدَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَطْرَ الْقَوْسُ
وَالسَّحَابُ : مُنْحَنَاهُمَا ، سُمِّيَ بِالمُضَدِّرِ ؛
قَالَ :

وَهَائِنِغَةَ لِأَطْرِبِهَا حَفِيفٌ

وَزُرُقٌ فِي مَرْكَبَةٍ دِقَاقُ
تَنَاءٍ وَإِنْ كَانَ مُضَدِّرًا لِأَنَّهُ جَمَلَهُ كَالْأَسْمِ .
أَبُو زَيْدٍ : أَطْرَتُ الْقَوْسُ أَطْرَهَا أَطْرًا إِذَا حَتَبَتْهَا .
وَالْأَطْرُ : كَالْإِعْرَاجِ تَرَاهُ فِي السَّحَابِ ؛ وَقَالَ
الْهَذَلِيُّ :

أَطْرَ السَّحَابِ بِهَا بِيَاضُ المِجْدَلِ

قَالَ : وَهُوَ مُضَدِّرٌ مَعْنَى مَقْعُولٌ . وَتَاطَرَ بِالْمَكَانِ :
تَحَسَّسَ . وَتَاطَرَتِ الْمَرْأَةُ تَاطِرًا : لَزِمَتْ بَيْنَهَا
وَأَقَامَتْ فِيهِ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

تَاطَرْنَا حَتَّى قُلْنَا : لَسْنَا بِوَارِحَا

وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيدُ الْمُسْرَهُدُ
وَالْمَاطُورَةُ : الْعَلْبَةُ يُوطَّرُ لِرَأْسِهَا عُوْدٌ وَيُدَارُ ثُمَّ
يُلْبَسُ شَمَتَهَا ، وَرُبَّمَا تَنَتَّى عَلَى الْعُوْدِ الْمَاطُورِ
أَطْرَافَ جِلْدِ الْعَلْبَةِ فَتَجِفُّ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُبَيْدٌ هِرَاوَةَ

وَالْمَاطُورَةُ قَوْفُ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ
قَالَ : وَالسَّوِيَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّاطِيرُ أَنْ تَبْقَى الْجَارِيَةُ زَمَانًا
فِي بَيْتِ أَوْبِيهَا لَا تَتَرَوَّجُ .

وَالْأَطْرَةُ : مَا أَحَاطَ بِالظَّفْرِ مِنَ اللَّحْمِ ،
وَالْجَمْعُ أَطْرٌ وَإِطَارٌ ؛ وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ ،
فَهُوَ لَهُ أَطْرَةٌ وَإِطَارٌ . وَإِطَارُ الشَّقَةِ : مَا يَقْضِلُ
بَيْنَهَا وَيَبِينُ شَعْرَاتِ الشَّارِبِ ، وَهِيَ إِطَارَانُ .
وَسَبِيلُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السَّنَةِ فِي قِصِّ
الشَّارِبِ ، فَقَالَ : نَقَضَهُ حَتَّى يَبْدُو الْإِطَارُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِطَارُ الْحَيْدُ الشَّائِخِصُ مَا بَيْنَ
مَقْصِ الشَّارِبِ وَالشَّمَةِ الْمُخْتَلِطِ بِاللَّمِّ ؛ قَالَ

ابن الأثير : يعنى حرف الشفة الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر والشفة . وإطار الذكر وأطرته : حرف حوقه . وإطار السهم وأطرته : عقبه تلوى عليه ، وقيل : هى العقبه التى تجمع الفوق . وأطره بإطره أطرأ : عول له إطاراً ولف على مجمع الفوق عقبه . والأطرة ، بالصم : العقبه التى تلف على مجمع الفوق . وإطار البيت : كالمقطعة حوله . والإطار : قضبان الكرم تلوى للترعش . والإطار : الحلقه من الناس لإحاطتهم بما حلقوا به ؛ قال بشر بن أبي خازم :
وحل الحى حى بى سبيع
قراضيه ونحن لهم إطار

أى ونحن مخدمون بهم . والأطرة : طرف الأبر في رأس الحجة إلى منتهى الحاصرة ، وقيل : هى من الفرس طرف الأبر . أبو عبيدة : الأطرة طيفنة غليظة كأنها عصبه مركبة في رأس الحجة وضلع الخلف ، وعند ضلع الخلف تين الأطرة ، ويستحب للفرس تشنج أطرته ، وقوله :
كان عرايب القطا أطر لها

حديث نوحها بوقع وصلب
يصف النصال . والأطر على الفوق مثل الرصاف على الأعاض . الليث : والإطار إطار الدف . وإطار المنخل : خشبه . وإطار الحافر : ما أحاط بالأشعر ، وكل شئ أحاط بشئ فهو إطار له ؛ ومنه صفة شعر على : إنما كان له إطار أى شعر محيط برأسه ووسطه أضلع . وأطرة الرمل : كفته .

والأطير : الذئب ، وقيل : هو الكلام والشريحي من بعيد ، وقيل : إنما سمي بذلك لإحاطته بالعتق . ويقال فى المثل : أخذنى بأطير غبرى ، وقال مسكين الدرامى :
أبصرتنى بأطير الرجال

وكلفتنى ما يقول البشر ؟
وقال الأصمعي : إن بينهم لأواصر رحم وأواطر رحم وعواطف رحم بمعنى واحد ، الواحدة أصرة وأطرة .

وفى حديث على : فأطرها بين نسائي ، أى شققها وقسمها بينهن ، وقيل : هو من

قولهم طارله فى القسمة كذا أى وقع فى حصته ، فيكون من فصل الطاء لا الهمزة .

والأطرة : أن يؤخذ رماد ودم يلطخ به كسر القدر ويصلح ؛ قال :

قد أصلحت قدراً لها بأطرة
وأطعمت كزديدة وفدرة

• اطرين • لأطربون من الروم : الرئيس منهم ، وقيل : المقدم فى الحرب ؛ قال عبد الله بن سبرة الحرشى :

فإن يكن أطربون الروم قطعها

فإن فيها بحمد الله منتفعا
قال ابن جني : هى خماسية كعضر فوط .

• اطط • ابن الأعرابي : الأطط الطويل والأثني ططاء . والأط والأطيط : تقيض صوت المحامل والرجال إذا نقل عليها الركبان ، وأط الرجل والنسح يبط أطاً وأطيطاً : صوت ، وكذلك كل شئ أشبه صوت الرجل الجديد . وأطيط الإبل : صوتها . وأطت الإبل تبط أطيطاً : أنت تعباً أو حيناً أو رزمة ، وقد يكون من المحفل ومن الأبديات (١) .

الجوهري : الأطيط صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها . قال ابن برى : قال على ابن حمزة : صوت الإبل هو الرعاء ، وإنما الأطيط صوت أجوافها من الكظفة إذا شربت . والأطيط أيضاً : صوت النسح الجديد وصوت الرجل وصوت الباب . ولا أفعل ذلك ما أطت الإبل ؛ قال الأعشى :

ألست منبها عن نحت أثلتنا ؟

ولست ضارها ما أطت الإبل
ومنه حديث أم زرع : فجعلني فى أهل صهيل وأطيط ، أى فى أهل خيل وإبل . قال : وقد يكون الأطيط فى غير الإبل ؛ ومنه حديث عتبة بن غزوان ، رضى الله عنه ، حين ذكر باب الجنة قال : لياتين على باب الجنة زمان يكون له فيه أطيط ، أى صوت

بإلزام . وفى حديث آخر : حى يسمع له أطيط ، يعنى باب الجنة ، قال الزجاج : الأطيط صوت تمدد النسح وأشابهه . وفى الحديث : أطت السماء ، الأطيط : صوت الأتقاب ؛ وأطيط الإبل : أصواتها وحينها ، أى أن كثرة ما فيها من الملايكة قد أثقلها حتى أطت ، وهذا مثل وإيدان بكثرة الملايكة ، وإن لم يكن ثم أطيط وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله عز وجل . وفى الحديث : العرش على منكب إسرائيل وأنه يبط أطيط الرجل الجديد ، يعنى كور الناقة ، أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ، إذ كان معلوماً أن أطيط الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما قوته وعجزه عن احتمالها . وفى حديث الشيبان : لقد أتيناك وما لنا بعير يبط ، أى يحن ويصيح ؛ يريد ما لنا بعير أضلا لأن البعير لا بد أن يبط . وفى المثل : لا أتيك ما أطت الإبل . والأطاط : الصياح ؛ قال :

يطحزن ساعات إنا العنوق
من كظة الأطاطة السبوق (٢)

وأشدد ثعلب :

وقلص مقورة الألباط

باتت على ملجأ أطاط

يعنى الطريق . والأطيط : صوت الظهر من شدة الجوع . وأطيط البطن : صوت يسمع عند الجوع ؛ قال :

هل فى دجوب الحرة المخبط

وذيلة تشقى من الأطيط ؟

الدجوب : الفراة ، والوذيلة ؛ قطعة من

السنام ، والأطيط : صوت الأبناء من الجوع . وأطت الإبل : مدت أصواتها ، ويقال : أطيطها حينها ، وقيل : الأطيط الجوع نفسه ؛ عن الزجاجي . وأطت الفتاة

أطيطاً : صوتت عند التقويم ؛ قال :

أزوم يبط الأبر فيه إذا انتحى

أطيط قى الهنذ حين تقوم

(٢) قوله : « السبوق » كذا فى الأصل بالموحدة

بعد المهملة ، وفى هامشه صوابه السبوق ، وكذا هو فى شرح القاموس باليون .

(١) قوله : « ومن الأبديات » كذا بالأصل وشرح

القاموس .

فَأَسْتَعَارَهُ . وَأَطَّتْ الْقُرْسُ تَنْطُ أَطِيطًا : صَوَّتَتْ ؛
 قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْهَدَلِيُّ :
 شَدَّتْ بِكُلِّ صِهَابِي تَنْطُ بِهِ
 كَمَا تَنْطُ إِذَا مَا رُدَّتِ الْفَيْقُ
 وَالْأَطِيطُ : صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْخَوَا ، وَحِينَ
 الْجَذْعِ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ :

قَدْ عَرَفْتِي سِدْرِي وَأَطَّتْ

قَالَ ابْنُ بَرِّى : هُوَ لِلرَّاهِبِ وَأَسْمُهُ زُهْرَةٌ
 ابْنُ سِرْحَانَ ، وَسُمِّيَ الرَّاهِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي
 عَكَاظَ فَيَقُومُ إِلَى سِرْحَةٍ فَيَرْجُزُ عِنْدَهَا بِنَبِي
 سَلَمٍ قَائِمًا ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ دَابَّهُ حَتَّى يَصْدُرَ
 النَّاسُ عَنْ عَكَاظِ ؛ وَكَانَ يَقُولُ :

قَدْ عَرَفْتِي سِرْحِي فَأَطَّتْ

وَقَدْ وَبَيْتَ بَعْدَهَا فَاشْمَطَّتْ

وَأَطِيطُ : اسْمُ شَاعِرٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 هُوَ أَطِيطُ بْنُ الْمَغْلَسِ ؛ وَقَالَ مَرَّةً : هُوَ
 أَطِيطُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضَلَةَ ؛ قَالَ
 ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ اشْتِقَاقَهُ مِنَ الْأَطِيطِ
 الَّذِي هُوَ الصَّرِيرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ :
 كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَطِيطِ (١)
 وَالْأَرْضُ قَفْصَاضُ ؛ أَطِيطُ : هُوَ مَوْضِعٌ
 بَيْنَ البَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَطْلٌ . الإِطْلُ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِطْلٍ وَإِطْلٍ ،
 وَالْأَبْطَلُ : مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ مِنَ الْحَجِيَّةِ .
 وَقِيلَ الْقُرْبُ ، وَقِيلَ الْخَاصِرَةُ كُلُّهَا ؛ وَأَنْشَدَ
 ابْنُ بَرِّى فِي الإِطْلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمْ تَوْرَ خَيْلَهُمْ بِالْفَغْرِ رَاصِدَةً

تُجَلُّ الْخَوَاصِرُ لَمْ يَلْحَقْ لَهَا إِطْلٌ
 وَجَمْعُ الإِطْلِ أَطَالٌ ، وَجَمْعُ الأَبْطَلِ أَبِاطِلٌ ،
 وَأَبْطَلٌ فِعْلٌ وَالْأَلْفُ أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى :
 شَاهِدُ الأَبْطَلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :
 لَهُ أَبْطَلَا طَبِي وَسَافَا نَعَامَةً

أَطْمٌ . الأَطْمُ : حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجَارَةٍ ؛
 وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مَرْبَعٍ مُسْتَطَحٌ ؛ وَقِيلَ :
 الأَطْمُ مِثْلُ الأَجْمِ ، يُخْفَفُ وَيُنْقَلُ ، وَالْجَمْعُ

(١) قوله : « كنا بأطيط » كذا بالأصل ، وبهامشه :
 صوابه بأطم محرّكة ، وهو كذلك في القاموس وشرحه
 ومعجم باقوت .

الْقَلْبِ الأَطْمُ وَأَجَامٌ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
 فَأَمَّا أَنْتَ أَطَامٌ جَوْ وَأَهْلُهُ
 أَيْبَحْتُ فَأَلْقَيْتُ رَحْلَهَا بِنِجَانِكَ
 وَالكَثِيرُ أَطُومٌ ، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ
 أَوْسُ بْنُ مَرْقَةَ السَّعْدِيُّ :

بَتَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ يَنْقَلِبُهُمْ

مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى أَطَامِ نَجْرَانَا
 وَالوَاحِدَةُ أَطْمَةٌ مِثْلُ أَكْمَةٍ ؛ وَبِالْيَمَنِ حِصْنٌ
 يُعْرَفُ بِأَطْمِ الأَصْبِطِ ، وَهُوَ الأَصْبُطُ بْنُ قُرَيْعِ
 ابْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، كَانَ أَغَارَ
 عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ وَبَنَى بِهَا أَطْمًا وَقَالَ :

وَتَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ ذَوِي بَيْبِنِ

بِالطَّمَنِ فِي اللَّبَاتِ وَالضَّرْبِ

فَقَلْتُهُمْ وَأَبَحْتُ بِلَدَيْهِمْ

وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسْبِي

وَوَيْتْتُ أَطْمًا فِي بِلَادِهِمْ

لَأَبَيْتُ التَّمْهِيرَ بِالغَضَبِ

ابْنُ سَيْدِهِ وَعَبْرُهُ : الأَطْمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ ابْنِ

الأَعْرَابِيِّ : الأَطُومُ القُصُورُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالِ :

أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أَطْمٍ ؛ الأَطْمُ ، بِالضَّمِّ :

بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :

حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَيْبَتِهَا الْمُرْتَفِعَةِ

كَالْحُصُونِ . ابْنُ بَرِّى : ابْنُ بَرِّى : أَطَمْتُ عَلَى

الْبَيْتِ أَطْمًا أَيِ ارْتَحَيْتُ سُتُورَهُ . وَالنَّاطِطُ فِي

الْهُودُجِ : أَنْ يُسْتَرَّ بِشِبَابِ ؛ يُقَالُ : أَطَمْتُهُ

نَاطِطًا ؛ وَأَنْشَدَ :

تَدَخَّلَ جَوْزُ الْهُودُجِ الْمُؤَطَّمِ

وَأَزَمَ يَدِيهِ وَأَطَمَ إِذَا غَضَّ عَلَيْهَا . وَأَطَمْتُ

أَطُومًا إِذَا سَكَتَ . أَبُو عَمْرٍو : النَّاطِمُ سَكَتُ

الرَّجُلِ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . وَأَطَمْتُ الْبِرَّ أَطْمًا :

صَبَّيْتُ فَاهَا . وَنَاطِمُ اللَّيْلِ : ظَلَمْتُهُ . وَأَطِمَ

أَطْمًا : غَضِبَ . وَنَاطِمٌ فُلَانٌ نَاطِمًا إِذَا غَضِبَ

وَفُلَانٌ يَنَاطِمُ عَلَى فُلَانٍ : مِثْلُ يَنَاجِمُ . وَأَطِمَ أَطْمًا :

انضم .

وَالْأَطَامُ وَالْإِطَامُ : حِصْرُ البَعِيرِ وَالرَّجُلِ ،

وَهُوَ الْآبِيُّ وَلَا يَبْعَرُ مِنْ دَاءٍ ؛ وَقَدْ أَطَمَ أَطْمًا

وَأَطِمَ أَطْمًا وَأَطِمَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَسَرَ

عَلَيْهِ بَرُوزٌ غَائِطُهُ : قَدْ أَطَمَ أَطْمًا ، وَأَطِمَ

اِئْتِطَامًا . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ أَطَامٌ وَإِطَامٌ إِذَا

احْتَسَبَ بَطْنَهُ وَبَعِيرٌ مَاطُومٌ وَقَدْ أَطَمَ إِذَا لَمَّ

بَيْلٌ مِنْ دَاءٍ يَكُونُ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَطَامُ ،
 بِالضَّمِّ . اخْتِيسَابُ البَيْوَلِ ، يَقُولُ مِنْهُ : أَوْتِطَمَ (٢)
 عَلَى الرَّجُلِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

تَشْتَبِي مِنَ التَّحْفِيلِ مِثْلِي الْمُؤْتِطِمِ

قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ : النَّاطِمُ امْتِنَاعُ النَّجْوِ ،

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُؤَطَّمُ المَكْسَرُ بِالنَّبَاتِ ؛

وَأَنْشَدَ لِعِيَاضِ بْنِ ذَرَّةَ :

إِذَا سَمِعْتَ أَصْوَاتَ لَأْمٍ مِنَ المَلَأِ

بَكَتْ جَزَعًا مِنْ تَحْتِ قَبْرِ مُؤَطَّمِ

وَالْأَطِيمَةُ : مَوْقِدُ النَّارِ ، وَجَمْعُهَا أَطَائِمٌ ؛

قَالَ الأَفْهَى الأَوْدِيُّ :

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبَ الشَّبَا فَكَلَّمْنَا

فِيهِ الرَّجَالَ عَلَى الأَطَائِمِ وَاللَّطِي

شَمِرٌ (٣) : الأَطِيمَةُ نَوْقُ الحَمَامِ بِالفَارِسِيَّةِ

ابْنُ شَمِيلٍ : الأَتُونُ وَالْأَطِيمَةُ الدَّاسْتُونُ (٤)

وَالْأَطُومُ : سَمَكَةٌ فِي البَحْرِ يُقَالُ لَهَا المَلْصَةُ

وَالرَّالِحَةُ . وَالْأَطُومُ : السُّلْحَفَةُ البَحْرِيَّةُ ،

وَفِي المُحْكَمِ : سُلْحَفَةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الجِلْدِ

فِي البَحْرِ يُشَبَّهُ بِهَا جِلْدُ البَعِيرِ الأَمْلَسِ ، وَتَنَحَّدُ

مِنْهَا الحِيفَانُ لِلجَمَالِينَ وَتُصَفَّفُ بِهَا النُّعَالُ ؛

قَالَ الشَّمَاخُ (٥) :

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُوَسِّهُ

طَلِحُ بِضَاحِيَةِ البَيْدَاءِ مَهْزُولُ

(٢) قوله : « أوتطم » هكذا في جميع الطبعات

بإثبات الهمزة الثانية . ويقول النحاة إنه إذا اجتمعت

همزتان في كلمة ، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ،

وَجَبَّ قَلْبُ الثانية حرف علة مجازاً حركة ما قبلها ،

أى تقلب ألفاً بعد الفتحة (أمن من أمن) ، وواواً بعد

المضمة (أومن من أومن) ، وياء بعد الكسرة (إيمان من

إئمان) ؛ وعلى هذا كان الواجب أن يقول : « أوتطم على

الرجل » بدلا من أوتطم . [عبد الله]

(٣) في « تاج العروس » : « وقال شمر : الأَطِيمَةُ

إِتُونُ الحَمَامِ » .

[عبد الله]

(٤) قوله : « شمر : الأَطِيمَةُ إلى قوله الداستورن »

مثله في التهذيب إلا أن لفظ نوتق الحمام منقوط في التهذيب

هكذا وفي الأصل من غير نقط ، وقوله الداستورن هو في

الأصل هكذا وفي التهذيب الداوشورن .

(٥) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشماخ ، وفي

القصيدة : بضاحية الثنتين بدل بضاحية البيداء .

وَقِيلَ : الْأَطْمُ الْقَمْدُ وَالْأَطْمُ : الْبِقْرَةُ ،
قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ
لِعِلَظِ جِلْدِهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ :

كَأَطْمٍ قَفَدَتْ بُرْعُزَهَا
أَعْيَبَهَا الْعَيْسُ مِنْهَا نَدَمَا
عَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ

فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَا
وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْمٍ لَا يُؤْيِسُهُ
قَالِدِ ابْنِ الْأَنْبِرِ : الْأَطْمُ الزَّرَافَةُ يَصِفُ جِلْدُهَا
بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَأَسَةِ ، لَا يُؤْيِسُهُ : لَا يُؤْتِرُ فِيهِ .

وَالْأَطْمُ : شَحْمٌ وَلَحْمٌ يُطْبَخُ فِي قِدْرِ سُدِّ
قَمَها .

الْفَرَّاءُ : السَّنُورُ يُتَاطَمُ وَيَتَحَدَّمُ لِلصَّوْتِ الَّذِي
فِي صَدْرِهِ .

وَيَاطَمُ السَّيْلُ إِذَا انْتَفَعَتْ فِي وَجْهِهِ
طَحِمَاتٌ كَالْأَمْوَاجِ ثُمَّ يُكْسَرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِذَا ارْتَمَى فِي وَادِهِ تَاطَمُهُ
وَأَدُهُ : صَوْتُهُ .

• أَطْنُ . إِطَانٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ
بَيْتَ ابْنِ مِقْبِلٍ :

تَأْمَلْ خَيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ
تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِطَانِ ؟
وَيُرْوَى إِطَانٌ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ .

• أَظْظُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : يُقَالُ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ
حَتَّى مَا يَجِدُ مِثْطًا (١) أَيْ مَا يَجِدُ مَزِيدًا .
تَحِيمُ بْنُ مِقْبِلٍ :

• أَظْنُ . إِظَانٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ

(١) قوله : « مِثْطًا » كذا ضبط في الأصل .
وقال في شرح القاموس : هكذا ذكره صاحب اللسان
هنا . قلت : الصواب فيه مِثْطًا بِالظَّاءِ الْمَهْمَلَةِ .
وقال السَّجْدِيُّ فِي « مَاطٍ » : امْتَلَأَ مَا يَجِدُ مِثْطًا .

وقال في مادة « مِيط » : وما عنده مِيطٌ [بالفتح]
أى شيء ، وما رجع من متاعه مِيطٌ ، وأمر ذو مِيطٍ :
شديد ، وامتلا حتى ما يجد مِيطًا أى مزيدًا .

تَأْمَلْ خَيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ
تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِطَانِ ؟
وَيُرْوَى بِالضَّادِ وَبِالظَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• أَعْيُ . جَاءَ مِنْهُ أَعْيُ فِي قَوْلِ حِيَّانَ بْنِ
جَلْبَةَ الْمُحَارِبِيِّ :

فَسَارُوا بِعَيْثٍ فِيهِ أَعْيُ فَعُرْبُ
فَلذُو بَعْرٍ قَسَابَةٌ فَالذَّرَائِحُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكِيرَةِ : أَعْيُ ضَرْبٌ مِنَ
النَّبَاتِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجَمَعَهُ أَغْيَاءُ ، قَالَ

أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبَ الْفَاءِ
إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ .

• أَفْتُ . أَفْتُهُ عَنْ كَذَا كَأَفْكَكُهُ أَيْ صَرَفَهُ .

وَالْإِفْتُ : الْكُرْبِيُّ مِنَ الْأَيْلِ ، وَكَذَلِكَ
الْأَيْتِيُّ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِفْتُ الْكُرْبِيُّ .
وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْإِفْتُ ، بِالْفَتْحِ ، النَّاقَةُ
السَّرِيعةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَلْبِثُ الْأَيْلَ عَلَى السَّبْرِ ؛
وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ : عَاجِ لِإِفْتٍ
تُرَاحُ بِعَدِّ هَزْبِهَا الرَّسِيَا

وَفِي نُسَخَةٍ : الْإِفْتُ ، بِالْكَسْرِ . التَّهْدِيبُ ،
وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا بَنَاتُ الْأَرْحِيِّ الْإِفْتُ (٢)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِفْتُ بَعْضُ النَّاقَةِ الَّتِي عِنْدَهَا
مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَقَاءِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهَا ، كَمَا قَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِفْتُ الْكُرْبِيُّ ؛
قَالَ : كَذَا فِي نُسَخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى سَمِيرٍ :

إِذَا بَنَاتُ الْأَرْحِيِّ الْإِفْتُ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَلَا أَدْرِي ، أَيْ لَقَّةٌ
أَوْ خَطَأٌ .

• أَفْحُ . أَفِيحٌ : مَوْضِعٌ (٣) قَرِيبٌ مِنْ
بِلَادِ مَذْحِجٍ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مِقْبِلٍ :

(٢) قوله : « إذا بنات الخ » عجزه كما في التكملة
قاربن أقصى قوله بالمت

والقولُ المُعدُّ : بالضم فيها ، ولت المد في السير .

(٣) قوله : « أفح موضع » ضبطه المجد بوزن
أمير وزبير .

وَقَدْ جَعَلَنَّ أَفِيحًا عَنْ شَمَائِلِهَا
بَانَتْ مَنَاجِيهَ عَنْهَا وَمَ تَبِينِ

• أَفِيحٌ . الْيَافُوحُ : حَيْثُ التَّتَى عَظْمٌ مُقَدَّمٌ
الرَّاسِ وَعَظْمٌ مُؤَخَّرٌ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ
مِنْ رَأْسِ الطُّفْلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيْثُ يَكُونُ
لَبْنًا مِنَ الصَّبِيِّ ، قِيلَ أَنَّ يَتَلَقَّى الْعَظْمَانِ
السَّاعَةَ وَالرَّمَاعَةَ وَالْمَمْعَةَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ
الْهَامَةِ وَالْجَبْهَةِ .

قَالَ اللَّيْثُ : مَنْ هَمَزَ الْيَافُوحَ فَهُوَ
عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعُولٌ . وَرَجُلٌ مَافُوحٌ إِذَا
شَجَّ فِي يَافُوحِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ
فَاعُولٍ مِنَ الْفِيحِ ، وَالْهَمْزُ أَصُوبٌ وَأَحْسَنُ ،
وَجَمَعَ الْيَافُوحُ بِالْيَافِيحِ .

وَفِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيِّ : وَيُوضَعُ عَلَى يَافُوحِ
الصَّبِيِّ ؛ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ
رَأْسِ الطُّفْلِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى يَافِيحٍ ، وَإِلْيَاءِ
زَائِدَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
وَأَنْتُمْ هَاطِمُ الْعَرَبِ وَيَافِيحُ الشَّرَفِ ؛ اسْتَعَارَ
لِلشَّرَفِ رُؤُوسًا وَجَمَلَهُمْ وَسَطَهَا وَأَعْلَاهَا .

وَأَفَحَهُ يَافُوحُهُ (٤) أَفِيحًا : ضَرَبَ يَافُوحَهُ .
أَبُو عَمِيْدٍ : أَفِيحَتُهُ وَأَذِنَتْهُ أَصَبَتْ يَافُوحَهُ وَأَذَنَهُ
وَيَافُوحُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ .

• أَفْدُ . أَفَدْتُ الشَّيْءَ يَأْفُدُ أَفْدًا ، فَهُوَ أَفْدٌ ؛
ذَنَا وَحَضَرَ وَأَسْرَعَ . وَالْأَفْدُ : الْمُسْتَعْجِلُ .
وَأَفْدُ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفُدُ أَفْدًا أَيْ عَجِلَ
فَهُوَ أَفْدٌ عَلَى فِعْلِ أَيْ مُسْتَعْجِلٌ . وَالْأَفْدُ :

الْمَجْلَّةُ . وَقَدْ أَوْدَ تَرَحَّلْنَا وَاسْتَأْفَدَ أَيْ ذَنَا وَعَجَلَ
وَأَزَفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : قَدْ أَوْدَ
الْحَيِّجُ ، أَيْ ذَنَا وَفَتَهُ وَفَرَّبَ . وَقَالَ النَّضْرُ :
أَسْرَعُوا قَدْ أَوْدْتُمْ ، أَيْ أَبْطَأْتُمْ . قَالَ : وَالْأَفْدَةُ
التَّأخِيرُ . الْأَصْمَعِيُّ : امْرَأَةٌ أَوْدَةُ أَيْ عَجَلَةٌ .

• أَفْرُ . الْأَفْرُ : الْعَدُوُّ .
أَفْرُ يَأْفُرُ أَفْرًا وَأَفُورًا : عَدَا وَوَتَبَ ؛ وَأَفَرُ

(٤) قوله : « وأفحهُ يافوحه » كذا بضبط الأصل
من باب ضرب ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب
كسب .

أَفْرًا ، وَأَفْرًا أَفْرًا : نَشِطًا . وَرَجُلٌ أَفَارٌ وَمِثْرٌ إِذَا كَانَ وَثَابًا جَيِّدَ الْعَدُوِّ . وَأَفْرُ الطَّيِّ وَغَيْرُهُ ، بِالْفَتْحِ ، يَأْفُرُ أَفُورًا أَيْ شَدَّ الْإِحْضَارَ . وَأَفْرُ الرَّجُلِ أَيْضًا أَيْ خَفَ فِي الْخِدْمَةِ . وَأَفْرَتِ الْأَيْلُ أَفْرًا وَأَسْتَأْفَرَتْ إِذَا نَشِطَتْ وَسَمِنَتْ . وَأَفْرُ الْعَبِيرِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفُرُ أَفْرًا أَيْ سَمِنَ بَعْدَ الْجَهْدِ . وَأَفْرَتِ الْقِدْرُ تَأْفِرُ أَفْرًا : اسْتَدَّتْ عَلَيْهَا حَتَّى كَانَتْ تَنْزُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

بَاخُوا وَقَدَّرَ الْحَرْبَ تَعْلَى أَفْرًا

وَالْمِثْرُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْمَى بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ وَيُحْدِمُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ أَخْبَدَهُ مِثْرًا . وَالْمِثْرُ : الْمُخَادِمُ .

وَرَجُلٌ أَثِيرٌ أَفِرٌ وَأَشْرَانُ أَفْرَانُ أَيْ بَطِرٌ ، وَهُوَ

إِتْبَاعٌ

وَأَفْرَةُ الشَّرِّ (١) وَالْحَرُّ وَالشَّتَاءُ ، وَأَفْرَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَفْرَةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ . وَوَقَعَ فِي أَفْرَةٍ أَيْ بَيْلَتِهِ وَشِدَّةِ . وَالْأَفْرَةُ الْجَمَاعَةُ ذَاتُ الْجَلْبَةِ ، وَالنَّاسُ فِي أَفْرَةٍ ، يَعْنِي الْإِحْتِلَاطَ . وَأَفَارٌ : اسْمٌ .

• أَفْرَةٌ أَبُو عَمْرٍو : الْأَفْرُ ، بِالزَّايِ ، الْوَبْئَةُ بِالْعَجَلَةِ ، وَالْأَفْرُ ، بِالرَّاءِ : الْعَدُوُّ .

• أَفَفٌ : الْأَفُ : الْوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفْرِ ، وَالثَّفُّ الَّذِي فِيهِ ، وَقِيلَ : الْأَفُ وَسْخُ الْأُذُنِ ، وَالثَّفُّ وَسْخُ الْأُظْفَارِ . يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِقْدَارِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ وَيَتَأَدَّى بِهِ . وَالْأَفَفُ : الضَّجْرُ . وَقِيلَ : الْأَفُ وَالْأَفْفُ الْقِلَّةُ ، وَالثَّفُّ مَنْسُوقٌ عَلَى أَفٍ ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَسَدَّ كَرَهُ فِي فَضْلِ النَّاءِ .

وَأَفٌ : كَلِمَةٌ تَضَجَّرُ ، وَفِيهَا عَشْرَةٌ أَوْجُهُ : أَفٌ لَهُ وَأَفٌ وَأَفٌ وَأَفٌ وَأَفٌ وَأَفٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَهْرُمَا » ، وَأَفَى مِمَّا لِي وَأَفَى وَأَفَقَ وَأَفَ حَقِيقَةً مِنْ أَفِّ الْمُسْتَدَدَّةِ ، وَقَدْ جَمَعَ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ

(١) قوله : « وَأَفْرَةُ الشَّرِّ إلخ » . يضم أوله وثانيه وفتح ثالثة مشدداً ، ويفتح الأول يضم الثاني وفتح الثالث مشدداً أيضاً ، وزاد في القاموس أفرة بفتح مشددة الثالث على وزن شربة وجرية مشددة الباء فيها .

هَذِهِ الْعَشْرُ لُغَاتٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأَفْ ثَلَاثٌ وَتَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ :

أَفَى وَأَفَى وَأَفَى وَأَفَى وَأَفَى وَنَصِبِ ابْنَ جَنَى : أَمَّا أَفٌ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ كَهَيْبَاتٍ فِي الْجَرِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعَالِ الْأَمْرِ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لَصَهُ وَمَهُ وَرَوَيْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَمِلَ عَلَيْهِ بَابُ أَفٍ وَنَحْوِهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَالْحَبْرِ قَدْ يَفْعُ مَوْجِعٌ صَاحِبِهِ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ صَاحِبُهُ ، فَكَانَ لَا خِلَافَ هُنَاكَ فِي لَفْظٍ وَلَا مَعْنَى .

وَأَفَقَهُ وَأَفَقَ بِهِ : قَالَ لَهُ أَفٌ . وَتَأَفَّقَ الرَّجُلُ :

قَالَ أَفَقَهُ ، وَلَيْسَ يَفْعَلُ مَوْضِعٌ عَلَى أَفٍ عِنْدَ سَبِيوِيهِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ سَجَّ وَهَلَّلَ إِذَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) . . . إِذَا مَثَلُ نَصَبَ أَفَقَهُ وَتَفَقَهُ لَمْ يُمَثَلْهُ يَفْعَلُ مِنْ لَفْظِهِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِسَفِيًّا وَرَعِيًّا وَنَحْوِهِمَا ، وَلَكِنَّهُ مَثَلُهُ بِقَوْلِهِ (٣) . . . إِذْ لَمْ يَجِدْ لَهُ فِعْلًا مِنْ لَفْظِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ أَفَا لَهُ وَأَفَقَهُ لَهُ أَيْ

قَدَّرَا لَهُ ، وَالتَّوْنِينَ لِلتَّنْكِيرِ ، وَأَفَقَهُ وَتَفَقَهُ ، وَقَدْ أَفَقْتُ تَأْفِيقًا إِذَا قَالَ أَفٌ . وَيُقَالُ : أَفَا وَتَفَا وَهُوَ إِتْبَاعٌ لَهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ : أَفَقَهُ وَأَفَقَهُ التَّهْدِيبُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَا تَقُلْ فِي أَفَقِهِ إِلَّا الرَّفْعَ وَالتَّصْبِ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ » : قَرَأَ أَفٌ ، بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَوْنِينَ وَأَفٌ بِالتَّوْنِينَ ، فَمَنْ خَفَضَ وَتَوْنٌ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ صَوْتٌ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالنُّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَمَا تُخَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتَوْنُوهُ كَمَا قَالَتْ الْعَرَبُ سَمِعَتْ طاقٍ طاقٍ لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتُ نَعْرًا نَعْرًا لِصَوْتِ الضَّحِكِ ، وَاللَّذِينَ لَمْ يَتَوْنُوا وَخَفَضُوا قَالُوا أَفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَأَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ عَلَى حَرَفَيْنِ مِثْلَ صَهٍ وَنَعْرٍ وَمَهٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُخَفِّضُ وَيَتَوْنُ لِأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الْأَوَّلِ ، قَالَ : وَلَسْنَا مُضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنَ الْأَدْوَاتِ وَأَشْبَاهِهَا فَخَفِّضُ بِالتَّوْنِ ، وَشَبَّهْتُ أَفٌ بِقَوْلِهِمْ مَدٌ

وَأَفَقَهُ وَأَفَقَ بِهِ : قَالَ لَهُ أَفٌ . وَتَأَفَّقَ الرَّجُلُ :

(٢) هنا بياض بالأصل .

وَرَدَ إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَمَلٌ فَلَانَ يَتَأَفَّقُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَّهَا ، مَعْنَاهُ يَقُولُ أَفٌ أَفٌ . وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ : لَا تَقُولُونَ لَهُ أَفَا وَلَا تَفَا .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : مَنْ قَالَ أَفَا لَكَ نَصَبَهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ كَمَا يُقَالُ وَيَلَا لِلْكَافِرِينَ ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَمَا يُقَالُ وَيَلٌ لِلْكَافِرِينَ ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَصْوَاتِ كَمَا يُقَالُ صَهٍ وَمَهٍ . وَمَنْ قَالَ أَفَى لَكَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ شَبَّهَهُ بِالْأَدْوَاتِ بِمَنْ وَكَمْ وَيَلٌ وَهَلٌ . وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَفٌ لَكَ تَوَفَّ وَأَفَقَهُ وَتَفَقَهُ ، وَقِيلَ أَفٌ مَعْنَاهُ قَلَّةٌ ، وَتَفٌ إِتْبَاعٌ مَأخُوذٌ مِنَ الْأَفْفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وَقَالَ الْفَتَّيْبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ » أَيْ لَا تَسْتَقْبِلْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمَا وَتَضِقْ صَدْرًا بِهِ وَلَا تُغْلِظْ لَهُمَا ، قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَا يَكْرَهُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ : أَفٌ لَهُ ، وَأَصْلُ هَذَا نَفْحُكَ لِلشَّيْءِ بِسُقْطِ عَالِيكَ مِنْ تَرَابٍ أَوْ رَمَادٍ وَلِلْمَكَانِ تَرِيدُ إِطَاةً أَدَّى عَنْهُ ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَقْبَلٍ .

وَقَالَ الرَّجَّاحُ : مَعْنَى أَفٍ التَّنُّ ، وَمَعْنَى الْآيَةِ لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا فِيهِ أَدْنَى تَبْرِمٌ إِذَا كَبُرَ أَوْ أَسْنَا ، بَلْ تَوَلَّ خِدْمَتَهُمَا . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالُوا طَرَفٌ تَوْبَهُ عَلَى أَفَقِهِ وَقَالَ أَفٌ أَفٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : مَعْنَاهُ الْإِسْتِقْدَارُ لِمَا شَمَّ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْإِحْتِقَارُ وَالْإِسْتِقْلَالُ ، وَهُوَ صَوْتُ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عِلْمٌ أَنَّهُ مُضَجَّرٌ مُتَكْرَهُ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الْأَفْفِ مِنَ وَسْخِ الْأُذُنِ وَالْإِضْبَعِ إِذَا قُتِلَ . وَأَفَقْتُ بِفُلَانٍ تَأْفِيقًا إِذَا قُلْتُ لَهُ أَفٌ لَكَ ، وَتَأَفَّقَ بِهِ كَأَفَقَهُ . وَفِي

حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ أَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أُرْسِلَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخَاهَا فَجَاءَ بِأَبِيهِ الْقَاسِمِ وَبَنِيهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهِمَا أَخَذَتْهُمَا عَائِشَةُ قَرِيبَهُمَا إِلَى أَنْ اسْتَقْلَا ، ثُمَّ دَعَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ : يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخِيكَ دُونَكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا صَبِيانًا فَحَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّقَ بِهِمْ نَسْأُوكَ ، فَكُنْتُ الطَّفَّ بِهِمْ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِمْ ،

فَحَدُّهُمْ إِلَيْكَ وَكُنْ لَهُمْ كَمَا قَالَ حُجَيْبٌ بِنُ الْمُصْرَبِ لَبِيٍّ أَخِيهِ سَعْدَانَ ، وَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ الَّتِي أَوْهَا :

لَجِئْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي النَّعْصَبِ
وَرَجُلٌ أَفَافٌ : كَثِيرُ التَّأَفُّفِ ، وَقَدْ أَفَّ
يَيْفُ وَيُؤْفُ أَفًا . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ أَنْ
يَقُولُ أَفٌ مِنْ كَرَبٍ أَوْ صَجَرٍ . وَيُقَالُ :
كَانَ فُلَانٌ أَوْفُفًا ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَزَالُ يَقُولُ
لِبَعْضِ أَمْرِهِ أَفٌ لَكَ ، فَذَلِكَ الْأَوْفُفَةُ .
وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ ،
بِكُسْرِهِمَا ، أَيُّ حِينِهِ وَأَوَانِهِ . وَجَاءَ عَلَى تَفْتَعَهُ
ذَلِكَ ، مِثْلُ تَفْتَعَهُ ذَلِكَ ، وَهُوَ تَفْعَلَةٌ . وَحَكَى
ابْنُ بَرِّى قَالَ : فِي آيَةِ الْكِتَابِ تَفْتَعَهُ فَعَلَةٌ ،
قَالَ : وَالظَّاهِرُ مَعَ الْجَوْهَرِيِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عَلَى
إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدِي
أَنَّهَا تَفْعَلَةٌ ، وَالصَّحِيحُ فِيهِ عَنْ سَبْيُونِي ،
ذَلِكَ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ
الْكِتَابِ فِي بَابِ زِيَادَةِ التَّاءِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ أَنَانِي فِي إِفَانٍ ذَلِكَ
وَأَفَانٍ ذَلِكَ وَأَفَفٍ ذَلِكَ وَتَفْتَعَهُ ذَلِكَ ، وَأَنَانًا عَلَى
إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ وَأَفَفِهِ وَإِفَانِهِ وَتَفْتَعِهِ وَعِدَانِهِ
أَيُّ عَلَى إِفَانِهِ وَوَفْتِهِ ، يَجْعَلُ تَفْتَعَهُ فَعَلَةٌ ،
وَالْفَارِسِيُّ يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالِاسْتِثْقَاءِ وَيَحْتَجُّ بِمَا
تَقَدَّمَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : نِعْمَ الْفَارِسِيُّ
عَوِيضٌ عَيْرٌ أَفَفَةٌ ؛ جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ غَيْرِ
جَبَانَ أَوْ غَيْرِ تَقِيلُو . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ
الْحَطَّابِيُّ أَرَى الْأَصْلَ فِيهِ الْأَفْفُ وَهُوَ الضَّجْرُ ،
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَعْنَى الْأَفْفَةِ الْمُعْدِمُ
الْمَقِيلُ مِنَ الْأَفْفِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وَالْيَأْفُوفُ : الْحَقِيفُ السَّرِيعُ ؛ وَقَالَ :

هُوجًا يَأْفِيفُ صِغَارًا زُعْرًا

وَالْيَأْفُوفُ : الْأَحْمَقُ الْحَقِيفُ الرَّأْيُ . وَالْيَأْفُوفُ :
الرَّاعِي صِفَةً كَالْحِضْوَرِ وَالْيَحْمُومِ كَأَنَّهُ مِنْهُيٌّ
لِرِعَائَتِهِ عَارِفٌ بِأَوْفَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاءَ عَلَى
إِفَانٍ ذَلِكَ وَتَفْتَعَهُ . وَالْيَأْفُوفُ : الْحَقِيفُ
السَّرِيعُ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ .
وَالْيَأْفُوفَةُ : الْفَرَاثَةُ ، وَرَأَيْتُ حَاشِيَةً يَحْطُّ
الشَّيْخُ رَضِيَ الدِّينَ الشَّاطِطِيَّ قَالَ فِي حَدِيثِ
عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ

كَلَامِهِ : فُلَانٌ أَحَفُّ مِنْ يَأْفُوفَةٍ ، قَالَ : الْيَأْفُوفَةُ
الْفَرَاثَةُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى كُلَّ يَأْفُوفٍ وَكُلَّ حَزْبَلِي

وَشِهَادَةَ تَرْعَابَةٍ قَدْ تَضَلَّعَا
وَالْتَرْعَابَةُ : الْقُرُوفَةُ . وَالْيَأْفُوفُ : الْعَجِي الْحَوَارِ ؛
قَالَ الرَّاعِي :

مُعَمَّرَ الْعَيْشِ يَأْفُوفُ شِمَائِلُهُ

تَأْتِي الْمَوَدَّةُ لَا يُعْطَى وَلَا يَسْلُ
قَوْلُهُ مُعَمَّرَ الْعَيْشِ أَيُّ لَا يَكَادُ يُصِيبُ مِنَ الْعَيْشِ
إِلَّا قَلِيلًا ، أَخَذَ مِنَ الْعَمْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُغْفَلُ
عَنْ كُلِّ عَيْشٍ .

« أفق » الأفقُ والأفقُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ :
مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكَ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ ،
وَكَذَلِكَ آفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا ، وَكَذَلِكَ
أَفَقُ النَّبْتِ مِنْ بِيوتِ الْأَعْرَابِ نَوَاحِيهِ مَا دُونَ
سَمَكِهِ ، وَجَمْعُهُ آفَاقٌ ، وَقِيلَ : مَهَابُ الرِّيحِ
الْأُرْبَعَةُ : الْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ وَالذُّبُورُ وَالصَّبَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى « سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنْفُسِهِمْ » ، قَالَ تَعَلَّبُ : مَعْنَاهُ نَرَى أَهْلَ
مَكَّةَ كَيْفَ يَفْتَحُ عَلَى أَهْلِ الْآفَاقِ وَمَنْ قُرْبَ
يَسْمُهُمْ أَيْضًا . وَرَجُلٌ أَفَقِيٌّ وَأَفَقِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْآفَاقِ
أَوْ إِلَى الْأَفْقِ . الْأَخْيَرَةُ مِنْ شَادُ النَّسَبِ . وَفِي
التَّهْدِيدِ : رَجُلٌ أَفَقِيٌّ ، يَفْتَحُ الْهَمْرَةَ وَالنَّعَاءَ ،
إِذَا كَانَ مِنَ آفَاقِ الْأَرْضِ أَيُّ نَوَاحِيهَا ،
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَفَقِيٌّ ، يَضْمُهُمَا ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

الْفَانِقُونَ الرَّاتِقُونَ

نَ الْآفَقُونَ عَلَى الْمَعَائِرِ
وَيُقَالُ : تَأَفَّقَ بِنَا إِذَا جَاءَنَا مِنْ أَفَقٍ ؛ وَقَالَ
أَبُو جَرَّةٍ :

أَلَا طَرَقَتْ سَعْدِي فَكَيْفَ تَأَفَّقَتْ

بِنَا وَهِيَ مَيْسَانُ اللَّيَالِي كَسُوْلَهَا ؟
قَالُوا : تَأَفَّقَتْ بِنَا أَلَمْتُ بِنَا وَأَتَانَتْ . وَفِي حَدِيثِ
لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ أَخَاهُ فَقَالَ :
صَفَاقٌ أَفَاقٌ ، قَوْلُهُ أَفَاقٌ أَيُّ يَضْرِبُ فِي آفَاقِ
الْأَرْضِ ، أَيُّ نَوَاحِيهَا مُكْتَسِبًا ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ
الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أُشْرِقَتْ أَلْ

أَرْضُ وَضَاعَتْ بِنُورِكَ الْآفَقُ

وَأَنْتَ الْآفَقُ ذَهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ كَمَا أَنْتَ جَرِيرُ
السُّورِ فِي قَوْلِهِ :

لَمَّا أَتَى خَيْرَ الرَّبِيرِ تَضَعَّعَتْ

سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ
وَيُجَوُّ أَنْ يَكُونَ الْآفَقُ وَاحِدًا وَجَمْعًا كَأَفَقِكَ ؛
وَضَاعَتْ : لَعَنَتْ فِي أَضَاعَتْ .

وَقَعَدَتْ عَلَى أَفَقِ الطَّرِيقِ أَيُّ عَلَى وَجْهِهِ ؛
وَالْجَمْعُ آفَاقٌ .

وَأَفَقُ يَأْفُقُ : رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْآفَاقِ .
وَالْأَفَقُ : مَا بَيْنَ الرَّبْرِينِ الْمُقَدَّمِينَ فِي رِوَاقِ النَّبْتِ .

وَالْأَفَقُ ، عَلَى فَاعِلٍ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ

الْعَايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ ،
تَقُولُ مِنْهُ : أَفَقٌ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفُقُ أَفَقًا ؛
قَالَ ابْنُ بَرِّى : ذَكَرَ الْقَزَّازُ أَنَّ الْإَفَقَ فَعْلُهُ
أَفَقَ يَأْفُقُ ، وَكَذَا حَكَمِيٌّ عَنْ كُرَاعٍ ، وَأَسَدَلُ
الْقَزَّازِ عَلَى أَنَّهُ أَفَقٌ عَلَى زَيْتَةٍ فَاعِلٍ يَكُونُ فَعْلُهُ عَلَى
فَعْلٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ شَاهِدًا عَلَى أَفَقِيٍّ بِالْمَدِّ
لِسِرَاجِ بْنِ قُرَّةِ الْكَلَابِيِّ :

وَهِيَ تَصَدَّى لِرِقْلِ آفَقِ

صَخَمَ الْحُدُولِ بَاتِنِ الْمَرَاقِ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لَأَبِي النَّجْمِ :

بَيْنَ أَبِ صَخَمٍ وَحَالِ آفَقِ

بَيْنَ الْمُصَلِّ وَالْجَوَادِ السَّابِقِ

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

تَعْرِفُ فِي أَرْجُفِهَا الْبِشَائِرِ

أَسَانَ كُلِّ آفَقِ مُشَاجِرِ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ : آفَقِيٌّ مُشَاجِرٌ بِالْقَضْرِ ،
لَا غَيْرَ ؛ قَالَ : وَالْآيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ
بِقِسَادِ قَوْلِهِ .

وَأَفَقُ يَأْفُقُ أَفَقًا : غَلَبَ يَغْلِبُ . وَأَفَقُ

عَلَى أَصْحَابِهِ يَأْفُقُ أَفَقًا : أَفْصَلَ عَلَيْهِمْ (عَنْ

كُرَاعٍ) وَقَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

وَلَا الْمَلِكُ التُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِينَهُ

بِعِظَتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ

أَرَادَ بِالْقَطُوطِ كُتُبَ الْحَوَائِزِ ، وَقِيلَ :

مَعْنَاهُ يُفْضِلُ ، وَقِيلَ : يَأْخُذُ مِنَ الْآفَاقِ .

وَيُقَالُ : أَفَقَهُ يَأْفُقُهُ إِذَا سَبَقَهُ فِي الْفَضْلِ . وَيُقَالُ :

أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ، وَأَفَقَ فِي

الْعَطَاءِ أَيُّ فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضًا أَكْثَرَ مِنْ بَعْضِ .

الْأَصْمَعِيُّ : بَعِيرٌ أَفَقِيٌّ وَقَرَسٌ أَفَقِيٌّ

إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَالْبَعِيرُ عَنيفًا كَرِيمًا
وَفَرَسٌ أَفِقٌ قَوْلٌ مِنْ أَفِقٍ وَأَفَقَهُ إِذَا كَانَ
كَرِيمَ الطَّرِيقِينَ . وَفَرَسٌ أَفِقٌ ، بِالضَّمِّ :
رَائِعٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرٍو
ابْنِ قِنَعَانَ :

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زَفَاً مَرِيضاً

يُبَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بِكَيْتِ (١)
أَرْجُلُ جَمِيٍّ وَأَجْرُ نُؤْيٍ

وَنَحْمِلُ بَرِيٍّ أَفِقٌ كُمَيْتٌ

وَالْأَفِيقُ : الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَدْبِعْ (عَنْ

تَعَلَّبَ) ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِبَاغُهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ

دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ ؛ قَالَ : هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ

دِبَاغُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا دُبِعَ بِغَيْرِ القَرِظِ مِنْ

أَدْبِغَةِ أَهْلِ بَحْدٍ مِثْلِ الأَرطَى وَالْحَلْبِ وَالقَرْنَوِيَّةِ

وَالعُرْبَةِ وَأَشْيَاءَ غَيْرِهَا ، فَأَلْتَمَى تَدْبِغَ بِهِذِهِ

الأَدْبِغَةَ فَهِيَ أَفِيقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيَتَّخِذُ مِنْهَا مَا يَتَّخِذُ .

وَفِي حَدِيثِ عَزْرَوَانَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَى

السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً ، أَيْ سِقَاءً مِنْ أَدَمَ ،

وَأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرْبَةِ وَالشَّئَةِ ، وَقِيلَ :

الأَفِيقُ الأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدِّبَاغِ مَقْرُوعًا

مِنْهُ وَفِيهِ رَائِحَتُهُ . وَقِيلَ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنْ

الْجِلْدِ فِي الدِّبَاغِ فَهُوَ مَبِينَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ

أَدِيمًا ، وَالْمَبِينَةُ : الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبِغُ ثُمَّ هُوَ

أَفِيقٌ ، وَقَدْ مَنَاتَهُ وَأَفَقْتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَفِيقٌ

مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمَ . وَالْأَفِيقُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ

يَجْمَعُ لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكْسَرُ عَلَى فِعْلٍ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَارَى تَعَلَّبًا قَدْ حَكَمِي فِي

الأَفِيقِ الأَفِيقُ عَلَى مِثَالِ النَّبِيِّ وَقَسَرَهُ بِالْجِلْدِ

الَّذِي لَمْ يَدْبِغْ ، قَالَ : وَكُنْتُ مِنْهُ عَلَى

أَلْبَتَّةِ وَإِنَّمَا هُوَ الأَفِيقُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَفِيقٌ عَلَى

هَذَا لَهُ اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ ، وَأَفِيقٌ

الأَدِيمُ يَأْفِقُهُ أَفَقًا : دَبِغَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَفِيقًا .

الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلْأَدِيمِ إِذَا دُبِعَ قَبْلَ

أَنْ يُحَرَّزَ أَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ أَفِيقَةٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدِيمَةٍ .

(١) قوله : « زَفَا » كَذَا فِي الأَصْلِ مَضْبُوطًا بَرَايَ

مَكْسُورَةً وَفَاوُ ، وَبِشْطٍ فِي شَرْحِ القَامُوسِ .

وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْأَفِيقُ مِنْ
الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ بَهِيمَةٍ جِلْدُهُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَسْقَى بِهِ صَفْحُ القَرِيبِ وَالْأَفِيقُ

وَأَفِيقُ الطَّرِيقِ : سَنَةٌ . وَالْأَفِيقَةُ : المَرْقَةُ مِنْ

مَرْقِ الإِهَابِ . وَالْأَفِيقَةُ : الخَاصِرَةُ ، وَجَمَعُهَا

أَفِيقٌ ، قَالَ تَعَلَّبٌ : هِيَ الأَفِيقَةُ مِثْلُ فَاعِلَةٍ .

وَأَفَاقَةُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقَالَ :

وَشَهِدْتُ أُحْيِيَةَ الأَفَاقَةَ عَالِيًا

كَعْبِي وَأُرَادُفُ المُلُوكِ شُهُودُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلجَمْعِيِّ :

وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفَاقَةِ عَامِرًا

بِمَا كَانَ فِي الدَّرْدَاءِ رَهْنَا فَأَبْسَلَا

وَقَالَ العَوَامُ بْنُ سُودَبَ (٢) :

فَبِحِ الإِلَهَةِ عَصَابَةٍ مِنْ وَائِلٍ !

يَوْمَ الأَفَاقَةِ أَسْلَمُوا بِسِطَامَا

• أَفَكٌ • الأَفَكُ : الكَذِبُ . وَالْأَفِيقَةُ :

كَالأَفَكِ ؛ أَفَكٌ يَأْفِكُ وَأَفَكٌ إِفْكَاً وَأَفُوكَا

وَأَفُوكَا وَأَفُوكَا وَأَفَكٌ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

لَا يَأْخُذُ التَّأْفِيقُ وَالتَّحْرِي

فِينَا وَلَا قَوْلُ العِدَى ذُو الأَرْزِ

التَّهْلِيْبِ : أَفَكٌ يَأْفِكُ وَأَفَكٌ إِذَا كَذَبَ .

وَيُقَالُ : أَفَكَ النَّاسُ . وَأَفَكَ النَّاسُ : كَذَبَهُمْ

وَحَدَّثَهُمْ بِالْبَاطِلِ ، قَالَ : فَيَكُونُ أَفَكٌ وَأَفَكْتُهُ

مِثْلُ كَذَبَ وَكَذَّبْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلَيْهَا : حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الإِفْكَ

مَا قَالُوا ؛ الإِفْكَ فِي الأَصْلِ الكَذِبُ وَأُرَادَ بِهِ

هَهُنَا مَا كُذِبَ عَلَيْهَا مِمَّا رَمَيْتُ بِهِ . وَالْإِفْكَ :

الْإِثْمُ . وَالْإِفْكَ : الكَذِبُ ، وَالْجَمْعُ الأَفَاقِثُ .

وَرَجُلٌ أَفَاكٌ وَأَفِيقٌ وَأَفُوكٌ : كَذَّابٌ . وَأَفَكَةٌ (٣) :

جَعَلَهُ يَأْفِكُ ، وَفُرِي : « وَذَلِكَ إِفْكَهُمُ » (٤)

(٢) قوله : « العوام بن سودب » كذا في الأصل

وشرح القاموس ؛ عبارة يا قوت ؛ العوام أخو الحارث

ابن همام .

(٣) قوله : « وأفكه جعله أفك » كذا هو بالأصل

وعبارة القاموس ؛ وأفك فلاناً جعله بكذب

(٤) قوله : « وفري وذلك إفكهم إلخ » هكذا

بضبط الأصل ، وهي ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد

قراءات أخر : أفكهم بالفتح مصدرًا وأفكهم بالفتحة

ماضياً وأفكهم كالذي قبله لكن بتشديد الفاء وأفكهم

بالمد وفتح الفاء والكاف وأفكهم بصيغة اسم الفاعل .

وَأَفْكَهُمُ وَأَفْكَهُمُ . وتقول العرب : يَا لِلْأَفِيقَةِ

وَيَا لِلْأَفِيقَةِ ، بِكَسْرِ اللّامِ وَفَتْحِهَا ، فَمَنْ

فَتَحَ اللّامَ فَهِيَ لَامٌ اسْتِغَاثَةٌ ، وَمَنْ كَسَرَهَا

فَهُوَ تَعَجُّبٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ اعْجَبْ

لهذِهِ الأَفِيقَةِ وَهِيَ الكَذِبَةُ العَظِيمَةُ . وَالْأَفْكَ ،

بِالْفَتْحِ : مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ أَفَكْتُ عَنْ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ

أَفْكَاً صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلْبَهُ ، وَقِيلَ : صَرَفَهُ بِالأَفْكَ ؛

قَالَ عَمْرٍو بْنِ أُدَيْبَةَ (٥) :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ المَرْوَةِ مَا

فُوكَا فَيَ آخِرِينَ قَدْ أُفُوكَا (٦)

يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُوفَقْ لِلإِحْسَانِ فَأَنْتَ فِي قَوْمٍ قَدْ

صُرِفُوا عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ عُرْضِ نَفْسِهِ

عَلَى قِبَائِلِ العَرَبِ : لَقَدْ أَفَكَ قَوْمٌ كَذْبُوكَ

ظَاهِرًا وَعَلَيْكَ ، أَيْ صُرِفُوا عَنِ الحَقِّ وَمِنَعُوا مِنْهُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ : « يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الأَفْكَ » ،

قَالَ القَرَاءُ : يُرِيدُ يَصْرِفُ عَنِ الإِيمَانِ مَنْ

صَرَفَ كَمَا قَالَ : « اجْتَنَّا لِإِفْكَكَ عَنِ الهَيْئَةِ » ،

يَقُولُ : لِتَصْرِفْنَا وَتَصَدَّنَا . وَالْأَفَاكُ : الَّذِي

يَأْفِكُ النَّاسَ أَيْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الحَقِّ بِإِطْلَهِ .

وَالْمَأْفُوكُ : الَّذِي لَا زَوْرَ لَهُ . شَمْرٌ : أَفَكَ الرَّجُلُ

عَنِ الخَيْرِ قَلْبَهُ عَنْهُ وَصَرَفَ .

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ : مَدَائِنُ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيئِهَا وَعَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِلَابِهَا

بِالْحَسَفِ . قَالَ تَعَالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَمْوِي » وَقَوْلُهُ

تَعَالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَنْتُمْ يُسَلِّمُهُمُ بِالنَّبِيَّاتِ » ،

قَالَ الرَّجَّاحُ : المُؤْتَفِكَاتُ جَمْعُ مُؤْتَفِكََةٍ ،

انْتَفَكَتَ بِهِنَّ الأَرْضُ أَيْ انْقَلَبَتْ . يُقَالُ :

إِنَّهُمْ جَمَعُوا مِنْ أَهْلِكَ كَمَا يُقَالُ لِأَهْلِكَ قَدِ

انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا . وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ

أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : أَيْ بُيِّئَ ! لَا تَنْزِلَنَّ البَصْرَةَ

فَأَتَاهَا إِحْدَى المُؤْتَفِكَاتِ قَدِ انْتَفَكَتَ بِأَهْلِهَا

مَرَّتَيْنِ وَهِيَ مُؤْتَفِكََةٌ بِهِنَّ التَّالِيَةِ ! قَالَ شَمْرٌ :

يَعْنِي بِالمُؤْتَفِكََةِ أَنَّهَا عَرَقَتْ مَرَّتَيْنِ نَفْسَهُ عَرَقَهَا

بِانْقِلَابِهَا . وَالْإِنْتِفَاكُ عِنْدَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ :

الْإِنْقِلَابُ ، كَقَرِيَّاتِ قَوْمِ لُوطٍ الَّتِي انْتَفَكَتْ

(٥) قوله : « عمرو بن أديبة » الذي في الصحاح

وشرح القاموس : عُرْوَةٌ .

(٦) قوله : « أحسن المروءة » رواية الصحاح :

أحسن الصنعة .

لا حزم له ولا حيلة ، وأنشد :

ما لي أراك عاجزاً أفيكاً ؟

ورجل مأفوك : لا يصيب خيراً . وأفكته :

بمعنى خدعه .

• أفكل . النهاية : في الحديث فبات وله أفكل ، الأفكل ، بالفتح : الرعدة من برد أو خوف ، قال : ولا يبي منه فعل وهمزته زائدة ووزنه أفعال ، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل . وفي حديث عائشة : فأخذني أفكل فأرعدت من شدة العيرة .

• أفل . أفل أي غاب . وأفلت الشمس تأفل وتأفل أفلاً وأفولاً : غربت ، وفي التهذيب : إذا غابت فهي أفلة وأفل ، وكذلك القمر يأفل إذا غاب ، وكذلك سائر الكواكب . قال الله تعالى : « فلما أفل قال لا أحب الآفلين » .

والأفقال والأفائل : صغار الإبل بنات المخاصر ونحوها . ابن سيده : والأفيل ابن المخاصر فما فوقه ، والأفيل الفصيل ، والجمع إفال لأن حقيقته الوصف ، هذا هو القياس ، وأما سيبويه فقال أفيل وأفائل ، شبهوه بدنوب ودنائب ، يعني أنه ليس بينهما إلا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو أختان ، وكذلك الكسرة والضممة . أبو عبيد : واحد الإفال بنات المخاصر أفيل والآئي أفيلة ، ومنه قول زهير :

فأصبح يجري فيهم من تلالدكم

مغازم شتى من إفال مزئم
ويروى : مجدى . النوادر : أفل الرجل إذا نشط ، فهو أفل على فعل ، قال أبو زيد :

أبو شيبان من حصاء قد أفلت

كان أطباعها في رفقها رقع
وقال أبو الهيثم فيما روى بخطه في قوله : قد أفلت : ذهب لبتها ، قال : والرفع ما بين السرة إلى العانة ، والحصاء التي انحص وبرها ، وقيل : الرفع أصل الفخذ والأنيط . ابن سيده : أفل الحمل في الرحم استقر .

بأهلها أي انقلبت ، وقيل : المؤنثكات المدن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط ، عليه السلام . وفي حديث سعيد بن جبير ، وذكر قصة هلاك قوم لوط ، قال : فمن أصابته تلك الأفكة أهلكته ، يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم . يقال : انثكت البلدة بأهلها أي انقلبت ، فهي مؤنثكة . وفي حديث بشر بن الحصاصية : قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : أتم تزعمون كلاً ربيعة لأنثكت الأرض بمن عليها ، أي انقلبت .

والمؤنثكات : الرياح تختلف مهاها . والمؤنثكات : الرياح التي تقلب الأرض ، تقول العرب : إذا كثرت المؤنثكات زكت الأرض أي زكا زرعها ، وقول روبة :

وحون خرق الرياح مؤنثك (١)

أي اختلقت عليه الرياح من كل وجه . وأرض مأفوكه : وهي التي لم يصبها المطر فأثقلت . ابن الأعرابي : انثكت تلك الأرض أي احترقت من الجذب ، وأنشد ابن الأعرابي :

كانها وهي تهاوى تهتك

شمس بظلها هذا يأتك

قال يصف قطاة باطن جناحها أسود وظاهره أبيض فشب السواد بالظلمة وشبهه الأبيض بالشمس ، وبأفك : ينقلب .

والمأفوك : المأفون وهو الضعيف العقل والراي . وقوله تعالى : « يؤفك عنه من أفك » ، قال مجاهد : يؤفن عنه من أفن . وأفن الرجل : ضعف رأيه ، وأفنه الله . وأفك الرجل : ضعف عقله ورأيه ، قال : ولم يستعمل أفكه الله بمعنى أضعف عقله وإنما أتى أفكه بمعنى صرفه ، فيكون المعنى في الآية يصرف عن الحق من صرفه الله . ورجل أفيك ومأفوك : مخدوع عن رأيه ، الليث : الأفيك الذي

(١) قوله : « وجون » هكذا في الأصل وفي شرح القاموس . وفي التهذيب : « وجوز » بالزاي . وقال محققه : والنون خطأ .

وسبعة أفل وأفلة : حامل . قال الليث : إذا استقر اللقاح في قرار الرحم قيل قد أفل ، ثم يقال للحامل أفل .

والمأفول إبدال المأفون : وهو ناقص العقل .

• أفن . أفن الناقة والشاة بأفنها أفناً : حلبها في غير حينها ، وقيل : هو استخراج جميع ما في ضرعها . وأفنت الإبل إذا حلبت كل ما في ضرعها . وأفن الحالب إذا لم يدع في الضرع شيئاً . والأفون : الحلب خلاف التحين ، وهو أن تحلبها التي شئت من غير وقت معلوم ، قال المخبل :

إذا أفنت أرى عيالك أفناً

وإن حنيت أربي على الطوب حينها
وقيل : هو أن يحلبها في كل وقت . والتحنين : أن تحلب كل يوم وبكته مرة واحدة . قال أبو منصور : ومن هذا قيل للأحمق مأفون ، كأنه نزع عنه عقله كله . وأفنت الناقة ، بالكسر :

قل لبتها ، فهي أفنة مقصورة ، وقيل : الأفن أن تحلب الناقة والشاة في غير وقت حلبها فيفسدها ذلك . والأفون : النقص . والمتافن المنقص . وفي حديث علي : إياك ومشاورة النساء فإن رأين إلى أفن ، الأفن : النقص . ورجل أفين ومأفون أي ناقص العقل . وفي حديث عائشة : قالت لليهود عليكم اللعنة والسام والأفون ، والأفون : نقص اللبن .

وأفن الفصيل ما في ضرع أمه إذا شربه كله . والمأفون والمأفوك جميعاً من الرجال : الذي لا زور له ولا صبور أي لا رأى له يرجع إليه . والأفون ، بالتحريك : ضعف الراي ، وقد أفن الرجل ، بالكسر ، وأفن ، فهو مأفون وأفين . ورجل مأفون : ضعيف العقل والراي ، وقيل : هو المتمدح بما ليس عنده ، والأول أصح ، وقد أفن أفناً وأفناً . والأفون : كالمأفون ، ومنه قولهم في أمثال العرب : كفرة الرفين نعى على أفن الأفون ، أي تغطي حمق الأحمق . وأفنه الله بأفنه أفناً ، فهو مأفون . ويقال : ما في فلان أفنة أي خصلته تافن عقله ، قال الكميت يمدح زياد بن معقل الأسدي :

ما حوتك عن اسم الصديق أفنة
من العيوب وما نبرت بالسبب (١)
يقول: ما حوتك عن الزيادة خصلة تنفصك ،
وكان اسمه زيادا .

أبو زيد : أفن الطعام يؤفن أفنا ،
وهو مأفون ، للذي ينجبك ولا خير فيه .
والجوز المأفون : الحشف . ومن أمثال العرب :
أبطنة تأفن الفطنة ؛ يريد أن الشبع والإملاء
يضعف الفطنة ، أي الشبعان لا يكون فطنا عاقلا .
وأخذ الشيء بإفانه أي بزمانه وأوله ،
وقد يكون فعلا . وجاءه على إفان ذلك
أي إفانه وعلى حينه . قال ابن بري : إفان
فعلان ، والنون زائدة ، يدلل قولهم آتيت
على إفان ذلك وأفب ذلك .

قال : والأفان الضمير ، ذكر كان أو أتي .
والأفاني : نبت ، وقال ابن الأعرابي :
هو شجريض ، وأنشد :
كان الأفاني سبب لها

إذا التفت تحت عاصي الوبر
وقال أبو حنيفة : الأفاني من العشب ، وهي
غيرها لها زهرة حمراء ، وهي طيبة تكثر ، ولها
كلا يابس ، وقيل : الأفاني شيء يبتئ
كانه حمضة يشبه بفراخ القفا حين يشوك ،
تبدأ بقله ثم تغير شجرة خضراء غيراء ،
قال النابغة في وصف حمير :
تولب ترقع الأذنان عنها

شرى أستاذهن من الأفاني
وزاد أبو المكارم : أن الصبيان يجعلونها
كالخواتم في أيديهم ، وأنها إذا يبست
وأيضت شوكت ، وشوكها الحماط ،
وهو لا يقع في شراب إلا ربح من شربه ،
وقال أبو السمع : هي من الجنة شجرة
صغيرة ، مجتمع ورثها كالكتبة ، غيراء مليس
ورثها ، وعيدانها شبه الرغب ، لها شويك
لا تكاد تستبينه ، فإذا وقع على جلد الإنسان
وجده كأنه حريق نار ، وربما شرى منه
الجلد وسال منه الدم . التهذيب : والأفاني

(١) قوله : وما نبرت بالسبب في الأصل
وفي الطبقات جميعها : وما سبى السبب بدون
نقط . والتصويب من التهذيب . [عبد الله]

نبت أصفر وأحمر ، وإحدته أفانية الجوهرى :
والأفاني نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو
الحماط ، وإحدتها أفانية مثل يمانية ،
ويقال : هو عنب التعلب ، ذكره الجوهرى
في فصل قبي ، وذكره اللغوي في فصل أفن ،
قال ابن بري : وهو غلط .

• أفا . النضر : الأفي القطع من اللحم وهي
الفرق يجئن قطعاً كما هي ، قال أبو منصور :
الواحدة أفاة ، ويقال هفاة أيضاً . أبو زيد :
الهفاة وجنمها الهفا نحو من الرهمة ، المطر
الصيف . العنبري : أفا وأفاة ، النضر :
هي الهفاة والأفاة .

• أقره الجوهرى : أقر موضع ، قال
ابن مقبل :
وروق من رجال لو رأيتهم
لقلت : إحدى حراج الجر من أقر

• أفس . بنو أقيش : حتى من الجن إليهم
تنسب الإبل الأقيشية ، أنشد سيبويه :
كانك من جمال بني أقيش
يقفح بين رجليه بشن
وقال تملب : هم قوم من العرب .

• أقط . الأيط والأفط والأفط والأفط :
شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك
حتى يمتص ، والقطعة منه أقطه ، قال ابن
الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة . قال
الجوهرى : الأقط معروف ، قال : وربما
سكن في الشعر وتقل حركة القاف إلى ما قبلها ؛
قال الشاعر :

رؤيدك حتى يبتئ البقل والنصا
فيكتر أقط عندهم وحليب
قال : وأتقت أخذت الأقط ، وهو اتقت .
وأقط الطعام يأقطه أقطاً : عمله بالأقط ، فهو
مأقوط ؛ وأنشد الأصبغى :

ويأكل الحية والحيتونا
ويذمق الأفعال والتابوتا
ويحشق العجوز أو تموتا
أو تخرج المأقوط والملتوتا

أبو عبيد : لبتهم من اللبن ، ولباتهم
اللبهم من اللبن ، وأقطهم من الأقط . يقال :
أقط الرجل يأقطه أقطاً ألعنه الأقط . وحكى
الحياتي : أتيت بني فلان فخبزوا وحاسوا
وأقطوا ، أي أطعموني ذلك ؛ هكذا حكاه
الحياتي غير معديبات ، أي لم يقولوا خبزوني
وحاسوني وأقطوني . وأقط القوم : كثر
أقطهم ؛ عنه أيضاً ، قال : وكذلك كل
شيء من هذا ، إذا أردت أطعمهم أو وهبت
لهم قلته فلبتهم بغير ألف ، وإذا أردت أن ذلك
قد كثر عندهم قلت أقطوا .

والأقطة : هنة دون القبة مما يلي الكرش ،
والمعروف للأقطة ؛ قال الأزهرى : سمعت
العرب يسمونها الأقطعة ولعل الأقطعة لغة فيها .
والمأقط : المصقب في الحرب ، وجمعه
المأقط . والمأقط : الموضع الذي يقبلون
فيه ، بكسر القاف ، قال أوس :
جواد كريم آخر مأقط

يقاب يحدث بالغائب
والأقط والمأقط : الثقل الريح من الرجال .
والمأقوط : الأحمق ؛ قال الشاعر :
يتبعها شمرذل شمطوط
لا ويرع جيس ولا مأقوط
وضربه فأقطه أي صرعه كرقطه ؛ قال ابن
سيده : وأرى الهمة بدلاً ، وإن قل ذلك في
المفتوح .

قال ابن الأثير : قد تكرر ذكر الأقط في
الحديث ، وهو لبن مجفف يابس مستحجر
يطبخ به .

• أفن . الأفة : الحفرة في الأرض ،
وقيل : في الجبل ، وقيل : هي شبه حفرة
تكون في ظهور القفاف وأعال الجبال ،
ضيقة الرأس ، قعرها قدر قامه أو قامتين
خلفه ، وربما كانت مهواة بين شقين . قال
ابن الكلبي : بيوت العرب سئة : قبة من
أدم ، ومعلقة من شعر ، وخيابة من صوف ،
ويجاذ من وبر ، وخيمة من شجر ، وأفة من
حجر ، وجمعها أفن .

ابن الأعرابي : أوفن الرجل إذا اصطاد

الطَّيْرُ مِنْ وَقْتِهِ ، وَهِيَ مَحْضُنُهُ ، وَكَذَلِكَ يُوقِنُ إِذَا اضْطَافَ الْحَمَامُ مِنْ مَحَاضِنِهَا فِي رُغُوسِ الْجِبَالِ . وَالنَّوْنُ : التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوَقْفَةُ وَالْأَقْفَةُ وَالْوَكْفَةُ مَوَاضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَقْفَاتُ وَالْوَقْفَاتُ وَالْوَكْفَاتُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ : فِي سَنَاظِي أَقْنٍ بَيْنَهَا

عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَقْفَةُ بَيْتٌ مَبْنِيٌّ مِنْ حَجَرٍ ، وَالْجَمْعُ أَقْنٌ مِثْلُ رَكْبَةٍ وَرُكْبٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطَّرِمَاحِ .

• أَقْفَةٌ : الْإِقْفَةُ : الْقَاءُ وَهُوَ الطَّاعَةُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

• أَقَا . الْإِقَاءَةُ : شَجَرَةٌ ، قَالَ : وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرٌ مِنَ التَّصْرِيفِ لَا نَعْلَمُهُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِقَاءَةُ شَجَرَةٌ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَلَا أَعْرِفُهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَأَى : إِذَا أَقْرَ لِحْصَمِهِ بِحَقِّ وَدَلِّ ، وَأَقَى إِذَا كَرِهَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَكْحٌ . الْأَوْكْحُ : التُّرَابُ ، عَلَى فَوْعَلٍ (عِنْدَ كُرَاعِ) ، وَقِيَّاسُ قَوْلِ سَبِيئِهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ .

• أَكْدٌ . أَكَدَ الْعَهْدَ وَالْمَقْدَ : لَعَنَ فِي وَكْدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وَالتَّأَكِيدُ لَعْنَةٌ فِي التَّوَكِيدِ ، وَقَدْ أَكَدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَدْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَسَّتِ الْحِنْطَةَ وَدَرَسَتْهَا وَأَكَدَتْهَا .

• أَكْرٌ . الْأَكْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحَفْرَةُ فِي الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَيَعْرِفُ صَافِيًا . وَأَكَّرَ يَأْكُرُ أَكْرًا ، وَيَأْكُرُ أَكْرًا : حَفَرَ أَكْرَةً (٢) ،

(١) قوله : « شجرة قال وعسى .. إلخ » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « حفر أكرة » كذا بالأصل والمناسبات حفر حفراً .

قَالَ الْعَمَّاجُ :

مِنْ سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرُونَ الْأَكْرَ وَالْأَكْرَ : الْحَفْرُ فِي الْأَرْضِ ، وَاحِدُهَا أَكْرَةٌ وَالْأَكْرُ : الْحَرَثُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ آخِرٍ فِي التَّقْدِيرِ . وَالْمُؤَاكِرَةُ : الْمُخَابِرَةُ . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : فَلَوَعِبَ أَكْرًا قَتَلَنِي ، الْأَكْرُ : الزَّرَاعُ أَرَادَ بِهِ احْتِقَارَهُ وَانْتِقَاصَهُ ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤَاكِرَةِ ، يَعْنِي الْمُرَارَعَةَ عَلَى تَصِيبِ مَعْلُومٍ مِمَّا يَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْمُخَابِرَةُ . وَيُقَالُ : أَكَّرْتُ الْأَرْضَ أَيَّ حَفَرْتُهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْأَكْرَةِ أَيُّ يَلْمُبُ بِهَا : أَكْرَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكُرَّةُ ، قَالَ :

حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَاحِهَا الْكُرْبَانَا

• أَكْفٌ . الْإِكْفُ وَالْأِكْفُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شِبْهُ الرَّحَالِ وَالْأَقْفَابِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ هَمْزَهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَكَافٍ وَوَكَافٍ ، وَالْجَمْعُ آكِفَةٌ وَأَكْفٌ كَأَزَارٍ وَأَزْرَةٍ وَأَزْرٍ . غَيْرُهُ : أَكَافٌ الْجِمَارُ وَإِكَافُهُ وَوَكَافُهُ وَوَكَافُهُ ، وَالْجَمْعُ أَكْفٌ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ وَكُفٌ ، وَأَنْشَدَ فِي الْأِكْفِ لِرَاجِزٍ :

إِنْ لَنَا أَحْمِرَةٌ عِجَافًا

يَأْكُلُنَ كُلُّ لَيْلَةٍ أَكَافًا

أَيُّ يَأْكُلُنَ نَمَنَ أَكَافٍ أَيُّ يَبَاعُ أَكَافٍ وَيُطْعَمُ بِنَمْنِهِ ، وَمِثْلُهُ :

نُطْعِمُهَا إِذَا شَتَّتَ أَوْلَادَهَا

أَيُّ نَمَنَ أَوْلَادِهَا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَجَمُّعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ نَدْيِيهَا أَيُّ أَجْرَةٌ نَدْيِيهَا .

وَأَكَفَ الدَّابَّةُ : وَضَعَ عَلَيْهَا الْإِكْفَ كَأَوْكَفَهَا أَيُّ شَدَّ عَلَيْهَا الْإِكْفَ ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَكَفَ الْبَعْلُ لَعْنَةً بَيْنَ تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لَعْنَةً أَهْلَ الْحِجَازِ . وَأَكَفَ أَكَافًا وَإِكَافًا : عَمِلَهُ .

• أَكَمٌ . الْأَكْمَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ . وَالْأَكْمَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الْأَجَّةِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَجَّةَ التَّوَهُجُ وَالْأَكْمَةُ الْحَرُّ الْمُحْتَدِمُ الَّذِي لَا رِيحَ فِيهِ . وَيُقَالُ : أَصَابَتْهَا أَكْمَةٌ ، وَيَوْمَ ذَلِكَ وَأَكَيْكَ وَقَدْ أَكَّ يَوْمَنَا

يَلُوكُ أَكْمًا وَاتَّكَّ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْهُ ، وَبَلَّةٌ أَكْمَةٌ كَذَلِكَ . وَحَكِي نَعْلَبُ : يَوْمَ عَكَ أَكَّ شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لِينٍ وَاحْتِسَابِ رِيحٍ ، حَكَاهَا مَعَ أَشْيَاءَ إِيْتَابِعِيَّةٍ ، قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكَ كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ . وَفِي الْمُوعَبِ : وَيَوْمَ عَكَ أَكَّ حَارًّا ضَبَّيْنًا غَامًّا (٣) ، وَعَكَيْكَ أَكَيْكَ . وَالْأَكْمَةُ : فَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ فِي التَّقْيِظِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْتَكِدُ فِيهِ الرِّيحُ . التَّهْلِيْبِيُّ : يَوْمَ ذُو الْأُكِّ وَذُو الْأَكَّةِ ، وَقَدْ اتَّكَّ ، وَهُوَ يَوْمٌ مُوتِكٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَكُّ فِي وُجُوهِهِ ، وَيُقَالُ : إِنْ فِي نَفْسِهِ عَلَى لَأَكَّةٍ أَيُّ حَقْدًا .

وقال أبو زيد : رماه الله بالأكمة أي بالموت . وائتك فلان من أمر أرمضه وأكة يؤكك أكا : رده . والأكمة : الرحمة ، قال :

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكْمَةٌ
فَحَلَلَهُ حَتَّى يَبْكُ بِكَمَّةٍ

فِي الْمُوعَبِ : الشَّرِيبُ الَّذِي يَسْتَقِي إِلَهُهُ مَعَ إِبِلِكَ ، يَقُولُ : فَحَلَلَهُ يُورِدُ إِلَهُهُ الْحَوْصَ قَتْبَاكُ عَلَيْهِ أَيُّ تَزِدُّهُمُ قِسْمِي إِلَهُهُ سَقِيهِ ، قَالَ :

تَضَرَّجَتْ أَكْمَاتُهُ وَعَمَّمَهُ

الْأَكْمَةُ : الضَّبِيقُ وَالرَّحْمَةُ . وَأَكْمَةٌ يَوْمُهُ أَكْمًا : زَاحِمَةٌ . وَاتَّكَّ الْوَرْدُ : أَزْدَحَمَ ، مَعْنَى الْوَرْدِ جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الْوَارِدَةِ . وَاتَّكَّ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ : عَظَّمَ عَلَيْهِ وَأَنْفَ مِنْهُ .

• أَكَلٌ . أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا وَمَأْكَلًا . ابْنُ سَيِّدِهِ : أَكَلُ الطَّعَامِ يَأْكُلُهُ أَكْلًا فَهُوَ أَكَلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ ، وَقَالُوا فِي الْأَمْرِ كُلِّ ، وَأَصْلُهُ أَوْكَلُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حُدِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ ، فَاسْتَعْنَى عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ ، قَالَ : وَلَا يُعْتَدُ بِهَذَا الْحَذْفِ لِقَبْلِهِ وَلِأَنَّهُ إِنَّمَا حُدِفَ تَحْقِيفًا ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تُحَذَفُ إِنَّمَا تُحَذَفُ الْأَشْيَاءُ نَحْوَ بَدْرٍ وَدَمٍ وَأَخْرَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ ، وَلَيْسَ

(٣) قوله : « غام » هكذا في الأصل ، على زنة فاعل من « غم » . وفي الصحاح : « وغم يومنا بالفتح فهو يوم غم » ، إذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر . . ولبلة غم أي غامة . ولبلة غمة . ولبلة غمي .

[عبد الله]

الفعل كذلك ، وقد أخرج على الأصل فقيل
أوكُل ، وكذلك القول في خذوهم .
والإكْلَةُ : هَيْئَةُ الأَكْلِ . والأِكْلَةُ :
الحَالُ الَّتِي يَأْكُلُ عَلَيْهَا مَتَكًا أَوْ قَاعِدًا مِثْلُ
الْحَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الإِكْلَةِ .
وَالأَكْلَةُ : المَرَّةُ الواحِدَةُ حَتَّى يَشْبَعُ . وَالأَكْلَةُ :
اسْمٌ لِلقَمَّةِ . وَقَالَ اللُّحْيَانِيُّ : الأَكْلَةُ وَالأَكْلَةُ
كَالقَمَّةِ وَالقَمَّةِ يَعْنِي بِهِمَا جَمِيعًا المَأْكُولُ ،
قَالَ :

مِنَ الأَكْلِينِ المَاءُ ظَلْمًا فَمَا أَرَى

يَنَالُونَ خَيْرًا بَعْدَ أَكْلِهِمُ المَاءِ
فَلَمَّا يُرِيدُ قَوْمًا كَانُوا يَبِيعُونَ المَاءَ فَيَشْتَرُونَ
بِشَيْءٍ مَا يَأْكُلُونَهُ ، فَكَانَتْ يَذْكُرُ المَاءَ الَّذِي هُوَ
سَبَبُ المَأْكُولِ عَنِ ذِكْرِ المَأْكُولِ . وَيَقُولُ :
أَكَلْتُ أَكْلَةً وَاحِدَةً أَيْ لُقْمَةً ، وَهِيَ الفُرْصَةُ
أَيْضًا . وَأَكَلْتُ أَكْلَةً إِذَا أَكَلَ حَتَّى يَشْبَعُ .
وَهَذَا الشَّيْءُ أَكْلَةٌ لِكَ أَيْ طُعْمَةٌ لِكَ . وَفِي
حَدِيثِ الشَّاةِ المَسْمُومَةِ : مَا زَالَتْ أَكْلَةً
خَيْرٌ تَعَادَى ، الأَكْلَةُ ، بِالضَّمِّ : اللُقْمَةُ الَّتِي
أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَفْتَحُ الأَلْفَ وَهُوَ
خَطَأٌ لِأَنَّهُ مَا أَكَلَ إِلَّا لُقْمَةً وَاحِدَةً . وَمِنْهُ
الحَدِيثُ الأَخْرُ : فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أَكْلَةً أَوْ
أَكْلَتَيْنِ أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ . وَفِي الحَدِيثِ :
أَخْرَجَ لَنَا ثَلَاثَ أَكْلٍ ، هِيَ جَمْعُ أَكْلَةٍ
مِثْلُ عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ ، وَهِيَ الفُرْصُ مِنَ الخَيْرِ .
وَرَجُلٌ أَكْلَةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ
وَأَكَلَهُ الشَّيْءُ : أَطْعَمَهُ أَيَّاهُ كَلَامًا عَلَى المَثَلِ (١)
وَأَكَلْتَنِي مَا لَمْ أَكُلْ وَأَكَلْتَنِيهِ ، كِلَاهُمَا : إِدْعَاءُ
عَلَى . وَيُقَالُ : أَكَلْتَنِي مَا لَمْ أَكُلْ ، بِالتَّشْدِيدِ .
وَأَكَلْتَنِي مَا لَمْ أَكُلْ أَيْضًا إِذَا ادَّعَيْتَهُ عَلَى .
وَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَبِيحًا أَنْ تُؤْكَلَنِي مَا لَمْ أَكُلْ ؟
وَيُقَالُ : قَدْ أَكَلَ فُلَانٌ عَنِّي وَشَرِبَهَا . وَيُقَالُ :
ظَلَّ مَالِي يُوَكَّلُ وَيُشْرَبُ .
وَالرَّجُلُ يَسْتَأْكِلُ قَوْمًا أَيْ يَأْكُلُ أَمْوَالَهُمْ مِنَ
الإِنْسَانِ . وَفُلَانٌ يَسْتَأْكِلُ الضُّعْفَاءَ أَيْ يَأْخُذُ
أَمْوَالَهُمْ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي وَقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ :

(١) قوله : « وأكله الشيء أطعمه إياه كلامها الخ »
هكذا في الأصل ، ولعل فيه سقطًا نظير ما بعده بدل
قوله كلامها الخ .

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَا لِكَ سَيِّدًا
مَحْوُطَ الدَّمَارِ غَيْرَ ذَرِبٍ مُوَاكِلٍ
أَيْ يَسْتَأْكِلُ أَمْوَالَ النَّاسِ . وَاسْتَأْكَلَهُ الشَّيْءُ :
طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أَكْلَةً . وَأَكَلَتْ النَّارُ
الحَطَبَ ، وَأَكَلَتْهَا أَيْ أَطْعَمَتْهَا ، وَكَذَلِكَ
كُلُّ شَيْءٍ أَطْعَمْتَهُ شَيْئًا .
وَالأَكْلُ : الطَّعْمَةُ ، يُقَالُ : جَعَلْتُهُ
لَهُ أَكْلًا أَيْ طُعْمَةً . وَيُقَالُ : مَا هُمْ إِلَّا أَكْلَةٌ
رَأْسٌ ، أَيْ قَلِيلٌ ، قَدَّرَ مَا يُشْعِبُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ ،
وَفِي الصَّحاحِ : وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكْلَةٌ رَأْسٌ أَيْ
هُمْ قَلِيلٌ يُشْعِبُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جَمْعُ
أَكِيلٍ .

وَأَكَلَ الرَّجُلُ وَأَكَلَهُ : أَكَلَ مَعَهُ ،
الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَهُوَ أَكِيلٌ
مِنَ المَوَاكِلَةِ ، وَالمَهْمَزُ فِي أَكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ .
وَفُلَانٌ أَكِيلٌ وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَكَ . الجَوْهَرِيُّ :
الأَكِيلُ الَّذِي يُوَاكِلُكَ . وَالإِيكَالُ بَيْنَ النَّاسِ :
السَّمِيُّ بَيْنَهُمُ بِالتَّائِمِ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ
أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكْلَةً ، مَعْنَاهُ الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقًا
لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَنْكَلِمُ فِيهِ بِغَيْرِ
المَجْمِيلِ لِيُجِيرَهُ عَلَيْهِ بِجَائِزَةٍ ، فَلَا يُبَارِكُ اللهُ لَهُ
فِيهَا ، هِيَ بِالضَّمِّ اللُقْمَةُ ، وَبِالْفَتْحِ المَرَّةُ مِنَ
الأَكْلِ . وَأَكَلْتُهُ إِيكَالًا : أَطْعَمْتُهُ . وَأَكَلْتُهُ
مُواكَلَةً : أَكَلْتُ مَعَهُ ، فَصَارَ أَفْعَلْتُ وَفَاعَلْتُ
عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا تَقُلْ وَأَكَلْتُهُ ، بِالْوَاوِ .
وَالأَكِيلُ أَيْضًا : الأَكِيلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنْ فُرِصَ أَبِي خَبِيبٍ

بَطْنِي الشُّجْعَانِ مَحْشُومِ الأَكِيلِ
وَأَكِيلِكَ : الَّذِي يُوَاكِلُكَ ، وَالأَكِيلِيُّ أَكِيلَةٌ .
التَّهْدِيبُ : يُقَالُ فُلَانَةٌ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُوَاكِلُكَ .
وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ عَنِ المُنْكَرِ : فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِبَهُ ، الأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ :
الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي الأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مُفَاعِلٍ . وَالأَكْلُ : مَا أَكَلَ . وَفِي حَدِيثِ
عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَبَعَجَ
الأَرْضَ فَقَاعَتْ أَكْلَهَا ، الأَكْلُ ، بِالضَّمِّ
وَسُكُونِ الكَافِ : اسْمُ المَأْكُولِ ، وَبِالْفَتْحِ
المُصَدَّرُ ، تُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ حَفِظَتْ البَدْرَ
وَشَرِبَتْ مَاءَ المَطَرِ ثُمَّ قَاعَتْ حِينَ أَتَيْتْ ،
فَكَفَّتْ عَنِ النَّبَاتِ بِالتَّيِّبِ ، وَالمَرَادُ مَا فَتَحَ اللهُ

عَلَيْهِ مِنَ البِلَادِ بِمَا أُغْرِي إِلَيْهَا مِنَ الجَبُوشِ .
وَيُقَالُ : مَا ذُقْتُ أَكْلًا ، بِالفَتْحِ ، أَيْ
طَعْمًا . وَالأَكَالُ : مَا يُؤْكَلُ . وَمَا ذَاقَ أَكْلًا
أَيْ مَا يُؤْكَلُ . وَالمَوْكِلُ : المُطْعِمُ . وَفِي الحَدِيثِ :
لَعَنَ اللهُ أَكِلَ الرَّبَا وَمَوْكِلَهُ ، يُرِيدُ بِهِ البَايِعَ
وَالْمُشْتَرِيَّ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : سَبَى عَنِ
المَوَاكِلَةِ ، قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ
لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدَى إِلَيْهِ شَيْئًا
لِيُؤَخِّرَهُ وَيُسَبِّكَ عَنْ إِفْتِضَائِهِ ، سُمِّيَ مَوَاكَلَةً
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُوَكِّلُ صَاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ .
وَالْمَاكَلَةُ وَالمَاكَلَةُ : مَا أَكَلَ ، وَبُوصِفَ بِهِ
فَيُقَالُ : شَاءَ مَاكَلَةً وَمَاكَلَةً . وَالمَاكَلَةُ : مَا
جُعِلَ لِلإِنْسَانِ لَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ . الجَوْهَرِيُّ :
المَاكَلَةُ وَالمَاكَلَةُ المَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ ،
يُقَالُ : اتَّخَذْتُ فُلَانًا مَاكَلَةً وَمَاكَلَةً .

وَالأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُعْرَلُ لِالأَكْلِ وَتُسَمَّنُ
وَيُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُهَا . التَّهْدِيبُ : أَكُولَةُ
الرَّاعِي الَّتِي يُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَهَا هِيَ
الَّتِي يُسَمِّنُ الرَّاعِي ، وَالأَكِيلَةُ هِيَ المَاكُولَةُ .
التَّهْدِيبُ : وَيُقَالُ أَكَلْتُهُ العُقْرُبَ ، وَأَكَلَ
فُلَانٌ عَمْرَهُ إِذَا أَفَاهَا ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الحَطَبَ .
وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعَا
الرَّبِّيَّ وَالمَاخِضَ وَالأَكُولَةَ ، فَإِنَّهُ أَمَرَ المُصَدِّقَ
بِأَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَ وَلَا يَأْخُذَهَا
فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِيَارُ المَالِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَالأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِالأَكْلِ ، وَقَالَ شَمِيرٌ :
قَالَ غَبْرَةُ أَكُولَةُ عَنَّمِ الرَّجُلِ المَحْصِيُّ وَالمَهْرَمَةُ وَالمَعَاوِرُ ؛
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَكُولَةُ الحَيِّ الَّتِي يُجَلْبُونَ
بِأَكْلُونِ نَمَّهَا (٢) ، التَّبَسُّ وَالجُزْرَةُ وَالكَشِشُ
العَظِيمُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقَنَوَةَ ، وَالمَهْرَمَةُ وَالمَشَارِفُ
الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ جَوَارِحِ المَالِ ، قَالَ : وَقَدْ
تَكُونُ أَكِيلَةً فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ ، فَيُقَالُ : هَلْ
غَنَمُكَ أَكُولَةٌ ؟ فَتَقُولُ : لَا ، إِلا شَاءَ وَاحِدَةً .
يُقَالُ : هَذِهِ مِنَ الأَكُولَةِ وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدَةِ
هَذِهِ أَكُولَةٌ . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ مِائَةٌ أَكَائِلَ
وَعِنْدَهُ مِائَةٌ أَكُولَةٍ . وَقَالَ الفَرَّاءُ : هِيَ أَكُولَةُ
الرَّاعِي ، وَأَكِيلَةُ السَّبْعِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا وَتُسْتَفْتَدُ

(١) قوله : « التي يجلبون يأكلون منها » ، هكذا
في الأصل . وفي التهذيب يجلبون للبيع .

منه ، وقال أبو زيد : هي أكلة الذئب وهي قريسته ، قال : والأكلة من النعم خاصة وهي الواحدة إلى ما بلغت ، وهي القواصي ، وهي العافر والهرم والخصي من الذكارة ، صغارا أوكيارا ، قال أبو عبيد : الذي يروي في الحديث دغ الرئي والماخض والأكلة ، وإنما الأكلة المأكولة . يقال : هذه أكلة الأسد والذئب ، فأما هذه فأنها لأكلة . والأكلة : هي الشاة التي تنصب للأسد أو الذئب أو الصبع يصاد بها ، وأما التي يفرسها السبع فهي أكلة ، وإنما دخلته الهاء وإن كان بمعنى مفعولة لعلبه الاسم عليه . وأكلة السبع وأكله : ما أكل من الماشية ، ونظيره قريسة السبع وقريسه . والأكيل : المأكول فيقال لما أكل مأكولا وأكيل . وآكلت فلانا إذا أمكنته منه ، ولما أشد المزق قوله : فإن كنت مأكولا فكن خير أكل

والأ فادرسي ولما أمرق قال الثعمان : لا آكلك ولا أوكلك غري . ويقال : ظل مالي يوكل ويشرب أي يرعى كيف شاء . ويقال أيضا : فلان أكل مالي وشربه أي أطمعه الناس . نوادر الأعراب : الأكاول نشوز من الأرض أشباه الجبال . وأكل الهيمة تناول الثراب تريد أن تأكل (عن ابن الأعرابي) .

والمأكلة والمأكلة : الميرة ، تقول العرب : الحمد لله الذي أغنانا بالرسل عن المأكلة (عن ابن الأعرابي) ، وهو الأكل ، قال : وهي الميرة ، وإنما يمتارون في الجذب . والأكاال : ما كل الملوكة . وآكال الملوكة : ما كلهم وطعمهم . والأكل : ما يجعل الملوكة مأكلة . والأكل : الرعي أيضا . وفي الحديث عن عمرو بن عبسة : ومأكول حيمر خير من أكلها ، المأكول : الرعيه ، والأكلون الملوكة جعلوا أموال الرعيه لهم مأكلة ، أراد أن عوام أهل اليمن خير من ملوكهم ، وقيل : أراد بمأكولهم من مات منهم فأكلتهم الأرض ، أي هم خير من الأحياء الأكلين ، وهم الماقون . وآكال الجنيد : أطماعهم ، قال الأعشى :

جندك التائد العتيق من السا
دات أهل القباب والآكال
والأكل : الرزق . وإنه لعظيم الأكل في الدنيا أي عظيم الرزق ، ومنه قيل للميت : انقطع أكله ، والأكل : الحظ من الدنيا كأنه يوكل . أبو سعيد : وزجل مؤكل أي مرزوق ، وأنشد :

مترت الأشداق غضب مؤكل
في الأهلين وأخترام السبل
وقلان ذو أكل إذا كان ذا حظ من الدنيا
ورزق واسع . وأكلت بين القوم أي حرست وأفسدت . والأكل : الثمر . ويقال : أكل بستانك دائم ، وأكله ثمره . وفي الصحاح : والأكل ثمر النخل والشجر . وكل ما يوكل فهو أكل . وفي التنزيل العزيز : «أكلها دائم» . وأكلت الشجرة : أطمعت ، وأكل النخل والزرع وكل شيء إذا أطمع . وأكل الشجرة : جناها . وفي التنزيل العزيز : «توى أكلها كل حين بإذن ربها» ، وفيه : «ذوائى أكل حنطه» ، أي حنى حنطه . ورجل ذو أكل أي رأى وعقل وحصافة وتوب ذو أكل : قوي صفيق كثير العزل . وقال أعرابي : أريد تويأ له أكل ، أي نفس وقوة ، وفرطاس ذو أكل .

ويقال للعصا المحددة : أكلة اللحم تشبيها بالسكين . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : والله ليضربن أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ثم يرى أني لا أقيده ، والله لأقيده منه ؛ قال أبو عبيد : قال العجاج أراد بأكلة اللحم عصا محددة ؛ قال : وقال الأملوي الأصل في هذا أنها السكين ، وإنما شبهت العصا المحددة بها ، وقال شمر : قيل في أكلة اللحم إنها السياط ، شبهها بالنار لأن آثارها كأنها . وكثرت الأكلة في بلاد بني فلان أي الرعيه . والمثكلة من البرام : الصغيرة التي يستخفها الحي أن يطبخوا اللحم فيها والعصيدة ، وقال اللخاني : كل ما أكل فيه فهو مثكلة ؛ والمثكلة : ضرب من الأقداح وهو نحو مما يوكل فيه ، والجنع المأكيل ، وفي الصحاح : المثكلة الصحاف التي يستخف الحي أن يطبخوا فيها

اللحم والعصيدة .

وأكل الشيء وأشكك وتأكل : أكل بعضه بعضا ، وإلسم الأساك والإكالك ؛ وقول الجعدي :

سألني عن أناس هلكوا
شرب الدهر عليهم وأكل
قال أبو عمرو : يقول مر عليهم ، وهو مثل ، وقال غيره : معناه شرب الناس بدهم وأكلوا . والأكلة ، مقصور : داء يقع في المصوفات أكيل منه . وتأكل الرجل وأشكك : غضب وهاج وكاد بغضه يأكل بغضا ؛ قال الأعشى :

أبلغ يزيد بني شيان مأكلة
أبا ثيبت أما تنفك تاتكك ؟
وقال يعقوب : إنما هو تاتك قلب . التهذيب : والنار إذا اشتد إليها كأنها يأكل بعضها بعضا ، يقال : اشكك النار . والرجل إذا اشتد غضبه يأتكل ؛ يقال : فلان يأتكل من الغضب أي يحترق ويوهج . ويقال : أكلت النار الحنط وأكلتها أنا أي أطمعتها إياه . والتأكل : شدة برق الكحل إذا كبر أو الصبر أو الفضة والسيف والبرق ؛ قال أوس بن حجر :

على مثل مسحة الحين تأكلا (١)
وقال اللخاني : اشكك السيف اضطرب . وتأكل السيف تأكلا إذا ما توجه من الحدة ؛ وقال أوس بن حجر :

وأبيض صوليا كأن غراره
تلاو برقي في حبي تأكلا
وأنشده الجوهري أيضا ؛ قال ابن بري صواب إنشاده : وأبيض هندية ، لأن السيف تنسب إلى الهند وتنسب الدروع إلى صول ؛ وقيل البيت : وأملس صوليا كهنى قرارة

أحسن بقاع نفع ربح فأجفلا
وتأكل السيف تأكلا وتأكل البرق تأكلا إذا تلا . وفي أسنانه أكل أي أنها متأكلة . وقال أبو زيد : في الأسنان القادح ، وهو أن تأكل الأسنان . يقال : قذح في سنه . الجوهري : يقال أكلت أسنانه من الكبر إذا احتكت

(١) قوله : «على مثل مسحة الخ» هو عجزيت صدوه كما في شرح القاموس : إذا سل من غيد تأكل إثره

فَدَهَبَتْ . وَفِي أَسْنَانِهِ أَكَلٌ ، بِالتَّخْرِيكِ ،
أَيُّ أَنَّهُ مَوْثِقَةٌ ، وَقَدْ ائْتَتْكَ أَسْنَانُهُ وَتَأَكَّلَتْ .
وَالإِكْلَةُ وَالْأَكَالُ : الْحِكْمَةُ وَالْجَرَبُ أَيَّا كَانَتْ .
وَقَدْ أَكَلْتِي رَأْسِي . وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِي جَنْبِهِ أَكْلَةً ،
مِنَ الْأَكَالِ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، وَالْإِكْلَةُ وَأَكَالًا أَيُّ
حِكْمَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ : وَجَدْتُ فِي
جَسَدِي أَكَالًا أَيُّ حِكْمَةٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : جَلِدِي بِأَكْلِي إِذَا
وَجَدْتُ حِكْمَةً ، وَلَا يُقَالُ جَلِدِي بِحِكْمِي .
وَالْأَكَالُ (١) : سَادَةُ الْأَخْيَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ
الرِّبَاغَ وَغَيْرَهُ . وَالْمَأْكُلُ : الْكَنْسَبُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَمْرْتُ بِقَرِيْبِي تَأْكُلُ
الْفَرَى ، هِيَ الْمَدِينَةُ ، أَيُّ يَغْلِبُ أَهْلَهَا وَهَمُّ
الْأَنْصَارِ بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْفَرَى ،
وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا وَيَفْتَحُ الْفَرَى عَلَيْهِمْ
وَيُعْتَمِدُهُمْ بِأَبَائِهِمْ قِيَاكُلُهَا . وَأَكَلْتُ النَّاقَةَ
تَأْكُلُ أَكْلًا إِذَا نَبَتْ وَبَرَّجَتْ فِي بَطْنِهَا ،
فَوَجَدْتُ لِذَلِكَ أَدَى وَحِكْمَةً فِي بَطْنِهَا ، وَنَاقَةٌ
أَكْلَةٌ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، إِذَا وَجَدَتْ أَلْمًا فِي بَطْنِهَا
مِنَ ذَلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : أَكَلْتُ النَّاقَةَ أَكَالًا
مِثْلُ سَمِعَ سَمَاعًا ، وَبِهَا أَكَالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذَا
أَشْعَرَ وَكَلَّهَا فِي بَطْنِهَا فَحَكَّهَا ذَلِكَ وَتَأَدَّتْ .
وَالْأَكْلَةُ وَالْإِكْلَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ :
الْعِيْبَةُ . وَإِنَّهُ لَلَّذِي أَكَلَتْهُ لِلنَّاسِ وَالْإِكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ
أَيُّ غِيْبَةٍ لَهُمْ يَفْتَأِبُهُمْ (الْفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ) .
وَأَكَلْتُ بِيَهُمْ وَأَكَلْتُ : حَمَلْتُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «أَبْجِبْ أَحَدَكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» ، وَقَالَ أَبُو نَصْرِ فِي قَوْلِهِ :

أَبَا بُيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ
مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِحْمُونَا وَتَفْتَأِبُنَا ، وَهُوَ تَفْتَعُلُ
مِنَ الْأَكْلِ .

أَكْمٌ . الْأَكْمَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاتٌ
وَأَكْمٌ ، وَجَمَعَ الْأَكْمُ إِكَامًا مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ ،
وَجَمَعَ الْإِكَامُ أَكْمًا مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ ،
وَجَمَعَ الْأَكْمُ أَكَامًا مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ،
كَمَا فِي جَمْعِ نَمْرَةٍ . قَالَ : يُقَالُ :

(١) قَوْلُهُ : «وَالْأَكَالُ» . الْبُخَّ : هَذِهِ عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ
وَقَدْ وَهَمَ صَاحِبُ التَّامِرِ تَبَعًا لِلصَّاعِقَانِي ، وَقَالَ : هُمُ ذُو
الْأَكَالِ ، لَا الْأَكَالِ بغيرِ ذُو .

أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ مِثْلُ نَمْرَةٍ وَنَمْرٌ ، وَجَمَعَ أَكْمَةً
أَكْمًا كَحَشْبَةٍ وَحَشْبٌ ، وَإِكَامًا كَرَجَبَةٍ
وَرَجَابٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَكَامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبَالٍ .
غَيْرُهُ : الْأَكْمَةُ تَلُّ مِنَ الْفَقْفِ وَهُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ .
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَكْمَةُ الْفَقْفُ مِنْ حِجَارَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الْجِبَالِ ، وَقِيلَ :
هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ انْزِعَاعًا مِمَّا حَوْلَهُ
وَهُوَ غَلِيظٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا ، وَالْجَمْعُ
أَكْمٌ وَأَكْمٌ وَأَكْمٌ وَإِكَامٌ وَأَكَامٌ وَأَكْمٌ كَأَفْلَسِ
(الْأَخْيَرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَكْمَةُ
قَفٌّ غَيْرٌ أَنْ الْأَكْمَةُ أَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ وَأَعْظَمُ .
وَيُقَالُ : الْأَكْمُ أَشْرَافُ فِي الْأَرْضِ كَالرَّوَابِي .
وَيُقَالُ : هُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ ، فربما غَلِظَ وَرَبَّمَا لَمْ يَغْلِظْ . وَيُقَالُ :
الْأَكْمَةُ مَا انْتَفَعَ عَنِ الْفَقْفِ مُلْتَمِمْ مَصْعَدًا
فِي السَّمَاءِ كَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

وَرَوَى ابْنُ هَانِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثْوَةَ
أَنَّهُ قَالَ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَرَاءَ
الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا ، قَالَتْهَا امْرَأَةٌ كَانَتْ وَاعَدَتْ
تَبَعًا لَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ إِذَا جَزَّ رَوَى
رُوبًا ، فَيَبِينُ هِيَ مُعْبِرَةٌ فِي مَهَنَةِ أَهْلِهَا إِذْ
نَسَبَا شَوْقًا إِلَى مَوْعِدِهَا وَطَالَ عَلَيْهَا الْمَكْتُ
وَصَجِرَتْ (٢) ، فَخَرَجَ مِنْهَا الَّذِي كَانَتْ
لَا تُرِيدُ إِظْهَارَهُ وَقَالَتْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَرَاءَ
الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا ! يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ
الْهَزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ سَاقِطًا مَا لَا يُرِيدُ
إِظْهَارَهُ .
وَأَسْتَأْكِمُ الْمَوْضِعَ : صَارَ أَكْمًا ،
قَالَ أَبُو نُجَيْلَةَ :

بَيْنَ النَّقَا وَالْأَكْمِ الْمُسْتَأْكِمِ
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِغْثَاءِ : عَلَى الْإِكَامِ
وَالطَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، الْإِكَامُ ، جَمْعُ
أَكْمَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَةُ .

وَالْمَأْكَمَةُ : الْعَجِيزَةُ . وَالْمَأْكَمَانُ وَالْمَأْكَمَتَانُ :
الْحَمْتَانِ اللَّتَانِ عَلَى رُؤُوسِ الْوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ :
هُمَا بَعْضَتَانِ مُشْرِفَتَانِ عَلَى الْحَرْقَتَيْنِ ، وَهُمَا
رُؤُوسُ أَعْلَى الْوَرِكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَقِيلَ :
هُمَا لَحْمَتَانِ وَصَلْنَا مَا بَيْنَ الْعَجِزِ وَالْمَتْنَيْنِ ،

(٢) قَوْلُهُ : «وَصَجِرَتْ» فِي التَّهْذِيبِ : وَصَحِبَتْ .

وَالْجَمْعُ الْمَأْكِمُ ، قَالَ :
إِذَا صَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْعِرْطِ أَشْرَفَتْ
مَأْكِمُهَا وَأَزَلَّتْ فِي الرِّيحِ تَفْصُحُ
وَقَدْ يُقْرَدُ فَيُقَالُ مَأْكِمٌ وَمَأْكِمٌ وَمَأْكِمَةٌ ،
قَالَ :

أَرَعْتُ بِهِ فَرَجًا أَصَاعَتُهُ فِي الْوَعَى
فَعَلَى الْفَصِيرَى بَيْنَ خَصْرِ وَمَأْكِمِ
وَحَكِي اللَّحْيَانِي : إِنَّهُ لَعَظِيمُ الْمَأْكِمِ كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا كُلَّ جِزءٍ مِنْهُ مَأْكِمًا . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلُ يَدَهُ
عَلَى مَأْكَمَتَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُمَا لَحْمَتَانِ
فِي أَصْلِ الْوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : بَيْنَ الْعَجِزِ
وَالْمَتْنَيْنِ ، قَالَ : وَتَفْصُحُ كَأُفْهِمَا وَتُكْسَرُ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُعْبِرَةِ : أَحْمَرُ الْمَأْكَمَةِ ، قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : لَمْ يُرَدْ حَمْرَةٌ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بَعِيْنَهُ ،
وَإِنَّمَا أَرَادَ حَمْرَةً مَا تَحْتَهَا مِنْ سَفْلَتِهِ ، وَهُوَ
مَا يُسَبُّ بِهِ فَكَيْ عَنَّا بِهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي
السَّبِّ : يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ! وَامْرَأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ :
عَظِيمَةُ الْمَأْكَمَتَيْنِ .

وَأَكَمْتُ الْأَرْضَ : أَكَلْتُ جَمِيعَ مَا فِيهَا .
وَإِكَامٌ : جَبَلٌ بِالْشَّامِ ، وَرَوَى بَيْتَ امْرِئِ
الْقَيْسِ :

بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ (٣)

أَكَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَكَى إِذَا اسْتَوْتَنَ
مِنْ غَرِيْبِهِ بِالشُّهُودِ . النَّبَايَةُ : وَفِي الْحَدِيثِ
لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ ، الْإِكَاءُ وَالْوِكَاءُ :
شِدَادُ السَّقَاءِ .

(٣) قَوْلُهُ : «بَيْنَ حَامِرٍ» عِبَارَةٌ بِاقْوَتْ فِي مَعْجَمِهِ
بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ حَامِرًا عِدَّةَ مَوَاضِعَ : وَحَامِرٌ أَيْضًا وَادْرِي
رِمَالُ بَنِي سَعْدِ . وَحَامِرٌ أَيْضًا مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ غَطَفَانَ ،
وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَرَادَ امْرِئُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :
أَحَارِ ! تَرَى تَرَفًّا أَرِيكَ وَبِيضَهُ
كَلْمَعِ الْبَيْتَيْنِ فِي حَمِيٍّ مُكَلَّلِ
فَعَدْتُ لَهْ وَصَحْبِي بَيْنَ حَامِرِ
وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا تَمَثَّلَ
وَقَالَ عِنْدَ التَّكْلِمْ عَلَى إِكَامٍ بِكسرِ الْهَمْزَةِ مَوْضِعٌ
بِالشَّامِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الثَّانِي . وَيُرْوَى أَيْضًا : بَيْنَ ضَارِحِ
وَبَيْنَ الْعَدْبِ بَدَلِ بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامِ .

• ألا حرف يفتح به الكلام ، تقول :
ألا إن زيدا خارج كما تقول أعلم أن زيدا
خارج .

تعلّب عن سلمة عن الفراء عن الكيساني
قال : ألا تكون تبيها ويكون بعدها امرأوتى
أو إخبار ، تقول من ذلك : ألا قم ، ألا لا تقم ،
ألا إن زيدا قد قام ، وتكون عرضا أيضا ،
وقد يكون الفعل بعدها جرما ورفعا ، كل ذلك
جاء عن العرب ، تقول من ذلك : ألا تنزل
تأكل ، وتكون أيضا تفرعا وتوحيها ويكون
الفعل بعدها مرفوعا لا غير ، تقول من ذلك :
ألا تندم على فعلك ، ألا تستحي من جيرانيك ،
ألا تحاف ربك ، قال الليث : وقد تردف
ألا بلا أخرى فيقال ألا لا ، وأنشد :

فقام يدود الناس عنها بسيفه
وقال : ألا لا من سبيل إلى هند
ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟
فيقال : ألا لا ، جعل ألا تبيها ولا نفيًا .

غيره : وألا حرف استفتاح واستفهام وتبيها ،
نحو قول الله عز وجل : «ألا إنهم من إفكهم
ليقولون» وقوله تعالى : «ألا إنهم هم المفسدون» ،
قال الفارسي : فإذا دخلت على حرف تبيها
خلصت للاستفهام كقوليه :

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلي
فخلصت ههنا للاستفهام وخص التبيها بها .
وأما ألا التي للمعرض فمركية من لا وألف
الاستفهام .

• ألا مفتوحة الهمزة منقلبة لها معنيان :
تكون بمعنى هلا فعلت وألا فعلت كذا ،
كان معناه لم تفعل كذا ، وتكون ألا بمعنى
أن لا فأدغمت النون في اللام وشددت اللام ،
تقول : أمرته ألا يفعل ذلك ، بالإدغام ،
ويجوز إظهار النون كقولك : أمرتك أن
لا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف
القديمة مدغما في موضع ومظهر في موضع ،
وكل ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال :
لأن يسألني ربّي : ألا فعلت ، أحب إلي
من أن يقول لي : لم فعلت ؟ فمعنى ألا فعلت
هلا فعلت ، ومعناه لم تفعل . وقال الكيساني :

أن لا إذا كانت إخبارا نصبت ورفعت ،
وإذا كانت نيبا جرمت .

• ألا الأزهرى : ألا تكون استثناء ،
وتكون حرف جزاء أصلها إن لا ، وهما معا
لا يملان لأنهما من الأدوات والأدوات لا
نمأل ، مثل حتى وأما وألا وإذا ، لا يجوز
في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأشياء ،
وكذلك إلى وعلى وكذا الإمالة فيها غير جائزة . وقال
سيبويه : ألفت إلى وعلى منقلبتان من وأوين ،
لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة ، قال :
ولو سمي به رجل قبل في تشبيهه إيلوان وعلوان ،
فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إليك
وعليك ، وبعض العرب يتركه على حاله
فيقول إلاك وعلاك ، قال ابن بري عند قول
الجزهري لأن «الألفات» لا يكون فيها الإمالة ،
قال : صوابه لأن «ألفيها» ، والألف في
الحروف أصل وليست بمنقلبة عن ياء ولا واو
ولا زائدة ، وإنما قال سيبويه ألفت إلى وعلى
منقلبتان عن واو إذا سميت بهما وخرجا من
الحرفية إلى الاسمية ، قال : وقد وهم
الجزهري فيها حكاة عنه ، فإذا سميت بها
لحقت بالأشياء فجعلت الألف فيها منقلبة
عن الياء وعن الواو نحو بلى وإلى وعلى ، فما
سمع فيه الإمالة يئى بالياء نحو بلى ، تقول فيها
بليان ، وما لم يسمع فيه الإمالة نئى بالواو
نحو إلى وعلى ، تقول في تشبيها اسمين :
إلوان وعلوان .

قال الأزهرى : وأما متى وأنى فيجوز فيهما
الإمالة لأنهما محلان والمحال أسماء ، قال :
وبلى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بلى ،
قال : وهذا كله قول حذاق النحويين .
فأما إلا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال
المستقبلة فتجرمها ، من ذلك قوله عز وجل :
«ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» ،
فجرم تفعلوه وتكن يالاً كما تفعل إن التي هي
أم الجزاء وهي في بابها .

الجزهري : وأما ألا فهي حرف استثناء
يستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب وبعد
النفي والمفرغ والمقدم والمنقطع ، قال ابن

بري : هذه عبارة سيئة ، قال : وصوابها أن
يقول الاستثناء يالاً يكون بعد الإيجاب وبعد
النفي متصلا ومتقطعا ومقدما ومؤخرا ، وألا
في جميع ذلك مسلطة للعامل ، ناصبة أو
مفرغة غير مسلطة ، وتكون هي وما بعدها
نعتا أو بدلا ، قال الجزهري : فتكون في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ، لأن المستثنى
من غير جنس المستثنى منه . وقد يوصف يالاً ،
فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع
غير ، وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب
فقلت جاءني القوم ألا زيد ، كقوله تعالى :
«لو كان فيهما آية إلا الله لفسدنا» ، وقال
عمر بن معديكرب :

وكل أخ مفارقة أخوه

لعمرك أيك ! إلا الفرقدان
كانه قال : غير الفرقدين . قال ابن بري :
ذكر الآمدي في الموترلف والمختلف أن هذا
البيت لحضرمي بن عامر ، وقبلة :

وكل قرينة قرنت بأخرى

وإن صنت بها سيفرقان
قال : وأصل إلا الاستثناء ، والصفة عارضة ،
وأصل غير صفة ، والاستثناء عارض .
وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول
المحجل :

وأرى لها داراً بأغدرة الـ

سيدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا هابدا دفقت

عنه الرياح خوالد سحم

يريد : أرى لها داراً ورمادا ، وأخرتيت في هذه

القصيدة :

إني وجدت الأمر أرشده

تقوى الإله وشه الإثم

قال الأزهرى : أما إلا التي هي للاستثناء

فإنها تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ،

وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لئلا ، وتكون

بمعنى الاستثناء المحض . وقال أبو العباس

تعلّب : إذا استثنيت يالاً من كلام ليس

في أوله جحد فأنصب ما بعد إلا ، وإذا

استثنيت بها من كلام أوله جحد فأرفع

ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه

العمل ، من ذلك قوله عز وجل : « فشرُّوا منه إلا قليلاً منهم » ، فنصب لأنه لا جحد في أوله ، وقال جل ثناؤه : « ما فعلوه إلا قليل منهم » ، فرفع لأن في أوله الجحد ، وقس عليهما ما شاكلهما ، وأما قول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مفارقه أخوه

لعمرك أبك ! إلا الفرقدان
فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جحد ولذلك رفع بالأ ، كأنه قال ما أحد إلا مفارقه أخوه إلا الفرقدان ، فجعلهما مترجماً عن قوله ما أحد ، قال لبيد :

لو كان عبرى سليعى اليوم غيره
وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
جعل الخليل بدلاً من معنى الكلام ، كأنه قال : ما أحد إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكر ، فالأ هنا بمعنى غير ، كأنه قال عبرى وغير الصارم الذكر . وقال الفراء في قوله عز وجل : « لو كان فيها آية إلا الله لفسدنا » ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة سوي ، كأنك قلت : لو

كان فيها آية سوي الله لفسدنا ، قال أبو منصور : وقال غيره من النحويين معناه ما فيها آية إلا الله ، ولو كان فيها سوي الله لفسدنا . وقال الفراء : رفعه على نية الوصل لا الإنقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : « لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تحشونهم » ، قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تحشونهم ، وهذا كقولك في الكلام : الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدى ، فإن ذلك لا يعتد بتركه الحمد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ، قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باخجاجه فيما قد وضح له ، كما تقول ما لك على حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمي ، المعنى ما لك على حجة البتة

ولكنك تظلمي ، وما لك على حجة إلا ظلمي ، وإنما سمي ظلمه هنا حجة لأن المخرج به ساء حجة ، وحجته داخضة عند الله ، قال الله تعالى : « حججهم داخضة عند ربهم » ، فقد سميت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال :

وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى .

وأما قوله تعالى : « لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى » ، وكذلك قوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف » ، أراد سوي ما قد سلف . وأما قوله تعالى : « فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » ، فمعناه فهلاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النبي ، أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها ، ثم قال : « الأ قوم يونس » ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ، ومثله قول النابغة :

عيت جواياً وما بالربع من أحد

إلا أوارى لأيا ما أتيتها (١)

فنصب أوارى على الإنقطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من خدق النحويين ، قال : وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله متفياً يجعلونه كالبديل ، ومن ذلك قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس

إلا البعافر وإلا العيس

ليست البعافر والعيس من الأنيس فرفعها ، ووجه الكلام فيها نصب . قال ابن سلام : سألت سييوي عن قوله تعالى : « فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس » على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون مما

قبل ، إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء .

قال : وأما إلا بمعنى لما فيقول قول الله عز وجل : « إن كل إلا كذب الرسل » ، وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرسل ، وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس نعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتصب لغتان فصيحان ، وهو قولك أتاني إخوتك إلا أن يكون زيدا وزيد ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا ، ومن رفع به جعل كأن ههنا تامة مكثفة عن الخبر بإسنيها ، كما تقول : كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بالأ مكرراً مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول خطأ ، والثاني زيادة ، والثالث خطأ ، والرابع زيادة ، إلا أن يجعل بعض إلا إذا جرت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة إلا غير ، قال : وأما قول أبي عبيدة في إلا الأول إنها تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الخدق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال أما إن (٢) كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا (٣) أي إلا ما لا بد منه للإنسان من الكين الذي تقوم به الحياة .

• الأ • الألاء بوزن العلاء : شجر ، ورفه وحمله دباع ، يمد ويقصر ، وهو حسن المنظر مرطع ، ولا يزال أخضر شتاءً وصيفاً ، وأحدته الأة بوزن الأعة ، وتأليفه من لام بين همزتين . أبو زيد : هي شجرة تشبه الآس لا تغير في القبط ، ولها ثمرة تشبه سنبل الدرّة ، ومنشأ الرمل والأودية . قال : والسلمان نحو الألاء غير أنها أصغر منها ، يتخذ منها المساويك ، ومنشأ مثل

(٢) قوله : « أما إن » في النهاية : إلا إن .
(٣) قوله : « إلا ما لا إلخ » هي في النهاية بدون تكرار .

(١) قوله : عيت جواياً إلخ هو عزيت صدوه : وقتت فيها أصلاً أسألها . وقوله : إلا الأوارى إلخ هو صدريت عجزه : والنوى كالحويص في الظلمة الجليد .

سَمَرَهَا ، وَمِنْهَا الْأَوْدِيَةُ وَالصَّحَارَى ، قَالَ
ابْنُ غَنَمَةَ :
فَحَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كَأَنَّ حَبِيئَهُ سَيْفٌ صَفِيلٌ
وَأَرْضٌ مَالِيَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَلَاءِ . وَأَدِيمٌ مَالِيَةٌ :
مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ : إِهَابٌ مَالِيٌ :
مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ .

• ألب • ألب إِيَّاكَ الْقَوْمُ : أَتَوَكَّ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ . وَأَلَيْتُ الْجَيْشَ إِذَا جَمَعْتَهُ .
وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . وَالْأَلْبُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ
مِنَ النَّاسِ .

وَأَلْبُ الْإِبِلِ يَأَلِبُهَا وَيَأَلِبُهَا أَلْبًا : جَمَعَهَا
وَسَاقَهَا سَوَاقًا شَدِيدًا . وَأَلَيْتُ هِيَ أَنْسَقَتْ
وَأَنْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (١) :
أُمَّ تَعْلِيٍّ أَنْ الْأَحَادِيثَ فِي عَدَدِ
وَعَدَدِ عَدِيٍّ يَأَلِبُنِ أَلْبَ الطَّرَائِدِ

أَيُّ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
التَّهْدِيبُ : الْأَلْوَبُ : الَّذِي يُسْرَعُ ،
يُقَالُ أَلْبٌ يَأَلِبُ وَيَأَلَبُ . وَأَنْشَدَ أَيْضًا :
يَأَلِبُنِ أَلْبَ الطَّرَائِدِ ، وَسَرَّهُ فَقَالَ : أَيُّ يُسْرَعُنِ .
ابْنُ بَرَزَجٍ : الْمَتَلَبُ : السَّرِيعُ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَإِنْ تَنَاهَيْهِ تَجَدُّةٌ مِنْهَا
فِي وَعَكَّةَ الْجِدِّ وَجِيئًا مِثْلَهَا
وَالْأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَقَدْ أَبْنَاهُ أَلْبًا ، تَقْدِيرُ
عَلَيْهَا عَلِيًّا . وَأَلْبُ الْجِمَارِ طَرِيدَتُهُ يَأَلِبُهَا
وَأَلِبُهَا كِلَاهُمَا : طَرَدَهَا طَرْدًا شَدِيدًا .

وَالتَّأَلَّبُ : الشَّدِيدُ الْعَلِيطُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ
حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالتَّأَلَّبُ : الْوَعْلُ ، وَالْأَتَى
تَأَلَّبَهُ ، تَأَوَّهَ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَلْبُ الْجِمَارِ أَتَتْهُ .
وَالتَّأَلَّبُ ، مِثَالُ الثَّعْلَبِ : شَجَرٌ .
وَأَلْبُ الشَّيْءِ يَأَلِبُ وَيَأَلَبُ أَلْبًا : يَجْمَعُ .
وَقَوْلُهُ :

وَحَلَّ بَقْلِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مِيتَةً
كَمَا مَاتَ مَسْقِي الضَّبَّاحِ عَلَى أَلْبٍ
لَمْ يُفْسِرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا بِقَوْلِهِ : أَلْبٌ يَأَلِبُ اجْتَمَعَ .
وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا .
وَأَلِبَهُمْ : جَمَعَهُمْ . وَهُمُ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ ،

(١) قوله : «أنشد ابن الأعرابي» أي لمدرِك بن
حصن كما في التَّحْجِيلَةِ ، وفيها أيضًا «لم تريا بدل ألم تعلمي»

وَأَلْبٌ ، وَالْأَوَّلَى أَعْرَفٌ ، وَوَعَلٌ وَاحِدٌ وَصَدَعٌ
وَاحِدٌ . وَصَلَعٌ وَاحِدَةٌ ، أَيُّ يُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظَّلْمِ
وَالْعَدَاوَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا
أَلْبًا وَاحِدًا . الْإِلْبُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ :
الْقَوْمُ يُجْتَمِعُونَ عَلَى عَدَاوَةِ إِنْسَانٍ . وَتَأَلَّبُوا :
تَجَمَّعُوا . قَالَ رُوْبَةُ :

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا
فَالنَّاسُ فِي جَنْبِ وَكُنَّا جَنْبًا
وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيَّ تَأَلَّبًا إِذَا تَضَافَرُوا (٢) عَلَيْهِ .
وَأَلْبُ الْوَبِّ : مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ . قَالَ الْبَرِّيُّ
الْهُدَلِيُّ :

يَأَلِبُ السُّوبَ وَحَرَائِيَةَ
لَدَى مَنْزِلِ وَارِعِيهَا الْأَوْرَمِ
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ
لَا يُجْرَجُ مِنْهَا أَهْلُهَا إِلَّا الْأَلْبَةُ : هِيَ الْمَجَاعَةُ .
مَأْخُودٌ مِنَ التَّأَلَّبِ التَّجْمَعِ ، كَأَنَّهُمْ يُجْتَمِعُونَ
فِي الْمَجَاعَةِ ، وَيَجْرَجُونَ أَسَالًا .
وَأَلْبُ بِيَهُمْ : أَفْسَدَ .
وَالتَّأَلَّبُ : التَّخْرِيفُ . يُقَالُ : حَسَوْتُ
مَوْلِيَّ . قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهِ الْهُدَلِيُّ :

بَيْنَا هُمْ يَوْمًا هُنَالِكَ وَارِعُهُمْ
صَبْرٌ لِيَأْسُهُمُ الْقَتِيرُ مَوْلِيَّ
وَالصَّبْرُ : الْجَمَاعَةُ يَغْرُونَ . وَالْقَتِيرُ : مَسَامِيرُ
الدَّرْعِ ، وَأَرَادَ بِهَا هُنَالِكَ الدَّرْعَ نَفْسَهَا .
وَرَاعَهُمْ : أَفْرَعَهُمْ . وَالْأَلْبُ : التَّنْذِيرُ عَلَى
الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ .

وَرِيحُ الْوَبِّ : بَارِدَةٌ تَسْفِي الثَّرَابَ .
وَأَلَيْتُ السَّمَاءَ تَأَلَّبُ ، وَهِيَ الْوَبُّ : دَامَ
مَطَرُهَا .
وَالْأَلْبُ : نَشَاطُ السَّاقِ .
وَرَجُلٌ أَلْوَبٌ : سَرِيعُ إِخْرَاجِ الدَّلْوِ
(عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

تَبَشَّرِي بِمَانِحِ السُّوبِ
مُطْرَحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبٍ
وَفِي رِوَايَةٍ :

(٢) قوله : «تضافروا» هو بالضاد الساقطة من
ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالظاء المشالة وإن
اشتهر .

مُطْرَحٌ شَتَّتَهُ غَضُوبٌ
وَالْأَلْبُ : الْعَطَشُ . وَأَلْبُ الرَّجُلِ : حَامٌ
حَوْلَ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَبْصُلْ إِلَيْهِ (عَنْ الْفَارِسِيِّ) .
أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَتِ الْقَوْمَ أَلْبَةٌ وَجِلْبَةٌ ، أَيُّ مَجَاعَةٌ
شَدِيدَةٌ . وَالْأَلْبُ : مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى .
وَيُقَالُ : أَلْبٌ فَلَانٌ مَعَ فَلَانٍ أَيُّ صَفْوَهُ مَعَهُ .
وَالْأَلْبُ : ابْتِدَاءُ بُرَّةِ الدَّمَلِ ، وَأَلْبُ الْجُرْحِ
أَلْبًا وَأَلْبٌ يَأَلِبُ أَلْبًا كِلَاهُمَا : بَرِيٌّ أَعْلَاهُ
وَأَسْفَلُهُ نَعْلٌ ، فَانْتَقَصَ .

وَأَوَالِبُ الرَّزَعِ وَالنَّخْلِ : فِرَاحُهُ ، وَقَدْ
أَلَيْتُ تَأَلَّبُ .
وَالْأَلْبُ : لَقْنَةٌ فِي الْيَلْبِ . ابْنُ الْمُطَفَّرِ :
الْيَلْبُ وَالْأَلْبُ : الْبَيْضُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْفُولَادُ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَالْإِلْبُ : الْفَيْرُ (عَنْ ابْنِ جَنِّي) ، مَا بَيْنَ
الْإِبَاهِمِ وَالسَّبَابِيَةِ . وَالْإِلْبُ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ
كَأَنَّهَا شَجَرَةُ الْأَنْجُرِ ، وَمَنَابِتُهَا ذُرَى الْجِبَالِ ،
وَهِيَ حَبِيئَةٌ يُؤَخَذُ حَضْبُهَا وَأَطْرَافُ أَفْئَانِهَا ،
فَيَدُقُّ رَطْبًا وَيُقَشَّبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسَّبَاعِ
كُلِّهَا ، فَلَا يَلْبُثُ إِذَا أَكَلَتْهُ ، فَإِنَّ هِيَ سَمْتُهُ
وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيَّتْ عَنْهُ وَصَمَّتْ مِنْهُ .

• ألبن • قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْآلِبُونُ ، بِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْبَلْحَمِ زَعَمُوا أَنَّهَا ذَاتُ الْبَيْرِ
الْمُعَطَّلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، قَالَ : وَقَدْ تَفَتَّحَ الْبَاءُ .

• ألت • الْآلَتْ : الْحَلِيفُ .
وَأَلَتْهُ يَمِينُ الْتَأْتِ : شَدَّدَ عَلَيْهِ . وَأَلَتْ عَلَيْهِ :
طَلَبَ مِنْهُ حَلِيفًا أَوْ شَهَادَةً يَقُومُ لَهُ بِهَا . وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ :
اتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ ،
فَقَالَ : أَتَأَلَيْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ :
دَعْنِي ، فَلَنْ يَزَالُوا يُخَيِّرُ مَا قَالُوهُا لَنَا ، قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأَلَيْتُ أَنْتَ حَطَّ بِذَلِكَ ؟
أَتَضَعُ مِنْهُ ؟ أَتَقْضِيهِ ؟ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا أَرَادَ الرَّجُلُ ؛
رَوَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَلَتْهُ يَمِينًا
يَأَلَيْتُ الْتَأْتِ إِذَا أَحْلَفَهُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ : اتَّقِ
اللَّهَ ، قَدْ نَشَدْتَهُ بِاللَّهِ . فَقَوْلُ الْمَرْبِ : أَلَيْتُكَ
بِاللَّهِ لَمَّا قَعَلْتَ كَذَا ، مَعْنَاهُ ؛ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ .

وَالْأَلْتُ : الْقَسَمُ ؛ يُقَالُ : إِذَا كَمْ يُعْطِكُ حَقَّكَ فَقَيْدَهُ بِالْأَلْتِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَلْتُ الْيَمِينُ الْعَمُوسُ .
وَالْأَلْتُ : الْعَطِيَّةُ الشَّقِيَّةُ .

وَأَلَّتْهُ أَيْضًا : حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْلُ لَانَهُ يَلِيْتُهُ ، وَهُمَا لَعْنَانٌ ، حَكَاهُمَا الْبَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . وَأَلَّتْهُ مَالَهُ وَحَقَّهُ بِأَلَّتْهُ أَلْنَا ، وَالْأَلْتُ ، وَأَلَّتْهُ إِيَّاهُ : نَقَصَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ : « وَمَا أَلَّتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَلْتُ النَّقْصُ ، وَفِيهِ لَعْنَةٌ أُخْرَى : وَمَا لِنَانَهُمْ ، بِكِبْرِ اللَّامِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الْأَلْتِ :

أُبْلِغْ بَنِي نَعْلٍ عَنِّي مُغْلَقَةً

جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْنَا وَلَا كَذِبًا
أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيْ حَبَسَهُ . يَقُولُ : لَا نُقْصَانُ وَلَا زِيَادَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّوْرَى : وَلَا تَعْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ ، فَتَوْلِيُوا أَعْمَالَكُمْ ؛ قَالَ الْفَتَيْيُ : أَيْ تَنْقُصُوهَا ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ فِي الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذا هُم تَرَكُوهَا ، وَأَعْمَدُوا سُيُوفَهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، نَقَصُوا أَعْمَالَهُمْ ؛ يُقَالُ : لَاتَ بَلِيْتُ . وَأَلَّتْ يَأَلْتُ ، وَبِهَا نَزَلَ الْفَرَّانُ ؛ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتْ يَوْلْتُ . إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : « وَمَا أَلَّتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ؛ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلَّتْ ، وَمِنْ الْأَتِ ، قَالَ : وَيَكُونُ أَلَاتُهُ يَلِيْتُهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْ الشَّيْءِ .

وَالْأَلْتُ : الْبُهْتَانُ (عَنْ كُرَاع) .
وَأَلَيْتُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةٌ :

بِرَوْضَةِ الْبَيْتِ وَفَضْرِ حَنَائِي

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذَا الْبِنَاءُ عَزِيزٌ ، أَوْ مَعْدُومٌ . إِلَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ سَكْبَةٌ .

« أَلَخَ » : ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ائْتِلاخًا : ائْتَلَطَ . وَيُقَالُ : وَقَعُوا فِي ائْتِلاخِ أَيْ فِي ائْتِلاطِ . اللَّيْتُ : ائْتَلَخَ الْعُشْبُ بِأَتَلَخَ ، وَائْتِلاخُهُ : عِظْمُهُ طَوَّلُهُ وَائْتِلافُهُ .
وَأَرْضٌ مُؤْتَلَخَةٌ : مُعْشِيَةٌ ؛ وَيُقَالُ : أَرْضٌ مُؤْتَلَخَةٌ وَمُتَلَخَةٌ وَمُعْتَلَجَةٌ وَهَادِرَةٌ .

وَيُقَالُ : ائْتَلَخَ مَا فِي الْبَطْنِ إِذَا تَحَرَّكَ وَسُمِعَتْ لَهُ قَرَارٌ .

« أَلِدُ » : تَأَلَّدَ : كَتَبَلَدَ (١) .

« الزُّ » : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَزْرُ الزُّرْمُ لِلشَّيْءِ ، وَوَدَّ الزُّرُّ بِهِ يَأَلُّرُ الْأَزْرًا وَالزُّرُّ فِي مَكَانِهِ يَأَلُّرُ الْأَزْرًا مِثْلُ أَرَزْرُ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ الْفَقْهِيُّ :

الزُّرُّ إِنْ خَرَجَتْ سَلْتُهُ

وَهَلْ تَمَسَّحُهُ مَا يَسْتَقِرُّ

السَّلَّةُ : أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فَيَرْتَدُّ ذَلِكَ الرَّبْوُ فِيهِ .

« أَلَسَ » : الْأَلْسُ وَالْمُوَالَسَةُ : الْخِدَاعُ وَالْخِيَانَةُ وَالْعِشُّ وَالسَّرِقُ ، وَقَدْ أَلَسَ بِأَلْسٍ ، بِالْكَسْرِ ، أَلَسًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَنْ لَا يَدُلُّ السُّ وَلَا يُؤَالِسُ ، قَالِمُدَالَسَةُ مِنَ الدَّلَسِ ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ ، يُرَادُ بِهِ لَا يَعْمَى عَلَيْكَ الشَّيْءُ فَيُخْفِيهِ وَيَسْتُرُّ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ . وَالْمُوَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّمْنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ

وَمَنْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَفْرَدَا

وَالْأَلْسُ : أَصْلُهُ الْوَلَسُ ، وَهُوَ الْخِيَانَةُ . وَالْأَلْسُ :

الْأَصْلُ السُّوءُ . وَالْأَلْسُ : الْفُتْرُ . وَالْأَلْسُ :

الْكَذِبُ . وَالْأَلْسُ وَالْأَلْسُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَتَدْهِيلُهُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : إِنْ أَسْتَفِدَّ عِلْمًا وَجَهْرَةً

فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْخَبَلُ وَالْأَلْسُ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَنَّهُ دَعَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ

وَالْكَبْرِ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَلْسُ هُوَ ائْتِلاطُ

الْعَقْلِ ؛ وَحَطَّ ابْنُ الْأَثِيرِيِّ مَنْ قَالَ هُوَ الْخِيَانَةُ .

وَالْمَالُوسُ : الضَّعِيفُ الْعَقْلُ . وَالسُّ الرَّجُلُ

السُّ ، فَهُوَ مَالُوسٌ أَيْ مَجْنُونٌ ذَهَبَ عَقْلُهُ

(عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْمَمْحِ الْمَسْمُوسِ

أَهْوَجَ يَبْشَى مِثْلَةَ الْمَالُوسِ

وَقَالَ مَرَّةً : الْأَلْسُ الْجُنُونُ . يُقَالُ : إِنْ بِهِ لَأَلْسًا

(١) قَوْلُهُ : « كَتَبَلَدَ » عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَالشَّرْحُ :

كَتَبَلَدَ إِذَا تَحَرَّكَ .

أَيْ جُنُونًا ، وَأَنْشَدَ :

يَا جَرِيْتَنَا بِالْحَبَابِ حَلَسَا

إِنْ بِنَا أَوْ بِكُمْ لَأَلْسَا

وَقِيلَ : الْأَلْسُ الرَّيْبَةُ وَتَغْيِيرُ الْخَلْقِ مِنْ رَيْبَةٍ ،

أَوْ تَغْيِيرُ الْخَلْقِ مِنْ مَرَضٍ . يُقَالُ : مَا أَلَسَكَ .

وَرَجُلٌ مَالُوسٌ : ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ .

وَمَا دُقْتُ عِنْدَهُ أَلُوسًا أَيْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ .

وَصَرَفَهُ مِائَةً فَمَا تَأَلَسَ أَيْ مَا تَوَجَّعَ ، وَقِيلَ : فَمَا

تَحَلَسَ بِمَعْنَاهُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِلْغَرِيمِ أَنَّهُ

لَيْتَأَلَسَ فَمَا يُعْطَى وَمَا يَمْنَعُ . وَالتَّأَلَسَ : أَنْ يَكُونَ

يُرِيدُ أَنْ يُعْطَى وَهُوَ يَمْنَعُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَالُوسٌ

الْمَعْطِيَةُ ، وَقَدْ أَلَسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مُبِعَتْ مِنْ غَيْرِ

إِيَّاسٍ مِنْهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ بِالتَّأَلَسِ

وَالِيَّاسُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَقَدْ سَمَّتْ بِهِ الْعَرَبُ ،

وَهُوَ الْيَّاسُ بْنُ مُضَرِّ بْنِ زِيَارِ بْنِ مَعْدَنِ بْنِ عَدْنَانَ .

« أَلْفٌ » : الْأَلْفُ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ مُدَكَّرٌ ،
وَالْحَمْعُ أَلْفٌ ؛ قَالَ بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ عَبَّادٍ :

عَرَبِيًّا ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَكَيْبَةٌ

أَلْفَيْنِ أَعْجَمٍ مِنْ بَنِي الْقَدَامِ

وَأَلْفٌ وَأَلُوفٌ ، يُقَالُ ثَلَاثَةٌ آلَافٌ إِلَى الْعَشْرَةِ ،

ثُمَّ أَلُوفٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

« وَهُمْ أَلُوفٌ حَدَرَ الْمَوْتِ » ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ حَامِلِكُمْ مَنَا وَرَافِدِكُمْ

وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفُ

فَإِنَّمَا أَرَادَ الْآلَافَ فَحَدَفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَكَذَلِكَ

أَرَادَ الْمَيْنَ فَحَدَفَ الْهَمْزَةَ . وَيُقَالُ : أَلْفٌ أَقْرَعُ

لِأَنَّ الْعَرَبَ تُدَكِّرُ الْأَلْفَ ، وَإِنْ أَنْتَ عَلَيَّ أَنَّهُ

جَمْعٌ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيهِ التَّنْكِيرُ ؛

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ .

وَيُقَالُ : هَذَا أَلْفٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَالُ وَاحِدَةٌ ،

وَهَذَا أَلْفٌ أَقْرَعُ أَيْ تَامٌ وَلَا يُقَالُ قَرَعَاءُ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ وَلَوْ قُلْتُ هَذِهِ أَلْفٌ بِمَعْنَى

هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ لَجَازٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي

فِي التَّنْكِيرِ :

فَإِنْ يَكُ حَقِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي

تَقْدُ حَوَاسِمُ الْفَأَا مِنَ الْخَبَلِ أَقْرَعَا

قَالَ : وَقَالَ آخَرُ :

وَلَوْ طَلَبُونِ بِالْمَعْقُوقِ أَتَيْتُهُمْ
 بِالْفِ أُوْدِيهِ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعًا
 وَأَلْفَ الْمَدَدِ وَأَلْفَهُ : جَعَلَهُ أَلْفًا . وَأَلْفُوا :
 صَارُوا أَلْفًا . وَفِي الْحَدِيثِ : «أَوَّلُ حَيٍّ
 آلَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، بُنُو فُلَانٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ كَانَ
 الْقَوْمُ تَسْعِمَاتِهِ وَتَسْعَةً وَتَسْعِينَ فَآلَفْتُهُمْ ،
 مَدَدُودٌ ، وَأَلْفُواهُمْ إِذَا صَارُوا أَلْفًا ، وَكَذَلِكَ
 أُمَامَتُهُمْ فَأَمَّا إِذَا صَارُوا مِائَةً الْجَوْهَرِيُّ :
 آلَفْتُ الْقَوْمَ إِيلَافًا أَيَّ كَمَلْتُهُمْ أَلْفًا ، وَكَذَلِكَ
 آلَفْتُ الدَّرَاهِمَ ، وَأَلَفْتُ هِيَ . وَيُقَالُ : أَلَفْتُ
 مَوْلِيَّ أَيَّ مُكَمَّلْتُهُ .
 وَأَلَفَهُ يَأْلِفُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيَّ أَعْطَاهُ أَلْفًا ؛
 قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُهُ

حَتَّى تَبَدَّحَ قَارِنِي الْأَعْلَامِ
 أَيُّ وَرُبَّ كَرِيمَةٍ ، وَالْهَاءُ لِلْمِبالَغَةِ ، وَارْتَوَى إِلَى
 الْأَعْلَامِ ، فَحَدَفَتْ إِلَى وَهُوَ يَرِيدُهُ . وَسَارَطُهُ
 مُوَالَفَةٌ أَيُّ عَلَى أَلْفٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَأَلَفَ الشَّيْءُ أَلْفًا وَإِلَافًا وَوَلَافًا ، الْأَخِيرَةُ
 شَادَةٌ ، وَأَلْفَانًا وَأَلْفَهُ : لَزِمَهُ ، وَأَلْفَهُ أَيَّاهُ :
 أَلَزَمَهُ . وَفُلَانٌ قَدْ أَلَفَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، بِالْكَسْرِ ،
 يَأْلِفُهُ أَلْفًا وَأَلْفَهُ أَيَّاهُ غَيْرُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
 آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَوْلَفْتُهُ إِيلَافًا ، وَكَذَلِكَ
 آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَوْلَفْتُهُ مُوَالَفَةً وَإِلَافًا ، فَصَارَتْ
 صُورَةُ أَفْعَلٍ وَفَاعِلٍ فِي الْمَاضِي وَاحِدَةً ؛ وَأَلَفْتُ
 بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفًا فَتَأْلَفَا وَأَتْلَفَا . وَفِي التَّنْزِيلِ
 الْعَزِيزِ : «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ
 الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ » ، فِيمَنْ جَعَلَ الْمَاءَ مَفْعُولًا
 وَرِحْلَةَ مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَقَدْ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ
 الْمَفْعُولُ هُنَا وَاحِدًا عَلَى قَوْلِكَ آلَفْتُ الشَّيْءَ
 كَأَلْفْتُهُ ، وَيَكُونُ الْمَاءُ وَالْمِمْ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ كَمَا
 تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَقَالَ
 أَبُو إِسْحَاقَ : فِي إِيلَافِ قُرَيْشٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :
 إِيلَافٍ ، وَإِلَافٍ ، وَوَجْهٌ ثَالِثٌ لِإِيلَافِ
 قُرَيْشٍ ، قَالَ : وَقَدْ قُرِيَ بِالْوَجْهِينِ الْأَوَّلَيْنِ .
 أَبُو عُبَيْدٍ : أَلَفْتُ الشَّيْءَ وَأَلْفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 لَزِمْتُهُ ، فَهُوَ مُؤَلَّفٌ وَمَأْلُوفٌ . وَأَلَفْتُ الظَّبَاءَ
 الرَّمْلَ إِذَا لَفْتُهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءَ حَرَّةَ
 شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَنِيهَا يَتَوَضَّعُ
 أَبُو زَيْدٍ : أَلَفْتُ الشَّيْءَ وَأَلَفْتُ فُلَانًا إِذَا
 أَنْسَتَ بِهِ ، وَأَلَفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفًا إِذَا جَمَعْتُ
 بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وَأَلَفْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفًا إِذَا
 وَصَلْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ تَأْلِيفُ الْكُتُبِ .
 وَأَلَفْتُ الشَّيْءَ أَيَّ وَصَلْتُهُ . وَأَلَفْتُ فُلَانًا
 الشَّيْءَ إِذَا أَلَزَمْتُهُ أَيَّاهُ أَوْلَفْتُهُ إِيلَافًا ، وَالْمَعْنَى
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » لِتَوْلِيفِ
 قُرَيْشٍ الرَّحْلَتَيْنِ فَتَصِلَا وَلَا تَنْقَطِعَا ، فَالْأَلَامُ
 مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ أَيَّ قَبْلَهَا ، أَيَّ أَهْلَكَ اللَّهُ أَصْحَابَ
 الْفَيْلِ لِتَوْلِيفِ قُرَيْشٍ رِحْلَتَيْهَا آمِينَ . ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : أَصْحَابُ إِيلَافٍ أَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ :
 هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمُطَّلِبُ وَتَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ،
 وَكَانُوا يَوْلِفُونَ الْجَوَارِيَّ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يُجِيرُونَ
 قُرَيْشًا بِمِيرِهِمْ ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِينَ ، فَأَمَّا
 هَاشِمٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلًا مِنْ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأَخَذَ
 تَوْفَلٌ حَبْلًا مِنْ كِسْرَى ، وَأَخَذَ عَبْدُ شَمْسٍ حَبْلًا
 مِنْ النَّجَاشِيِّ ، وَأَخَذَ الْمُطَّلِبُ حَبْلًا مِنْ مُلُوكِ
 حَمِيرٍ ، قَالَ : فَكَانَ تَجَارٌ قُرَيْشٍ يَحْتَلِفُونَ
 إِلَى هَذِهِ الْأَنْصَارِ بِجِبَالِ هَوْلَاءِ الْإِخْوَةِ
 فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مَنْ
 قَرَأَ لِإِيلَافِهِمْ وَالْفَيْهِمْ فَمِنَا مِنْ أَلْفٍ يَأْلِفُ ،
 وَمَنْ قَرَأَ لِإِيلَافِهِمْ فَهُوَ مِنْ أَلْفٍ يَوْلِفُ ،
 قَالَ : وَمَعْنَى يَوْلِفُونَ يَبِيئُونَ وَيُجِيرُونَ . قَالَ
 أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِمَعْنَى
 يُجِيرُونَ ، وَالْإِيلَافُ وَالْإِيلَافُ بِمَعْنَى ؛ وَأَشَدُّ
 حَيْبِ بْنِ أَوْسٍ فِي بَابِ الْهَجَاءِ لِمَسَاوِرِ بْنِ هَنْدٍ
 بِهَجْوِيٍّ أَسَدٍ :

رَعِمْتُ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشًا

لَهُمْ أَلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِيلَافٌ
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ قَرَأَ الْفَيْهِمْ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ
 يَوْلِفُونَ ، قَالَ : وَأَجُودُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ
 يَأْلِفُونَ رِحْلَةَ الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ . وَالْإِيلَافُ : مَنْ
 يَوْلِفُونَ أَيَّ يَبِيئُونَ وَيُجِيرُونَ ، قَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ هَاشِمٌ يَوْلِفُ إِلَى الشَّامِ ،
 وَعَبْدُ شَمْسٍ يَوْلِفُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَالْمُطَّلِبُ إِلَى
 الْيَمَنِ ، وَتَوْفَلٌ إِلَى فَارِسَ . قَالَ : وَيَتَأْلَفُونَ أَيَّ
 يَسْتَجِيرُونَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
 أَبِي ذُوَيْبٍ :

تَوَصَّلْ بِالرُّكْبَانِ حِينًا وَتَوَلَّفْ أَلْفًا
 جَوَارٍ وَيُعْشِبُهَا الْأَمَانَ ذِمَامُهَا
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَدْ عَلِمْتَ
 قُرَيْشٌ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيلَافَ لَهَاشِمٌ ؛
 الْإِيلَافُ : الْعَهْدُ وَالذِّمَامُ ، كَانَ هَاشِمٌ بِنُ
 عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَهُ مِنَ الْمُلُوكِ لِقُرَيْشٍ ، وَقِيلَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى : «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » : يَقُولُ
 تَعَالَى : أَهْلَكَتُ أَصْحَابَ الْفَيْلِ لِأَوْلِيفِ قُرَيْشًا
 مَكَّةَ ، وَلِتَوْلِيفِ قُرَيْشٍ رِحْلَةَ الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ أَيَّ
 تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، إِذَا فَرَعُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِي ذِهِ ،
 وَهُوَ كَمَا تَقُولُ ضَرْبُهُ لِكَذَا لِكَذَا ، يَحْدَفُ
 الْوَاوُ ، وَهِيَ الْأَلْفَةُ . وَأَتْلَفَ الشَّيْءَ : أَلِفَ
 بَعْضَهُ بَعْضًا ، وَأَلْفَهُ : جَمَعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ،
 وَتَأْلَفَ : تَنَظَّمَ . وَالْإِيلَافُ : الْأَيْلِيفُ . يُقَالُ :
 حَنَّتْ الْإِلْفُ إِلَى الْإِيلَافِ ، وَجَمَعَ الْأَيْلِيفُ
 الْأَيْلِيفُ مِثْلُ تَبِيْعٍ وَتَبَايَعٍ وَأَيْلِيفٍ وَأَفَائِلَ ؛ قَالَ
 ذُو الرِّمَّةِ :

فَأَضْحَجَ الْبَكْرَ فَرْدًا مِنْ الْأَيْلِيفِ

يَرْتَادُ أَخْلِيَةَ أَعْجَازُهَا شَدْبُ
 وَالْأَيْلِيفُ : جَمْعُ أَيْلِيفٍ مِثْلُ كَافِرٍ وَكُفَّارٍ .
 وَتَأْلَفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمِنْهُ الْمَوْلَفَةُ
 قُلُوبُهُمْ . التَّهْدِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَوْ أَنْفَقْتُ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ،
 قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ ،
 قَالَ : وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ قَوْمٌ
 مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِتَأْلِيفِهِمْ
 أَيَّ بِمَقَارِبِهِمْ وَإِعْطَانِهِمْ لِرِعْبُوا مِنْ وَرَاءَهُمْ
 فِي الْإِسْلَامِ ، فَلَا تَحْمِلُهُمُ الْحَمِيَّةُ مَعَ
 ضَعْفِ نِيَّاتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا الْبَاءَ مَعَ الْكُفَّارِ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ نَفَلَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَائَتَيْنِ مِنَ الْإِيلِيفِ تَأْلَفًا لَهُمْ ،
 مِنْهُمْ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ ، وَالْعَبَّاسُ
 ابْنُ مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ
 الْفَرَزَرِيِّ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
 أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 تَأْلَفَ فِي وَقْتِ بَعْضِ سَادَةِ الْكُفَّارِ ، فَلِمَا دَخَلَ
 النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَظَهَرَ أَهْلُ دِينِ
 اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَلَلِ ، أَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَهُوَ الْحَمْدُ ، عَنْ أَنْ يَتَأْلَفَ كَافِرُ الْيَوْمِ بِمَالِ

يُعْطَى لِيُظْهِرَ أَهْلَ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الْكُفَّارِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

إِلَافٌ اللَّهُ مَا عَطَيْتُ بَيْنَا

دَعَائِمُهُ الْخِلَافَةُ وَالنُّسُورُ

قِيلَ : إِلَافٌ اللَّهُ أَمَانٌ لِلَّهِ ، وَقِيلَ : مَنزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ .
وَفِي حَدِيثٍ حَتِّينَ : إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ
بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، التَّأَلَّفُ : الْمُدَارَاةُ وَالْإِنْسَانُ
لِيَتَّبِعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ
الْمَالِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّزَاقَةِ : سَهْمٌ لِلْمَوْلَقَةِ
قُلُوبِهِمْ .

وَالْإِلْفُ : الَّذِي تَأَلَّفَهُ ، وَالْجَمْعُ آلَافٌ ،
وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ الْإِلْفِ أُولُوفٌ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ أَلْفٍ كَشَاهِدٍ
وَشُهُودٍ ، وَهُوَ الْإِلْفُ ، وَجَمَعَهُ أَلْفَاءُ وَالْأَلْفِيُّ
أَلِيفَةٌ وَإِلْفٌ قَالَ :

وَحَوَاهُ الْمَدَامِيعُ الْإِلْفُ صَخِرَ

وَقَالَ :

فَقَرَّ قِيَافٍ تَرَى نَوْرَ النَّجَاحِ بِهَا

يَرُوحُ قَرْدًا وَتَبَى اللَّهُ طَاوِنَةً
وَهَذَا مِنْ شَادِ الْبَسِيطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ طَاوِنَةً فَاعِلُنْ ،
وَصَرَبَ الْبَسِيطِ لَا يَأْتِي عَلَى فَاعِلُنْ ، وَالَّذِي حَكَاهُ
أَبُو إِسْحَاقَ وَزَعَاهُ إِلَى الْأَخْضَرِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سُئِلَ أَنْ يَصْنَعَ بَيْنَا تَامًا مِنَ الْبَسِيطِ فَصَنَعَ هَذَا
الْبَيْتَ ، وَهَذَا لَيْسَ بِحُجَّةٍ قِيَعْتَدَ فِإِعْلُنْ صَرَبًا
فِي الْبَسِيطِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعِ الدَّائِرَةِ ،
فَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ .

وَيُقَالُ : فَلَانَ الْبِنَى وَإِلَى وَهِيَ الْآفِي ، وَقَدْ
نَزَعَ الْجَبْرِ إِلَى الْآفِهِ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَكْرَمٌ مِثْلُ ذِي الْآلَافِ لَزَّتْ كِرَاعُهُ

إِلَى أَخْتِهَا الْأُخْرَى وَوَلَّى صَوَاحِبُهُ
يَجُوزُ الْآلَافُ وَهُوَ جَمْعُ الْإِلْفِ ، وَالْآلَافُ جَمْعُ
الْإِلْفِ . وَقَدْ اتَّخَلَفَ الْقَوْمُ اتِّخَالَفًا وَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ
تَأَلَّفًا .

وَأَوْلَافُ الطَّيْرِ : الَّتِي قَدْ أَلْفَتْ مَكَّةَ وَالْحَرَمَ ،
شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى . وَأَوْلَافُ الْحَمَامِ : دَوَاجِبُهَا
الَّتِي تَأَلَّفَ الْبَيْتَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

أَوْلَافًا مَكَّةَ مِنْ رُزْقِ الْحِمَى

أَرَادَ الْحَمَامَ فَلَمْ يَسْتَفِمْ لَهُ الْوَزْنَ فَقَالَ الْحِمَى ؛
وَأَمَّا قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

تَأَلَّفَ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْآلَافِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ بِالْآلَافِ الَّذِينَ يَأْتِفُونَ
الْأَمْصَارَ ، وَاحِدُهُمْ أَلْفٌ . وَأَلْفَ الرَّجُلِ : تَجَرَّ (١) .

وَأَلَّفَ الْقَوْمَ إِلَى كَذَا وَتَأَلَّفُوا : اسْتَجَارُوا .

وَالْأَلْفُ وَالْأَلِيفُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ؛ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْأَلْفُ مِنْ حُرُوفِ
الْمُعْجَمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ ،
هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ وَإِنْ ذُكِرَتْ جَارٌ ؛ قَالَ
سَيِّبِيُّوهُ : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّهَا تَذَكَّرُ وَتَوَنَّتُ
كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَذَكَّرُ وَيَوَنَّتُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ» ،

وَالْمَصِّصُ ، «الْمَصْرُ» قَالَ الرَّجَّازُ :

الَّذِي اخْتَرْنَا فِي تَفْسِيرِهَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ

إِنَّ الْمَ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْمَصِّصُ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ

وَأَفْضَلُ . وَالْمَصْرُ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَرَى ؛ قَالَ

بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : مَوْضِعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ

رَفَعٌ بِمَا بَعْدَهَا ، قَالَ : «الْمَصِّصُ كِتَابٌ» .

فَكِتَابٌ مُرْتَفِعٌ بِالْمَصِّصِ ، وَكَانَ مَعْنَاهُ الْمَصِّصُ

حُرُوفُ كِتَابٍ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، قَالَ : وَهَذَا لَوْ كَانَ كَمَا

وَصَفَّ لَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَيْدًا ذَكَرَ

الْكِتَابَ ، فَقَوْلُهُ : «الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ» ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مُرَاعٍ هَا

عَلَى قَوْلِهِ ، وَكَذَلِكَ : «بِسَ وَالْقُرْآنِ

الْحَكِيمِ» ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْفَصْلَ مُسْتَوْفٍ

فِي صَدْرِ الْكِتَابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

« أَلْفٌ » الْأَلْفُ وَالْأَلْفَانُ وَالْأَلْفَانُ : الْجُنُونُ ،

وَهُوَ قَوْلُ عَلٍ ، وَقَدْ أَلَفَهُ اللَّهُ بِالْقَلَمِ أَلْفًا . وَرَجُلٌ

مَأْلُوقٌ وَمَأْلُوقٌ عَلَى مِثَالِ مَعْوَلِقٍ مِنَ الْأَوْلُقِ ؛

قَالَ الرَّيَّاشِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّمَا بِي مِنْ أَرَانِي أَوْلُقٌ

وَيُقَالُ لِلْمَجْنُونِ : مَأْلُوقٌ ، عَلَى وَزْنِ مَعْوَلِقٍ ؛

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَأْلُوقٌ أَنْصَجَتْ كَيْفَةَ رَأْسِهِ

فَتَرَكْتُهُ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

(١) قوله : «تجمر» في الأصل وفي سائر الطبقات :

«تجمر» بكسر الجيم ، والصواب فتحها ، في الصحاح

وتألف العروس أن الفعل من باب نصر . وفي التهذيب أن

الفعل من باب فتح . [عبد الله]

هُوَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ ، أَيْ هَجَوْتُهُ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَوْلُقَ أَفْعُلًا
لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلْفٌ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَعْوَلِقٍ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَهَمَّ مِنْهُ ،
وَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلَقِيَ الرَّجُلُ يَلِقُ ، وَأَمَّا أَلْفٌ
فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ أَصْلًا لَا زَائِدَةً .

أَبُو زَيْدٍ : امْرَأَةٌ أَلْفِي ، بِالتَّحْرِيكِ ، قَالَ
وَهِيَ السَّرِيعَةُ الْوَلْبِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :
شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَا أَلْفِي نَطَقُهُ الْحَاجِبِيُّ

بِنِ مَحْرَفَةِ السَّاقِ طَمَأَى الْقَدَمِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

شَمَّرَدَلٌ غَيْرُ هُرَاءٍ مِثْلَقِ

قَالَ : الْمِثْلَقُ مِنَ الْمَأْلُوقِ وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَوْ الْمَعْتُوبُ .

وَأَلْفُ الرَّجُلِ يَوْلُقُ أَلْفًا ، فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذَا أَخَذَهُ

الْأَوْلُقُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ الْأَوْلُقِ الْجُنُونِ

قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَيُضْبَعُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَأَنَّهَا

أَلْمُ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلُقٌ

وَقَالَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ يَهْجُو وَدَّ يَعْصُرُ وَهَمَّ عَيْئٌ

وَبَاهِلَةٌ وَالطَّفَاوَةُ :

أَبَاهِلٌ مَا أَذْرَى أَمِنْ لَوْمٍ مَنْصِي

أَحْبَبْتُكُمْ أُمٌّ بِي جُنُونٌ وَأَوْلُقٌ ؟

وَالْمَأْلُوقُ : اسْمُ قُرْسٍ الْمُحْرَشِ (٢) ، بِنِ عَمْرٍو ،

صِفَةٌ غَالِيَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْأَوْلُقُ : الْأَحْمَقُ .

وَأَلْفُ الْبُرْقِ يَأْتِقُ أَلْفًا وَتَأْتِقُ وَتَأْتِقُ يَأْتِقُ

اتِّخَالَفًا : لَمَعَ وَأَضَاءَ ، الْأَوَّلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي ؛ وَقَدْ

عَدَّى الْأَخِيرُ ابْنَ أَحْمَرَ فَقَالَ :

تَلَفَّفَهَا بِدِيَابِجٍ وَخَسَّرَ

لِيَجْلُوهَا فَتَأْتِقُ الْعُيُونَا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدَاهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ أَوْ لِأَنَّ

مَعْنَاهُ تَحْطِيفٌ . وَإِلْتِخَالَفٌ : مِثْلُ التَّالِقِ . وَالْإِلْفُ :

الْمِثَالُ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِمَاعٍ . وَبُرْقُ الْأَقِ : لَا

مَطَرٌ فِيهِ . وَالْأَلْفُ : الْكَذِبُ . وَأَلْفُ الْبُرْقِ يَأْتِقُ

أَلْفًا إِذَا كَذَبَ . وَإِلْفَاقٌ : الْبُرْقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا

مَطَرٌ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِفْاقٌ : خَدَّاعٌ مَتَلَوِّنٌ شُبَّهَ

بِالْبُرْقِ الْأَلْفُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

(٢) المحرَّش بالشين المعجمة وفي القاموس بالقاف .

وَلَسْتُ بِذِي مَلَقٍ كَاذِبٍ .
إِلاق كَثْرَتِي مِنَ الْحَلْبِ
فَجَعَلَ الْكَذُوبَ إِلاقًا . وَرَوَى الْقَتِيبيُّ : يُقَالُ حَلَبُ
وَالْأَلُوقَةُ : طَعَامٌ يَصْلُحُ بِالزُّبْدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَدِيثُكَ أَشْبَهَى عِنْدَنَا مِنَ الْوَقَّةِ
يُجَلِّهَا طَيَّانُ شَهْوَانَ لِلطَّعْمِ
قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْأَلُوقَةُ هُوَ
الرُّبْدُ بِالرُّطْبِ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ الْوَقَّةُ وَالْوَقَّةُ ، وَانْشَدَ
لِرَجُلٍ مِنْ عُدْرَةَ :

وَإِنِّي لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ لَأَلُوقَةٌ
وَإِنِّي لِمَنْ عَادَيْتُمْ سَمَّ أَسْوَدِ

ابن سيده : وَالْأَلُوقَةُ الرُّبْدَةُ ، وَقِيلَ : الرُّبْدَةُ
بِالرُّطْبِ لِتَأْلُقِهَا أَيُّ بَرِيْقِهَا ، قَالَ : وَقَدْ تَوَهَّمَ
قَوْمٌ أَنَّ الْأَلُوقَةَ (١) لِمَا كَانَتْ هِيَ الْلُوقَةُ فِي
الْمَعْنَى وَتَقَارَبَتْ حُرُوفُهُمَا مِنْ لَفْظِهِمَا ،
وَذَلِكَ باطلٌ ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ
لَوَجَبَ تَصْحِيحُ عَيْنِهَا إِذْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ فِي
أَوَّلِهَا مِنْ زِيَادَةِ الْفِعْلِ ، وَالْمِثَالُ مِثَالُهُ ، فَكَانَ
يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ الْوَقَّةُ ، كَمَا قَارَأَ
فِي أَثُوبٍ وَأَسْوَبٍ وَأَعْيُنٍ وَأَنْسَبٍ بِالصَّحَّةِ لِيُفْرَقَ
بِذَلِكَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ .

وَرَجُلٌ أَلَقَ : كَذُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ . وَامْرَأَةٌ
إِلْفَةٌ : كَذُوبٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ .

وَالْإِلْفَةُ السُّعْلَاءُ ، وَقِيلَ الذُّبُّ . وَامْرَأَةٌ
إِلْفَةٌ : سَرِيعةُ الْوُثْبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ
لِلذُّبِّ سَلِقٌ وَإِلْقٌ . قَالَ اللَّيْثُ : الْإِلْفَةُ
تُوصَفُ بِهَا السُّعْلَاءُ وَالذُّبُّ وَالْمَرْأَةُ الْحَرِيَّةُ
لِحَيْثُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْأَلْسِ وَالْأَلْقِ ، هُوَ الْجُنُونُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : لَا أَحْسَبُهُ أَرَادَ بِالْأَلْقِ إِلَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ
الْجُنُونُ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ الْكَذِبَ ،
وَهُوَ الْأَلْقُ وَالْأَوَّلُ ، قَالَ : وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
أَلَقَ وَإِلَقَ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا ، وَوَلَقَ ،
وَالْفِعْلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَلَقَ يَأْلُقُ ، وَمِنَ الثَّانِي وَلَقَ
يَلْقُ . وَيُقَالُ : بِهِ الْأَقُّ وَالْأَسُّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ،
أَيُّ جُنُونٍ مِنَ الْأَوَّلِيِّ وَالْأَلْسِ . وَيُقَالُ مِنَ الْأَلْقِ
الَّذِي هُوَ الْكَذِبُ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : أَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ

(١) قوله : « أن الألوقة لا إلح » كذا بالأصل ،
ولهذا أن الألوقة من لوق لما كانت أي لكونها .

يَأْلُقُ أَلْفًا فَهُوَ أَلَقٌ إِذَا انْبَسَطَ لِسَانُهُ بِالْكَذِبِ ،
وَقَالَ الْقَتِيبيُّ : هُوَ مِنَ الْوَلْقِ الْكَذِبِ فَأَبْدَلَ الْوَاوَ
هَمْزَةً ، وَقَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثَرِيِّ لِأَنَّ ابْنِ دِيَالِ
الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ لَا يُجْعَلُ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ
وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ . وَرَجُلٌ إِلاقٌ ، بِكسْرٍ
الْهَمْزَةِ ، أَيُّ كَذُوبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَقَ
الإِقُّ أَيُّ لَا مَطَرٌ مَعَهُ . وَالْأَلِاقُ أَيضًا :
الْكَذَابُ ، وَقَدْ أَلَقَ يَأْلُقُ أَلْفًا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
بِهِ الْأَقُّ وَالْأَسُّ مِنَ الْأَوَّلِيِّ وَالْأَلْسِ ، وَهُوَ الْجُنُونُ .
وَالْأَلْقُ ، بِالْكَسْرِ : الذُّبُّ ، وَالْأَلْقِيُّ الْفَقُّ ،
وَجَمْعُهَا إِلقٌ ، قَالَ : وَرَوَّيَا قَالُوا لِلْفَرْدَةِ
إِلْفَةٌ وَلَا يُقَالُ لِلذُّكْرِ إِلقٌ ، وَلَكِنْ فَرْدٌ وَرَبَّاحٌ ،
قَالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ :

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ

مَنْ يَبْدِيهِ النَّعْمُ وَالضَّرُّ
مَنْ خَلَقَهُ فِي رِزْقِهِ كُلُّهُمُ :

الذَّبِيخُ وَالثَّبْتُ وَالْعُفْرُ
وَسَاكِنُ الْجَوْ إِذَا مَا عَلا

فِيهِ وَنَسَّ مَسْكَنُهُ الْقَفْرُ
وَالصَّدْعُ الْأَعْصَمُ فِي شَاهِقِ

وَجَابَةِ مَسْكَنِهَا الْوَعْرُ
وَالْحِيَّةُ الصَّمَاءُ فِي جُحْرِهَا

وَالْتَفَتُّ الرَّاغِبُ وَالذُّرُ
وَهَيْئَةُ تَرْتَاعٍ مِنْ ظِلِّهَا

لَهَا عِرَارٌ وَهَلَا زَمَرُ
تَلْتَمِهُمُ الْمَسْرُ عَلَى شَهْوَةٍ

وَحَبَّ شَيْءٌ عِنْدَهَا الْجَمْرُ
وَطَبِيبَةٌ مَحْضَمٌ فِي حَنْظَلٍ

وَعَقْرَبٌ يُعْجِبُهَا التَّمْرُ
وَالْفَقُّ تَرُغْتُ رَبَّاحِهَا

وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

• ألك • فِي تَرْجَمَةِ عِلَجٍ : يُقَالُ هَذَا
أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لِمَا
يُوكَلُ ، وَمَا تَلَوَّكْتَ بِالْأَلُوكِ وَمَا تَعَلَّجْتُ بِعَلُوجِ .
الليثُ : الْأَلُوكُ الرَّسَالَةُ وَهِيَ الْمَالِكَةُ ، عَلَى
مَفْعَلَةٍ ، سُمِّيَتْ أَلُوكًا لِأَنَّهُ يُؤَلِّكُ فِي النَّفْسِ
مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : الْفَرَسُ يَأْلُكُ
الْحِمَّ ، وَالْمَعْرُوفُ يَأْلُوكُ أَوْ يَمْلُكُ أَيُّ يَمْضُجُ . ابْنُ
سَيِّدِهِ : أَلَّكَ الْفَرَسُ الْحِجَامَ فِي فِيهِ يَأْلُكُهُ عِلْكَهُ .

وَالْأَلُوكُ وَالْمَالِكَةُ وَالْمَالِكَةُ : الرَّسَالَةُ لِأَنَّهَا تَأْتِي
فِي النَّفْسِ ، قَالَ لَيْدٌ :

وَعَلَامٌ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ
بِأَلُوكِ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلْ

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلَغُ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالِكَةً
عَنْ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَذِبِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَبُو دَخْتَنُوسَ هُوَ لَقِيبُ بِنْتِ
زُرَّارَةَ ، وَدَخْتَنُوسُ ابْنَتُهُ ، سَأَهَا بِاسْمِ بِنْتِ
كِسْرَى ، وَقَالَ فِيهَا :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنكَ دَخْتَنُوسُ
إِذَا أَتَاكَ الْحَبْرُ الْمَرْمُوسُ

قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ مَالِكَةً وَمَالِكٌ ؛ وَقَوْلُهُ :
أَبْلَغُ يَزِيدَ بِنْتِ شَيْبَانَ مَالِكَةً :

أَبَا بُيُوتِ أَمَا تَتَفَكَّرُ تَأْتِكُلُ ؟
إِنَّمَا أَرَادَ تَأْتِيكَ مِنَ الْأَلُوكِ ، حِكَاةٌ بِمَقْبُوبٍ فِي

الْمَقْبُولِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِي
الْكَلَامِ تَأْتِيكَ مِنَ الْأَلُوكِ فَيَكُونُ هَذَا مَحْمُولًا
عَلَيْهِ مَقْبُولًا مِنْهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ عَبْدِ بِنِ زَيْدٍ :

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا :

أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَيْثِي وَأَنْظَارِي
فَإِنَّ سَيِّوِيَهُ قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَقْعَلٌ ،

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ : مَالِكٌ
جَمْعُ مَالِكَةٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ

انْقِحَلُ فِي الْقَلْبَةِ ، وَالَّذِي رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَقْبَسَ (٢) ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِثْلُهُ مَكْرَمٌ
وَمَعُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرَمٌ
وَقَالَ جَمِيلٌ :

بَيْنَ الرِّمِيِّ لَا إِنْ لَا إِنْ لَزِمْتِي
عَلَى كَرَّةِ الْوَأَشِينِ أَيُّ مَعُونٌ

قَالَ : وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا الْفَاتِلُونَ ظَلَمًا حُسَيْنًا
أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالْتَجَلُّوا !

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ :

مِنْ نَبِيِّ وَمَلَأَكَ وَرَسُولِ
وَيُقَالُ : أَلَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلْكَ

(٢) قوله : « والذي روي عن ابن عباس أقبس »
مكدا في الأصل .

وَأَلْوَكَا ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْأَلْوَكُ ، وَهِيَ الرَّسَالَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْأَلْوَكَةُ وَالْمَالِكَةُ وَالْمَالِكُ ، فَإِنْ
نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ قُلْتَ الْكَيْتَهُ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ ، وَالْأَصْلُ
الْكَتْمَةُ ، فَأَخْرَجْتَ الْهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَخَفَضْتَ
بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَحَدَفْتَهَا ، فَإِنْ
أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمَنْقُولِ بِالْهَمْزَةِ قُلْتَ
الْكَئِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ ، وَكَانَ مُقْتَضَى هَذَا اللَّفْظِ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أُرْسِلْنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ ، أَلَا
أَنْهَ جَاءَ عَلَى الْقَلْبِ إِذِ الْمَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا
بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ فَهَذَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ :

وَلَا تَهَيَّبِي الْمَوْمَاءَ أَرْكَبُهَا

أَيُّ وَلَا تَهَيَّبِيهَا ، وَكَذَلِكَ الْكَئِي لَفْظُهُ بِنَفْسِي بَانَ
الْمُخَاطَبَ مُرْسِلٌ وَالْمَتَكَلِّمُ مُرْسَلٌ ، وَهُوَ فِي
الْمَعْنَى بِعَكْسِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ
مُرْسَلٌ وَالْمَتَكَلِّمُ مُرْسِلٌ ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

الْكَئِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ

يُنَكِّرُ الْعَامِي بِهَا وَيُسَمِّرُ

أَيُّ بَلَّغَهَا سَلَامِي وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا ، وَقَدْ
تُحَدَفُ هَذِهِ الْبَاءُ فَيُقَالُ الْكَئِي إِلَيْهَا السَّلَامُ ؛
قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ :

الْكَئِي إِلَيَّ قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

بِأَيِّ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
فَالسَّلَامُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَرِسَالَةٌ بَدَلٌ مِنْهُ ، وَإِنْ
شِئْتَ حَمَلْتَهُ إِذَا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلَّغْ عَنِّي
رِسَالَةً ؛ وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرُو بْنِ شَاسٍ :

الْكَئِي إِلَيَّ قَوْمِي السَّلَامَ وَرَحْمَةً أَلَا

إِلَيْهِ فَمَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَقَدْ يَكُونُ الْمُرْسَلُ هُوَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِكَ الْكَئِي إِلَيْكَ السَّلَامَ أَيُّ كُنْ رَسُولِي إِلَيَّ
نَفْسِكَ بِالسَّلَامِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

الْكَئِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلًا

سَهْدِيهِ الرِّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَبِيهِ وَعَمِّهِ :

الْكَئِي إِلَيَّ قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا

فَأَيُّ قَطِينُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
أَيُّ بَلَّغْ رِسَالَتِي مِنَ الْأَلْوَكِ وَالْمَالِكَةِ ، وَهِيَ
الرِّسَالَةُ . وَقَالَ كِرَاعٌ : الْمَالِكُ الرِّسَالَةُ وَلَا نَظِيرَ لَهَا
أَيُّ لَمْ يَجِيءْ عَلَى مَفْعَلٍ إِلَّا هِيَ .

وَأَلَكَّةُ بِأَيْكَةِ الْكَا : أَبْلَغَهُ الْأَلْوَكُ . ابْنُ

الْأَنْبَارِيُّ : يُقَالُ الْكَئِي إِلَيَّ فُلَانٌ يُرَادُ بِهِ أُرْسِلْنِي ،
وَاللَّاتَيْنِ الْكَائِي وَالْكَؤُونِي وَالْكَئِي وَالْكَائِي وَالْكَئِي
وَالْأَصْلُ فِي الْكَئِي وَالْكَئِي فَحَوَّلْتَ كَسْرَهُ
الْهَمْزَةَ إِلَى اللَّامِ وَأَسْفِطْتَ الْهَمْزَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

لِأَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ

قَالَ : وَمَنْ بَيَّ عَلَى الْأَلْوَكِ قَالَ : أَصْلُ الْكَئِي
أَلْكَئِي فَحَدَفْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا ؛
وَأَنْشَدَ :

الْكَئِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلًا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْكَئِي إِلَيْكَ لِي ، وَقَالَ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْكَئِي إِلَيْهِ أَيُّ كُنْ رَسُولِي
إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

الْكَئِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَيُّ أَبْلَغْ عَنِّي الرِّسَالَةَ إِلَيْكَ ، وَالْمَلِكُ مُشْتَقٌّ
مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ مَالِكٌ ، ثُمَّ قَلِبْتَ الْهَمْزَةَ إِلَى
مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلَاكٌ ، ثُمَّ خَفَضْتَ الْهَمْزَةَ
بِأَنَّ الْقَيْتَ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّكِينِ الَّذِي قَبْلَهَا
فَقِيلَ مَلِكٌ ؛ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَتَمًّا وَالْحَدَفُ
أَكْثَرُ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ

تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
وَالْجَمْعُ مَلَايِكَةٌ ، دَخَلَتْ فِيهَا الْهَاءُ لِأَجْلِ جَمْعِهِ وَلَا
لِنَسَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي الْقَشَاعِمَةِ
وَالصَّبَاغَةِ ، وَقَدْ قَالُوا الْمَلَايِكُ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
هِيَ الْمَالِكَةُ وَالْمَلَاكَةُ عَلَى الْقَلْبِ . وَالْمَلَايِكَةُ :
جَمْعُ مَلَاكَةٍ ثُمَّ تَرَكُ الْهَمْزَ فَقِيلَ مَلِكٌ فِي
الْوَحْدَانِ ، وَأَصْلُهُ مَلَاكٌ كَمَا تَرَى . وَيُقَالُ :
جَاءَ فُلَانٌ قَدِ اسْتَأْكَ مَالِكْتَهُ أَيُّ حَمَلَ
رِسَالَتَهُ .

• أَلَلٌ . الْأَلُّ : السُّرْعَةُ ، وَالْأَلُّ الْإِسْرَاعُ .
وَأَلٌّ فِي سَبَرِهِ وَمَشِيهِ يُولُ وَيُتَلُّ أَلَّا إِذَا أَسْرَعَ
وَاهْتَرَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي :

وَإِذِ أَوَّلُ الْمَشْنِيِّ أَلَّا أَلَّا

فَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَوَّلُ فِي الْمَشْنِيِّ
فَحَدَفَتْ وَأَوْصَلُ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَتَعَدِيًّا فِي
مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ حَرْفٍ جَرَّ . وَفَرَسٌ مِثْلُ أَيُّ سَرِيعٌ .
وَقَدْ أَلَّ يُولُ أَلَّا : بِمَعْنَى أَسْرَعَ ؛ قَالَ أَبُو الْخَضِرِ
الْبَرْبُوعِيُّ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَكَانَ

أَجْرَى مَهْرًا فَسَبَقَ :

مَهْرُ أَبِي الْجَحَابِ لَا تَشَلُّ (١)

بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍّ

أَيُّ مِنْ فَرَسٍ ذِي سُرْعَةٍ . وَأَلُّ الْفَرَسُ يَتَلُّ أَلًّا :
اضْطَرَبَ . وَأَلُّ لَوْثُهُ يُولُ أَلًّا وَأَلِيلًا إِذَا صَفَا
وَبَرَقَ ، وَالْأَلُّ صَفَاءُ اللَّوْنِ . وَأَلُّ الشَّيْءُ
يُولُ وَيَتَلُّ (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ) أَلًّا :
بَرَقَ . وَأَلَّتْ فَرَاثُصُهُ تَتَلُّ : لَمَعَتْ فِي عَدْوِهِ ؛
قَالَ :

حَتَّى رَيَيْتَ بِهَا يَتَلُّ فَرِيضَهَا

وَكَانَ صَهْبَهَا مَدَاكُ رُحَامِ
وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دَوَادٍ يَصِفُ الْفَرَسَ وَالْوَحْشَ :

فَلَهْرَهِنَّ بِهَا يُولُ فَرِيضَهَا

مِنْ لَمَعٍ رَأَيْتَنَا وَهَنْ غَوَادِي
وَالْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ الْعَظِيمَةُ النَّصْلُ ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِرَبِيقِهَا وَلَمَعَانِهَا ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ
الْأَلَّةِ وَالْحَرْبَةِ فَقَالَ : الْأَلَّةُ كُلُّهَا حَادِيَةٌ ،
وَالْحَرْبَةُ بَعْضُهَا خَشَبٌ وَبَعْضُهَا حَدِيدٌ ،
وَالْجَمْعُ أَلٌّ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْإِلَالُ ؛ وَالْأَلِيهَا :
لَمَعَانِهَا . وَالْأَلُّ : مَضْرُوبٌ أَلَّهُ يُولُهُ أَلَّا طَمَعَتْهُ
بِالْأَلَّةِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَلُّ ، بِالْفَتْحِ ، جَمْعُ
أَلَّةٍ وَهِيَ الْحَرْبَةُ فِي تَضَلُّهَا عَرَضٌ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ :

تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا

مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى الْإِلَالِ مِثْلَ جَفَنَةٍ وَجَفَانٍ .
وَالْأَلَّةُ : السَّلَاحُ وَجَمْعُ أَدَاةِ الْحَرْبِ . وَيُقَالُ :
مَا لَهُ أَلٌّ وَعَلٌّ ! قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَلٌّ دَفْعٌ فِي قَهَاهِ ،
وَعَلٌّ أَيُّ جُنٌّ .

وَالْمِثْلُ : الْقَرْنُ الَّذِي يُطْعَمُ بِهِ ، وَكَانُوا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّخِذُونَ أَيْسَةً مِنْ قُرُونِ الْبَعْرِ
الْوَحْشِيِّ . التَّهْدِيبُ : وَالْمِثْلَانِ الْقُرْنَانِ ؛

(١) قوله : « لا تشلُّ » أصله : لا تشلُّ ، لأن

المهر مذكّر ، والألثني مهرة . فإليه في تشلُّ ليست ياء
المخاطبة كما يتبادر إلى اللسان ، وإنما هي لإشباع حركة
القافية ، فهي صلة الكسرة ، وذلك كقول امرئ القيس :
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

يصبح وما الإصباح منك بأمثل

[عبد الله]

قال رُوْبُهُ يَصِفُ التُّورَ :

إِذَا مِثْلًا قَرْنِهِ تَرَعَزَعَا

قال أبو عمرو : المِثْلُ حَدُّ رُوْقِهِ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الأَلَّةِ وَهِيَ الحَرْبَةُ .

والتَّأْيِيلُ : التَّحْدِيدُ والتَّخْرِيفُ . وَأَدُنُّ مَوْلَةٌ : مُحَدَّدَةٌ مَنْصُوبَةٌ مَلْطَمَةٌ . وَإِنَّهُ لَمَوْلٌ لَوَجْهُ أَى حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللُّحْيَانِي) ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلِّلَ .

وَأَلَّلَا السَّكِينِ وَالكَئِيفَ وَكُلَّ شَيْءٍ عَرِيضٍ :

وَجْهًا . وَقِيلَ : أَلَّلَا الكَيْفِ اللَّحْمَتَانِ

الْمُتَطَابِقَتَانِ بَيْنَهُمَا فَجَوْهُ عَلَى وَجْهِ الكَيْفِ ،

فَإِذَا قُشِرَتْ إِحْدَاهُمَا عَنِ الأُخْرَى سَالَ مِنْ

بَيْنَهُمَا مَاءٌ ، وَهُمَا الأَلَّلَانِ . وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ

عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ

امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ لِابْنَتِهَا لَا تُهْدِي إِلَى صِرْتِكَ

الْكَئِيفَ فَإِنَّ المَاءَ يُجْرِي بَيْنَ أَلْيَيْهَا ، أَى أَهْدِي

شَرًّا مِنْهَا ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِحْدَى هَاتَيْنِ

اللَّحْمَتَيْنِ الرُّقَى وَهِيَ كَالشَّحْمَةِ البَيْضَاءِ تَكُونُ

فِي مَرَجِ الكَيْفِ ، وَعَلَيْهَا أُخْرَى مِثْلُهَا

تُسَمَّى المَائِي . التَّهْدِيبُ : وَالأَلُّ وَالأَلَّلَانِ

وَجْهًا السَّكِينِ وَوَجْهًا كُلَّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .

وَأَلَّتْ الشَّيْءَ تَأْيِيلًا أَى حَدَدَتْ طَرَفَهُ ؛

وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بِنِ العَبْدِ يَصِفُ أَدُنَى نَاقَتِهِ

بِالْحِدَّةِ وَالإِنْتِصَابِ :

مَوْلَتَانِ يُعْرِفُ العِئَقُ فِيهِمَا

كَسَامِعِي شَاةٌ بِمَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

الْفَرَاءُ : الأَلَّةُ الرَّاعِيَةُ البَعِيدَةُ العَرَجِي مِنَ

الرَّعَاةِ . وَالأَلَّةُ : القَرَابَةُ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ،

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ

إِلْكُمُ وَفُتُونِكُمْ وَسُرْعَةَ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ ؛ قَالَ

أَبُو عَيْبِدٍ : المُحَدَّثُونَ رُوَوْهُ مِنَ الإِكْمِ ، بِكسْرِ

الأَلِفِ ، وَالمَحْفُوظُ عِنْدَنَا مِنَ الإِكْمِ ، بِالفَتْحِ ،

وَهُوَ أَشْبَهُ بِالمَصَادِرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ قُتُوبِكُمْ ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَّ يَيْلُ أَلَّا وَاللَّأ

وَالْيَلَا ، وَهُوَ أَنْ يَرِيعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدَّعَاءِ

وَيَجَارُ ؛ وَقَالَ الكُمَيْتُ يَصِفُ رَجُلًا :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي عِبْرَةٍ مُظْلَمَةٌ

إِذَا دَعَتْ أَلْيَيْهَا الكَاعِبُ الفُضْلُ

قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَلْيَيْهَا أَنَّهُ يُرِيدُ الأَلَّ المَصْدَرَ

ثُمَّ تَنَاءَ وَهُوَ نَادِرٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ ،

وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلْيَيْهَا أَنْ يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ

النِّسَاءِ بِالنَّطِيبَةِ إِذَا صَرَخْنَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى :
قَوْلُهُ فِي عِبْرَةٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الحَالِ ،
وَالعَامِلُ فِي الحَالِ مَا فِي قَوْلِهِ مَا أَنْتَ مِنْ
مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قَالَ عَظُمْتَ حَالًا فِي عِبْرَةٍ .

وَالأَلُّ : الصَّبَاحُ . ابْنُ سِيدِهِ : وَالأَلُّ
وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ وَالأَلَّلَانُ كُلُّهُ الأَيْنُ ، وَقِيلَ :
عَلَزَ الحُمَى . التَّهْدِيبُ ؛ الأَلِيلُ الأَيْنُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا تَرَانِي أَشْتَكِي الأَلِيلَا

أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لَهُ الرُّوَيْلُ وَالأَلِيلُ . وَالأَلِيلُ

الأَيْنُ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَيَّادَةَ :

وَقَوْلَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقِي

لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العَيُونِ أَلِيلُ ؟

أَى تَوَجُّعُ وَأَيْنُ ؛ وَقَدْ أَلَّ يَيْلُ أَلَّا وَالْيَلَا . قَالَ

ابْنُ بَرِّى : فَسَّرَ الشَّيْبَانِيُّ الأَلِيلَ بِالحَيْنِ ،

وَأَنْشَدَ المَرَّارُ :

دَنُونَ فَكُلْهُنَّ كَذَاتِ بُو

إِذَا حُضِبَتْ سَمِعَتْ لَهَا الأَلِيلَا

وَقَدْ أَلَّ يَيْلُ وَالَّ يُولُ أَلَّا وَاللَّأ وَالْيَلَا ؛ رَفَعُ

صَوْتَهُ بِالدَّعَاءِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّ

امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ امْرَأَةِ تَحَلَّمُ فَقَالَتْ لَهَا

عَائِشَةُ : تَرَبَّتْ يَدَاكِ ! وَأَلَّتْ ؛ وَهَلْ تَرَى

الْمَرْأَةَ ذَلِكَ ؟ أَلَّتْ أَى صَاحَتْ لِمَا أَصَابَهَا

مِنْ شِدَّةِ هَذَا الكَلَامِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الهَمْزَةِ

مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَى طُعِنَتْ بِالأَلَّةِ وَهِيَ

الحَرْبَةُ ؛ قَالَ ابْنُ الأَنْبَرِ : وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّهُ

لَا يَلَايِمُ لَفْظَ الحَدِيثِ .

وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ : التَّكْلُفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَلِي الأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خَوْوَلِي

وَلِي الأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يَقْتُلُوا

وَقَالَ آخَرُ :

بَا أَيُّهَا الذَّنْبُ لَكَ الأَلِيلُ

هَلْ لَكَ فِي بَاعٍ كَمَا تَقُولُ (١) ؟

قَالَ : مَعْنَاهُ تَكَلَّفْتَ أَمَكُ هَلْ لَكَ فِي بَاعٍ كَمَا

تُحِبُّ ؛ قَالَ الكُمَيْتُ :

وَضِيَاءُ الأُمُورِ فِي كُلِّ خُطْبٍ

قِيلَ لِلأَمَهَاتِ مِنْهُ الأَلِيلُ

(١) قَوْلُهُ : « فِي بَاعٍ » كَذَا فِي الأَصْلِ ، وَفِي شَرْحِ

القَامُوسِ : فِي رَاعٍ ، بِالراءِ .

أَى بُكَاءِ وَصِبَاحٍ مِنَ الأَلْيِ ؛ وَقَالَ الكُمَيْتُ

أَيْضًا :

يَضْرِبُ يَتَّبِعُ الأَلْيِ مِنْهُ

فَتَاةُ الحَى وَسَطَهُمُ الرِّينَا

وَالأَلُّ ، بِالفَتْحِ : السَّرْعَةُ وَالبَرِيقُ وَرَفَعُ

الصَّوْتِ ، وَجَمَعَ أَلَّةً لِلحَرْبَةِ . وَالأَلِيلُ :

صَلِيلُ الحَصَى ، وَقِيلَ : هُوَ صَلِيلُ الحَجَرِ أَيَا

كَانَ (الأَوَّلَى عَنْ تَعَلَّبِ) .

وَالأَلِيلُ : خَرِيرُ المَاءِ . وَالْيَلُ المَاءُ : خَرِيرُهُ

وَفَسِيحُهُ . وَاللُّ السَّقَاءُ ، بِالكسْرِ ، أَى تَعَبَّرَتْ

رَيْحُهُ ، وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ .

التَّهْدِيبُ : قَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ أَلَّ فُلَانٌ فَأَطَالَ

المَسْأَلَةَ إِذَا سَأَلَ ، وَقَدْ أَطَالَ الأَلَّ إِذَا أَطَالَ

السُّؤَالَ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ :

قَامَ إِلَى حَمْرَاءَ كَالطَّرِبَالِ

فَهَمَّ بِالصَّخْرِ بِلا ائْتِلَالِ

عِمَامَةَ تَرَعُدُ مِنْ دَلَالِ

يَقُولُ : هَمَّ اللَّيْنُ فِي الصَّخْرِ وَهُوَ القَدْحُ ،

وَمَعْنَى هَمَّ حَلَبَ ؛ وَقَوْلُهُ بِلا ائْتِلَالِ أَى بِلا رَفْعِ

وَلَا حُسْنِ تَأْتِ لِلحَلَبِ ، وَنَصَبَ العِمَامَةَ

بِهِمْ فَشَبَّهَ حَلَبَ اللَّيْنِ بِسَحَابَةِ تُمْطُرُ .

التَّهْدِيبُ : اللُّحْيَانِيُّ : فِي أَسْنَانِهِ يَلُّ وَاللُّ ،

وَهُوَ أَنْ تَقْبَلَ الأَسْنَانُ عَلَى بَاطِنِ الفِمْ . وَأَلَّتْ

أَسْنَانُهُ أَيْضًا : فَسَدَتْ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّى

رَجُلٌ مِثْلَ يَقَعُ فِي النَّاسِ .

وَالأَلُّ : الحِلْفُ وَالعَهْدُ . وَبِهِ فَسَّرَ

أَبُو عَيْبِدَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ

إِلَّا وَلا دِيْمَةً » . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَفِي

الأَلِّ كَرِيمِ الخَلِّ ؛ أَرَادَتْ أَنَهَا وَفِيهِ العَهْدُ ،

وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِأَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى

التَّشْبِيهِ أَى هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الوَفِيِّ العَهْدِ . وَالأَلُّ :

القَرَابَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يُحُونَ العَهْدَ وَيَقْطَعُ الإِلَّ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

وَقَدْ حَفَفَتِ العَرَبُ الإِلَّ ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الهَزَالَ وَلا

يَقْطَعُ رُحْمًا وَلا يُحُونَ إِلا

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّرِيفِيُّ : فِي هَذَا المِثْبِ وَجْهُ

آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِلا فِي مَعْنَى نِعْمَةٍ ، وَهُوَ

وَاحِدٌ آلاءِ اللهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ

هَذَا البَابِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْأَلُّ : الْقَرَابَةُ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ :
لَعَمْرُكَ ! إِنْ إِلَيْكَ مِنْ قُرَيْشٍ

كَأَلِ السَّقْبِ مِنْ رَأَى النَّعَامِ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ، قِيلَ : الْإِلُّ الْعَهْدُ ، وَالذِّمَّةُ
مَا يَنْدُمُّ بِهِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْإِلُّ الْقَرَابَةُ ،
وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسَاءَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ، قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِالرَّجْحِ لِأَنَّ
أَسَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعْرُوفَةٌ كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ
وَتَلَيْتَ فِي الْأَخْبَارِ . قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ الدَّاعِي
يَقُولُ فِي الدَّعَاءِ يَا إِلُّ كَمَا يَقُولُ يَا اللَّهُ وَيَا رَحْمَنُ
وَيَا رَحِيمُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ ، قَالَ :
وَحَقِيقَةُ الْإِلِّ عَلَى مَا تَوَجَّهَ اللَّغَةُ تَحْدِيدُ
الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الْأَلَّةِ الْحَرْبَةُ لِأَنَّهَا مُحَدَّدَةٌ ،
وَمِنْ ذَلِكَ أَدْنُ مَوْلَاةٌ إِذَا كَانَتْ مُحَدَّدَةٌ ،
فَالْإِلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعٍ مَا فَسَّرَ مِنَ الْعَهْدِ
وَالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ ، عَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ فِي الْعَهْدِ
بَيْنَهُمَا الْإِلُّ ، فَتَأْوِيلُهُ أَمَّا قَدْ حَدَّدَا فِي أَخْذِ
الْعَهْدِ ، وَإِذَا قُلْتَ فِي الْجَوَارِ بَيْنَهُمَا إِلُّ ،
فَتَأْوِيلُهُ جَوَارٌ يُحَادُّ الْإِنْسَانَ ، وَإِذَا قُلْتَهُ فِي
الْقَرَابَةِ فَتَأْوِيلُهُ الْقَرَابَةُ الَّتِي تُحَادُّ الْإِنْسَانَ .
وَالْإِلُّ : الْجَارُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالْإِلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
بِالْكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
لَمَّا تَلَّى عَلَيْهِ سَجْعٌ مُسْتَلِيمٌ : إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ
مَا جَاءَ مِنْ إِلٍ وَلَا بِرٍ فَأَيْنَ ذَهَبَ بِكُمْ ، أَيْ
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ ، وَقِيلَ : الْإِلُّ الْأَصْلُ الْجَيِّدُ ،
أَيْ لَمْ يَجِيءْ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ الْقُرْآنُ ،
وَقِيلَ : الْإِلُّ النَّسَبُ وَالْقَرَابَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى
إِنَّ هَذَا كَلَامٌ غَيْرٌ صَادِرٌ مِنْ مُنَاسِبَةِ الْحَقِّ
وَالْإِدْلَاءِ بِسَبَبِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الصَّدِيقِ . وَفِي
حَدِيثٍ لِقَيْطٍ : أَتَيْتُكَ يَجِئُكَ ذَلِكَ فِي إِلٍ
اللَّهِ . أَيْ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللَّهِ مِنَ الْإِلِّ الْعَهْدِ .
التَّهْدِيبُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ بَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
عَلَى نَيْبِنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كَانَ
شَدِيدًا فَجَاءَهُ مَلِكٌ فَقَالَ : صَارِعْنِي ، فَصَارَعَهُ
فَصَارَعَهُ بَعْقُوبٌ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِسْرَائِيلَ ،
وَإِلَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بُلَغَتِهِمْ وَإِسْر
شِدَّةً ، وَسُمِّيَ بِبَعْقُوبِ إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ ، وَلَمَّا عَرَبُ
قِيلَ إِسْرَائِيلُ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كُلُّ اسْمٍ فِي

العَرَبِ آخِرُهُ إِلٌ أَوْ إِيلٌ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ كَشَرْحَيْيلَ وَشَرْحَيْيلَ وَشَيْمَيْيلَ ، وَهُوَ
كَقَوْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ اللَّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ
بِقَوْلِي إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَصُرِفَ جَبْرِيْلُ وَمَا
أَشْبَهَهُ . وَالْإِلُّ : الرُّبُوبِيَّةُ .

وَالْأَلُّ ، بِالضَّمِّ : الْأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ
وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ ، قَالَ امرؤ القيس :
لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانُ تَهْبُلُ
يُنَادِي الْآخِرَ الْأَلُّ الْأَ حُلُوا أَلَا حُلُوا !
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّمَا أَرَادَ الْأَوَّلُ فَمَيَّ مِنْ
الْكَلِمَةِ عَلَى مِثَالِ فَعُلَ فَقَالَ وَلَ ، ثُمَّ هَمَزَ الْوَاوُ
لِأَنَّهَا مَضْمُونَةٌ غَيْرُ أَنَا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا وَلَ ،
قَالَ الْمُفْضِلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَلَا حُلُوا
قَالَ : هَذَا مَعْنَى لَعَبَةٍ لِلصَّبِيَّانِ يَجْتَمِعُونَ
فَيَأْخُذُونَ حَشِيَّةً قَبِضُوعَهَا عَلَى قَوْزٍ مِنْ رَمْلِ .
ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهَا جَمَاعَةٌ وَعَلَى
الْآخَرَ جَمَاعَةٌ ، فَأَيُّ الْجَمَاعَتَيْنِ كَانَتْ أَرْزَنَ
أَرْتَفَعَتِ الْآخَرَى ، فَيُنَادُونَ أَصْحَابَ الطَّرْفِ
الْآخَرَ أَلَا حُلُوا أَيْ خُفِّفُوا عَنْ عَدُوِّكُمْ حَتَّى
نُسَاوِيَكُمْ فِي التَّعْدِيلِ ، قَالَ : وَهَلِيهِ الَّتِي
تُسَمَّى الْعَرَبُ الدَّوْدَاءُ وَالزُّحْلُوقَةُ ، قَالَ :
تُسَمَّى أَرْجُوحَةَ الْحَضَرِ الْمُطَّوْحَةِ .

التَّهْدِيبُ : الْأَلْبَلَةُ الدَّبِيلَةُ ، وَالْأَلَّةُ
الهُودُجُ الصَّغِيرُ ، وَالْإِلُّ الْحَقْدُ . ابْنُ سِيدَةَ :
وَهُوَ الصَّلَالُ بِنِ الْأَلِّ بْنِ النَّالِ ، وَأَنْشَدَ :
أَصْبَحْتَ تَهْبُضُ فِي ضَلَالِكَ سَادِرًا
إِنَّ الصَّلَالَ ابْنَ الْأَلِّ فَاقْصِرْ
وَإِلَّ وَالْأَلُّ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :
بِمُضْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَبَبْرَةٍ
يُزْرَنُ الْأَلَّ سِيرَهْنَ التَّدَافِعُ
وَالْأَلُّ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ بِعَرَفَاتٍ . قَالَ
ابْنُ جَنِّي : قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الْإِلُّ جَبَلٌ مِنْ
رَمْلِ بِهِ يَقِفُ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ عَنْ بَعِيْنِ
الْإِمَامِ . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْإِلَّ ، يَكْتَسِرُ
الْهَمْزَةَ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ الْأَوَّلَى ، جَبَلٌ عَنْ
بَعِيْنِ الْإِمَامِ بِعَرَفَةَ .

وَالْأَحْرَفُ اسْتِنَاءٌ وَهِيَ النَّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ
جَاءَ فِي الْقَوْمِ الْإِ زَيْدًا ، لِأَنَّهَا نَائِيَةٌ عَنْ اسْتِنَى
وَعَنْ لَا أَحْفَى ، هَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْدِ ،

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : هَذَا مُرْدُودٌ عِنْدَنَا لِمَا فِي ذَلِكَ
مِنْ تَدَاغِ الْأَمْرَيْنِ : الْإِعْمَالِ الْمُتَّبِعِ حُكْمَ الْفِعْلِ
وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِلَى الْحَرْفِ الْمُخْتَصِّ بِهِ الْقَوْلُ .

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَمِنْ خَفِيفِ هَذَا
الْبَابِ أَوْلُو بَعْتَى ذُوو لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ
بِهِ إِلَّا مُضَافًا ، كَقَوْلِكَ أَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَأَوْلُو
كَرَمٍ ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ أَلُّ ، وَالْوَاوُ لِلْجَمْعِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَوَاوُ فِي النَّصْبِ وَالْجَمْعِ بَاءً ؟
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ : هُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ،
وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمْ الْأُمَرَاءُ ، وَالْأُمَرَاءُ إِذَا كَانُوا
أُولَى عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ
الْعِلْمِ قَطَاعَتُهُمْ قَرِيضَةٌ ، وَجَمَلَةٌ أُولَى الْأَمْرِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ
وَجَمِيعٌ مَا آدَى إِلَى صَلَاحِهِمْ .

الم . الألم : التَّوَجُّعُ ، وَالتَّجَمُّعُ الْآمُ .
وَقَدْ أَلِمَ الرَّجُلُ بِأَلْمٍ أَلْمًا ، فَهُوَ أَلْمٌ . وَيَجْمَعُ
الْأَلْمَ الْأَلْمًا ، وَتَأَلَّمَ وَأَلْمَتْهُ . وَالْأَلْمُ : الْمَوْلُومُ
الْمَوْجِعُ مِثْلُ السَّجْعِ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ ، وَأَنْشَدَ
ابْنُ بَرِيٍّ لِدَيِّ الرُّمَّةِ :

بِعَصِّكَ خُدُودَهَا وَهَجَّ أَلْمٌ

وَالْعَدَابُ الْأَلْمُ : الَّذِي يَتْلَغُ إِجْمَاعُهُ غَابَةَ
الْبُلُوغِ ، وَإِذَا قُلْتَ عَدَابَ أَلْمٍ فَهُوَ بِمَعْنَى
مَوْلُومٌ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجَعَ . وَضَرْبُ
وَجَعَ أَيْ مَوْجِعٌ .

وَتَأَلَّمَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ إِذَا تَشَكَّى وَتَوَجَّعَ مِنْهُ .
وَالتَّأَلَّمَ : التَّوَجُّعُ . وَالْإِبْلَامُ : الْإِجْمَاعُ . وَالْمُ
بَطْنُهُ : مِنْ بَابِ سَفَهَ رَأَيْهِ . الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ
أَلْمَتُ بَطْنُكَ وَرَشِدَتْ أَمْرُكَ أَيْ أَلْمَ بَطْنُكَ
وَرَشِدَتْ أَمْرُكَ ، وَأَنْصَابُ قَوْلِهِ بَطْنُكَ عِنْدَ
الْكِسَائِيِّ عَلَى التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالْمَقْسَرَاتُ
نَكَرَاتٌ كَقَوْلِكَ قَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا وَضَفْتُ بِهِ
ذَرْعًا ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

« أَلَا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ » ، قَالَ : وَوَجَّهَ الْكَلَامُ أَلْمٌ
بَطْنُهُ بِأَلْمٍ أَلْمًا ، وَهُوَ لَارِمٌ فَحَوْلَ فَعَلَهُ إِلَى صَاحِبِ
الْبَطْنِ ، وَخَرَجَ مَقْسَرًا فِي قَوْلِهِ أَلْمَتُ بَطْنُكَ .

وَالْأَيْلَمَةُ : الْأَمُّ . وَقَالَ : مَا أَخَذَ أَيْلَمَةٌ
وَلَا أَلْمًا ، وَهُوَ الْوَجَعُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
مَا سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَوْ صَوْتًا . وَقَالَ شَمْرَةُ عَنْهُ :
مَا وَجَدْتُ أَيْلَمَةً وَلَا أَلْمًا أَيْ وَجَعًا . وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو : الْأَيْلَمَةُ الْحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأْمَةَ
مِنْهَا وَلَا مِنْهُ هُنَاكَ أَيْلَمَسَ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ شَمْرُ يَقُولُ الْعَرَبُ أَمَا وَاللَّهِ
لَأَيِّتِنَا عَلَى أَيْلَمَةٍ ، وَلَا دَعْنَ نَوْمَكَ تَوْبَابًا ،
وَلَأَيُّتِنَا (١) مَبْرُكًا ، وَلَأَدْخِلَنَّ صَدْرَكَ عَمَّةً ،
كَلِّهِ فِي إِدْخَالِ الْمَشْفَقَةِ عَلَيْهِ وَالشَّدَةِ .

وَالْوَمَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ :
الْقَائِدُ الْخَيْلِ مِنَ الْوَمَةِ أَوْ

مِنْ بَطْنِ وادٍ كَانَهَا الْمُعْجَدُ (٢)

وَفِي التَّهْدِيدِ :

وَيَجْلِبُوا الْخَيْلِ مِنَ الْوَمَةِ أَوْ

مِنْ بَطْنِ عَمَقٍ كَانَهَا الْبُجْدُ

• أَنْ • فَرَسَ الْإِنُّ : مُجْتَمِعٌ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ ؛ قَالَ الْمَرَارُ الْفُقَيْمِيُّ
الْإِنُّ إِذْ خَرَجَتْ سَلْتُهُ
وَهِيَ لَا تَمَسُّهُ مَا يَسْتَفِيرُ

• آله • الْإِلَهِ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ مَا أُخِذَ
مِنْ دُونِهِ مَعْبُودًا إِلَهُ عِنْدَ مَتَّخِذِهِ ، وَالْجَمْعُ
آلِهَةٌ . وَالْإِلَهَةُ : الْأَصْنَامُ ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحَقُّ لَهَا ، وَأَسْمَاءُهُمْ
تَتَّبَعُ إِعْتِقَادِهِمْ لَا مَا عَلَيْهِ النَّحْيُ فِي نَفْسِهِ ،
وَهُوَ بَيْنَ الْإِلَهَةِ وَالْأَلْهَانِيَّةِ . وَفِي حَدِيثٍ وَهَبِيٍّ

(١) قوله : « ولأيتننا » هكذا في الأصل وفي
الطبعات جميعها . ونوال حمزتين متحركة فساكنة يوجب
قلب الثانية حرف علة يجانس حركة الهززة الأولى . فكان
الضواب أن يقول : « لأويتننا » بقلب الهززة الثانية وأو .
[عبد الله]

(٢) قوله : « قال صخر الغي » أنشده في ياقوت
هكذا :

هم جلبوا الخيل من أومة أو

من بطن عمق كانها البجد

جمع بجد وهو كساء مخطط اه . وسياق المؤلف

في مادة عجد بغير هذه الألفاظ .

ابن الوردي : إِذَا وَعَى الْعَبْدُ فِي أَلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ ،
وَمُهَيَّبِيَّةِ الصُّدِّيِّينَ ، وَرَهَابِيَّةِ الْأَبْرَارِ لَمْ
يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا
يُعْجِبُهُ وَلَا يُحِبُّ إِلَّا اللَّهَ سُبحَانَهُ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ مَا أُخِذَ مِنَ إِلَهٍ ، وَتَقْدِيرُهَا فُعْلَانِيَّةٌ ،
بِالضَّمِّ ، يَقُولُ إِلَهٌ بَيْنَ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَلْهَانِيَّةِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ إِلَهٍ بِالْهَاءِ إِذَا تَحَيَّرَ ، يُرِيدُ إِذَا وَعَى
الْعَبْدُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
صِفَاتِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهَمَّهُ إِلَيْهَا ، أَبْغَضَ
النَّاسَ حَتَّى لَا يَمِيلُ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ بَلَغْنَا أَنَّ اسْمَ اللَّهِ
الْأَكْبَرُ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ (٣) ،
قَالَ : وَيَقُولُ الْعَرَبُ لِلَّهِ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، يُرِيدُونَ
وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : اللَّهُ لَا تَطْرُحُ
الْأَلْفَ مِنَ الْإِسْمِ ، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ
عَلَى التَّامِّ ؛ قَالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
يُجُوزُ عَنْهَا اسْتِثْقاقُ فِعْلٍ كَمَا يُجُوزُ فِي الرَّحْمَنِ
وَالرَّحِيمِ .

وَرَوَى الْمُتَدَرِّجُ عَنْ أَبِي الْهَيْمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ
عَنْ اسْتِثْقاقِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي اللَّغَةِ فَقَالَ :
كَانَ حَقَّهُ « الْإِلَهَ » ، أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
تَعْرِيفًا ، فَقِيلَ الْإِلَآهُ ، ثُمَّ حَدَّثَتِ الْعَرَبُ
الْهَمْزَةَ اسْتِثْقاقًا لَهَا ، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ
حَوَّلُوا كَسْرَهَا فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لَامُ التَّعْرِيفِ ،
وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلًا فَقَالُوا أَلِآهُ ، فَحَرَّكُوا
لَامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً ، ثُمَّ
التَّقِيُّ لِاسْمَانِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ فَأَدْعَمُوا الْأَوَّلَى فِي
الثَّانِيَةِ ، فَقَالُوا : اللَّهُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » ، مَعْنَاهُ لَكِنِ
أَنَا ؛ ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا سَمِعُوا اللَّهُمَّ جَرَتْ
فِي كَلَامِ الْخَلْقِ تَوَهُّمًا أَنَّهُ إِذَا أُفْقِيَتِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ مِنَ اللَّهِ كَانَ الْبَاقِي لِآهُ ، فَقَالُوا لِآهُمُ ؛
وَأَنْشَدَ :

لَاهُمُ أَنْتَ تَجْبِرُ الْكَبِيرَا
أَنْتَ وَهَبْتَ جَلَّةَ جُرْجُورَا
وَيَقُولُونَ : لِآهُ أَبُوكَ ، يُرِيدُونَ لِلَّهِ أَبُوكَ ، وَهِيَ

(٣) قوله : « إلا هو وحده » كذا في الأصل المعول
عليه ، وفي نسخة التهذيب : الله لا إلا هو والله وحده اه .
ولعله إلا الله وحده .

لَامُ التَّعَجُّبِ ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الْأَضْبَعِ :
لَاؤِ ابْنِ عَمِّي مَا يَحَا
فَ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْعَرَابِ

قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ بِاسْمِ اللَّهِ ،
بِعَبْرٍ مَدَّةَ اللَّامِ وَحَدَفَ مَدَّةَ لَوْ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلُ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

وَأَنْشَدَ :

لَهْنِكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْسِيَّةٍ

عَلَى هَنَاتٍ كاذِبٍ مِنْ يَقُومَا

إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ إِنَّكَ ، فَحَدَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقَالَ لِآهُ

إِنَّكَ ، ثُمَّ تَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّكَ فَقَالَ لَهْنِكِ ؛ وَقَالَ

الْآخَرُ :

أَبَانَةٌ سَعْدَى نَعَمَ وَتَمَاضِيرُ

لَهْنَا لَمَقْضِي عَيْنِنَا التَّهَاجِرُ

يَقُولُ : لِآهُ إِنَّا ، فَحَدَفَ مَدَّةَ لَوْ وَتَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّا

كَقَوْلِهِ :

لَاؤِ ابْنِ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَبْدُو

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ لَهْنِكِ : أَرَادَ لِإِنَّكَ ،

فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءَ مِثْلَ هَرَاقِ الْمَاءِ وَأَرَاقِ ، وَأَدْخَلَ

اللَّامَ فِي إِنْ لِيَسْمِينَ ، وَلِذَلِكَ أَجَابَهَا بِاللَّامِ فِي

لَوْسِيَّةٍ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَالَ لِ الْكِسَائِيُّ : أَلْفَتْ

كِتَابًا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَسَمِعْتَ

الْحَمْدَ لِآؤِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ :

اسْمَعْنَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يُجُوزُ فِي الْقُرْآنِ

إِلَّا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَدَّةِ اللَّامِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ

مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَعْرَابُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ سُنَّةَ

الْقُرْآنِ .

قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : فَاللَّهُ أَضْلُهُ إِلَآهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ

إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ » . قَالَ : وَلَا

يَكُونُ إِلَهًا حَتَّى يَكُونَ مَعْبُودًا ، وَحَتَّى يَكُونَ

لِعَابِدِهِ خَالِقًا وَرَازِقًا وَمُدَبِّرًا ، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِرًا ، فَمَنْ

لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِإِلَهٍ ، وَإِنْ عَبْدَ ظَلَمًا ،
بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ وَتَعَبُدٌ . قَالَ : وَأَصْلُ إِلَهٍ وِلَآهُ ،
فَقُلِّبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً كَمَا قَالُوا لِلشَّوَّاحِ إِشَاحٌ
وَاللُّوَّاحِ وَهُوَ السَّرُّ إِجَاحٌ ، وَصَعَى وِلَآهُ أَنَّ
الْمَخْلُوقَ يُوَلِّهُونَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَيَضْرَعُونَ
إِلَيْهِ فِيهَا يُصِيبُهُمْ ، وَيَفْرَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ

ما يتوهم ، كما يؤله كل طفل إلى أمه .
وقد سمّت العرب الشمس لما عبدوها
الإلهة . والألاهة : الشمس الحارة (حكى
عن ثعلب) ، والأليهة والألاهة والألاهة
وألاهة ، كله : الشمس ، اسم لها ، الضم في
أولها عن ابن الأعرابي ؛ قالت ميمية بنت أم عتبة (١)
ابن الحارث كما قال ابن بري :

تروخنا من اللعاب عَصراً
فأعجلنا الإلهة أن توبوا (٢)

على مثل ابن ميمية فأنبياه
تشق نواجم البشر الجيوسا
قال ابن بري : وقيل هو لينت عبد الحارث
البربوعي ، ويقال لنايحة عتيبة بن الحارث ؛
قال : وقال أبو عبيدة هو لام البين بنت عتيبة
ابن الحارث تزويج ؛ قال ابن سيده : ورواه
ابن الأعرابي ألاهة ، قال : ورواه بعضهم
فأعجلنا الألاهة ، يُصرف ولا يُصرف غيره :

وتدخلها الألف واللام ولا تدخلها ، وقد جاء
على هذا غير شيء من دخول لام المعرفة الإسم
مرة وسقوطها أخرى ، قالوا : لقبته الندري
وفي ندري ، وقبته والقبته بعد القبته ، ونسرت
والنسرت اسم صم ، فكأنهم سموها الإلهة
لتعظيمهم لها وعبادتهم إياها ، فأنهم كانوا
يعظمونها ويعبدونها ، وقد أوجدنا الله عز وجل
ذلك في كتابه حين قال : « ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن
كنتم إياه تعبدون » .

ابن سيده : والإلاهة والألوهة والألوهية
العبادة . وقد قرئ : « ويدرك وإلهتك » ،
وقرأ ابن عباس : « ويدرك وإلهتك » ، بكسر
الهمزة ، أي وعبادتك ؛ وهذه الأخيرة
عند ثعلب كأنها هي المختارة ، قال : لأن
فرعون كان يُعبد ولا يُعبد ، فهو على هذا
ذو الإلهة لا ذو الإلهة ، والقراءة الأولى أكثر

(١) قوله « أم عتبة » كذا بالأصل عتبة في موضع
مكبراً وفي موضعين مصغراً .
(٢) قوله : « عصراً وإلهة » هكذا رواية التهذيب ،
ورواية الحكم : قرأ وإلهة :

والقرءاء عليها . قال ابن بري : يُقوى ما ذهب
إليه ابن عباس في قرأته : « ويدرك وإلهتك » ،
قول فرعون : « أنا ربكم الأعلى » ، وقوله :
« ما علمت لكم من إله غيري » ؛ ولهذا
قال سبحانه : « فأخذ الله نكال الآخرة
والأولى » ؛ وهو الذي أشار إليه الجوهرى بقوله عن
ابن عباس : إن فرعون كان يُعبد . ويقال :
إله بين الإلهة والألهية . وكانت العرب في
الجاهلية يدعون معبوداتهم من الأوثان والأصنام
إلهة ، وهي جمع إلاهة ؛ قال الله عز وجل :
« ويدرك وإلهتك » ، وهي أصنام عبدها
قوم فرعون معه . والله : أصله الإلهة ، على
فعال بمعنى مفعول ، لأنه مألوه أي معبود ،
كقولنا إمام فقال بمعنى مفعول لأنه مؤتم
به ، قلماً أذجلت عليه الألف واللام حذف
الهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام ، ولو كانتا
عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوض منه
في قولهم الإلاهة ، ونطعت الهمزة في النداء
للزومها تخفيفاً لهذا الاسم . قال الجوهرى :

وسمعت أبا علي النحوي يقول إن الألف
واللام عوض منها ، قال : ويدل على ذلك
استجارتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على
لام التعريف في القسم والنداء ، وذلك
قولهم : أفا لله لتفعلن ، ويا الله اغفر لي ،
ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت
كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؟ قال : ولا يجوز
أيضاً أن يكون للزوم الحرف لأن ذلك يوجب
أن تفتح همزة الذي وألتي ، ولا يجوز أيضاً أن
يكون لأنها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة

كما لم يجر في إسم الله وإسم الله التي هي
همزة وصل ، فإنها مفتوحة ، قال : ولا
يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال ،
لأن ذلك يوجب أن تفتح الهمزة أيضاً في
غير هذا مما يكثر استعمالهم له ، فعلمنا
أن ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها ،
ولا شيء أول بذلك المعنى من أن يكون
المعوض من الحرف المحذوف الذي هو الفاء ،
وجوز سيبويه أن يكون أصله لاهاً على ما ذكره .
قال ابن بري عند قول الجوهرى : ولو كانتا
عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوض عنه

في قولهم الإلهة ؛ قال : هذا رد على أبي
علي الفارسي لأنه كان يجعل الألف واللام
في اسم الباري سبحانه عوضاً من الهمزة ،
ولا يلزمه ما ذكره الجوهرى من قولهم الإلهة ،
لأن اسم الله لا يجوز فيه الإلهة ، ولا يكون
إلا محذوف الهمزة ، فردد سبحانه بهذا
الاسم لا بشركه فيه غيره ، فإذا
قبل الإلاهة انطلق على الله سبحانه وعلى ما يُعبد
من الأصنام ، وإذا قلت الله لم ينطلق إلا
عليه سبحانه وتعالى ، ولهذا جاز أن ينادى
اسم الله ، وفيه لام التعريف وتقطع همزته .
يقال يا الله ، ولا يجوز بالإلهة على وجه من
الوجه ، مقطوعة همزته ولا موصولة ، قال :
وقيل في اسم الباري سبحانه أنه مأخوذ من إله
باله إذا تحير ، لأن العول تأله في عظمتيه
واله باله أي أله أي تحير ، وأصله وله يؤله
ولها . وقد ألهت على فلان أي اشتد جري
عليه ، مثل ولهت ، وقيل : هو مأخوذ من إله
باله إلى كذا أي لجا إليه لأنه سبحانه
المفرغ الذي يلجا إليه في كل أمر ؛ قال
الشاعر :

ألهت إلينا والحوادث جمته
وقال آخر :

ألهت إلها والركائب وقفت
والثاله : التنسك والتعبد . والثالية :

التعبيد ؛ قال :

لله در الغانيات المدهو !

سبحن واسترحجن من تألهي

ابن سيده : وقالوا يا الله فقطعوا ، قال :
حكاه سيبويه ، وهذا نادر . وحكى ثعلب
أنهم يقولون : يا الله ، فصلين وهما لغتان ،
بغى القطع والوصل ؛ وقول الشاعر :

إني إذا ما حدثت ألهما
دعوت : يا اللهم يا اللهم

فإن الهم المشددة بدل من يا ، فجمع بين
البدل والمبدل منه ؛ وقد خففها الأغشي
فقال :

كحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ
يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ (١)

وَأَنشَادُ الْعَامَّةِ:

يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ

قَالَ: وَأَنشَدَهُ الْكِسَائِيُّ:

يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَاللَّهُ كِبَارٌ (٢)

الْأَزْهَرِيُّ: أَمَّا إِعْرَابُ اللَّهْمِ فَصَمَّ الْمَاءُ وَفَتَحَ
الْيَمِّ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي اللَّفْظِ، فَأَمَّا
الْعِلَّةُ وَالْتَفْسِيرُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ،
فَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَى اللَّهْمِ يَا اللَّهُ أُمَّ حَبِيرٍ،
وَقَالَ الرَّجَّاحُ: هَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ كُلَّ مَا
كَانَ مِنْ هَذَا الْهَمَزِ الَّذِي طَرَحَ فَأَكْثَرَ الْكَلَامِ
الْإِنْيَانُ بِهِ. يُقَالُ: وَبِلَ أُمَّهُ وَوَبِلَ أُمَّهُ،
وَالْأَكْثَرُ إِثْبَاتُ الْهَمَزَةِ، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ هَذَا
الْقَائِلُ لَجَازَ اللَّهُ أَوْهَمَ وَاللَّهُ أُمَّ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ
يَلْزَمَهُ يَا، لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لَنَا،
وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اللَّهْمَ، وَلَمْ يَقُلْ
أَحَدٌ يَا اللَّهْمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلِ اللَّهْمُ
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»، فَهَذَا الْقَوْلُ
يَبْطُلُ مِنْ جِهَاتٍ: إِحْدَاهَا أَنْ يَا لَيْسَتْ فِي
الْكَلَامِ، وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذَا الْمَحذُوفَ كَمْ
يُتَكَلَّمُ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ كَمَا تُكَلِّمُ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّهُ
لَا يُقَدِّمُ أَمَامَ الدُّعَاءِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ، قَالَ
الرَّجَّاحُ: وَزَعِمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ فِي
الْمَاءِ ضَمَّةُ الْهَمَزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أُمَّ وَهَذَا
مُحَالٌ أَنْ يُرَكَّبَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى نِدَاءِ
الْمُعْرَدِ، وَأَنْ يُجْعَلَ فِي اسْمِ اللَّهِ ضَمَّةٌ أُمَّ،
هَذَا الْبَحَاثُ فِي اسْمِ اللَّهِ، قَالَ: وَزَعِمَ الْفَرَّاءُ
أَنَّ قَوْلَنَا هَلُمَّ مِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا هَلَّ أُمَّ،
وَإِنَّمَا هِيَ كَمْ وَهِيَ التَّنْبِيهُ، قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ
إِنَّ يَا قَدْ يُقَالُ مَعَ اللَّهْمِ فَيُقَالُ يَا اللَّهُمَّ؛
وَأَسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ حُجَّةً:

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كَلِمًا

صَلَّيْتَ أَوْ سَخَّتَ: يَا اللَّهُمَّ

ارْزُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمًا

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَّبِيُّوهُ

وَجَمَعَ النَّحْوِيُّونَ الْمُتَوَقِّعَ بِعَلْمِهِمُ اللَّهْمُ بِمَعْنَى

يَا اللَّهُ، وَإِنَّ الْيَمِّ الْمُسْتَدَدَةَ عِوَضًا مِنْ يَا،

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا يَا مَعَ هَذِهِ الْيَمِّ فِي كَلِمَةٍ

وَاحِدَةً، وَوَجَدُوا اسْمَ اللَّهِ مُسْتَعْمَلًا بِهَا إِذَا

لَمْ يَذْكُرُوا الْيَمِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ

الْيَمِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِمَنْزِلَةِ يَا فِي أَوَّلِهَا، وَالضَّمَّةُ

الَّتِي هِيَ فِي الْمَاءِ هِيَ ضَمَّةُ الْاسْمِ الْمُنَادَى

الْمُعْرَدِ، وَالْيَمِّ مَفْتُوحَةٌ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ

الْيَمِّ قَبْلَهَا؛ الْفَرَّاءُ: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ

إِذَا طَرَحَ الْيَمِّ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي، بِهَمْزَةٍ، وَمِنْهُمْ

مَنْ يَقُولُ يَا اللَّهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَمَنْ حَذَفَ الْهَمَزَةَ

فَهُوَ عَلَى السَّبِيلِ، لِأَنَّهَا الْفَتْحُ وَالْأَمُّ مِثْلُ لَامِ

الْحَارِثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهِ، وَمَنْ هَمَزَهَا

تَوَهَّمُ الْهَمَزَةَ مِنَ الْحَرْفِ إِذْ كَانَتْ لَا تَسْقُطُ

مِنْهُ الْهَمَزَةُ؛ وَأَنشَدَ:

مُبَارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ

عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ

قَالَ: وَكَثُرَتْ اللَّهْمُ فِي الْكَلَامِ حَتَّى

خَفَّتْ مِيمُهَا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ. قَالَ الْكِسَائِيُّ:

الْعَرَبُ يَقُولُ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي، وَيَلْتَهُ اغْفِرْ لِي،

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ: يَكْرَهُونَ أَنْ

يَنْقُصُوا مِنْ هَذَا الْاسْمِ شَيْئًا يَا اللَّهُ أَيْ لَا يَقُولُونَ

يَلَهُ. الرَّجَّاحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالَ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا»، ذَكَرَ سَيَّبِيُّوهُ أَنَّ

اللَّهُمَّ كَالصَّوْتِ وَأَنَّهُ لَا يُوصَفُ، وَأَنَّ رَبَّنَا

مَنْصُوبٌ عَلَى نِدَاءِ آخَرَ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَنشَدَ

قَطْرَبُ:

إِنِّي إِذَا مَا مِطْعَمٌ (٣) أَلَمَّا

أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

(٣) فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ: «إِنِّي إِذَا

مِطْعَمٌ أَلَمَّا»، وَالْمِطْعَمُ الشَّدِيدُ الْأَكْلِ. وَفِي طَبْعَةِ

دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ

«مُطْعَمٌ»، وَلَا وَجْهَ لَهُ. وَرِوَايَةُ خَزَانَةَ الْأَدَبِ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا

وَالْحَدَّثُ مَحْرُكَةٌ مَا يَحْدُثُ مِنْ أُمُورِ الدَّهْرِ. وَقَدْ

ذُكِرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ قَبْلِ. وَرِوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ فِي مُوَادِرِهِ =

قَالَ: وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحِّهِ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَإِبْنِ الْعَبَّاسِ
فِي اللَّهْمِ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَا اللَّهُ أُمَّ إِذْخَالَ الْعَرَبِ
بِأَعْلَى اللَّهْمِ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَبِيلِ

إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ فَصَّرَ ضُرُورَةً.

وَالْإِلَهِةُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ (عَنْ ثَعْلَبِ)،

وَهِيَ الْهَلَالُ. وَالْإِلَهِةُ: اسْمٌ مُؤَضَّعٌ بِالْجَزِيرَةِ؛

قَالَ الشَّاعِرُ:

كَيْ حَزْنَا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدُوَّةً

وَأُضِيحَ فِي عَلِيَّا إِلَهِةَ ثَاوِيَا

وَكَانَ قَدْ هَسَّتْهُ حَيَّةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: قَالَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الرَّوَابِيَةِ: وَأَتْرَكَ فِي عَلِيَّا

الْإِلَهِةَ، بِضَمِّ الْهَمَزَةِ، قَالَ: وَهِيَ

مَعَارَةٌ سَاوَةٌ كَلْبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَهَذَا

هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهَا دُفِنَ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ

أَفْنُونُ التَّغْلِيِّ، وَاسْمُهُ صُرَيْمٌ بِنُ مَعْشَرٍ (٤)؛

وَقَوْلُهُ:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّبِعِي

إِذَا هُوَ كَمْ يُجْعَلُ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

= «إِنِّي إِذَا مَا لَعَمْتُ أَلَمَّا»، وَاللَّمُّ بفتحين: مَقَارَةٌ

الذَّبِّ، أَوْ هُوَ الصَّغَائِرُ.

[عبد الله]

(٤) قَوْلُهُ: «وَأَسْمُهُ صُرَيْمٌ بِنُ مَعْشَرٍ» أَيْ ابْنُ ذَمَلٍ

ابْنِ تَمِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبِ، سَأَلَ كَاهِنًا عَنْ مَوْتِهِ فَأَخْبِرَ

أَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ أَلَمَةُ، وَكَانَ أَفْنُونٌ قَدْ سَارَ فِي

رَهْطٍ إِلَى الشَّامِ فَأَتَوْهَا ثُمَّ انصَرَفُوا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ،

فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ فَقَالَ: خَذُوا كَذَا

وَكَذَا، فَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ الْإِلَهِةُ وَهِيَ قَارَةٌ بِالسَّوَادِ وَضَح

لَكُمْ الطَّرِيقَ؛ فَلَمَّا سَمِعَ أَفْنُونٌ ذِكْرَ الْإِلَهِةِ تَطَبَّرَ وَقَالَ

لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي مَيِّتٌ، قَالُوا: مَا عَلَيْكَ بِأَسٍ، قَالَ:

لَسْتُ بَارِحًا. فَنَهَشَ حِمَارَهُ وَنَهَشَ فَسَقَطَ فَقَالَ: إِنِّي مَيِّتٌ،

قَالُوا: مَا عَلَيْكَ بِأَسٍ، قَالَ: وَلَمْ رَكِضَ الْحِمَارُ؟ فَأَرْسَلَهَا

مِثْلًا ثُمَّ قَالَ يَرَى نَفْسَهُ وَهُوَ يَجُودُ بِهَا:

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ قَرُوحًا مَعَاوِيَا

وَلَا الْمَشْفَقَاتِ يَتَّقِينَ الْحَوَازِيَا

فَلَا خَيْرَ فِيهَا بِكَذِبِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

وَتَقْوَالَهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا

لِعَمْرُكَ الْخِ. كَذَا فِي يَاقُوتَ؛ لَكِنْ قَوْلُهُ وَهِيَ قَارَةٌ

مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ فِي قَوْلِهِ وَهِيَ مَقَارَةٌ.

يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَاللَّهُ كِبَارٌ

كَذَا بِالْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ مِنَ التَّهْذِيبِ

ألا . ألا بألو ألو وألوا وأليا وإليا ، وآلى
يؤلى تألية وآلى : قصر وأبطأ ؛ قال :

وإن كنتاني لِنساء صِدق
فما آلى بِنِي ولا أساءوا
وقال الجعدي :

وأشمطَ عريانُ بُشدُ كِفافه
بُلامَ على جَهدِ القتالِ وما اتقى

أبو عمرو : يُقالُ هو مؤلٌ أي مَقصرٌ ؛ قال :

مؤلٌ في زيارتها مُبِم
ويقالُ لِلكَلْبِ إذا قَصَرَ عَن صيدِهِ : آلى ،
وكذلك البازي ؛ وقال الرازي :

جاءت به مُرمداً ما مُللاً
ماني آلَ خَمٍ حينَ آلا

قال ابنُ بَرِيٍّ : قالَ تَعَلَّبَ فيها حكاةُ
عنه الرَّجَاحِي في أماليهِ سألني بَعْضُ أَصحابيَنا
عَن هذا البَيْتِ فلمَ أدر ما أقولُ ، فَصرتُ
إلى ابنِ الأعرابيِّ فَفَسَّرَهُ لي فقالَ : هذا
يَصِفُ قُرُصاً خَيزَتهُ امرأتهُ فلمَ تَنصِجُه ، فقالَ
جاءت به مُرمداً أي مُلوَّناً بِالرَمادِ ، ما ملُّ أي لمَ
يُملُّ في الجِمرِ والرَّمادِ الحارِّ ، وقولُه : ماني ،
قالَ : ما زائدةٌ كأنه قالَ في الآلِ ، والآلُ :
وجهُهُ ، يعني وجهَ القُرُصِ ، وقولُه : خَمَ أي
تَغَيَّرَ ، حينَ آلى أي أَبطأ في النَّصِجِ ؛ وقولُ
طُفيلٍ :

فَنَحَنُ مَنعاً يَومَ حَرَسِ نِساءِ كُم
عَدَاةُ دَعانا عَمرًا عَيرَ مُعَتَلِ
قالَ ابنُ سَيِّدِهِ : إنَّما أرادَ عَيرَ مُؤتَلِ ، فأبدلَ
العَيرَ مِنَ الهَمزةِ ؛ وقولُ أبي سَهولَ الهذليِّ :

القومُ أَعلمُ لو تُفِقنا مالِكا
لأصطافَ نِسوتُهُ ، وهنَّ أوالي
أرادَ : لأقمنَ صِنفَهُنَّ مَقصَراتٍ لا يَجهدنَ كلَّ
الجَهدِ في الحَزنِ عليه لِبأسِهِنَّ عَنهُ .

وحكى اللخميُّ عَنِ الكِسابِيِّ : أقبلَ
بِضربِهِ لا يَألُ ، مَضْمومةُ الألامِ دُونِ واوِ ،
ونظيرُهُ ما حكاها سيبويهُ مِن قولِهِمُ : لا أدرُ ،
والاسمُ الأليَّةُ ؛ وبنوهُ المَتَلُ : الأَحطِيَّةُ
فلا آليَّةُ ، أي إنَّ لمَ أَحظُ فلا أزالُ أَطَلُّ ذلكَ
وَأتَمَلُّ لَهُ وَأَجهدُ نَفسيَ فِيهِ ، وَأضلُّهُ في المَراةِ
تَصَلَّفَ عِندَ رَواجِها ، تَقولُ : إنَّ أَحطَأَتَكَ
المُحطَوةُ فِيها تَطَلَّبُ فلا تَألُ أن تَتودَّدَ إلى الناسِ

لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ ما تُرِيدُ . وما آلوتُ ذلكَ
أي ما اسْتَطَعْتَهُ . وما آلوتُ أن أَفعلَهُ ألواً
وألواً أي ما تَرَكَتُ . وَالعَرَبُ تَقولُ : أَتاني
فُلانٌ في حاجَةٍ فَمَا آلوتُ رَدَّهُ أي ما اسْتَطَعْتُ ،
وَأتاني في حاجَةٍ فَآلوتُ فِيها أي اجْتهدتُ .

قالَ أبو حاتمِ : قالَ الأَصمعيُّ يُقالُ ما
آلوتُ جَهداً أي لمَ أدعُ جَهداً ، قالَ : والعامَّةُ
تَقولُ ما آلوكَ جَهداً ، وهو حَظاً . ويُقالُ أيضاً :
ما آلوتُهُ أي لمَ اسْتَطَعْتُهُ ولمَ أَطِقتُهُ . ابنُ الأعرابيِّ في
قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لا يَألُونَكُمُ خَبالاً » ، أي
لا يُقَصِّرونَ في قِصادِ كُم . وفي الحديثِ : ما مِن
وَالِ إِلا وَلَهُ بَطائِتانِ : بَطائِةٌ تَأمرُهُ بِالْمَعروفِ
وَتَنهاهُ عَنِ المُنكَرِ ، وبَطائِةٌ لا تَألُوهُ خَبالاً ،

أي لا تُقَصِّرُ في إِسعادِ حالِهِ . وفي حديثِ
رَواجِ عَليٍّ ، عَلَيهِ السَّلَامُ : قالَ النُّبيُّ ،
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، لِفاطِمَةَ ، عَلَيها السَّلَامُ :
ما يُنكِبُكَ فَمَا آلوتُكَ وَنَفسيَ وَقَدِ اصْبَتُ لَكَ
خَيْرُ أَهلي ، أي ما قَصَّرتُ في أَمْرِكَ وَأَمْرِي حيثُ
اخْتَرْتُ لَكَ عَلياً رَواجاً . وفُلانٌ لا يَألُو خَيراً أي
لا يَدَعُهُ ولا يَزالُ بِفَعْلِهِ . وفي حديثِ الحَسَنِ :
أَعَلِمْتُهُ حِسابِي تَفاقَدُوا ما يَألُ لَهُمُ (١) أن
يَفقَهُوا . يُقالُ : يالَ له أن يَفعلَ كذا يولاً
ويأيالَ لَهُ إِبالَةٌ أي أَن لهُ وَأَبَيتِي . ومِثْلُهُ قولُهُمُ :
تَوَلَّكَ أن تَفعلَ كذا وتَوَالِكَ أن تَفعلَهُ أي
أبغِي لَكَ . أبو الهيثمِ : الألوُ مِنَ الأضدادِ ،
يُقالُ ألا يَألو إذا قَرَّ وَضَعَفُ ، وكذلك آلى وآلى :

قالَ : وألا وآلى وتآلى إذا اجْتهدَ ، وَأَنشَدَ :
وَنَحَنُ جِباعُ أي آلوتُ تَألَتِ
مَعناه أي جَهدَ جَهدتُ . أبو عبيدٍ عَن أبي عمرو :
آلَيْتُ أي أَبطأتُ ؛ قالَ : وَسأَلني القاسمُ
ابنُ مَعنٍ عَن بَيتِ الرِّبيعِ بنِ صَبيحِ الفُزاريِّ :
وما آلى بِنِي وما أساءوا
فَقُلْتُ : أَبطلوا ، فقالَ : ما تَدعُ شيئاً ؛ وهو
فَعَلْتُ مِنَ آلوتِ أي أَبطأتُ ؛ قالَ أبو مَنصُورٍ :
هو مِنَ الألوِ وهو التَّقْصيرُ ؛ وَأَنشَدَ ابنُ جَنيِّ في
آلوتِ بِمَعنى اسْتَطَعْتُ لِأبي العِمالِ الهذليِّ :
جَهراءُ لا تَألو إذا هي أَطهرتُ

بِصراً ولا مِن عَيلةٍ تُغنيَني
(١) قولُه : « ما يالَ لِمَ إلى قولِهِ وإيالَ له إِبالَةٌ ،
كذا في الأصلِ وفي ترجمةِ بآلَ مِنَ النِّهايةِ .

أي لا تُطيقُ . يُقالُ : هو يَألو هذا الأَمْرَ أي
يُطيقُهُ وَيَقوى عَلَيهِ . ويُقالُ : إني لا آلوكَ
نُصْحاً أي لا أَفترُ ولا أَقصرُ . الجوهريُّ :
فُلانٌ لا يَألوكَ نُصْحاً فهو آلٌ ، والمَراةُ آليَّةُ ،
وَجَمعُها أوالٌ . والألوَةُ والألوَةُ والألوَةُ والآليَّةُ
عَلَى فِعالَةٍ والآليَّةُ ، كَلِمَةُ : اليمِينِ ، والجَمعُ
الآليا ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

قَليلُ الآليا حافِظُ لِمِيسِه
وإن سَبقتُ مِنهُ الآليَّةُ بَرَّتْ
وَرِواهُ ابنُ خالوتِهِ : قَليلُ الإِلاءِ ، يُرِيدُ الإِبلاءَ
فَحَدَفَ البِلاءَ ، والفِعلُ آلى يولِي إِبلاءً :

حَلَفَ
وتآلى يتآلى تآلياً وآتلى يأتلى آتلياً . وفي
التَّزْييلِ العَرِيزِ : « ولا يَأتلُ ألوُ القَاضِلِ مِنكُمُ »
(الآية) ؛ وقالَ أبو عبيدٍ : لا يَأتلُ هو مِن
آلوتِ أي قَصَّرتُ ؛ وقالَ الفراءُ : الإِبلاءُ
الحَلْفُ ، وقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ المَدِينَةِ : ولا يَتآلُ ،
وهي مُخالفَةٌ لِلكِتابِ مِن تَألَيْتُ ، وَذلكَ
أنَّ أبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، حَلَفَ ألا يُنْفِقَ
عَلَى مِسْطَاحِ بِنِ أَثانَةَ وَقَرابِئِهِ الَّذينَ ذَكَروا
عائِشَةَ ، رِضوانُ اللهُ عَلَيها ، فَأَنزَلَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ ، وَعادَ أبو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ
عَنهُ ، إلى الإِنفاقِ عَلَيهِمُ . وَقَدِ تَألَيْتُ وَأَتَلَيْتُ
وَأَلَيْتُ عَلى الشَّيْءِ وَأَلَيْتُهُ ، عَلى حَدَفِ الحَرْفِ ؛
أَقْسَمْتُ . وفي الحديثِ : مِن يَتآلُ عَلى اللهِ
يُكذِبُهُ ؛ أي مِن حَكَمَ عَلَيهِ وَحَلَفَ كَقولِكَ :
والله لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فُلاناً النَّارَ ، وَيُنْجِحَنَّ اللهُ
سَعِيَّ فُلانٍ . وفي الحديثِ : وَبِئسَ لِلْمُتَأَلِّينَ مِن
أُمَّيِّ ؛ يَعني الَّذينَ يَحْكُمونَ عَلى اللهِ وَيَقولونَ :
فُلانٌ في الحَنتِ وفُلانٌ في النَّارِ ، وَكذلكَ قولُهُ
في الحديثِ الآخِرِ : مِنَ المُتَأَلِّ عَلى اللهِ .
وفي حديثِ أَنسِ بنِ مالِكِ : أَنَّ النُّبيَّ ،
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، آلى مِن نِساءِهِ شَهراً ، أي
حَلَفَ لا يَدْخُلُ عَلَيَّهِنَّ ، وَإِنما عَداهُ بَينَ
حَمَلًا عَلى المَعنى ، وهو الإِمْتِناعُ مِنَ الدُّخولِ ،
وهو يَتَعَدَى بَينَ ، ولِلإِبلاءِ في الفِقهِ أَحكامُ
مُخَصَّصةٌ لا يَسْمَى إِبلاءً دُونها .

وفي حديثِ عَليٍّ ، عَلَيهِ السَّلَامُ : لَيسَ في
الإِضْلاحِ إِبلاءٌ ، أي أنَّ الإِبلاءَ إِنما يَكُونُ
في الضَّرارِ وَالغُصَبِ لا في النِّفَعِ وَالرِّضا . وفي

حديث منكر وكبير : لا دريت ولا اتليت ،
والمحدثون يروونه : لا دريت ولا تليت ،
والصواب الأول . ابن سيده : وقالوا لا دريت
ولا اتليت ، على اقتلت ، من قولك ما ألوت
هذا أي ما استطعت أي ولا استطعت .

ويقال : ألوته وأليتته وأليتته بمعنى استطعت ؛
ومنه الحديث : من صام الدهر لا صام ولا
آلى ، أي ولا استطاع الصيام ، وهو فعل منه ،
كانه دعا عليه ، ويجوز أن يكون إخباراً
أي لم يصم ولم يقصر ، من ألوت إذا قصرت .

قال الخطابي : رواه إبراهيم بن فراس ولا آل
بوزن عال ، وفسر بمعنى ولا رجع ، قال :
والصواب آل مشدداً ومخففاً . يقال : آل الرجل
وآلى إذا قصر وترك الجهد . وحكى عن ابن
الأعرابي : الألو الإشتاعة والتقصير والجهد ،
وعلى هذا يحمل قوله تعالى : « ولا تأتلف
أولو الفضل منكم » ؛ أي لا يقصروا إتياء (١)

أولى القرى ، وقيل : ولا يحلف ، لأن الآية
تركت في حلف أبي بكر ألا يفتق على مسلح .
وخيل في قوله لا دريت ولا اتليت :
كانه قال لا دريت ولا استطعت أن تدرى ؛
وأنشد :

فمن يتبغى مسعاة قومي فليرم
صعوداً إلى الجوزاء هل هو موثلي

قال الفراء : اتليت اقتلت من ألوت أي
قصرت . ويقول : لا دريت ولا قصرت
في الطلب ليكون أشقى لك ؛ وأنشد :

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى
وبعضهم يقول : ولا آليت ، اتباع لدريت ،
وبعضهم يقول : ولا اتليت أي لا أتلت إيلك .
ابن الأعرابي : الألو التقصير ، والألو المنع ،

(١) قوله : « إتياء » هكذا في الأصل في جميع
الطبعات . وصوابه « إتياء » بقلب الهزة الثانية ياء ،
لصحتها بعد الهزة الأولى المكسورة . قال تعالى : « إن الله
يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى » ، وقال
عز وجل : « وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » .

[عبد الله]

والألو الإجهاد ، والألو الإشتاعة ، والألو
المطية ؛ وأنشد :

أخاليد لا ألوك إلا مهندا
وجلد أبي عجل وثيق القبايل
أي لا أعطيك إلا سيقاً وترساً من جلد تور ،
وقيل لأعرابي ومعه بعير : أخه ، فقال : لا ألوه
وألاه بألوه ألو : اشتطاعة ؛ قال العرجي :

خطوطاً إلى اللذات أجزت يقودى
كإجراك الحبل الجواد المخللا
إذا قاده السواس لا يملكونه

وكان الذى بألون قولاً له : هلا
أي يستطيعون . وقد ذكر في الأفعال ألوت ألو .
والألو : العلو والسفة . والألو والألو ،
يفتح الهزمة وصمها والتشديد ، لغتان : العود
الذى يتبحر به ، فارسي مرعب ، والجمع
الأوية ، دخلت الهاء للإشعار بالمعجزة ؛
أنشد اللحياني :

يساقين ساقى ذى قضيب تحشها
بأعواد رند أو الأوية شقرا (٢)

ذوقضين : موضع : وساقها : جبلها . وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في صفة
أهل الجنة : وبما همهم الألو غير مطراة ؛
قال الأصمعي : هو العود الذى يتبحر به ،
قال وأراها كلمة فارسية عربت . وفي
حديث ابن عمر : أنه كان يستجمر بالألو
غير مطراة . قال أبو منصور : الألو العود ،
وكتبت بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .
وحكى في موضع آخر عن اللحياني قال : يقال
يضرب من العود ألو وألو وألو ويجمع
ألو الأوية ؛ قال حسان :

ألا دفتم رسول الله في سفظ
من الألو والكافور منضود
وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافور وعود الأوة
شامية تذكى عليها المجامر
ومر أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ،

(٢) قوله : « أو أوية شقرا » كذا في الأصل
مبسوطاً بالنصب ، ورسم ألف بعد شقراً وضم شنبها ،
وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح القاموس .

وهو يذفن فقال :

ألا جعلتم رسول الله في سفظ
من الألو أحوى ملبساً ذها
وشاهد لية في قول الرازي :

لا يصطلي ليلة ربح صرصر
الإل يعود لية أو مجمر
ولا آتيك ألوه أبى هيرة ؛ أبو هيرة هذا : هو
سعد بن زيد مائة بن تميم ، وقال نعلب :
لا آتيك ألوه ابن هيرة ؛ نصب ألوه نصب
الظروف ، وهذا من اتساعهم لآتهم أقاموا اسم
الرجل مقام الدهر .

والألية ، بالفتح : العجيزة للناس وغيرهم ،
ألية الشاة وألية الإنسان وهي ألية التجمعة ،
مفتوحة الألف . وفي حديث : كانوا يجنبون
آليات الغنم أحياء ؛ جمع ألية وهي طرف
الشاة ، وألجب القطع ، وقيل : هو ما ركب
العجز من اللحم والشحم ، والجمع آليات
وألايا ؛ الأخيرة على غير قياس . وحكى اللحياني :

إنه لذو آليات ، كأنه جعل كل جزء ألية
ثم جمع على هذا ، ولا تقل لية ولا ألية
فإنهما خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعة
حتى تضطرب آليات نساء دوس على ذى الخلصة ؛
ذو الخلصة : بيت كان فيه صنم لدوس يسمى
الخلصة ، أراد : لا تقوم الساعة حتى ترجع
دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذي الخلصة
وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن
يفعلن في الجاهلية .

وكش أليان ، بالتخريك ، وأليان
وآلى وآل وكياش ونعاج ألى مثل عمى ،
قال ابن سيده : وكياش أليانات ، وقالوا في
جمع آل ألى ، فإما أن يكون جمع على أصله
العالب عليه ، لأن هذا الضرب يأتي على
أفعل كاعجز وأسته فجمعوا فاعلاً على فعلن
ليعلم أن المراد به أفعل ، وإما أن يكون جمع
نفس آل لا يذهب به إلى الدلالة على آل ،
ولكنه يكون كبازل وبزل وعائذ وعود .
ونعجة أليانة وأليا ، وكذلك الرجل والمرأة من
رجال آل ونساء ألى وأليانات وألاء (٣) ؛

(٣) قوله : « وألاء » هو يفتح أوله كما ضبط في =

قال أبو إسحاق: رجل آل وامرأة عجزاء ولا يقال آلاء، قال الجوهري: وبعضهم يقول، قال ابن سيده: وقد غلط أبو عبيد في ذلك. قال ابن بري: الذي يقول المرأة آلاء هو البريدي، حكاه عنه أبو عبيد في نعت خلق الإنسان.

الجوهري: ورجل آل أي عظم الآلية. وقد آل الرجل، بالكسر، يأل آل. قال أبو زيد: هما أليان للأليتين فإذا أفردت الواحدة قلت آلية، وأنشد:

كانما عطية بن كعب
ظبيته واقفة في ركب
ترتج آياه الرجاج الوطب

وكذلك هما خصيان، الواحدة خصية. وبانته آلاء، على فمأل. قال ابن بري: وقد جاء أليتان، قال عترة:

معي ما تلقني فردين ترتجف

روائف أليتك وتسطارا
واللية، بغير همز، لها معنيان، قال ابن الأعرابي:
اللية قرابة الرجل وخاصته، وأنشد:

فمن يعصب بليته اغترارا

فإنك قد ملأت يدا وشامنا
يعصب: يلوي من عصب الشيء، وأراد باليد اليمنى، يقول: من أعطى أهل قرابته أحيانا خصوصا فإنك تعطى أهل اليمن والشام. واللية أيضا: العود الذي يستجمر به وهي الآلوة.

ويقال: لأي إذا أبطأ، وآلا إذا تكبر، قال الأزهرى: آلا إذا تكبر حرف غريب لم أسمعه لغير ابن الأعرابي، وقال أيضا:
ألى الرجل الكثير الأيمان.

والية الحافر: مؤخره. والية القدم: ما وقع عليه الوطء من البخسة التي تحت الخنصر. والية الإبهام: ضرتها وهي اللحمة التي في أصلها، والضره التي تقابلها. وفي الحديث:

فتل في عين علي ومسحها بآية إبهامه، آية الإبهام: أصلها، وأصل الخنصر الضرة. وفي حديث البراء: السجود على آية الكف، أراد آية الإبهام وضرة الخنصر، فقلب كالمعمرين والقمريين. وآية الساق: حماتها، قال ابن سيده: هذا قول الفارسي. الليث: آية الخنصر اللحمة التي تحتها، وهي آية اليد، وآية الكف هي اللحمة التي في أصل الإبهام، وفيها الضرة وهي اللحمة التي في الخنصر إلى الكرسوع، والجمع الضرائر. والآية: الشحمة. ورجل آلاء: يبيع الآلية، يعني الشحم. والآلية: المجاعة (عن كراع). التهذيب: في البقرة الوحشية لآة وآلاء يوزن لعاة وعلاة.

ابن الأعرابي: الآلية، بكسر الهمزة، القيل. وجاء في الحديث: لا يقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من آية نفسه، أي من قبل نفسه من غير أن يزجج أو يقام، وهمزها مكسورة. قال أبو منصور: وقال غيره قام فلان من ذى آية، أي من تلقاء نفسه. ورؤى عن ابن عمر: أنه كان يقوم له الرجل من لية نفسه، بلا ألف، قال أبو منصور: كأنه اسم من ولي يلى مثل الشبية من وثى يثى، ومن قال آية فأصلها وآية، فقلبت الواو همزة، وجاء في رواية: كان يقوم له الرجل من آية فما يجلس في مجلسه.

والآلاء: النعم وإجداها آل، بالفتح، وإلى وإلى، وقال الجوهري: قد تكسر وتكتب بالياء مثال معى وأمعاء، وقول الأعشى:

أبيض لا يرهب الهزال ولا

يقطع رحما ولا يحون إلا
قال ابن سيده: يجوز أن يكون الآ هنا واجدا آلاء الله، ويحون: يكفر، مخففا من الإل^(١) الذي هو العهد. وفي الحديث: تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله. وفي حديث علي، رضي الله عنه: حتى أورى قيسا لقايس آلاء الله، قال النابغة:

هم الملوك وأبناء الملوك لهم
فضل على الناس في الآلاء والنعم
قال ابن الأثيري: إلا كان في الأصل ولا وآلا كان في الأصل ولا.

والآلاء، بالفتح: شجر حسن المنظر ثم الطعم، قال بشر بن أبي خازم:
فإنكم ومدحككم مجسرا

أبا لجبل كما امتدح الآلاء
وأنص مآلاة: كثيرة الآلاء. والآلاء:
شجر من شجر الزمّل دائم الخضرة أبدا يؤكل ما دام رطبا، فإذا عسا امتنع ودبغ به، واجدته الآءة، حكى ذلك أبو حنيفة، قال: وتجمع أيضا آلاءات، وربما قصر الآلاء، قال روبة:

يخصرنا خصر الآلاء والآس

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما قصر ضرورة. وقد تكون الآلاءات جمعا، حكاه أبو حنيفة، وقد تقدم في الهمز. وسقاء مالي ومالو: دنع بالآلاء، عنه أيضا.

والباء: مدينة بيت المقدس. وإليا: اسم رجل. والمثلاة: بالهمز، على وزن المثلة (٢): خرقة تمسكها المرأة عند النوح، والجمع المثالي. وفي حديث عمرو ابن العاص: إني والله ما تأبطني الأماء ولا حبلتي البغايا في غربات المثالي، المثالي: جمع مثلاة يوزن بسلعة، وهي ههنا خرقة الحائض أيضا (٣). يقال: آلت المرأة إبلاء إذا اتخذت مثلاة، وميمها زائدة، نبي عن نفسه الجمع بين سبتين: أن يكون لزيته، وأن يكون محمولا في بقبه خيصة، وقال لبيد يصف سحابا:

كان مصفحات في ذراه

وألواحا عليهن المثالي
المصفحات: السيوف، وتصفيحها:

(٢) قوله: «المثلاة» كذا في الأصل ونسختين من الصحاح بكسر الميم بعدها مهملة، والذي في مادة علا: المثلاة بفتح الميم، فلعلمها محرفة عن المثلاة بالقاف.
(٣) قوله: «وهي ههنا خرقة الحائض أيضا» عبارة النهاية: وهي ههنا خرقة الحائض وهي خرقة النائمة أيضا.

(١) قوله: «مخففا من الإل» هكذا في الأصل، ولعله سقط من الناسخ صدر العبارة وهو: ويجوز أن يكون مخففاً بلح أونحو ذلك.

= القاموس جمع الباء كصحره وصحار، وإن قال شارح القاموس إنه بالمد جمع آل مقصور فإن كلام الشارح صحيح في ذاته، وإن كان لا يناسب وصف الإناث الذي هو سياق المجد

تَعْرِضُهَا ، وَمَنْ رَوَاهُ مُصَفِّحَاتٍ ، يَكْسِرُ الْفَاءَ ، فَمِىَّ النَّسَاءُ ؛ شَبَّ لَمَعُ الْبَرْقِ بِتَضْفِيعِ النَّسَاءِ إِذَا صَفَّقْنَا بِأَيْدِينِ .

• إلى . حرفٌ خافضٌ وهو منتهى لإبتداء الغاية ، تقولُ : خرجتُ من الكوفةِ إلى مكة ، وجازيتُ أن تكونَ دخلتها ، وجازيتُ أن تكونَ بلغتها ولم تدخلها لأنَّ النهايةَ تشملُ أولَ الحدِّ وآخره ، وإنما تمنعُ من مجازيته . قال الأزهريُّ : وقد تكونُ إلى انتهاء غايته كقولهِ عزَّ وجلَّ : « ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » . وتكونُ إلى بمعنى مع كقولهِ تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » ، معناه مع أموالكم ، وكقولهِم : الدَّودُ إِلَى الدَّودِ إِيلٌ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » ، أى مع الله . وقال عزَّ وجلَّ : « وَإِذَا خَلَاوُا إِلَى شِيَابِهِمْ » . وأما قولُهُ عزَّ وجلَّ : « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » ، فإنَّ العباسَ وجماعته من النَّخَوِيِّينَ جعلوا إلى بمعنى مع ههنا وأوجبوا غَسْلَ الْمَرَافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وقال المبردُ وهو قولُ الرَّجَّاحِ : اليدُ من أطرافِ الأصابعِ إلى الكتفِ ، والرجلُ من الأصابعِ إلى أصلِ الفخذينِ ، قلما كانت المرافِقُ والكتفانِ داخليةً في تحديدِ اليَدِ وَالرَّجْلِ كانتِ داخليةً فيها يُغَسَّلُ خَارِجَةً مِمَّا لَا يُغَسَّلُ ، قال : ولو كان المعنى مع المرافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرَافِقِ فَائِدَةٌ وَكَانَتِ اليَدُ كُلُّهَا يَجِبُ أَنْ تُغَسَّلَ ، ولكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى الْمَرَافِقِ اقْتِطَعَتْ فِي الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَقِ . قال أبو منصورٍ : وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرَوْ ، فَإِذَا آتَى أَذْنَاهَا فَقَدْ آتَى مَرَوْ ، وَإِذَا قَالَ إِلَى مَدِينَةٍ مَرَوْ فَإِذَا آتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ آتَاهَا . وقال في قوله تعالى : « اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » ، إنَّ الْمَرَافِقَ فِيهَا يُغَسَّلُ . ابنُ سيده قال : إلى منتهى لإبتداء الغاية . قال سيبويه : خرجتُ من كذا إلى كذا ، وهي مثلُ حتى إلا أنَّ ليحيى فعلا ليس لإلى . وتقولُ للرجلِ : إنما أنا إليك أى أنت غايته ، ولا تكونُ حتى هنا فهذا أمرٌ إلى وأصلُهُ وإن

انَّسَعَتْ ، وَهِيَ أَمُّ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى ، تقولُ : مُنْتُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَهُ مُتَهَاكًا مِنْ مَكَانِكَ وَلَا تقولُ حَتَاهُ . وقوله عزَّ وجلَّ : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » ، وَأَنْتَ لَا تقولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تُرِيدُ مَعَهُ ، فَإِنَّمَا جازَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لِمَا كَانَ مَعْنَاهُ مَنْ يَنْصَافُ فِي نَضْرِي إِلَى اللَّهِ فَجازَ لِذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ هُنَا بِإلى ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى » ؛ وَأَنْتَ إِنَّمَا تقولُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، لِكِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا دُعَاءً مِنْهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرْسِدُكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى ، وَتَكُونَ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَايَا

أى عِنْدِي . وَتَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فُلَانٌ حَلِيمٌ إِلَى أَدَبٍ وَفَقْهٍ ، وَتَكُونَ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَا تَزْكِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إلى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ قال سيبويه : وقالوا إليك إذا قلتُ تنحُّ ، قال : وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقَالُ لَهُ الْإِيكُ ، يَقُولُ إِلَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنحُّ ، فَقَالَ أَنْتَحَى ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْخَبْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ إِلَّا فِي قَوْلِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ . وفي حديثِ الْحَجِّ : وَلَيْسَ نَمَّ طَرْدٌ وَلَا الْإِيكُ الْإِيكُ ؛ قال ابنُ الأثيرِ : هو كما تقولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، وَيُفْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمْرَاءِ ، وَمَعْنَاهُ تَنحُّ وَإِبْعُدُ ، وَتَكَرُّبُهُ لِلتَّائِيْدِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ يَهْجُو نَبَطِيَّةً اسْتَسْفَاهَا ماءً :

إِذَا طَلَبْتَ الْمَاءَ قَالَتْ لِيكَأ

كَأَنَّ شَفْرُهَا إِذَا مَا احْتَكَا

حَرْفًا بِرَامٍ كَبِيرًا فَاصْطَكَا

فإنما أراد إليك أى تنحُّ ، فَحَدَّثَ الْأَلْفَ عَجْمَةً ؛ قال ابنُ جني : ظاهرُ هذا أنَّ لِيكَأ مُرَدِّقَةٌ ، واحْتَكَا وَاصْطَكَا عَيْرٌ مُرَدِّقَتَيْنِ ، قال : وظاهرُ الكلامِ عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ الْإِيكُ لِيكَأ رَوِيًّا ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ مِنْ احْتَكَا وَاصْطَكَا رَوِيًّا ؛ وَإِنْ كَانَتْ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تقولُ : إِلَيْكَ عَنِّي أَيْ أَمْسِكْ وَكُفَّ ، وَتَقُولُ : إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا أَيْ خُذْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَيْمِيِّ :

إِذَا الْبَارُ ذُو الْعَصَلَاتِ قُلْنَا :

إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وَإِذَا قَالُوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فَمَعْنَاهُ

اسْتَعْلَبْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبَلْ عَلَيْهَا ، وَقَالَ الْأَعْشَى :

فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْتِي الْحِلَا

مُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْفَانِي

وَحَكِي النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِي

قَوْلِكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ

أَحْمَدُ مَعَكَ . وفي حديثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ إِلَيْكَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

فِي الْكَلَامِ إِضْمَارُ أَيْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ .

وفي حديثِ ابنِ عُمَرَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَشْكُو

إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ . وفي حديثِ الْحَسَنِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَبِيئَةً

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَفْضِنِي إِلَيْكَ ؛

وَالرَّعَةُ : مَا يَظْهَرُ مِنَ الْخَلْقِ . وفي الحديثِ :

وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَيْ لَيْسَ مِمَّا يَقْرُبُ

بِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : أَنَا مِنْكَ

وَإِلَيْكَ ، أَيْ الْجَانِي وَانْتِهَائِي إِلَيْكَ .

ابنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ صَاهَرُ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِي

فُلَانٌ وَأَصْهَرَ إِلَيْهِمْ ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ

أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟

قال ابنُ السَّكَيْتِ : مَعْنَاهُ اذْهَبُوا إِلَيْكُمْ وَتَبَاعَدُوا

عَنَّا . وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ ؛ قال أَوْسٌ :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ قَائِي

طَيِّبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَبِيبَا

وقال الرَّاعِي :

يُقَالُ إِذَا رَادَ النَّسَاءُ : خَرِيدَةٌ

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَايَا

أى عِنْدِي ، وَرَادَ النَّسَاءُ : ذَهَبَ وَجِئَنُ ، امْرَأَةٌ

رَوَادٌ أَيْ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ .

• أَلِينُ . في الحديثِ ذُكِرَ حَضَنُ أَلِينٍ ؛

هُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَسُكُونِ اللَّامِ وَصَمَّ الْيَاءَ ،

اسْمُ مَدِينَةٍ مِصْرٌ قَدِيمًا ، فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ

وَسَمَّوْهَا الْفُسْطَاطَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ،

قال : وَاللُّبُونُ ، بِالْبَاءِ الْمُوحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أما الأمة : المملوكة خلاف الحرة .
 وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودية ،
 وَقَدْ أَقْرَبَ بِالْأُمَّةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الدُّعَاءِ
 عَلَى الْإِنْسَانِ : رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ،
 حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
 وَأَرَاهُ (١) مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمَعَ الْأُمَّةَ
 أُمَّاتٌ وَإِمَاءٌ وَأُمَّ وَإِمَوَانٌ وَأُمَوَانٌ ، كِلَاهُمَا عَلَى
 طَرَحِ الزَّائِدِ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ أَخٌ وَإِخْوَانٌ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا ابْنُ أَسْبَاءٍ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِيمَانِ بِالْعَارِ
 وَقَالَ الْقَتَاتُ الْكِلَابِيُّ :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِيمَانِ بِالْعَارِ
 وَيُرَوَى : بَنُو الْأُمَوَانِ ، رَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَقَالَ
 الشَّاعِرُ فِي أَم :

مَحَلَّةٌ سَوَاهُ أَهْلِكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ أَمٍ خَوَالِفِ
 وَقَالَ السُّلَيْكُ :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَى بِالْوَادِي

إِلَّا عَيْدٌ وَأَمٌّ بَيْنَ أَذْوَادِ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

وَكُنْتُمْ أَعْبَادَ أَوْلَادِ غَيْلِ

بَنِي أَمٍ مَرَّةً عَلَى السَّفَادِ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ

كَمَا تَرُدِّي إِلَى الْعُرْشَاتِ أَمٍ (٢)

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلْكَمَيْتِ :

تَمَشَّى بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ

م تماشى الآم الزوافير
 قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْآمُ جَمْعُ الْأُمَّةِ كَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلِ

(١) قوله : « قال ابن سيده وأراه إلخ » يناسبه

ما في جمع الأمتثال : رماه الله من كل أكمة بحجر .

(٢) قوله : « العرشات » هكذا في الأصل وشرح

القاموس بالمعجمة بعد الراء ، ولعله بالهملة جمع عرس

طعام اليليمة كما في القاموس . وتردى : تحجل ، من

ردت الحمارية رفعت إحدى رجلها ومشت على الأخرى

تلعب .

وَالْقَلَّةُ وَالْقَلُّ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْأُمَّةِ أُمُومَةٌ ،
 حَذَفُوا لَامَهَا لَمَّا كَانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، فَلَمَّا
 جَمَعُوها عَلَى مِثَالِ نَخْلَةٍ وَنَحَلٍ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
 أُمَّةٌ وَأُمَّ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَفْعَلُوهَا عَلَى حَرْفَيْنِ ،
 وَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا الْوَاوَ الْمَحذُوفَةَ لَمَّا كَانَتْ آخِرَ
 الْإِسْمِ ، يَسْتَقْبِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الْوَاوِ فَقَدِمُوا
 الْوَاوَ فَجَعَلُوهَا أَلْفًا فِيهَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْيَمِّ . وَقَالَ
 اللَّيْثُ : تَقُولُ ثَلَاثُ أَمٍ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَزِدِ اللَّيْثُ عَلَى هَذَا ،
 قَالَ : وَأَرَاهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثُ
 أُمُومِي ، قَالَ : وَالَّذِي حَكَاهُ لِي الْمُنْدَرِيُّ
 أَصَحُّ وَأَقْبَسُ ، لِأَنِّي لَمْ أَرَأِ فِي بَابِ الْقَلْبِ حَرْفَيْنِ
 حَوْلًا ، وَأَرَاهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعَلُ ، عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ
 الْأُولَى مِنْ أَمٍ أَلِفٌ أَفْعَلُ ، وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ
 فَاءُ أَفْعَلُ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ مِنْ أَمٍ ، فَانْكَسَرَتْ
 الْيَمُّ كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ جِرْوٍ ثَلَاثَةٌ أَجْرٍ ،
 وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثَةٌ أَجْرُو ، فَلَمَّا حُدِفَتْ
 الْوَاوُ جَرَتْ الرَّاءُ ، قَالَ : وَالَّذِي قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ
 قَوْلُ حَسَنِ ، قَالَ : وَقَالَ الْمُبَرَّدُ : أَصْلُ أُمَّةٍ
 فَصَلَةٌ ، مُتَحَرِّكَةٌ الْعَيْنُ ، قَالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ
 الْأَسْبَاءِ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ،
 يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ أَوْ بِتَشْبِيهِهِ أَوْ بِفِعْلِهِ إِنْ كَانَ
 مُشْتَقًّا مِنْهُ لِأَنَّ أَقْلَ الْأَصُولِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ،
 فَأَمَّةٌ الذَّاهِبُ مِنْهُ وَأَوْ لِقَوْلِهِمْ أُمَوَانٌ . قَالَ :
 وَأَمَّةٌ فَعْلَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَمٍ ،
 وَوَزَنَ هَذَا أَفْعَلُ ، كَمَا يُقَالُ أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ ،
 وَلَا يَكُونُ فَعْلَةٌ عَلَى أَفْعَلُ ، ثُمَّ قَالُوا إِمَوَانٌ كَمَا
 قَالُوا إِخْوَانٌ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحَمَلَ سَيِّبَوَيْهِ أُمَّةً
 عَلَى أَنَّهَا فَعْلَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِهَا أَمٍ ،
 كَقَوْلِهِمْ أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : الْقَوْلُ
 فِيهِ عِنْدِي أَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ قَدْ عَاقَبَتْ فِي بَعْضِ
 الْمَوَاضِعِ تَاءَ التَّانِيثِ ، وَذَلِكَ فِي الْأَذْوَاءِ نَحْوُ
 رَمِيَتْ رَمْتًا وَحَبِطَ حَبِطًا ، فَإِذَا أَحْمَلُوا التَّاءَ
 أَسْكَنُوا الْعَيْنَ فَقَالُوا حَبِلَ حَقْلَةٌ وَمَعَلَّ مَعْلَةٌ ،
 فَقَدْ تَرَى إِلَى مَعَايَةِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ تَاءَ التَّانِيثِ ،
 وَمِنْ ثَمَّ قَوْلُهُمْ جِنَّةٌ وَجِنَّاتٌ وَنَضْمَةٌ وَنَضْمَاتٌ ،
 لَمَّا حَذَفُوا التَّاءَ حَرَكُوا الْعَيْنَ ، فَلَمَّا تَعَاقَبَتْ
 التَّاءُ وَحَرَكَةُ الْعَيْنِ جَرَّتَا فِي ذَلِكَ مَجْرَى الضَّمِّ
 الْمُتَعَاقِبَيْنِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي فَعْلَةٍ تَرَفَعَا

أَحْكَامَهُمَا ، فَاسْتَقَطَتِ التَّاءُ حُكْمَ الْحَرَكَةِ ،
 وَاسْتَقَطَتِ الْحَرَكَةُ حُكْمَ التَّاءِ ، وَالْأَمْرُ
 بِالْمِثَالِ إِلَى أَنْ صَارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ بَابُ
 تَكْسِيرِهِ أَفْعَلُ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أُمَّةٍ أُمُومَةٌ ، بِالتَّخْرِيكِ ،
 لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَمٍ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ مِثْلُ ابْتِنُق . قَالَ :
 وَلَا يُجْمَعُ فَعْلَةٌ بِالتَّسْكِينِ عَلَى ذَلِكَ .

التهذيب : قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ يُقَالُ جَاءَتْنِي أُمَّةٌ
 اللَّهُ ، فَإِذَا تَنَبَّأْتُ قُلْتُ جَاءَتْنِي أُمَّةُ اللَّهِ ، وَفِي الْجَمْعِ
 عَلَى التَّكْسِيرِ جَاءَتْنِي إِمَاءُ اللَّهِ وَأُمَوَانُ اللَّهِ وَأُمَوَاتُ
 اللَّهُ ، وَجَوَزُ أُمَّاتِ اللَّهِ عَلَى النِّقْصِ . وَيُقَالُ :
 هُنَّ أُمَّ لَزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ أَمِيًّا لَزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ
 بِأَمٍ لَزَيْدٍ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَمِثْلُ الْإِمَاءِ وَالْإِمَوَانِ
 وَالْأُمَوَانِ .

ويقال : اسْتَأْمَرُ أُمَّةً غَيْرَ أَمِيكَ ، بِتَسْكِينِ
 الْهَمْزَةِ ، أَيْ اتَّخَذَ ، وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً . ابْنُ سَيِّدِهِ :
 وَتَأَمَّى أُمَّةً اتَّخَذَهَا ، وَأَتَمَّهَا جَعَلَهَا أُمَّةً . وَأَمَّتِ
 الْمَرْأَةُ وَأَمَيْتُ وَأُمُوتُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
 أُمُومَةٌ : صَارَتْ أُمَّةً . وَقَالَ مَرَّةً : مَا كَانَتْ
 أُمَّةً وَلَقَدْ أُمُوتُ أُمُومَةٌ ، وَمَا كُنْتُ أُمَّةً وَلَقَدْ
 تَأَمَّيْتُ وَأَمَيْتُ أُمُومَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً أَيْ
 اتَّخَذْتُ أُمَّةً ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَرْضُونَ بِالتَّعْيِيدِ وَالتَّأَمِّي

وَلَقَدْ أُمُوتُ أُمُومَةٌ .

قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَتَقُولُ هُوَ يَأْتِمِي بَرِيدٍ
 أَيْ يَأْتِمِي بِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تُرَوَّرُ امْرَأَةً أَمَّا الْإِلَهَ فَيَتَمِّي

وَأَمَّا يَفْعَلُ الصَّالِحِينَ يَأْتِمِي

وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا أُمُومِي ، بِالتَّفْتِيحِ ، وَنَضْفِئُهَا أَمِيَّةٌ .

وَبَنُو أَمِيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنَّسَبُ

إِلَيْهِمْ أُمُومِي ، بِالضَّمِّ ، وَرُبَّمَا فَتَحُوا . قَالَ

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أُمُومِي عَلَى الْقِيَاسِ ،

وعلى غير القياس أُمُومِي . وَحَكَى سَيِّبَوَيْهِ :

أُمِّي عَلَى الْأَصْلِ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى نُمَيْرِي

وَعَقْبِي ، وَلَيْسَ أُمِّيُّ بِأَكْثَرِ فِي كَلَامِهِمْ ،

إِنَّمَا يَقُولُهَا بَعْضُهُمْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِثْمٌ

مَنْ يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمْ أُمِّي ، يُجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ

بِأَعَاتٍ ، قَالَ : وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهَمَّا

أُمَيْتَانِ : الْأَكْبَرُ وَالْأَصْفَرُ ، ابْنَا عَبْدِ شَمْسِ بْنِ

عَبْدِ مَنَافٍ ، أَوْلَادِ عَلَّةٍ ، فَمِنْ أُمِيَّةِ الْكَبْرِيِّ

أبوسفيان بن حرب والعباس والأعياض ، وأمية الصغرى هم ثلاثة إخوة لأم أسنها عيلة ، يقال هم العيلات ، بالتحريك . وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص (١) وأورد عجزه :

أيما إلى جنة أيما إلى نار
قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إيما ، بالكسر ، لأن الأصل إيما ، فأما أيما فالأصل فيه أما ، وذلك في مثل قولك أما زيد فمطلق ، بخلاف إيما التي في العطف فإنها مكسورة لا غير . وبنوامة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأما ، بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة ألا ، ومعناها حقاً ، ولذلك أجاز سيبويه أما إنه منطلق وأما أنه ، فالكسر على ألا إنه ، والفتح حقاً أنه . وحكى بعضهم : هما والله لقد كان كذا أي أما والله ، فإلهاء بدل من الهمة .

وأما أما التي للاستفهام فمركبة من ما النافية والعب الاستفهام . الأزهري : قال الليث أما استفهام جحد قولك أما تستحي من الله ، قال : وتكون أما تأكيداً للكلام واليمين كقولك أما إنه لرجل كريم ، وفي اليمين كقولك : أما والله لئن سهرت لك ليلة لأدعئك نادماً ، أما لو علمت بمكانك لأزعجتك منه .

وقال الفراء في قوله عز وجل : «مما خطبتهم» ، قال : العرب يجعل ما صلة فيما يئوي به الجراء كأنه من خطبتهم ما أعرفوا ، قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله ، وتأخيرها دليل على مذنب الجراء ، ومثله في مصحفه : «أي الأجلين ما قضيت» ، ألا ترى أنك تقول حيناً تكن أكن ومهما نقل أقل ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أما وإما : إذا كنت أمراً أو ناهياً أو مخبراً فهو أما متحركة ، وإذا كنت مشترباً أو شاكاً أو مخبراً أو مختاراً فهي إيما ، بكسر الألف ،

(١) قوله : « وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص » والذي في التكملة : أن البيت ليس للأحوص بل لسعد ابن فرط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

قال : وتقول من ذلك في الأول أما الله فأعبدته وأما الحمر فلا تشرتها وأما زيد فقد خرج ، قال : وتقول في النوع الثاني إذا كنت مشترباً : إيما تشتمن فإنه يحلم عنك ، وتقول في الشك : لا أدري من قام إيما زيد وإيما عمرو ، وتقول في التخيير : تعلم إيما الفقه وإيما النحو ، وتقول في المختار : لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها ، فأما إن أسكنها ، وإيما أن أبيعها ، قال الفراء : ومن العرب من يجعل إيما بمعنى أما الشرطيّة ، قال : وأنشدني الكسائي لصاحب هذه اللمعة ألا أنه أبدل إحدى اليمين بأه : يا ليتنا أما شالت نعماتها

إيما إلى جنة إيما إلى نار
قال الجوهري : وقولهم إيما وإيما يريدون أما ، فيبدلون من إحدى اليمين بأه . وقال المبرد : إذا أتيت إيماً وأما فافتحها مع الأنشاء وأخبرها مع الأفعال ، وأنشد :

إيما أقمت وأما أنت ذا سفر
فأله يحفظ ما تأتي وما تذر
كسرت إيما أقمت مع الفعل ، وفتحت وأما أنت لإيها وليت الاسم ، وقال :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
المتعنى : إذا كنت ذا نفر ، قاله ابن كيسان . قال : وقال الزجاج إيما التي للتخيير شئت بإن التي ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : « إيما أن تعدب وإيما أن تتخذ فيهم حسناً » ، كسبت بالألف إيما وصفاً ، وكذلك ألا كسبت بالألف لإيها لو كانت بإيها لأشبهت إلى ، قال : قال البصريون : أما هي أن الممتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة إذ ، المتعنى إذ كنت قائماً فأني قائم معك ، وينشدون :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
قالوا : فإن ولي هذه الفعل كسرت قبيل إيما انطلقت انطلقت معك ، وأنشد :

إيما أقمت وأما أنت مرتجلاً
فكسر الأولى وفتح الثانية ، فإن ولي هذه المكسورة فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إيما تذهبن فأني معك ، فإن حذف النون جزمت فقلت إيما بأكلك الذئب فلا

أبيك . وقال الفراء في قوله عز وجل : «أنا هدينا السبيل إيما شاكراً وإيما كفوراً» ، قال : إيما ههنا جزاء أي إن شكر وإن كفر . قال : وتكون على إيما التي في قوله عز وجل : « إيما يعدبهم وإيما يتوب عليهم » ، فكأنه قال خلقناه شيئاً أوسعيداً .

الجوهري : وإيما ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف بمنزلة أو في جميع أحوالها إلا في وجه واحد ، وهو أنك تتبدى بأو متيقناً ثم يدركك الشك ، وإيما تتبدى بها شاكاً ، ولا بد من تكبيرها . تقول : جاءني إيما زيد وإيما عمرو ، وقول حسان بن ثابت :

إيما ترى رأسي تغير لونه
شعطاً فأصبح كاللغام المنجل (٢)

يريد : إن ترى رأسي ، وما زائدة ، قال : وليس من إيما التي تقتضي التكرير في شيء ، وذلك في المجازة . تقول : إيما تأتي أكرمك . قال عزيم قائل : « فأما ترين من البشر أحداً » .

وقولهم : أما ، بالفتح ، فهو لإفتتاح الكلام ، ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله فقائمه ، قال : وإنما احتج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : مهما يكن من شيء فبئس الله قائم .

قال : وأما ، محقق ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أما إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أما والله قد ضرب زيد عمرو . الجوهري : أمت السنور تأمو أما أي صاحت ، وكذلك مامت تموم مؤام .

أما لا . في حديث بيع الثمر : إيما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر ، قال ابن الأثير : هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إن وما ولا ، فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها .

(٢) قوله : « المنجل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كاللغام الخلس ، ولم يعز البيت لأحد . وفي ديوان حسان : « المنجل » .

كذا، بالإمالة، قال: أصله إن لا وما صلة، قال: ومعناه إلا يكن ذلك الأمر فاعمل كذا، قال: وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يشيعون إمالتها فصير ألفها ياء، وهو خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا. قال الليث: قولهم إما لا فاعمل كذا إنما هي على معنى إن لا تفعل ذلك فافعل ذا، وليكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحراف فصرن في مجرى اللفظ مثقلة فصار لا في آخرها كأنه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئاً فرد عليك أمرتك، فقلت إما لا فافعل ذا، قال: وتقولون ألق زيداً وإلا فلا، معناه وإلا تلق زيداً ففدع، وأنشد: فطلقها فقلت لها يكفء

وإلا يعلى مفرقك الحسام فأضمر فيه: وإلا تطلقها يعلى، وغير البيان أحسن.

وروى أبو الزبير عن جابر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رأى جملاً ناداً، فقال: لمن هذا الجمال؟ فإذا فتيه من الأنصار قالوا: استبقينا عليه عشرين سنة وبه سخيمة فأردنا أن نتحore فأنفقت مئاً، فقال: أتبعونه؟ قالوا: لا، بل هوك، فقال: إما لا فأحسبنا إليه حتى يأتي أجله، قال أبو منصور: أراد إلا تبيموه فأحسبنا إليه، وما صلة، والمعنى إن لا فوكدت بما، وإن حرف جزاء ههنا. قال أبو حاتم: العامة ربما قالوا في موضع افعل ذلك إما لا: افعل ذلك باري، وهو فارسي مردود، والعامة تقول أيضاً: أما لي فيضمون الألف وهو خطأ أيضاً، قال: والصواب إما لا، غير مال لأن الأدوات لا تمال. ويقال: خذ هذا إما لا، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا، وهو مثل المثل. وقد تجيء ليس بمعنى لا، ولا بمعنى ليس؛ ومن ذلك قول لبيد:

إنما يجزي الفتى ليس الجمال
أراد لا الجمال

وسئل سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن العزل عن النساء فقال: لا عليكم ألا تفعلوا فإنما هو القدر، معناه ليس

عليكم ألا تفعلوا، يعني العزل، كأنه أراد ليس عليكم الإنسك عنه من جهة التحريم، وإنما هو القدر إن قدر الله أن يكون ولد كان.

ابن الأعرابي: لاوى فلان فلاناً إذا خالفه. وقال الفراء: لاويت أى قلت لا، وابن الأعرابي: يقال لاويت بهذا المعنى.

ابن سيده: لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، فإن سميت به الكلمة شدت؛ قال:

وقدما أهلكت لو كثيراً

وقيل اليوم عالجها قدار
وأما الخليل فإنه يهزم هذا النحو إذا سمي به كما يهزم الثور.

وقال الليث: [لو] حرف أمينية كقولك: لو قدم زيد، «لو أن لنا كرة»، فهذا قد يكتفى به عن الجواب، قال: وقد تكون لومؤوفة بين نفي وأمنية إذا وصلت بلا، وقال المبرد: لو توجب الشيء من أجل وقوع غيره، ولولا تمنع الشيء من أجل وقوع غيره.

وقال الفراء فيما روى عنه سلمة: تكون لو ساكنة الواو إذا جعلتها أداة، فإذا أخرجها إلى الأشاء شدت واءها وأعرتها، ومثله قوله:

علقت لوا نكرة إن لوا ذلك أعيانا
وقال الفراء: لولا إذا كانت مع الأشاء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا، لوم على ما مضى وتخصيص لما يأتي؛ قال: ولو تكون جحداً وتسمى وشرطاً، وإذا كانت شرطاً كانت محوياً وتشوياً وتثنيلاً وشرطاً لا يتم.

قال الزجاج: لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، تقول: لو جاءني زيد لجئت، المعنى أن مجيبي امتنع لامتناع مجيء زيد.

وروى ثعلب عن الفراء قال: لاويت أى قلت لولا، قال: وابن الأعرابي قال لاويت، قال أبو منصور: وهو أقيس. وقال الفراء في قوله تعالى: «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون»، يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا

قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجراً، وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال عز وجل: «إلا قوم يؤنس»؛ ولو كان رفعا كان صواباً.

وروى المنذري عن ثعلب قال: لولا ولوما إذا وليت الأشاء كانت جزاء وأجيبت، وإذا وليت الأفعال كانت استيفاءً. ولولاك ولولاى بمعنى لولا أنت ولولا أنا، استعملت؛ وأنشد الفراء:

أيطمئع فينا من أراق دماءنا

ولولا لم يعرض لأحسابنا حسن
قال: والاستفهام مثل قوله: «لوما تأتينا بالملايكة»، وقوله: «لولا آخرتي إلى أجل قريب»، المعنى هلا آخرتي إلى أجل قريب.

وقد استعملت العرب لولا في الخبر؛ قال الله تعالى: «لولا أنكم لكنا مؤمنين». وأنشد:

لوما هوى عرس كمتيت لم أبل

قال ابن كيسان: المكى بعد لولا له وجهان: إن شئت جئت بمعنى المرفوع فقلت لولا هو ولولا هم ولولا هي ولولا أنت؛ وإن شئت وصلت المكى بها فكان كمنكى الخفض، والبصريون يقولون هو خفض، والفراء يقول: وإن كان في لفظ الخفض فهو في موضع رفع، قال: وهو أقيس القولين، تقول: لولاك ما فئت ولولاى ولولاه ولولاهم ولولاها، والأجود لولا أنت، كما قال عز وجل: «لولا أنكم لكنا مؤمنين»، وقال [الشاعر]:

ونزلة لولاى طحت كما هوى

بأجره من قلعة النبي مهوى
وقال زوبة:

وهي ترى لولا ترى التحريما

بصرف العانة يقول: هي ترى رؤسا لولا أنها ترى من يحرمها ذلك؛ وقال في موضع آخر:

ورامياً مبركاً مزكوما

في القبر لولا يفهم التفهما

قال: معناه هوى القبر لولا يفهم، يقول: هو كالمقبور إلا أنه يفهم، كأنه قال لولا أنه يفهم التفهم.

فيهما وهما على حرفين ، فزادوا على الألف
ألفاً أخرى ثم همزوا الثانية كما تقدم فصارَتْ
لاءً ولاءً ، فحزرت بعد ذلك بحرفي باء وحاء
بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب إلى ما لمَّا
احتاجوا إلى تكميلها اسمًا محتملاً للإعراب :
قد عرفت مائة الشيء ، فلهزمة الآن إنما
هي بدل من ألف لحقت ألف ما ، وقصوا
بأن ألف ما ولا مبدلة من واو كما ذكرناه من
قول أبي عليٍّ ومذهبه في باب الراء ، وأن الراء
منها ياء حملاً على طوئته ورويته ، قال :

في بلدةٍ بغيا بها الحزبتُ
رأى الأدلاء بها شيتُ
أبيات منها ماؤها المأموتُ

المأموتُ : المحزورُ . والحزبتُ : الدليلُ
الحاذقُ . والشيتُ : المتفرقُ ، وصحى به ههنا
المختلفُ .

الصَّحاحُ : وأمت الشيء أمتاً فصَّدهُ
وقدَّره ؛ يقالُ : هو إلى أجلٍ مأموتٍ أي
مؤتوتٍ . ويقالُ : أمت يا فلان ، هذا لي ،
كم هو ؟ أي أخزته كم هو ؟ وقد أمته أمته
أمتاً .

والأمتُ : المكان المرتفع

وشئ مأموتٌ : معروفٌ .

والأمتُ : الانخفاضُ ، والإرتفاعُ ،

والاختلافُ في الشيء .

وأمت بالشرُّ : ابنُ به ، قال كثيرٌ عزة :

يُوبُ أولو الحاجات منه إذا بدا

إلى طيب الأتواب غير مؤتت

والأمتُ : الطريقة الحسنة . والأمتُ :

العوجُ . قال سيبويهي : وقالوا أمت في الحجر

لا فيك ، أي ليكن الأمت في الحجارة

لا فيك ، ومعناه : أبتاك الله بعد فناء الحجارة ،

وهي مما يوصف بالجلود والبغاة ، ألا تراه

كيف قال :

ما أنتم العيش ! لو أن الفتى حجرٌ

تنبو الحوادث عنه وهو ملمومٌ

ورفعوه وإن كان فيه معنى الدعاء ، لأنه ليس

بجار على الفعل ، وصار كقولك التراب له ،

وحسن الأبتداء بالنكرة ، لأنه في قوة الدعاء .

والأمتُ : الروابي الصغار . والأمتُ :

التبُّكُ ، وكذلك عبر عنه ثعلب . والأمتُ :

التبَّاكُ ، وهي التلال الصغار . والأمتُ :

الوهدة بين كل تشزين . وفي التنزيل العزيز :

« لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً » ، أي لا انخفاض

فيها ، ولا ارتفاع . قال القراء : الأمتُ

فيها وهما على حرفين ، فزادوا على الألف
ألفاً أخرى ثم همزوا الثانية كما تقدم فصارَتْ
لاءً ولاءً ، فحزرت بعد ذلك بحرفي باء وحاء
بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب إلى ما لمَّا
احتاجوا إلى تكميلها اسمًا محتملاً للإعراب :
قد عرفت مائة الشيء ، فلهزمة الآن إنما
هي بدل من ألف لحقت ألف ما ، وقصوا
بأن ألف ما ولا مبدلة من واو كما ذكرناه من
قول أبي عليٍّ ومذهبه في باب الراء ، وأن الراء
منها ياء حملاً على طوئته ورويته ، قال :

وقول أبي بكرٍ لِمَكَانِ الفَتْحِ فيها أي لأنك
لا تُميلُ ما ولا فتقول ما ولا ممالئين ، فذهب
إلى أن الألف فيها من واو كما قدسناه من
قول أبي عليٍّ ومذهبه . وتكون زائدة كقولهِ
تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » . وقالوا : نابل ،

يريدون نابل ، وهذا على البدل .

ولولا : كلمة مركبة من لو ولا ، ومعناها

امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيدُ

لَفَعَلْتُ ، وسألتك حاجة فلولت لي أي

قلت لولا كذا ؛ كأنه أراد لولتُ فقلبتُ

الواو الأخيرة ياء للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من

الحرف مصدرًا كما اشتقوا منه فعلاً فقالوا

اللولة ؛ قال ابن سيده : وإنما ذكرنا

ههنا : لايتُ ولولتُ لأن هاتين الكلمتين

المعبرتين بالتركيب إنما مادتهما لا ولو

ولولا أن القياس شيء برىء من التهمة فقلتُ

إنهما غير عر بيتين ؛ فأما قول الشاعر :

للولا حصينٌ عيبه أن أسوهُ

وأن بي سَعْدُ صديقٌ ووالدُ^(١)

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث :

إياك واللوقان اللو من الشيطان ؛ يريد قول

المتنم على الفاتية : لو كان كذا لقلتُ

ولفعلتُ ، وكذلك قول المتنمى لأن ذلك من

الإعراض على الأقدار ، والأصل فيه لو

سائكة الواو ، وهي حرف من حروف المعاني

يُمْتَنَعُ بها الشيء لامتناع غيره ، فإذا سُمي بها

زيد فيها واو أخرى ، ثم أذغمتُ وشُدِّدَت حملاً

على نظائرها من حروف المعاني ، والله أعلم .

قال الجوهري : لو حرف تمن وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول : لو جئتني
لأكرمْتُكَ ، وهو خلاف إن التي للجزء لآنها
توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لولا فمركبة من معنى إن ولو ، وذلك أن لولا
تمنع الثاني من أجل وجود الأول . قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري يقتضي بأن لولا مركبة من
أن المفتوحة (١) ولو ، لأن لو لامتناع وإن
للوجود ، فجعل لولا حرف امتناع لوجود .

قال الجوهري : تقول لولا زيد لهلكنا ، أي
امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك ؛
قال : وقد تكون بمعنى هلا كقول جرير :

تعدون عقر النبي أفضل مجدكم

بي ضوطري لولا الكمي الممتعا

وإن جعلت لؤاشاً شدته فقلت : قد أكثرت من

اللو ، لأن حروف المعاني والأشياء الناقصة إذا

صيرت أسماء تامَّةً بإدخال الألف واللام عليها أو

بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد

في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا

الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتدغمها لآنها

تتقلب عند التحريك لإجتماع الساكنين همزة

فتقول في لا : كتبت لاء حسنة ؛ قال أبو زيد :

ليت شعري ! وأين مني ليت ؟

إن ليتاً وإن لسا عناه

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن

الفارسي سألتك حاجة فلأيت لي أي قلت لي

لا ، اشتقوا من الحرف فعلاً ، وكذلك أيضاً

اشتقوا منه المصدر وهو اسمٌ فقالوا اللألة ؛

وحكى أيضاً عن قطرب أن بعضهم قال :

لا أفعل ، فأمال لا ؛ قال : وإنما أمالها لَمَّا

كانت جواباً قائمة بنفسها وقويت بذلك

فلحقت اللوة بالأشياء والأفعال فأميلت كما

أميلا ، فهذا وجه إماليها . وحكى أبو بكر في

لا وما من بين أحوالهما : لويت لاء حسنة بالمد

ومويت ماء حسنة ، بالمد لمكان الفتح من لا

وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لمَّا

أرادوا اشتقاق فعلت من لا وما لم يمكن ذلك

(١) قوله : « من أن المفتوحة كذا بالأصل ،

ولعل الصواب من إن المكسورة .

(٢) قوله : « عيبه » كذا ضبط في الأصل .

النَّبْكَ مِنَ الْأَرْضِ مَا أَرْفَعَ ، وَيُقَالُ مَسَابِلُ الْأُودِيَةِ مَا تَسَلَّلَ . وَالْأَمْتُ : تَحْلُخُلُ الْفَرَبِيُّ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ أَفْرَاطُهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : قَدِمَ مَلَأُ الْفَرَبِيَّةَ مَلَأً لَا أَمْتُ فِيهِ أَى لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْحَاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلَائِهَا . وَيُقَالُ : سِرْنَا سِرًّا لَا أَمْتُ فِيهِ أَى لَا ضَعْفَ فِيهِ ، وَلَا وَهْنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نُشُورِ . وَالْأَمْتُ : الْعَيْبُ فِي الْقَهْمِ وَالنُّوبِ وَالْحَجَرِ . وَالْأَمْتُ : أَنْ تَصَبَّ فِي الْفَرَبِيَّةِ حَتَّى تَنْتَنِي ، وَلَا تَمَلِّأَهَا ، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ إِمَاتٌ وَأَمُوتُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِي الْخَمْرِ أَمْتُ ، أَى لَيْسَ فِيهَا شَكٌّ أَنهَا حَرَامٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلَا أَمْتُ فِيهَا ، وَأَنَا أَنهَى عَنِ السُّكْرِ وَالْمُسْكِرِ ، لَا أَمْتُ فِيهَا أَى لَا عَيْبَ فِيهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا شَكَّ فِيهَا ، وَلَا اِزْتِيَابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَمَا يُرْتَابُ فِيهِ : أَمْتُ لِأَنَّ الْأَمْتَ الْحَزْرُ وَالْتَقْدِيرُ ، وَيَدْخُلُهُمَا الظَّنُّ وَالشَّكُّ ، وَقَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ أَشَدُّهُ شَمْرٌ : وَلَا أَمْتُ فِي جُمْلٍ لِيَالِي سَاعَةً فِيهَا الدَّارُ إِلَّا أَنْ جُمْلًا إِلَى بُغْلٍ

قَالَ : لَا أَمْتُ فِيهَا أَى لَا عَيْبَ فِيهَا .

قَالَ أَبُو مَثُورٌ : مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلَا أَمْتُ فِيهَا ، مَعْنَاهُ غَيْرُ مَعْنَى مَا فِي الْبَيْتِ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لَا هَوَادَةَ فِيهِ وَلَا لَيْنَ ، وَلَكِنَّهُ شَدَّدَ فِي تَحْرِيمِهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سِرْتُ سِرًّا لَا أَمْتُ فِيهِ أَى لَا وَهْنَ فِيهِ وَلَا ضَعْفَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَمْتُ بِمَعْنَى الْحَزْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُمَا ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ : مَا فِي انْطِلَاقِ رَبِّكَ مِنْ أَمْتُ أَى مِنْ قُتُورٍ وَأَسْتِرْحَاءٍ .

• أَمَجٌ • الْأَمَجُ : حَرٌّ وَعَطَشٌ ، يُقَالُ : صَيَّفَ أَمَجٌ أَى شَدِيدَ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : الْأَمَجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشُ وَالْأَخْذُ بِالنَّفْسِ . الْأَصْمَعِيُّ : الْأَمَجُ تَهَوُّجُ الْحَرِّ ، وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذَا مَا الصَّيْفُ كَانَ أَمَجًا
وَقَرَعًا مِنْ رَعِيٍّ مَا تَلَزَجًا
وَأَمَجَتْ الْإِبِلُ (١) تَأْمَجُ أَمَجًا إِذَا اشْتَدَّ بِهَا حَرٌّ
أَوْ عَطَشٌ . أَبُو عَمْرٍو : وَأَمَجَ إِذَا سَارَ سِرًّا شَدِيدًا ، بِالتَّخْفِيفِ . وَأَمَجٌ : مَوْضِعٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجٍ . أَمَجٌ ، يَفْتَحْتَيْنِ وَجِيمٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :
حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجُ دَارُهُ
أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

• أَمَجٌ • الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ فِي النُّوَابِرِ : أَمَجُ الْجَرْحُ بِأَمَجٍ أَمَحَانًا وَيَبْدَ وَأَزَّ وَدَرِبَ وَيَنْعَ وَيَنْعَ إِذَا ضَرَبَ بِوَجَعٍ .

• أَمَدٌ • الْأَمَدُ : الْعَايَةُ كَالْمَدَى ، يُقَالُ : مَا أَمَدُكَ ؟ أَى مَتْنَبِي عُمْرِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ » ؛ قَالَ شَمْرٌ : الْأَمَدُ مَتْنَبِي الْأَجَلِ ، قَالَ : وَلِلْإِنْسَانِ أَمْدَانٌ : أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَطْهَرُ عِنْدَ مَوْلِدِهِ ، وَالْأَمَدُ الثَّانِي الْمَوْتُ ، وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْمُحَاجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ (٢) فَقَالَ لَهُ : مَا أَمَدُكَ ؟ قَالَ : سِتَانٌ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْأَمَدُ : الْمَغْضَبُ ؛ أَمِيدٌ عَلَيْهِ وَأَمِيدٌ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ .

وَأَمِيدٌ : بَلَدٌ (٣) مَعْرُوفٌ فِي الثُّغُورِ ، قَالَ : (١) قَوْلُهُ : « وَأَمَجَتْ الْإِبِلُ » مِنْ بَابِ فَرَحٍ ، وَقَوْلُهُ : « وَأَمَجَ إِذَا سَارَ » بَابُهُ ضَرْبٌ كَمَا فِي الْقَامُوسِ . (٢) قَوْلُهُ : « الْحَسَنُ » يَقْصِدُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَهُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَلِيٍّ الْحَسَنُ بِنَارِ الْبَصْرِيِّ ، وَوُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ مَسْتَبِلٌ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ . كَانَ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَكِبَرَانِهِمْ ، جَمَعَ كُلَّ فَنٍ مِنْ عِلْمٍ وَزَهْدٍ وَوَرَعٍ وَجِهَادَةٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[عبد الله]

(٣) قَوْلُهُ : « وَأَمَدٌ ، بِالْمَدِّ ، عِبَارَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ وَأَمَدٌ بَلَدٌ فِي الثُّغُورِ فِي دِيَارِ بَكْرِ جِمَاوَةَ لِبِلَادِ الرُّومِ ، ثُمَّ قَالَ : وَنَقَلَ شَيْخَانَا عَنْ بَعْضِ ضَبْطِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ

بِأَمْدٍ مَرَّةً وَبِرَأْسِ عَيْنٍ
وَأَحْيَانًا بِمَيْسَا فَارِقِينَا
ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ الْبَقْعَةِ فَلَمْ يَضْرِفْ .
وَالْأَمْدَانُ : الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (عَنْ كُرَاعٍ) .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَكُنْتُ مِنْهُ عَلَى نِقَةِ .
وَأَمَدُ الْحَجَلِ فِي الرَّهَانِ : مَدَائِفُهَا فِي السَّبَاقِ وَنَتْنَبِي غَايَاتِهَا الَّذِي تُسَبِّقُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّسَائِيِّ :

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ
أَى غَلَبَ عَلَى مَتْنَبَاهُ حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْهِ .
أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِللسِّفِينَةِ إِذَا كَانَتْ مَشْحُونَةً : عَامِدٌ وَأَمِيدٌ وَعَامِدَةٌ وَأَمِيدَةٌ ، وَقَالَ : السَّامِدُ الْعَاقِلُ ، وَالْأَمِيدُ : الْمَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

• أَمْرٌ • الْأَمْرُ : مَعْرُوفٌ ، نَقِيضُ النَّهْيِ . أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ (٤)) ؛ وَأَمْرُهُ أَيَّاهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ ، بِأَمْرِهِ أَمْرًا وَإِمَارًا فَاتَمَرَأَى قَبْلَ أَمْرِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَرَبِّبَ خِيَمَائِي بِأَمْرِنَ بِاقْتِنَائِي
إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ رَأْيِنَ إِلَى تَصِيدِهَا وَاقْتِنَائِهَا ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَهَا أَمْرٌ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، الْعَرَبُ يَقُولُ : أَمْرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَتَصْعَلُ وَيَأْنُ تَفْعَلُ ، فَمَنْ قَالَ : أَمْرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ قَالِبًا لِلإِلْصَاقِ ، وَالْمَعْنَى وَفَعَّ الْأَمْرُ بِهِذَا الْفِعْلِ ؛ وَمَنْ قَالَ أَمْرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَلَى حَذْفُ الْبَاءِ ؛ وَمَنْ قَالَ قَالَ أَمْرْتُكَ لِيَصْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرْنَا بِالْعَلَّةِ الَّتِي هُنَا وَفَعَّ الْأَمْرُ ، وَالْمَعْنَى أَمْرُنَا لِلإِسْلَامِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ،

قَالَ الرَّجَّاجُ : أَمْرُ اللَّهِ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنْ الْمُجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ » ، أَى جَاءَ مَا وَعَدْنَاكُمْ بِهِ ، وَكَذَلِكَ

(٤) قَوْلُهُ : « أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ » هَكَذَا بِالْأَصْلِ الْمَعْرُوفِ عَلَيْهِ الْمُعْتَمَدُ بِأَيْدِيَانَا . وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ مَعَ مَتْنِهِ : أَمْرُهُ وَأَمْرُهُ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ . فَامْنُ الظَّنِّ وَحَرُّ الصَّوَابِ مِنَ الْعَابِرِينَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا » ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَجَلُّوا الْعَذَابَ وَاسْتَبَطُّوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةٍ مَا قَدَّ أُنِيَ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصِيرِ » . وَأَمْرُهُ بِكَذَا أَمْرًا ، وَالْجَمْعُ الْأَوَامِرُ ، وَالْأَمِيرُ : ذُو الْأَمْرِ . وَالْأَمِيرُ : الْأَمْرُ ؛ قَالَ :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ

خَطَبُوا الصُّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ
وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَمْرٍ قُلْتَ : مُرْ ، وَأَصْلُهُ أَوْمَرُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتَعْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الرَّائِدَةِ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ » ؛ وَفِيهِ : « خَذِ الْعَوْرَ وَأَمْرٌ بِالْعَرَفِ » .

وَالْأَمْرُ : وَاحِدُ الْأُمُورِ ؛ يُقَالُ : أَمَرَ فُلَانٌ مُسْتَقِيمٌ وَأَمْرُهُ مُسْتَقِيمَةٌ . وَالْأَمْرُ : الْحَادِثَةُ ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ ، لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُوْحِيَ فِي كُلِّ سَبَأٍ أَمْرَهَا » ، قِيلَ : مَا يُصْلِحُهَا ، وَقِيلَ : مَلَائِكَتُهَا ، كُلُّ هَذَا عَنِ الرَّجَّاحِ .

وَالْأَمْرَةُ : الْأَمْرُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْجَازِيَةِ وَالْحَافِيَةِ .

وَقَالُوا فِي الْأَمْرِ : أَوْمَرُوهُ ، وَظَنِيهِ كُلُّ وَحْدٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَيْسَ بِمُطَرِّدٍ عِنْدَ سَبَبِيَّةِ . التَّهْدِيدِ : قَالَ اللَّيْثُ : وَلَا يُقَالُ أَوْمَرُ ، وَلَا أُوحِدُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا أُوكَلُ ، إِنَّمَا يُقَالُ مُرٌّ وَكُلُّ وَحْدٍ فِي الْإِنْدَاءِ بِالْأَمْرِ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّتَيْنِ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلَامِ وَأُوْ أَوْ فَاءٌ قُلْتَ : وَأَمْرٌ فَأَمْرٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ » ، فَأَمَّا كُلُّ مِنْ أَكَلٍ يَأْكُلُ فَلَا يَكَادُ يَنْدَحِلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْفَاءِ وَالرَّوِ ، وَيَقُولُونَ : وَكَلَا وَحَدًّا وَأَرْفَعَاهُ فَكَلَاهُ وَلَا يَقُولُونَ فَكَلَاهُ ، قَالَ : وَهَذِهِ أَحْرَفُ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوَادِرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِهَا فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلُ أَيْبَلُ وَيَأْبَلُ وَأَسْرُ يَأْسِرُ أَنْ

يَكْسِرُوا وَيَفْعَلُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ أَبْنُ يَأْبِقُ ، فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعَلُ مِنْهُ مَكْسُورًا مَرْدُودًا إِلَى الْأَمْرِ قِيلَ : إِيسْرِيَا فُلَانٌ ، إِيْبِقُ يَا غَلَامُ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ إِيْسِرُ يَهْمَزَتَيْنِ فَكَّرَهُمَا جَمْعًا بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْدَاهُمَا يَاءً إِذْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، قَالَ : وَكَانَ حَقُّ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ أَوْمَرُ ، أُوحِدُ ، أَوْكَلُ يَهْمَزَتَيْنِ ، فَدَرَسَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَحَوَّلَتْ وَأُوْ لِلضَّمَّةِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّتَانِ بَيْنَهُمَا وَأُوْ وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ ، فَاسْتَشَقَّتْ الْعَرَبُ جَمْعًا بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ وَأُوْوَ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ بَيَّ بَعْدَ طَرَجِهَا حَرْفَانِ فَقَالُوا : مُرٌّ فُلَانًا بِكَذَا وَكَذَا ، وَحَدُّ مِنْ فُلَانٍ ، وَكُلُّ ، وَمَنْ يَقُولُوا أَكَلُ وَلَا أَمْرٌ وَلَا أُحِدُ ، أَلَا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَمْرٍ يَأْمُرُ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْفِعْلِ أَمْرُهُ وَأُوْ أَوْ فَاءٌ أَوْ كَلَامٌ يَتَّصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ فَقَالُوا : أَلَيْ فُلَانًا وَأَمْرُهُ ، فَدَرَسَتْ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْأَمْرَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا سَقَطَتْ الْأَلْفُ فِي اللَّفْظِ ، وَمَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي كُلِّ وَحْدٍ إِذَا اتَّصَلَ الْأَمْرُ بِهِمَا بِكَلَامٍ قَبْلَهُ فَقَالُوا : أَلَيْ فُلَانًا وَحَدُّ مِنْهُ كَذَا ، وَمَنْ نَسِمِعُ وَأُوْحِدُ كَمَا سَمِعْنَا وَأَمْرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا » ، وَمَنْ يَقُلُ : وَأَكَلًا ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ لَمْ رَدُّوا مُرٌّ إِلَى أَصْلِهَا وَلَمْ يَرُدُّوا وَكَلَّا وَلَا أُوحِدُ ؟ قِيلَ : لِسَعَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ رَبَّمَا رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَرَبَّمَا بَنُوهُ عَلَى مَا سَبَقَ ، وَرَبَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزًا ، وَرَبَّمَا تَرَكُوهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، وَرَبَّمَا كَتَبُوهُ عَلَى الْإِذْعَامِ (١) ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَاسِعٌ .

وقال الله عز وجل : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، قَرَأَ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ : أَمْرْنَا ، وَرَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعِ أَمْرْنَا ، بِالْمَدِّ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِ نَافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُورًا ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَمْرْنَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ . وَرَوَى هُدْبَةُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : أَمْرْنَا ،

(١) قوله : « وربما تركوه » الأنسب والألطف : كتبوه . إلخ . وقوله : « وربما كتبوه على الإذعام » في شرح القاموس : « وربما كتبوه على ترك الإذعام » .

وسائر النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْهُ مُخَفَّفًا ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْقُرَّاءِ مَنْ قَرَأَ : أَمْرْنَا ، خَفِيفَةً ، فَسَرَّهَا بَعْضُهُمْ أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا فِيهَا ؛ إِنَّ الْمُتْرَفَ إِذَا أَمَرَ بِالطَّاعَةِ خَالَفَ إِلَى الْفِسْقِ . قَالَ الْقُرَّاءُ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمْرْنَا ، وَرَوَى عَنْهُ أَمْرْنَا ، قَالَ : وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْرَمْنَا ، قَالَ : وَلَا نَرَى أَنَّهَا حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّهَا لَا نَعْرِفُ مَعْنَاهَا هَهُنَا ، وَمَعْنَى أَمْرْنَا ، بِالْمَدِّ ، أَكْرَمْنَا ؛ قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو الْعَالِيَةِ : أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِتَضْيِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : سَلَطْنَا رُؤَسَاءَهَا فَفَسَقُوا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ الْقُرَّاءُ ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ أَمْرْنَا ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَالْمَعْنَى أَمْرَانَهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَيْسَتْ تَقُولُ أَمْرْتُ زَيْدًا فَصَرَبَ عَمْرًا ؟ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْرًا فَصَرَبَهُ فَهَذَا اللَّفْظُ لَا يَبْدُلُ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، أَمْرْتِكَ فَمَصِيبَتِي ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُعْصِيَةَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ الْفِسْقُ مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا عَلَى مِثَالِ عَلِمْنَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَسَيِّئٌ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ لَعْفًا ثَالِثَةً ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَمْرَانَهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا ؛ قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْإِمَارَةِ ، قَالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا كَكْرَمْنَا مُتْرَفِيهَا ، قَالَ : وَاللَّذَلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرَ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ؛ أَيْ مُكْتَرَةٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمْرِي بِنُفُوسِ فُلَانٍ أَيْ كَثُرُوا .

مُهَاجِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ : مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ تُنَوِّجُ وَلُودٌ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

إِنْ يُعْطُوا يَهْطُوا وَإِنْ أَمْرُوا
يَوْمًا فَهَمُّ لِقَاءِ وَالْقَدْرِ
وقال أبو عبيدٍ في قوله : مهرة مأمورة : إنها الكثيرة التناج والتسلي ، قال : وفيها لغتان : قال امرها الله فهي مأمورة ، وأمرها الله فهي مؤمورة ، وقال غيره : إنما هو مهرة مأمورة للإزدواج لأنهم أتبعوها مأبورة ، فلما ازدوج اللفظان جاءوا بمأمورة على وزن مأبورة ، كما قالت العرب : إني أتبعه بالمعشاي والمعشاي ، وإنما يُجمعُ العُدَّاءُ غُلُوباتٍ فجاءوا بالمعشاي على لفظِ المعشاي تزويجًا لِلْفُظَيْنِ ، وَطَا

نظائر . قال الجوهري : والأصل فيها مؤمرة على مفعلة ، كما قال ، صلى الله عليه وسلم : أزجنن مأزورات غير مأجورات ؛ وإنما هو مؤزورات من الوزر ، فقيل مأزورات على لفظ مأجورات ليزدوجا . وقال أبو زيد : مهرة مأورة هي التي كثر نسلها ؛ يقولون : أمر الله المهرة أي كثر ولدها . وأمر القوم أي كثروا ؛ قال الأعشى :

طرفون ولادون كل مبارك
أمرن لا يرون سبهم القعد

ويقال : أمرهم الله فأمروا أي كثروا ، وفيه لغتان : أمرها فهي مأورة ، وأمرها فهي مؤمرة ، ومنه حديث أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كشة وارتفع شأنه ؛ يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ ومنه الحديث : أن رجلا قال له : ما لي أرى أمرك يأمر ؟ فقال : والله ليأمرن ، أي يزيد على ما ترى ؛ ومنه حديث ابن مسعود : كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان أي كثروا . وأمر الرجل ، فهو أمر : كثرت مايشته . وأمره الله : كثر نسله ومايشته ، ولا يقال أمره ؛ فأما قوله : ومهرة مأورة فعلى ما قد أنس به من الإتيان ، ومثله كثير ؛ وقيل : أمره وأمره لغتان . قال أبو عبيدة : أمرته ، بالمد ، وأمرته لغتان بمعنى كثرته . وأمر هوأي كثر ، فخرج على تقدير قولهم علم فلان وأعلمته أنا ذلك ؛ قال يعقوب : ولم يقله أحد غيره . قال أبو الحسن : أمر مائه ، بالكسر ، أي كثر . وأمر بنو فلان إيمارا : كثرت أموالهم . ورجل أمر بالمعروف ، وقد ائتمر بحير : كان نفسه أمرته به فقبله .

وأمروا على الأمر وائتمروا : تماروا وأجمعوا آراءهم . وفي التنزيل : « إن الملأ يأتون بك ليقتلوك » ؛ قال أبو عبيدة : أي يتشاورون عليك ليقتلوك ؛ واحتج بقول النيربني قول :

أحار بن عمرو فؤادي حير

ويعدو على المرء ما ياتمير
قال غيره : وهذا الشعر لامرئ القيس . والخير : الذي قد خالطه داء أو حب . ويعدو على المرء ما ياتمير ، أي إذا ائتمر أمر غير

رشد عدا عليه فأهلكه . قال القتيبي : هذا غلط ، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه والمشاورة بركة ، وإنما أراد يعدو على المرء ما بهم به من الشر . قال وقوله : « إن الملأ يأتونك بك » ، أي يهيمون بك ؛ وأنشد :

اعلمن أن كل مؤتمير

مخطئ في الرأي أحيانا
قال : يقول من ركب أمرا غير مشورة أخطأ أحيانا . قال وقوله : « وأتمروا بينكم بمعروف » ، أي هموا به واعتصموا عليه ؛ قال : ولو كان كما قال أبو عبيدة لقال : ياتمرون بك . وقال الزجاج : معنى قوله : يأتونك بك ياتمرون بعضهم بعضا بقتلك . قال أبو منصور : ائتمر القوم وئامروا إذا أمر بعضهم بعضا ، كما يقال ائتمل القوم وقاتلوا واحتصموا وخصموا ، ومعنى ياتمرون بك أي يؤامرون بعضهم بعضا بقتلك وفي قتلك ؛ قال : وجازئ أن يقال ائتمر فلان رأيه إذا شاور عقله في الصواب الذي يأتيه ، وقد يصيب الذي ياتمير رأيه مرة ويخطئ أخرى . قال : فمعنى قوله ياتمرون بك أي يؤامرون بعضهم بعضا في قتلك أحسن من قول القتيبي أنه بمعنى يهيمون بك . قال : وأما قوله : « وأتمروا بينكم بمعروف » ، فمعناه ، والله أعلم ، ليأمر بعضهم بعضا بمعروف ؛ قال وقوله :

اعلمن أن كل مؤتمير

معناه أن من ائتمر رأيه في كل ما ينوبه يخطئ أحيانا ؛ وقال العجاج :

لما رأى تلبس أمر مؤتمير

تلبس أمر أي تخليط أمر . مؤتمير أي اتخذ أمرا . يقال : بنسما ائتمرت لنفسك . وقال شمر في تفسير حديث عمر ، رضى الله عنه : الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه ، أي شاور نفسه وأتأى فيه قبل موافقة الأمر ؛ وقيل : المؤتمير الذي بهم يأمر يفعل ؛ ومنه الحديث الآخر : لا ياتمير رشدا ، أي لا يأتي برشد من ذات نفسه . وقال الأصبغ : قال فلان : عدا مشاورة : ائتمر ، كان نفسه أمرته بشيء فاتمير أي أطاعها ؛ ومن الأمومة المشاورة ، في الحديث : أمروا النساء في أنفسهن ، أي شاوروهن في تزويجهن . قال :

اعلمن أن كل مؤتمير

أي كل من عمل برأيه فلا بد أن يخطئ الأحيان . قال وقوله : ولا ياتمير لم رشدا أي لا يشاورة . ويقال ائتمرت فلانا في ذلك الأمر ، وائتمر

القوم إذا تشاوروا ؛ وقال الأعشى :

فماذا لهم وزادا لهم

واشتركا عملا وأيمارا

قال : ومنه قوله :

لا يدري المكذوب كيف ياتمير

أي كيف يرتقي رأيا ويشاور نفسه ويعدو عليه ؛ وقال أبو عبيد في قوله :

ويعدو على المرء ما ياتمير

معناه الرجل يعمل الشيء بغير روية ولا تثبت ولا نظر في العاقبة فيندم عليه . الجوهري ؛ وائتمر الأمر أي امتثله ؛ قال امرئ القيس :

ويعدو على المرء ما ياتمير

أي ما تآمره به نفسه فيرى أنه رشد فرما كان هلاكة في ذلك .

ويقال : ائتمروا به إذا هموا به وتشاوروا فيه . والائتمار والائتمار : المشاورة ، وكذلك التآمر ، على وزن التفاعل .

والمؤتمير : المستبد برأيه ، وقيل : هو الذي يسبق إلى القول ؛ قال امرئ القيس في رويته بعضهم :

أحار بن عمرو كاتي حير

ويعدو على المرء ما ياتمير
ويقال : بل أراد أن المرء ياتمير لغيره بسوء فيرجع وبال ذلك عليه .

وأمره في أمره وأمره واستأمره : شاوره . وقال غيره : أمرته في أمرى مؤامرة إذا شاورته ، والعامته تقول : وأمرته .

وفي الحديث : أميري من الملايكة جبريل ، أي صاحب أمري وولي . وكل من فرغت إلى مشاورته وموامرته ، فهو أميرك ؛ ومنه حديث عمر : الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه ، أي شاور نفسه وأتأى فيه قبل موافقة الأمر ؛ وقيل : المؤتمير الذي بهم يأمر يفعل ؛ ومنه الحديث الآخر : لا ياتمير رشدا ، أي لا يأتي برشد من ذات نفسه .

وقال الأصبغ : قال فلان : عدا مشاورة : ائتمر ، كان نفسه أمرته بشيء فاتمير أي أطاعها ؛ ومن الأمومة المشاورة ، في الحديث : أمروا النساء في أنفسهن ، أي شاوروهن في تزويجهن . قال :

ويقال فيه وأمرته ، وليس بفسيح . قال :

وهذا أمر تذب وتبس بواجب، مثل قوله: **البكر تستأذن**، ويجوز أن يكون أراد به التيب دون البكر، فإنه لا بد من إذن في النكاح، فإن في ذلك بقاء لصحة الزوج إذا كان بإذنها. **ومنه حديث عمر**: أمروا النساء في بناتهن، **هو من جهة استطابته أنفسهن** وهو أذعى للألف، **وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما**، إذا لم يكن برضا الأم، إذ البتات إلى الأمهات أميل. وفي سماع قولهن **أرغب**، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنيتها المخافي عن أبيها أمراً لا يصلح معه النكاح، من علة تكون بها أو سبب يتنع من وفاء حقوق النكاح، وعلى نحو من هذا يتأول قوله: **لا تزوج البكر إلا بإذنها**، وإذنها سكوتها، لأنها قد تستحي أن تفصح بالإذن وتظهر الرغبة في النكاح، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: **البكر تستأذن والتيب تستأمر**، لأن الإذن يعرف بالسكوت والأمم لا يعرف إلا بالطلق. وفي حديث المتعة: **قامرت نفسها أي شاورتها واستأمرتها**. **ورجل أمر وامرة (١) وأمارة**: يستأمر كل أحد في أمره.

والأمير: الملك لِنفاذ أمره، بين الإمارة والأمارة، والجمع أمراء. **وأمر علينا بأمر أمراً وأمر وأمر**: كولي، قال: **قد أمر المهلب، فكريوا ودولوا وحيث يشتم فاذهبوا**. **وأمر الرجل بأمر إمارة** إذا صار عليهم أميراً. **وأمر أمارة** إذا صير علماً. ويقال: **ما لك في الإمارة والإمارة خير**، بالكسر. **وأمر فلان إذا صير أميراً**. وقد أمر فلان وأمر، بالضم، أي صار أميراً، **والأختى بالهاء**، قال عبد الله بن همام السلولي:

ولو جاءوا برملة أو يهندي
لبايعنا أميرة مؤمينا
والمصدر الإمرة والإمارة، بالكسر. **وحكى ثعلب عن الفراء**: كان ذلك إذ أمر علينا الحجاج، **يفتح الميم**، وهي الإمرة. وفي حديث علي،

(١) قوله: (أمر وامرة) هما بكسر الأول وضمه كما في القاموس.

رضى الله عنه: **أما إن له إمرة كلغفة الكلب لبته**، الإمرة، بالكسر: الإمارة، **ومنه حديث طلحة**: **لعلك ساعتك إمرة ابن عمك**.

وقالوا: عليك إمرة مطاعة، **ففتحوا التهديب**: ويقال: **لك على إمرة مطاعة**، بالفتح لا غير، **ومعناه لك على إمرة أطعك فيها**، وهي المرأة الواحدة من الأمور، **ولا نقل إمرة**، بالكسر، إنما الإمرة من الولاية. **والتأمر**: تولية الإمارة. **وأمر مؤمر**: مملك. **وأمر الأعنى**: قائده لأنه يملك أمره **ومنه قول الأعشى**:

إذا كان هادي الفتى في اليبلا
صدت الفتاة أطاع الأميرا
وأولو الأمر: الرؤساء وأهل العلم. **وأمر الشيء أمراً وامرة**، فهو أمر: كثر وتم، قال:

أم عيال ضئوها غير أمر
والاسم: الأمر. **وزرع أمر**: كثير (عن اللخاني). **ورجل أمر**: مبارك يقبل عليه المال. **وامرأة إمرة**: مباركة على بعلها، **وكله من الكثرة**. **وقالوا**: في وجه مالك تعرف امرته، وهو الذي تعرف فيه الخيرين كل شيء. **وامرته**: زيادته وكثرته. **وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم**. **الفراء**: تقول العرب: في وجه المال الأمير تعرف امرته أي زيادته ونماؤه ونفقته. **تقول**: في إقبال الأمر تعرف صلاحه. **والأمرة**: الزيادة والنماء والكثرة. **ويقال**: لا جعل الله فيه امرأة أي بركة، **من قولك**: **أمر المال إذا كثر**. قال: **وجه الأمر أول ما تراه**، وبعضهم يقول: **تعرف امرته من أمر المال إذا كثر**. **وقال أبو الهيثم**: **تقول العرب**: في وجه المال تعرف امرته أي نقصانه، **قال أبو منصور**: **والصواب ما قال الفراء في الأمر أنه الزيادة**. قال **ابن بزرج**: **قالوا في وجه مالك تعرف امرته أي يمنه**، **وأمازته مثله وامرته**.

ورجل أمر وامرة إمرة إذا كانا ميموتين. **والأمر**: الصغير من الحملان أولاد الضأن، **والأختى إمرة**، وقيل: هما الصغيران من أولاد المعز. **والعرب تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام**:

ما له أمر ولا إمرة أي ما له خروف ولا رجل، **وقيل**: ما له شيء. **والأمر**: الخروف. **والإمرة**: الرجل، **والخروف ذكر**، **والرجل أنثى**. قال **الساجع**: **إذا طلعت الشعرى سفراً فلا تغدون إمرة ولا أمراً**.

ورجل أمر وامرة: أحصق ضعيف لا رأى له، **وفي التهذيب**: **لا عقل له إلا ما أمرته به لحمقه**، **مثال إمع وإمعة**، قال **امرؤ القيس**:

وليس يدي ريشة إمسر
إذا قيد مستكرها أضحبا
ويقال: **رجل أمر لا رأى له فهو يأتمر لكل أمر ويطيعه**. **وأشدد شمر**: إذا طلعت الشعرى سفراً، **فلا ترسل فيها إمرة ولا أمراً**، قال: **معناه لا ترسل في الإبل رجلاً لا عقل له يديرها**. **وفي حديث آدم**، **عليه السلام**: **من يطع إمرة لا يأكل ثمرة**. **الإمرة**: بكسر الهمزة وتشديد الميم: تأييد الأمر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره: **مُرني بأمرك**، أي من يطع امرأة حنقاء يحرم الخير. **قال**: **وقد تطلق الإمرة على الرجل**، **والهاء للمبالغة**. **يقال**: **رجل إمعة**. **والإمرة أيضاً**: التبعة، **وحكى بها عن المرأة كما حكى عنها بالثاء**. **وقال ثعلب في قوله**: **رجل أمر**. قال: **يشبه بالجدى**.

والأمر: الحجارة، **واحدتها إمرة**، قال **أبو زيد** من قصيدة يرقى فيها **عثمان بن عفان**، **رضي الله عنه**:

يا لهف نفسي إن كان الذي زعموا
حقاً! وماذا يرُد اليوم تلهي؟
إن كان عثمان أمسى فوقه أمر.

كراقيب العون فوق القبة الموفى **والعون**: جمع عانة، **وهي حمر الوحش**، **وتظيرها من الجمع قارة وفور**، **وساحة وسوح**. **وجواب إن الشرطية أغنى عنه ما تقدم في البيت الذي قبله**، **وشبه الأمر بالفحل يرقب عون أته**.

والأمر، **بالتحريك**: جمع إمرة، **وهي العلم الصغير من أعلام المماوز من حجارة**، وهو يفتح الهمزة والميم. **وقال**

الْقَرَاءُ : يُقَالُ مَا بِهَا أَمْرٌ أَيْ عِلْمٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
 الْأَمْرَاتُ الْأَعْلَامُ ، وَاحِدُهَا أَمْرَةٌ . وَقَالَ
 غَيْرُهُ : وَأَمْرَةٌ مِثْلُ أَمْرَةٍ ؛ وَقَالَ حَمِيدٌ :
 بِسِوَاهِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمْرَةَ
 مِنْهَا إِذَا بَرَزَتْ فَنِيحٌ يَحْطُرُ
 وَكُلُّ عِلَامَةٍ تُعَدُّ فِيهَا أَمْرَةٌ . وَيَقُولُ : هِيَ أَمْرَةٌ
 مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْ عِلَامَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :
 إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَنبَاهَا

أَمْرَةٌ تَسْلِيحِي عَلَيْكَ فَسَلِّحِي
 ابْنَ سَيْدِهِ : وَالْأَمْرَةُ الْعِلَامَةُ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ،
 وَالْأَمَارُ : الْوَقْتُ وَالْعِلَامَةُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :
 إِذْ رَدَّهَا بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتْ
 إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي
 قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوَّبُ إِشْنَادِهِ وَأَمَارٌ مُدَّتِي
 بِالْإِضَافَةِ ، وَالضَّمِيرُ الْمُرْتَفِعُ فِي رَدِّهَا يَعُودُ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْهَاءُ فِي رَدِّهَا أَيْضًا ضَمِيرُ
 نَفْسِ الْعَجَّاجِ ؛ يَقُولُ : إِذْ رَدَّ اللَّهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ
 وَقَوَّرْتِهِ إِلَيَّ وَقَفْتُ أَنْتَاهُ مُدَّتِي . وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ : ابْتِغُوا بِالْهَدْيِ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمَارٍ ؛ الْأَمَارُ وَالْأَمْرَةُ : الْعِلَامَةُ ،
 وَيُقَالُ : الْأَمَارُ جَمْعُ الْأَمْرَةِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
 الْآخَرُ : فَهَلْ لِلسَّفَرِ أَمْرَةٌ ؟

وَالْأَمْرَةُ : الرَّابِيَةُ ، وَالْجَمْعُ أَمْرٌ . وَالْأَمْرَةُ
 وَالْأَمَارُ : الْمَوْعِدُ وَالْوَقْتُ الْمَحْدُودُ ؛ وَهُوَ
 أَمَارٌ لِكَذَا أَيْ عِلْمٌ . وَعَمَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْأَمْرَةِ
 الْوَقْتُ فَقَالَ : الْأَمْرَةُ الْوَقْتُ ، وَلَمْ يَعْنِ
 أَمْحُودُ أَمْ غَيْرَ مَحْدُودٍ ؟

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَمْرَةُ مِثْلُ الْمَنَارَةِ ، فَوْقَ
 الْجَبَلِ ، عَرِيضٌ مِثْلُ الْبَيْتِ وَأَعْظَمُ ، وَطَوْلُهُ فِي
 السَّمَاءِ أَرْبَعُونَ قَامَةً ، صُنِعَتْ عَلَى عَهْدِ عَادٍ
 وَإِيمَ ، وَرُبَّمَا كَانَ أَصْلُ إِحْدَاهُنَّ مِثْلُ
 الدَّارِ ، وَإِنَّمَا هِيَ حِجَارَةٌ مَكُونَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ ، فَذُ الرُّوقُ مَا بَيْنَهَا بِالطَّيْنِ وَأَنْتَ تَرَاهَا كَأَنَّهَا
 خَلَقَتْ .

الْأَخْفَشُ : يُقَالُ أَمْرٌ أَمْرُهُ بِأَمْرٍ أَمْرٌ أَيْ
 اشْتَدَّ ، وَالْإِسْمُ الْإِمْرُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ؛ قَالَ
 الرَّاجِزُ :

قَدْ لَبَّى الْأَقْرَانُ مَعِي نُكْرًا
 دَاهِيَةً دَهِيَاءَ إِذَا إِمْرًا
 وَيُقَالُ : عَجَبًا . وَأَمْرٌ إِمْرٌ : عَجَبٌ مُنْكَرٌ .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا » ،
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَيْ جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا مِنْ
 الْمُنْكَرِ ، وَقِيلَ : الْإِمْرُ ، بِالْكَسْرِ ، الْأَمْرُ
 الْعَظِيمُ الشَّنِيعُ ، وَقِيلَ : الْعَجِيبُ ، قَالَ :
 وَنُكْرًا أَقْلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِمْرًا ، لِأَنَّ تَغْرِيقَ مَنْ
 فِي السَّفِينَةِ أَتَكَرَّرَ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ؛
 قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَدَهَبَ الْكِسَائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعَى
 إِمْرًا شَيْئًا دَاهِيًا مُنْكَرًا عَجَبًا ، وَأَشْتَقُّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
 أَمْرُ الْقَوْمِ إِذَا كَثُرُوا .

وَأَمْرُ الْقَنَاةِ : جَعَلَ فِيهَا سِنَانًا . وَالْمَوْمِرُ :
 الْمُحْدَدُ ، وَقِيلَ : الْمَوْسُومُ . وَسِنَانٌ مَوْمِرٌ أَيْ
 مُحْدَدٌ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ :
 وَقَدْ كَانَ فِينَا مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَنَا

وَيَحْدِي الْكَيْمَى الرَّاعِي الْمَوْمِرَا
 وَالْمَوْمِرُ أَيْضًا : الْمُسَلَّطُ . وَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ أَيْ
 تَسَلَّطَ . وَقَالَ خَالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الرَّاعِي الْمَوْمِرُ ،
 قَالَ : هُوَ الْمُسَلَّطُ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَمْرٌ قَنَاتَكَ
 أَيْ اجْعَلْ فِيهَا سِنَانًا . وَالرَّاعِي : الرَّمْحُ الَّذِي إِذَا
 هَزَّ تَدَافَعُ كُلُّهُ كَانَ مَوْجُهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ ؛
 وَمِنْهُ قِيلَ : مَرَّ بَرْعَبٌ بِحِمْلِهِ إِذَا كَانَ يَتَدَافَعُ ؛
 حَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

وَيُقَالُ : فَلَانٌ أَمْرٌ وَأَمْرٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ وَالِيًا
 وَقَدْ كَانَ سِقَوقَةً ، أَيْ أَنَّهُ مُجْرَبٌ .

وَمَا بِهَا أَمْرٌ أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ .
 وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتَامُورِكَ ؛ تَامُورَةٌ : وَعَاوُهُ ؛
 يُرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ . وَقِيلَ :
 التَّامُورُ النَّفْسُ وَحَيَاتُهَا ، وَقِيلَ الْعَقْلُ . وَالتَّامُورُ
 أَيْضًا : دَمُ الْقَلْبِ وَحَيَاتُهُ وَحَيَاتُهُ ، وَقِيلَ :
 هُوَ الْقَلْبُ نَفْسُهُ ، وَرُبَّمَا جُعِلَ خَمْرًا ،
 وَرُبَّمَا جُعِلَ صِبْغًا عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالتَّامُورُ :
 الْوَلَدُ . وَالتَّامُورُ : وَزِيرُ الْمَلِكِ . وَالتَّامُورُ :
 نَامُوسُ الرَّاهِبِ . وَالتَّامُورَةُ : عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ ،
 وَقِيلَ : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ سِرْبَانِيَّةٌ ، وَالتَّامُورَةُ :
 الْإِبْرِيْقُ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ

مَرْبُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 وَالتَّامُورَةُ : الْحَقَّةُ . وَالتَّامُورِيُّ وَالتَّامُورِيُّ
 وَالتَّوْمُرِيُّ : الْإِنْسَانُ ؛ وَمَا رَأَيْتُ تَامُرِيًا أَحْسَنَ
 مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . وَمَا بِالذَّارِ تَامُورِيٌّ أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ .
 وَمَا بِالرُّوكِيَّةِ تَامُورٌ ، يَخِي الْمَاءَ ؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ :

وَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى الْأَوَّلِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
 وَقَصَّيْنَا عَلَيْهِ أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ فِي هَذَا كُلِّهِ
 لِعَدَمِ فَعُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَالتَّامُورُ :
 مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ دُوْبِيَّةٌ
 وَالتَّامُورُ : جِنْسٌ مِنَ الْأَوْعَالِ أَوْشِيْبِهِ بِهَا لَهُ قَرْنٌ
 وَاحِدٌ مُتَشَعَّبٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ .

وَأَمْرٌ : السَّادِسُ مِنْ أَيَّامِ الْمُحْجُورِ ،
 وَمَوْمِرٌ : السَّابِعُ مِنْهَا ، قَالَ أَبُو شَيْبَةَ الْأَعْرَابِيُّ :
 كَسَعَ الشَّيْءُ بِسَبْعَةِ غُسْبٍ

بِالضَّنِّ وَالضَّبْرِ وَالْوَبْرِ
 وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مَوْمِرٍ

وَمُعَلَّلٍ وَيُعْطَى الْجَمْرُ
 كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهَا بِأَمْرِ النَّاسِ بِالْحَدَرِ ، وَالْآخِرُ
 يُشَارُؤُهُمْ فِي الظَّنِّ أَوْ الْمُقَامِ ، وَأَسْمَاءُ أَيَّامِ
 الْمُحْجُورِ مَجْمُوعَةٌ فِي مَوْضِعِهَا . قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْبُنَيْيُ : سُمِّيَ أَحَدُ أَيَّامِ
 الْمُحْجُورِ أَمْرًا لِأَنَّهُ بِأَمْرِ النَّاسِ بِالْحَدَرِ مِنْهُ ،
 وَسُمِّيَ الْآخَرَ مَوْمِرًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا
 خَطَأٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَمْرًا لِأَنَّ النَّاسَ يُؤْمِرُ فِيهِ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلظَّنِّ أَوْ الْمُقَامِ فَجَعَلَ الْمَوْمِرُ
 نَعْتًا لِلْيَوْمِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُؤْمَرُ فِيهِ كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ
 نَائِمٌ يُنَامُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ عَاصِفٌ تَعْصِفُ فِيهِ
 الرِّيحُ ، وَنَهَارٌ صَائِمٌ إِذَا كَانَ يَصُومُ فِيهِ ،
 وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ وَلَا سَمِعَ
 مِنْ عَرَبِيٍّ اشْتَرَتْهُ أَيْ آذَنَتْهُ فَهُوَ بَاطِلٌ . وَمَوْمِرٌ
 وَالْمَوْمِرُ : الْمُحْرَمُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

نَحْنُ أَجْرْنَا كُلَّ ذِيَالٍ قَتْرٌ

فِي الْحَجِّ مِنْ قَبْلِ ذَاذِي الْمَوْمِرِ
 أَنْشَدَهُ تَعَلَّبٌ وَقَالَ : الْقَتْرُ الْمُنْكَرُ . وَالْجَمْعُ مَامِرٌ
 وَمَامِرٌ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ عَادٌ تُسَمِّي
 الْمُحْرَمَ مَوْمِرًا ، وَصَفْرَ نَاجِرًا ، وَرَبِيعًا الْأَوَّلَ
 خُوَانًا ، وَرَبِيعًا الْآخِرَ بَصَانًا ، وَجَمَادَى الْأُولَى
 رُبِّيَ ، وَجَمَادَى الْآخِرَةَ حَبِينًا ، وَرَجَبَ الْأَصَمَّ ،
 وَسَعْيَانَ عَادِلًا ، وَرَمَضَانَ نَاتِقًا ، وَسُوْلًا وَعِيْلًا ،
 وَذَا الْقَعْدَةَ وَرَنَةً ، وَذَا الْحِجَّةِ بَرْكًا .

وَأَمْرَةٌ : بَلَدٌ ؛ قَالَ عَرُوقَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

وَأَهْلُكَ بَيْنَ إِمْرَةٍ وَكَبِيرِ

وَوَادِي الْأَمِيرِ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَأَفْرَعَنَ فِي وَادِي الْأَمِيرِ بَعْدَمَا

كَسَا الْيَدَ سَانِي الْقَيْظَةِ الْمُتَنَصِّرِ

وَيَوْمَ الْمَأْمُورِ : يَوْمَ لَيْلِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دَارِمٍ ؛ وَإِيَّاهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ يَقُولُهُ : هَلْ تَذْكُرُونَ بِلَاءَ كُمْ يَوْمَ الصَّفَا أَوْ تَذْكُرُونَ قَوَارِسَ الْمَأْمُورِ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَمْرٍ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْيَمِيمَ ، مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ عَطْفَانَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَجْمَعَ مُحَارِبٍ .

« أمس » أمس : مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ إِلَّا أَنْ يَنْكُرَ أَوْ يُعْرَفَ ، وَرُبَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ إِمْسِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . قَالَ ابْنُ جُنَيْ : امْتَنَعُوا مِنْ إِظْهَارِ الْحَرْفِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ أَمْسٌ حَتَّى اضْطَرُّوا بِذَلِكَ إِلَى بِنَائِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُ ، وَلَوْ أَظْهَرُوا ذَلِكَ الْحَرْفَ فَقَالُوا مَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ لَمَا كَانَ خَلْفًا وَلَا خَطًّا ؛ فَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ : وَإِنِّي وَفَّقْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ

بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تُعْرَبُ فَإِنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : رَوَى الْأَمْسُ وَالْأَمْسَ جَرًّا وَنَصْبًا ، فَمَنْ جَرَّهُ فَقَلَى الْبَابَ فِيهِ وَجَعَلَ اللَّامَ مَعَ الْجَرِّ زَائِدَةً ، وَاللَّامَ الْمَعْرُوفَةَ لَهُ مُرَادَةً فِيهِ وَهُوَ نَائِبٌ عَنْهَا وَمَضَمَّنٌ لَهَا ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالْأَمْسُ هَذِهِ اللَّامُ زَائِدَةٌ فِيهِ ، وَالْمَعْرُوفَةُ لَهُ مُرَادَةٌ فِيهِ مَخْدُودَةٌ مِنْهُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بِنَاؤُهُ عَلَى الْكُسْرِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِي لَفْظِهِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَمِّنْهُ مَعْنَى اللَّامِ قَبْلِيَّةً ، لِكَيْتَهُ عَرَفَهُ كَمَا عَرَفَ الْيَوْمَ بِهَا ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَنَصَبٌ هِيَ تِلْكَ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَجَرٌّ ، تِلْكَ لَا تَظْهَرُ أَبَدًا لِأَنَّهَا فِي تِلْكَ اللَّفْظِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ مُظْهَرَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يَنْصِبُ غَيْرَ مَنْ يَجْرُ ؟ فَكُلُّ مَبْنِيٍّ لَفْظًا وَقِيَاسِيًّا عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ مِنْهَا لَا تَدْخُلُ أَحْتَا وَلَا نِسْبَةً فِي ذَلِكَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا .

الْكِسَانِيُّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : كَلِمَتُكَ أَمْسِي ، وَأَعْجَبِي أَمْسِي يَا هَذَا ، وَيَقُولُ فِي النَّكْرَةِ : أَعْجَبِي أَمْسِي وَأَمْسِ آخِرٌ ، فَإِذَا أَضْفَعْتَهُ أَوْ نَكَرْتَهُ أَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ

لِلتَّعْرِيفِ أَجْرِيَّتُهُ بِالْإِعْرَابِ ، يَقُولُ : كَانَ أَمْسُنَا طَبِيًّا ، وَرَأَيْتُ أَمْسَنَا الْمُبَارَكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَمْسِنَا الْمُبَارَكَ ؛ وَيُقَالُ : مَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَبَيْنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْفِضُ الْأَمْسَ وَإِنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، كَقَوْلِهِ : وَإِنِّي قَدَمْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ جَاءَنِي أَمْسٌ ، فَإِذَا نَسَبْتَ شَيْئًا إِلَيْهِ كَسَرْتَ الْهَمْزَةَ ، قُلْتَ إِمْسِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ : وَجَفَّ عَنْهُ الْعَرَقُ الْإِمْسِيُّ

وَقَالَ الْعَجَّاجُ : كَانَ إِمْسِيًّا بِهِ مِنْ أَمْسٍ يَصْفُرُ لِلْيَسْرِ اضْطِرَارًا لِلْوَرْسِ

الْجَوْهَرِيُّ : أَمْسٌ اسْمٌ حَرَكٌ آخِرُهُ لِإِلْقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَاخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِ ، فَأَكْرَهُمْ بِنَيْبِهِ عَلَى الْكُسْرِ مَعْرُوفَةً ، وَبِهِمْ مَنْ يُعْرَبُهُ مَعْرُوفَةً ، وَكُلُّهُمْ يُعْرَبُهُ إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَوْ صَبَّرَهُ نَكْرَةً أَوْ أَضَافَهُ . غَيْرُهُ : ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقُولُ مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمًا قَبْلَ ذَلِكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلِ مِنْ أَمْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلْفَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلْفَ عَلَى أَمْسٍ وَتَرَكَهُ عَلَى كُسْرِهِ لِأَنَّ أَصْلَ أَمْسٍ عِنْدَنَا مِنَ الْإِنْسَاءِ قَسَمَى الْوَقْتُ بِالْأَمْرِ وَمَ بَعِيرٌ لَفْظُهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

مَا أَنْتَ بِالْحَكِيمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ
وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ
فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى تَرْضَى ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ عَلَى جِهَةِ الْإِخْتِصَاصِ بِالْحِكَايَةِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَخْفَنَ أَطْنَانِي إِنْ شَكَيْتَ وَإِنِّي
لِنِي شَعْلٍ عَنْ دَخْلِي الْبَيْتِيعِ (١)
فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى بَيْتِيعَ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ لِمَا وَصَفْنَا .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ فِي أَمْسٍ : يَقُولُونَ إِذَا نَكَرُوهُ : كُلُّ يَوْمٍ يَصِيرُ أَمْسًا ، وَكُلُّ أَمْسٍ مَضَى

(١) قوله : « اخفن أطناني الخ » كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع ، وفي التهذيب في مادة أمس .

فَلَنْ يُعُودَ ، وَمَضَى أَمْسٌ مِنَ الْأَمْسِ . وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : إِنَّمَا لَمْ يَتِمَّ كَنْ أَمْسٍ فِي الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ ضَارِعُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا كُسِرَتْ لِأَنَّ السَّيْنَ طَبَعَهَا الْكُسْرَ ، وَقَالَ الْكِسَانِيُّ : أَصْلُهَا الْفِعْلُ أَخَذَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمْسٍ بِحَيْرٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السَّيْنَ لَا يُلْفَظُ بِهَا إِلَّا مِنْ كُسْرِ الْفَمِّ مَا بَيْنَ النَّبْتِ إِلَى الضَّرْسِ ، وَكُسِرَتْ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مَكْسُورٌ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقَافِيَةٌ بَيْنَ النَّبْتِ وَالضَّرْسِ
وَقَالَ ابْنُ بَرُوجٍ : قَالَ غَرَامٌ مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ الْأَخْدَثِ ، وَأَتَانِي أَمْسِ الْأَخْدَثِ ، وَقَالَ بِجَادٍ : عَهْدِي بِهِ أَمْسِ الْأَخْدَثِ ، وَأَتَانِي أَمْسِ الْأَخْدَثِ ، قَالَ : وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَمْسٍ يَوْمٍ ؛ يُرِيدُ مِنْ أَوَّلِ مِنْ أَمْسٍ ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ الْبَارِحَةِ بِلَيْلَةٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ سَبِيوَيْهِ : وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ مُذْ أَمْسٍ بِالْفَتْحِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رِحْلَيْهِنَّ هَمْسًا
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهِنَّنْ ضَرْسًا !

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : اعْلَمْ أَنَّ أَمْسَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَبُنُوْتِيحٌ بِوَأَقْوَمِيحٌ فِي بِنَائِهَا عَلَى الْكُسْرِ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَإِذَا جَاءَتْ أَمْسٌ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ أَعْرَبُوهَا فَقَالُوا : ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِهَا لِامِ التَّعْرِيفِ ، وَالْكَسْرَةُ فِيهَا لِإِلْقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَأَمَّا بَنُو تَحِيْمٍ فَيَجْعَلُونَهَا فِي الرَّفْعِ مَعْدُولَةً عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا تُصَرَّفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدَلِ ، كَمَا لَا يُصَرَّفُ سَحْرٌ إِذَا أَرْدَتْ بِهِ وَقْتًا بَعَيْنِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدَلِ ؛ وَشَاهِدُ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي بِنَائِهَا عَلَى الْكُسْرِ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ قَوْلُ اسْتَفْتِ بَجْرَانَ :

مَعَ الْبِقَاءِ تَقَلَّبَ الشَّمْسُ
وَطَلُوعَهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُعْمِي

الْيَوْمَ أَجْهَلُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
فَقَلَّ هَذَا يَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسٍ فِي لَفْظِ

الحِجَازِ ، جَعَلَتْ مُذْ اسْمًا أَوْ حَرْفًا ، فَإِنْ جَعَلَتْ مُذْ اسْمًا رَفَعَتْ فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ قَعْلَتْ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وَإِنْ جَعَلَتْ مُذْ حَرْفًا وَافَقَ بَنُو تَمِيمٍ أَهْلَ الْحِجَازِ فِي بِنَائِهَا عَلَى الْكُسْرِ فَقَالُوا : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلًا :

ما زال ذا هزيبها مُذْ أَمْسِ
صَافِحَةً حُدُودَهَا لِلشَّمْسِ

فمذ ههنا حرف خفص على مذهب بني تميم ، وأما على مذهب أهل الحجاز فيجوز أن يكون مذ اسمًا ويجوز أن يكون حرفًا . وذكر سيبويه أن من العرب من يجعل أمس معدولة في موضع الجر بعد مذ خاصة ، يشبهونها بمذ إذا رفعت في قولك ما رأيتُهُ مُذْ أَمْسُ ؛ ولما كانت أمس معربة بعد مذ التي هي اسم ، كانت أيضًا معربة مع مذ التي هي حرف لأنها بمعناها ، قال : فبان لك بهذا غلط من يقول إن أمس في قوله :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

مبنية على الفتح بل هي معربة ، والفتحة فيها كالفتح في قولك مررت بأحمد ، وشاهد بناء أمس إذا كانت في موضع نصب قول زياد الأعجم :

رَأَيْتُكَ أَمْسِي خَيْرَ بَنِي مَعَدٍ

وأنت اليوم خير منك أمس وشاهد بنائها وهي في موضع الجر قول عمرو ابن الشريد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ نِسَاءً وَمَوْجِدًا

وتركت مرة مثل أمس المدبر وكذا قول الآخر :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ

بصهاب هابذة كأمس الدابر قال : وأعلم أنك إذا نكرت أمس أو عرقها بالألف واللام أو أضفتها أعربتها ، فتقول في التنكير : كلُّ غَدِ صَائِرٍ أَمْسًا ، وتقول في الإضافة ومع لام التعريف : كان أمسنا طيبًا وكان الأمس طيبًا ؛ وشاهده قول نصيب :

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ
بِإِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَعْرَبُ (١)
قال : وكذلك لو جمعت لأعربته كقول الآخر :
مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أَمُوسِ
تَمِيسُ فِينَا شِيشَةَ الْعُرُوسِ
قال الجوهري : ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين ومي وأى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة . قال ابن بري : الذي حكاه الجوهري في هذا صحيح إلا قوله غير الجمعة ، لأن الجمعة عند سيبويه مثل سائر أيام الأسبوع لا يجوز أن يصغر ، وإنما امتنع تصغير أيام الأسبوع عند النحويين لأن المصغر إنما يكون صغيرًا بالإضافة إلى ما له مثل اسمه كبيرًا ، وأيام الأسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير ، وكذلك غد والبارحة وأسماء الشهور مثل المحرم وصفر .

• أمص • الأمص : الخاميز ، وهو ضرب من الطعام ، وهو العامص أيضًا ، فارسي حكاه صاحب العين .

التَّهْدِيبُ : الأمص إعراب الخاميز ، والخاميز : اللحم بشرح رقيقًا ويؤكل نيئًا ، وربما يُلْفَحُ لَفْحَةَ النَّارِ .

• أمض • أمض الرجل يأمض ، فهو أمض : عزم ولم يبال المعاتبه بل عزمته ماضية في قلبه . وأمض : أدى لسانه غير ما يريد .

والأمض : الباطل ، وقيل : الشك (عن أبي عمرو) . وبين كلام شيق : إِي وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وما بينهما من رفع وخفض ، إن ما أتباتك به لحن (٢) ما فيه أمض !

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه :

«وإني وقتت بدلًا من : «وإني حبست» وهو في الأغنى : وإني توتيت .

(٢) قوله : «إي ورب السماء والأرض» ذكر في

طبعة دار صادر - دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب

«أى» بفتح هزة «إي» ، وهو خطأ ، فإي هنا حرف

جواب وليست حرف تفسير . جاء في التنزيل الحكيم :

«إي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» =

• أمط • قال ابن بري : الأملط شجر طويل يحول العلك ، قال المعجاج (٣) :
وَبِالْفَرْنَادِ كَهْ أَمْطِي

• أمع • الإمعة والإمع ، بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رأى له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء ، وأهلاء فيه للبلابة . وفي الحديث : أغد عالمًا أو متعلمًا ولا تكن إمعة ؛ ولا نظير له إلا رجل أمر ، وهو الأحمق ؛ قال الأزهرى : وكذلك الإمرة وهو الذي يوافق كل إنسان على ما يريد ، قال الشاعر :

لَقَيْتُ شَيْخًا إِمْعَةً
سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ
فَقَالَ ذُوؤُ أَرْبَعَةَ

وقال :

فَلَا دَرَّ ذَرُّكَ بَيْنَ صَاحِبِ

فَأَنْتَ الْوَاوِزَةُ الْإِمْعَةُ
وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : كنا في الجاهلية نعد الإمعة الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى ، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقّب الناس دينه ؛ قال أبو عبيد : والمعنى الأول يرجع إلى هذا . الليث : رجل إمعة يقول لكل أحد أنا مملك ، ورجل أمع وإمعة للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد ؛ ومنه قول ابن مسعود أيضًا : لا يكون أحدكم إمعة ، قيل : وما الإمعة ؟ قال : الذي يقول أنا مع الناس . قال ابن بري : أراد ابن مسعود بالإمعة

= وقوله : «إن ما أتباتك به . . .» جاء في الأصل الذي بأدينا ، وفي الطبعين المذكورين آفًا «إنما» من دون فصل بين إن وما ، مع أن «ما» هنا موصولة وليست كافة ؛ فيجب فصلها عن إن .

وقوله : «لحن» جاء في الطبقات المذكورة كلها «لحن» بكسر اللام وجسر حن ، وهو خطأ ؛ فحن خير إن ، واللام لام الابتداء ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

(٣) قوله : «قال المعجاج . . .» في معجم باقوت :

قال رؤبة . وجعل بدل الدال المهملة الأخيرة في «الفرناد» ذالا معجمة .

الَّذِي يَتَّبِعُ كُلَّ آحَدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ أَنْ أَفْعَلًا لَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ ، وَأَمَّا إِيْلٌ فَاخْتَلَفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ فَعْلٌ ، وَقِيلَ فَعِيلٌ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَلَمْ يَجْعَلُوهُ أَفْعَلًا لِإِيْلًا تَكُونُ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعِ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَجِيْ مِنْهُ إِلَّا كَوَكَبٌ وَوَدَدٌ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ امْرَأَةٌ أَمْعَةٌ ، غَلَطٌ ، لَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : قَدْ تَأَمَّعَ وَاسْتَأَمَّعَ وَالْإِمْعَةُ : الْمُرَدَّدُ فِي غَيْرِ مَا صَنَعَهُ ، وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ إِحَاؤُهُ ، وَرِجَالٌ أَمْعُونَ ، وَلَا يَجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالنَّوَاءِ .

• أمق • أمقُ العَيْنُ : كَمَوْقِهَا

• أممل • الأَمَلُ وَالْأَمَلُ وَالْإِمْلُ (١) : الرَّجَاءُ (الْأَخِيْرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) ، وَالْجَمْعُ أَمَالٌ وَأَمَلْتُهُ أَمَلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا (المصدر عن ابن جني) ، وَأَمَلَهُ تَأَمِيلًا ، وَيُقَالُ أَمَلْتُ خَيْرَهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا ، وَمَا أَطْوَلُ أَمَلْتُهُ ، مِنْ الْأَمَلِ أَيْ أَمَلَهُ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْإِمْلَةِ أَيْ التَّامِيلِ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ، مِثْلُ الْجُلُوسَةِ وَالرِّكْبَةِ وَالنَّامِلُ : التَّثَبُّتُ . وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَنْبِتًا لَهُ . وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ : تَثَبَّتَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ .

وَالْأَمِيلُ عَلَى فِعْلٍ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُعْتَرِلٌ عَنْ مَعْظَمِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مَيْلٍ ، وَأَنْشَدَ : كَالْبُرْقِ يَخْتَارُ أَمِيلًا أَعْرَافًا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مَيْلٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ عَرْضُهُ مَيْلًا ، وَطَوْلُهُ مَسِيرَةٌ يَوْمٌ ، وَقِيلَ مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ ، وَقِيلَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَمِيلُ اسْمٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا ،

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا تَشُلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتَعْكَلُ (٢)

(١) قوله : « الأمل » عبارة القاموس بحجبل ونجم ونيز .

(٢) قوله : « وهم على هدب الأميل » الذي في المعجم « على صدف الأميل »

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالْأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الْأَمِيلَ فَحَقَّفَ بَشْيَاءً ، قَالَ : وَلَا يُعْلَمُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا يُشْبِهُ هَذَا ، وَجَمْعُ الْأَمِيلِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ : أَمَلٌ : قَالَ سَيِّبُونَهُ : لَا يَكْبَسُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَمُولُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ : رِجَالٌ بَنِي زَيْدٍ عَلَيْهِمْ

جبال أمول لا سقيت أمول ! ابن الأعرابي : الأملة أعوان الرجل ، واحدهم أميل .

• أمم • الأم ، بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ . أَمَّهُ يَوْمَهُ أَمَا إِذَا قَصَدَهُ ، وَأَمَمَهُ وَأَتَمَّهُ وَتَأَمَمَهُ وَيَمَمَهُ ، الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ :

فَلَمْ أَنْكُلْ وَمَ أَجَبْنِ وَلَكِنْ

يَمَمْتُهَا أَبَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو وَيَمَمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

مِيمَمُ الْبَيْتِ كَرِيمِ السُّنْحِ (٣)

وَيَمَمْتُهُ : قَصَدْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : مَنْ كَانَتْ قَفْرَتُهُ إِلَى سَنَةِ فَلَا مَ مَا هُوَ ، أَيْ قَصَدَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ . يُقَالُ : أَمَّهُ يَوْمَهُ أَمَا ، وَتَأَمَمَهُ وَيَمَمْتُهُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمُّ أَيْمٌ مَقَامَ الْمَأْمُومِ ، أَيْ هُوَ عَلَى طَرِيقِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَصَدَ ، وَإِنْ كَانَتْ الرَّوَايَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ (٤) مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ بُنَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ ، وَيُرَوَى بِتَيَمُّمٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا مَمٌّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

(٣) قوله : « أزهر إلخ » سيأتي في مادة « سنخ » على غير هذا الوجه ، إذ قال : « سنوخ وسنخ كل شيء أصله ، وقول روية :

عَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السُّنْحِ أَيْلُجٌ لَمْ يُولَدْهُ بِنَجْمِ الشُّحِّ

إِنَّمَا أَرَادَ السُّنْحَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْخَاءِ حَاءً لِمَكَانِ الشُّحِّ ... (٤) قوله : « إلى أصله إلخ » هكذا في الأصل وبعض نسخ النهاية ، وفي بعضها إلى ما هو بمعناه بإسقاط لفظ أصله .

فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ ، أَيْ قَصَدْتُ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِأَمِّ الْأَبِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا ، أَيْ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِمْ . وَتَيَمَّمْتُ الصَّيِّدَ لِلصَّلَاةِ ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَحُّيُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَمَّمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَوْلُهُ : « فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا » ، أَيْ اقْصِدُوا لَصَعِيدٍ طَيِّبٍ ،

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ اسْمًا عَلَمًا لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالْتُّرَابِ .

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالتَّيَمُّمُ التَّوَضُّؤُ بِالْتُّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يُقْصَدُ التُّرَابُ فَيَتَمَسَّحُ بِهِ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ أَمَمْتُهُ أَمَا وَيَمَمْتُهُ تَيَمَّمًا وَيَمَمْتُهُ بِمَامَةٍ ، قَالَ : وَلَا يَعْرِفُ الْأَصْحَبِيُّ

أَمَمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَمَمْتُهُ وَأَمَمْتُهُ وَتَأَمَمْتُهُ وَيَمَمْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ . قَالَ :

وَالتَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا ، وَصَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ التَّمَسُّحُ بِالتُّرَابِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَحُّيُّ ،

قَالَ الْأَعَشِيُّ :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ

مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ أَمُوا وَيَمُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،

ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ . وَتَيَمَّمْتُ الْمَرِيضَ فَيَتَمَّمُ لِلصَّلَاةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذَلِكَ

فِي تَرْجِمَةِ « يَمَم » بِالْيَاءِ . وَتَيَمَّمْتُهُ بِرُمْحِي تَيَمِّمًا أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ،

قَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ :

يَمَمْتُهُ الرُّمْحَ صَدْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :

هَذِي الْمَرْوَةَ لَا لَعِبُ الرِّجَالِيْنَ ! وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجِمَةِ يَمَمَ : وَالْيَامَةُ الْقَصْدُ ،

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

إِذَا خَفَّ مَاءُ الْمَزْنِ عَنْهَا تَيَمَّمْتُ

بِمَامَتِهَا أَيْ الْعِدَادِ تَرَوُّمٌ وَجَمَلٌ مِثْمٌ : دَلِيلٌ هَادٍ ، وَنَاقَةٌ مِثْمَةٌ كَذَلِكَ ،

وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ قَاصِدٌ .

وَالْإِمَّةُ : الْحَالَةُ ، وَالْإِمَّةُ وَالْأَمَّةُ : الشَّرْعَةُ وَالْيَدَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّا وَجَدْنَا

آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، وَرَوَى عَنْ

مجاهد وعمر بن عبد العزيز : على إمامة . قال
 القرأه : قري « إنا وجدنا آباءنا على أمة » ،
 وهي مثل السنة ، وقري على إمام ، وهي الطريقة
 من أمت . يقال : ما أحسن إمامته ، قال :
 والإمامة أيضا النعم والمملك ، وأنشد لعدي
 ابن زيد :

ثم بعد الفلاح والمملك والإمام
 حو وارثهم هناك القبور

قال : أراد إمامة الملك ونعيمه .
 والأمة والأمة : الدين . قال أبو إسحق
 في قوله تعالى : « كان الناس أمة واحدة
 فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين » ، أي
 كانوا على دين واحد . قال أبو إسحق : وقال
 بعضهم في معنى الآية : كان الناس فيما بين
 آدم ونوح كفارا فبعث الله النبيين يبشرون من
 أطاع بالجنة ويذرون من عصى بالنار .
 وقال آخرون : كان جميع من مع نوح في
 السفينة مؤمنا ، ثم تفرقوا من بعد عن كفر ،
 فبعث الله النبيين . وقال آخرون : الناس كانوا
 كفارا فبعث الله إبراهيم والنبيين من بعده . قال
 أبو منصور (١) : فيها فسروا يقع على الكفار وعلى
 المؤمنين . والأمة : الطريقة والدين . يقال :
 فلان لا أمة له أي لا دين له ولا نخلة له
 قال الشاعر :

وهل يستوي ذو أمة وكفر ؟
 وقوله تعالى : « كنتم خير أمة » ، قال
 الأحفش : يريد أهل أمة أي خير أهل دين ؛
 وأنشد للناجعة :

حلفت ! فلم أترك لنفسك رية
 وهل ياتمن ذو أمة وهو طابع ؟
 والأمة : لغة في الأمة ، وهي الطريقة
 والدين . والأمة : النعمة ، قال الأعشى :
 ولقد جررت إلى الغنى ذا فاقة
 وأصاب غرورك أمة فزالها
 والأمة : الهبة (عن اللحياني) . والأمة أيضا :
 الحال والشأن . وقال ابن الأعرابي : الأمة عصابة
 العيش والنعمة ؛ وبه فسروا قول عبد الله بن الزبير ،

(١) قوله : « قال أبو منصور إلخ » هكذا في
 الأصل ، ولعله قال أبو منصور : الأمة فيها فسروا إلخ ...

رضي الله عنه :
 فهل لكم فيكم وأنتم بأمم
 عليكم عطاء الأيمن موطنكم سهل
 والأمة ، بالكسر : العيش الرخي ؛ يقال : هو
 في إمامة من العيش وأمة أي في خصب . قال
 شمر : وأمة ، بتخفيف الميم : عيب ؛
 وأنشد :

مهلا آيت اللعن ا مه
 لا إن فيما قلت آمنة
 ويقال : ما أمي وأمة وما شكلي وشكله ؟
 أي ما أمري وأمره ليعدي بي ، فلم يتعرض لي ؟
 ومنه قول الشاعر :

فما إمي وإم الوخش لسا
 نزع في ذؤابتي المنيب
 يقول : ما أنا وطلب الوخش بعدما كبرت ،
 وذكر الإم حشو في البيت ، قال ابن بري :
 ورواه بعضهم وما أمي وأم الوخش ، بفتح الهزرة ،
 والأم : القصد . وقال ابن بزرج : قالوا ما
 أمك وأم ذات عرق ، أي آيات منك ذات
 عرق .

والأم : العلم الذي يتبعه الجيش .
 ابن سيده : والأمة والأمة السنة
 وتأمم به وأنتم : جعله أمة .

وأم القوم وأم بهم : تقدمهم ، وهي الإمامة .
 والإمام : كل من اتهم به قوم كانوا على الصراط
 المستقيم أو كانوا ضالين . ابن الأعرابي في قوله
 عز وجل : « يوم تدعو كل أناس بإمامهم » ،
 قالت طائفة : بكتابهم ، وقال آخرون :
 بنبيهم وشرعهم ، وقيل : بكتابهم الذي
 أحصى فيه عمله . وسيدنا رسول الله ، صلى
 الله عليه وسلم ، إمام أمته ، وعليهم جميعا
 الإتيام بسنته التي مضى عليها . ورئيس
 القوم : أمهم .

ابن سيده : والإمام ما اتهم به من رئيس
 وغيره ، والجمع أئمة . وفي التنزيل العزيز :
 « فقاتلوا أئمة الكفر » ، أي قاتلوا رؤساء الكفر
 وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم . الأزهرى :
 أكثر القرأه قرأوا أئمة الكفر ، بهزرة واحدة ،
 وقرأ بعضهم أئمة ، بهزرتين ، قال : وكل

ذلك جائز . قال ابن سيده : وكذلك قوله
 تعالى : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » ،
 أي من تبعهم فهو في النار يوم القيامة ، فليت
 الهزرة بآء ليقلمها لأنها حرف سفل في الحلق وبعد
 عن الحروف وحصل طرفا فكان النطق به تكلفا ،
 فإذا كرهت الهزرة الواحدة ، فهم باستكراه
 التثنية ورفضها لا سيما إذا كانتا مضافتين
 غير مفرقتين فاء وعينا أو عينا ولأما أخرى ، فلهذا
 لم يأت في الكلام لفظة نزلت فيها هزرتان أصلا
 البتة ، فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم دريتة
 ودرايتي وحطيتي وحطائي فساد لا يقاس عليه ،
 وليست الهزرتان أصلي بل الأولى منهما
 زائدة ، وكذلك قراءة أهل الكوفة أئمة ،
 بهزرتين ، شاذ لا يقاس عليه ؛ الجمهوري :
 الإمام الذي يقدي به وجمعه أئمة ، وأصله
 أئمة ، على أفعله ، مثل إناه وآنية وإله
 وآلهة ، فأذغمت الميم فقلت حركتها إلى ما
 قبلها ، فلما حركها بالكسر جعلوها باء ، وقري
 أئمة الكفر ؛ قال الأحفش : جعلت الهزرة
 باء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح
 فلم يهزروا لإجماع الهزرتين ، قال : ومن كان
 من رأيه جمع الهزرتين هزرا ، قال : وتصغيرها
 أؤيمة ، لما تحركت الهزرة بالفتحة قلبها
 وواو ، وقال المازني أئمة ولم يقلب .

وإمام كل شيء : قيمه والمصلح له ،
 والقرآن إمام المسلمين ، وسيدنا محمد
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إمام الأئمة ،
 والخليفة إمام الرعية ، وإمام الجند قائدهم .
 وهذا أئمة من هذا وأوم من هذا أي أحسن
 إمامة منه ، قلبوها إلى الباء مرة وإلى الواو أخرى
 كراهية النقاء الهزرتين . وقال أبو إسحق :
 إذا فضلنا رجلا في الإمامة قلنا : هذا
 أوم من هذا ، وبعضهم يقول : هذا أئمة
 من هذا ، قال : والأصل في أئمة أئمة لأنه
 جمع إمام مثل مثال وأمثله ، ولكن اليميني
 لما اجتمعنا أذغمت الأولى في الثانية وألقت
 حركتها على الهزرة ، فقبل سئمت ، فأبدلت
 العرب من الهزرة المكسورة ، قال :
 ومن قال هذا أئمة من هذا ، جعل صورة الهزرة
 كلما تحركت أبدل منها باء ، والذي قال فلان

أَمٌّ مِنْ هَذَا كَانَ عِنْدَهُ أَصْلُهَا أُمَّ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُبَدِّلَ مِنْهَا الْفَاءَ لِاجْتِنَابِ السَّاكِنَيْنِ فَعَجَّلَهَا وَأَوَّاءَ مَثْرُوحَةً ، كَمَا قَالَ فِي جَمْعِ آدَمَ أَوَادِمَ ، قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، قَالَ : وَالَّذِي جَعَلَهَا يَاءَ قَالَ قَدْ صَارَتْ الْيَاءُ فِي آيَمَةٍ بَدَلًا لِزَيْمًا ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ ، قَالَ : وَأَطْنَهُ أَقْبَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ؛ فَأَمَّا آئِمَةٌ بِاجْتِنَابِ الْهَمْزَيْنِ فَإِنَّمَا يُحْكَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُجِيزُ اجْتِنَابَهُمَا ، قَالَ : وَلَا أَقُولُ إِنَّمَا غَيْرُ جَائِزَةٍ ، قَالَ : وَالَّذِي بَدَأْنَا بِهِ هُوَ الْإِخْتِيَارُ .

وَيُقَالُ : إِمَامُنَا هَذَا حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْقِيَامِ بِإِمَامَتِهِ إِذَا صَلَّى بِنَا .

وَأَمَّتِ الْقَوْمَ فِي الصَّلَاةِ إِمَامَةٌ . وَأْتَمَّ بِهِ أَيْ اقْتَدَى بِهِ . وَالْإِمَامُ : الْمِثَالُ ؛ قَالَ النَّبِيُّ :

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ

بَنَوْا تَجِدَ الْحَيَاةَ عَلَى إِمَامٍ وَإِمَامُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَكْتَبِ : مَا يَتَعَلَّمُ كُلُّ يَوْمٍ . وَإِمَامُ الْمِثَالِ : مَا امْتَثَلَ عَلَيْهِ . وَالْإِمَامُ : الْحَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ قَبِيضِي عَلَيْهِ وَيُسَوَّى عَلَيْهِ سَافُ الْبِنَاءِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ :

وَحَلَقْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى

كَمُحَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمَامٍ أَيْ كَهَذَا الْحَيْطِ الْمَمْدُودِ عَلَى الْبِنَاءِ فِي الْإِمْلَاسِ وَالِاسْتِوَاءِ ، يَصِفُ سَهْمًا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

قَرَنْتُ بِحَقْوَيْهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْزِعْ

عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بَصُرْتُ بِدِمَامٍ وَفِي الصَّحَاحِ : الْإِمَامُ حَشْبَةُ الْبِنَاءِ يَسْوَى عَلَيْهَا الْبِنَاءَ . وَإِمَامُ الْقَبِيلَةِ : تَلْقَاوَاهَا . وَالْحَادِي :

إِمَامُ الْإِبِلِ ، وَإِنْ كَانَ وِرَاءَهَا لِأَنَّهُ الْهَادِي لَهَا . وَالْإِمَامُ : الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهَا لِيَأْمَامٌ مُبِينٌ » ، أَيْ لِيَطَّرِيقٍ يَوْمَ أَيْ يُقْصَدُ

فِيْمَتْمِيزٌ ، يَعْنِي قَوْمٌ لَوْطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ . وَالْإِمَامُ : الصَّفْعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالْأَرْضِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] : « وَإِنَّهَا لِيَأْمَامٌ مُبِينٌ » ، يَقُولُ : فِي طَرِيقٍ لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهَا فِي

أَسْفَارِهِمْ فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِمَامًا لِأَنَّهُ يَوْمٌ وَيُنْبَعِ . وَالْأَمَامُ : بِمَعْنَى الْقُدَامِ . وَقُلَانُ يَوْمٌ

الْقَوْمُ : يَتَقَدَّمُهُمْ . وَيُقَالُ : صَدْرَكَ أَمَامَكَ ،

بِالرَّفْعِ ، إِذَا جَعَلْتَهُ أَمَامًا ، وَقَوْلُ : أَخْرَكَ أَمَامَكَ ، بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ فَعَجَلَهُ أَسْمًا : فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحَسَّبَ أَنَّهُ

مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا (١) يَصِفُ بَقْرَةً وَحَشِيْبَةً دَعَرَهَا الصَّائِدُ فَعَدَّتْ . وَكِلَا فَرْجَيْهَا : وَهُوَ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا . تَحَسَّبَ أَنَّهُ : الْهَاءُ عِمَادٌ . مَوْلَى مُخَافَتِهَا أَيْ وَلى مُخَافَتِهَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَوْمَ الْقَوْمِ أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ ، أُخِذَ مِنَ الْأَمَامِ .

يُقَالُ : فَلَانُ إِمَامُ الْقَوْمِ ؛ مَعْنَاهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ رَئِيسًا كَقَوْلِكَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ الْكِنَابَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهَا لِيَأْمَامٌ مُبِينٌ » ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الْمِثَالُ ، وَأُنْشِدَ نَبِيَّتُ النَّابِغَةِ :

بَنَوْا تَجِدَ الْحَيَاةَ عَلَى إِمَامٍ

مَعْنَاهُ عَلَى مِثَالِ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

وَالدَّلِيلُ : إِمَامُ السَّفَرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ :

فِي خَلْقِكُمْ عَظْمًا وَقَدْ شُجِنَا

وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَاتٍ وَبَهْرٍ . وَقِيلَ : الْإِمَامُ جَمْعٌ أَمْ كَصَاحِبٍ وَصِاحِبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ إِمَامٍ لَيْسَ عَلَى حَدِّ عَدَلٍ وَرِضًا لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا إِمَامَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ مُكْسَرٌ ؛

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : أَتْبَانِي بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ : وَقَدْ اسْتَعْمَلَ سَبِيحِيهِ هَذَا الْقِيَاسَ كَثِيرًا ، قَالَ : وَالْأَمَّةُ الْإِمَامُ .

الَلِيْثُ : الْإِمَّةُ الْإِثْتِمَامُ بِالْإِمَامِ ؛ يُقَالُ فَلَانُ أَحَقُّ بِإِمَّةِ هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْ فَلَانٍ أَيْ بِالْإِمَامَةِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْإِمَّةُ الْهَيْئَةُ فِي الْإِمَامَةِ وَالْحَالَةُ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذَا أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ ، وَقَدْ

(١) قوله : « فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ » هُوَ فِي الْأَصْلِ بِالْعَيْنِ الْهَمْزَةُ ، وَوَضِعَ تَحْتَهَا عَيْنًا صَغِيرَةً ، وَفِي الصَّحَاحِ فِي مَادَةِ وَلى بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَمِثْلَهُ فِي التَّكْمَلَةِ فِي مَادَةِ فَرَجَ ، وَمِثْلَهُ كَذَلِكَ فِي مَعْلَقَةِ لَيْدٍ .

أَتَمَّ بِالشَّيْءِ وَأَتَمَّى بِهِ ؛ عَلَى الْبَدَلِ كِرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

تَزَوَّرَ أَمْرًا أَمَّا الْإِلَهَ قَبِيضِي

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ قَبَاتِيصِي وَالْأَمَّةُ : الْفَرْزُ مِنَ النَّاسِ ؛ يُقَالُ : قَدْ مَضَتْ أُمَّمٌ أَيْ قُرُونٌ . وَأُمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ مِنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ . اللَّيْثُ : كُلُّ قَوْمٍ نَسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأَصْبَحُوا إِلَيْهِ قَهْمٌ أُمَّةٌ ،

وَقِيلَ : أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ ؛ قَالَ : وَكُلُّ جَبَلٍ مِنَ النَّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ،

وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرِ نَبِيٍّ آدَمُ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَالْأَمَّةُ : الْجَبَلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَمَا مِنْ ذَاتَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « الْإِ أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ »

فِي مَعْنَى دُونَ مَعْنَى ، يُرِيدُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَدَّدَهُمْ بِمَا شَاءَ أَنْ يَتَعَدَّدَهُمْ

مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبَادَةٍ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقْعُنْ ذَلِكَ وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أُمَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ لَأَمْرَتْ بِقِتْلِهَا ، وَلَكِنْ أَقْتَلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بِهِمْ ؛ وَوَرَدَ فِي رِوَايَةٍ : لَوْلَا أَنَّمَا أُمَّةٌ تَسْبِيحُ لَأَمْرَتْ بِقِتْلِهَا ، يَعْنِي بِهَا الْكِلَابُ .

وَالْأُمَّ : كَالْأَمَّةِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ أُطَاعُوهُمَا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَسَدُوا وَرَسَدَتْ أُمَّهُمُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ تَقْيِضُ قَوْلِهِمْ :

هَوَتْ أُمَّهُ ، فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ؛ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْحَقِّ مُخَالَفًا لِسَائِرِ الْأَذْيَانِ ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ . وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُمَّةٌ ؛ وَالْأَمَّةُ :

الرَّجُلُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ؛ وَمِنَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ » ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ أُمَّةً أَيْ إِمَامًا .

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِنْ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ بَاقِي الْقُوَّةِ : فَلَانٌ بِأَمَّةٍ ،

مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَيْرِ وَالنُّعْمَةِ لِأَنَّ بَقَاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النُّعْمَةِ ، وَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ كَلَهُ مِنْ الْقَصْدِ . يُقَالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدْتَهُ ؛

فَمَعْنَى الْأَمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدُ

اللشَّيْخِ إِذَا كَانَ بَاقِي الْقُوَّةِ : فَلَانٌ بِأَمَّةٍ ،

مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَيْرِ وَالنُّعْمَةِ لِأَنَّ بَقَاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النُّعْمَةِ ، وَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ كَلَهُ

مِنْ الْقَصْدِ . يُقَالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدْتَهُ ؛

فَمَعْنَى الْأَمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدُ

واحد ، ومعنى الأُمَّة في النعمة إنما هو الشيء الذي يقصده المخلوق ويطلبونه ، ومعنى الأُمَّة في الرجل المنفرد الذي لا نظير له أن قصده منفرد من قصد سائر الناس ، قال النابغة :

وهل يأتمن ذو أُمَّة وهو طائع

ويروى : ذو أُمَّة ، فمن قال ذو أُمَّة فمعناه ذو دين ، ومن قال ذو أُمَّة فمعناه ذو نعمة أسديت إليه ، قال : ومعنى الأُمَّة القامة ، سائر مقصود الجسد ، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أُمَّتُ قَصَدت .

وقال الفراء في قوله عز وجل : « إن إبراهيم كان أُمَّة » ، قال : أُمَّة معلماً للخير . وجاء رجل إلى عبد الله فسأله عن الأُمَّة ، فقال : معلّم الخير ، والأُمَّة المعلّم . ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : يبعث يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أُمَّة على حدة ، وذلك أنه كان تباراً من أديان المشركين ، وأمر بالله قبل مبعث سيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وفي حديث قيس بن ساعدة : أنه يبعث يوم القيامة أُمَّة وحده ، قال : الأُمَّة الرجل المنفرد بدين ، كقوله تعالى : « إن إبراهيم كان أُمَّة قانتاً لله » ، وقيل : الأُمَّة الرجل الجامع للخير . والأُمَّة : الحين . قال الفراء في قوله عز وجل : « وأذكر بعد أُمَّة » ، قال بعد حين من الدهر . وقال تعالى : « ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة » .

وقال ابن القطاع : الأُمَّة الملك ، والأُمَّة أتباع الأنبياء ، والأُمَّة الرجل الجامع للخير ، والأُمَّة الأُمم ، والأُمَّة الرجل المنفرد بدينه لا يشركه فيه أحد ، والأُمَّة القامة والوجه ، قال الأعشى :

وإن معاوية الأخرم

من يرض الوجه طوال الأُمم
أي طوال القامات ، ومثله قول الشمر دبل بن شريك البربوعي :

طوال أنصبة الأعناق والأُمم

قال : ويروى البيت للأخيلية .

ويقال : إنه لحسن الأُمَّة أي الشطاط . وأُمَّة الوجه : سنته وهي معظّمه ومعلم الحُسن منه . أبو زيد : إنه لحسن أُمَّة الوجه يعنون سنته وصورته .

وإنه لقيح أُمَّة الوجه . وأُمَّة الرجل : وجهه وقامته . والأُمَّة : الطاعة . والأُمَّة : العالم . وأُمَّة الرجل : قومه . والأُمَّة : الجماعة ، قال الأَخفش : هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع ، وقوله في الحديث : إن يهود بني عوف أُمَّة من المؤمنين ، يريد أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم كلمتهم وأيديهم واحدة . وأُمَّة الله : خلقه ، يقال : ما رأيت من أُمَّة الله أحسن منه . وأُمَّة الطريق وأُمَّة : معظّمه .

والأُمم : القصد الذي هو الوسط . والأُمم : القرب ، يقال : أخذت ذلك من أُمم أي من قرب . وداري أُمم داره أي مقابلتها . والأُمم : اليسير . يقال : داركم أُمم ، وهو أُمم منك ، وكذلك الإثنان والجمع . وأُمم بني فلان أُمم وموام أي بين لم يجاوز القدر .

والموام ، يتنديد الميم : المقارب ، أخذ من الأُمم وهو القرب ، يقال : هذا أمر موام مثل مضار . ويقال للشيء إذا كان مقارباً : هو موام . وفي حديث ابن عباس : لا يزال أمر الناس مؤاماً ما لم ينظروا في القدر والولدان أي لا يزال جارياً على القصد والاستقامة . والموام : المقارب ، مفاعل من الأُم ، وهو القصد ، أو من الأُمم : القرب ، وأصله موام فأدغم . ومنه حديث كعب : لا تزال الفتنه مؤاماً بما لم تبدأ من الشام ، مؤام هنا مفاعل ، بالفتح ، على المفعول لأن معناه مقارباً بها ، والباء للتعدية ، ويروى مؤوماً ، بغير مد . والموام : المقارب والموافق من الأُمم ، وقد أُمَّه ؛ وقول الطرماح :

مثل ما كافتحت محزوبة

نصها ذاعر ورع مؤام
يجوز أن يكون أراد مؤام فحذف إحدى الميمين لإلقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون أراد مؤام فأبدل من الميم الأخيرة بياء فقال : مؤامى ثم وقفت للقيافية فحذف الباء فقال : مؤام ، وقوله : نصها أي نصبها ؛ قال نعلب : قال أبو نصر : أحسن ما تكون الطيبة إذا مدت عنقها من روع يسير ، ولذلك قال : مؤام المقارب اليسير .

قال : والأُمم بين القريب والبعيد ، وهو من المقاربة . والأُمم : الشيء اليسير ، يقال : ما سألت إلا أُمماً . ويقال : ظلمت ظلماً أُمماً ، قال زهير :

كان عيني وقد سال السليل بهم

وحيرة ما هم لو أنهم أم
يقول : أي حيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني . وهذا أمر مؤام أي قصد مقارب ، وأنشد البيت :

تسألني برامتين سلجماً

لرأيتها تطلب شيئاً أُمماً
أرادت لو طلبت شيئاً يقرب متناولاً لأطابتها ، فأما أن تطلب بالبد السباب السليم فإنه غير متيسر ولا أمر . وأم الشيء : أصله .

والأُم والأُمَّة : الولدة ، وأنشد ابن بري :

تقلها من أمة وكطالنا

تتوزع في الأسواق منها خمراها
وقال سيبويه . . . (١) لا إمك ، وقال أيضاً :

إضرب الساقين إمك هابل

قال فكسرهما جميعاً كما ضم هنالك ، يعنى أتوك وتحنر ، وجعلها بغضهم لغة ، والجمع أمات وأمها ، زادوا الهاء ، وقال بغضهم : الأمهات فمن يعقل ، والأمات بغير هاء فمن لا يعقل ، فالأمهات للناس والأمات للبهائم ، وسندكر الأمهات في حرف الهاء ، قال ابن بري : الأصل في الأمهات أن تكون للآدميين ، وأمات أن تكون لغير الآدميين ، قال : ورثما جاء بعكس ذلك كما قال السفايح البربوعي في الأمهات لغير الآدميين :

قوال معروف وقائله

عقار متقى أمهات الرباع

قال : وقال ذوالرمة :
سوى ما أصاب الذئب منه وسرته
أطافت به من أمهات الجوزل
فاستعمل الأمهات للقطا ، واستعملها البربوعي للذئب ، وقال آخر في الأمهات للقردان :

(١) هنا بياض بالأصل المنقول من نسخة المؤلف .

رعى أمهات الفرد لذع من السفا
 وأحصد من قربانهِ الزهر النَّضْرُ
 وقال آخر يصف الإبل :
 وهام تزل الشمس عن أمهاتِه
 صلاب وألج في المثاني تقفُعُ
 وقال هينان في الإبل أيضاً :
 جاءت لِحْسي تم من قلاتها
 تقدمها عيساً من أمهاتها
 وقال جرير في الأمات للآدميين :
 لقد ولد الأخطل أم سوه
 مقلدة من الأمات عساراً
 التهذيب : يجمع الأم من الآديات أمهات ،
 ومن البهائم أمات ، وقال :
 لقد آلت أعدر في خداع (١)
 وإن مئت أمات الرباع
 قال الجوهري : أصل الأم أمه ، ولذلك
 يُجمع على أمهات .
 ويقال : يا أمه لا تفعلِ وبأبهِ أفعَلْ ،
 يجعلون علامة التائيب عوضاً من بابه الإضافة ،
 وتقف عليها بالهاء ، وقوله :
 ما أمك اجناحت المايسا
 كل فسواد عليك أم
 قال ابن سيده : علق الفؤاد بعل لانه في معنى
 حزين ، فكانه قال : عليك حزين .
 وأمت قوم أمومة : صارت أما . وقال ابن
 الأعرابي في امرأة ذكرها : كانت لها عمه
 توتها ، أي تكون لها كالأم . وتأمها واستأمها
 وتأممها : اتخذها أما ، قال الكمي :
 ومن عجب بجبل لعمر أم
 غدتك وعبرها تتأمينا
 قوله : ومن عجب خبر مبتدا محذوف ،
 تقديره : ومن عجب انثاؤكم عن أمكم
 التي أرضعتكم واتخاذكم أما غيرها . قال
 الليث : يقال تأم فلان أما إذا اتخذها لنفسه

أما ، قال : وتفسير الأم في كل معانيها أمة
 لأن تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء
 فيها أصلية ، ولكن العرب حذف تلك الهاء
 إذ آمنوا اللبس . ويقول بعضهم في تصغير أم
 أميمة ، قال : والصبوب أمية ، ترد إلى أصل
 تأسيسها ، ومن قال أميمة صغرها على لفظها ،
 وهم الذين يقولون أمات ، وأنشد :
 إذ الأمهات قبحن الوجوه
 فرجت الظلام بأمانكا
 وقال ابن كيسان : يقال أم وهي الأصل ،
 ومنهم من يقول أمة ، ومنهم من يقول أمهه ،
 وأنشد :
 تقبلتها عن أمة لك طالما
 تنورع بالأسواق عها خمارها
 يريد : عن أم لك فالحقها هاء التائيب ،
 وقال قصي :
 عند تاديبهم بهال وهي
 أمهي خندق والياس أبي
 فأما الجمع فأكثر العرب على أمهات ،
 ومنهم من يقول أمات ، وقال المبرد : والهاء
 من حروف الزيادة ، وهي مزيدة في الأمهات ،
 وأصل الأم وهو الفصد ، قال أبو منصور :
 وهذا هو الصواب لأن الهاء مزيدة في الأمهات ،
 وقال الليث : من العرب من يحدف ألف أم
 كقول عدي بن زيد :
 أيس العائب عند م زيد
 أنت تفرى من أراك تعيب
 وإنما أراد عندي أم زيد ، فلما حذف
 الألف الترتت بابه عندي بصد الميم ، فالتى
 ساكنان فسقطت الياء لذلك ، فكانه قال :
 عندي أم زيد .
 وما كنت أما ولقد أمنت أمومة ، قال ابن
 سيده : الأمهه كالأم ، الهاء زائدة لأنه بمعنى
 الأم ، وقولهم أم بيته الأمومة يصح لنا أن
 الهمزة فيه فاء الفعل ، واليم الأولى عين الفعل ،
 واليم الأخرى لام الفعل ، فأم بمنزلة در وجل
 ونحوهما مما جاء على فعل وعينه ولا منه من
 موضع ، وجعل صاحب العين الهاء أصلاً ،
 وهو مذكور في موضعه .
 الليث : إذا قالت العرب لا أم لك

فانه مدح عندهم ، غيره : ويقال لا أم لك ،
 وهو ذم . قال أبو عبيد : زعم بعض العلماء
 أن قولهم لا أم لك قد وضع موضع المدح ،
 قال كتب بن سعد القنوي يرقى أخاه :
 هوت أمة ما بيعت الصبح غادياً
 وماذا يؤدى الليل حين يؤوب ؟
 قال أبو الهيثم في هذا البيت : وأين هذا
 مما ذهب إليه أبو عبيد ؟ وإنما معنى هذا
 كقولهم : وبع أمة وويل أمة والويل لها ،
 وليس للرجل في هذا من المدح ما ذهب
 إليه ، وليس يشبه هذا قولهم لا أم لك لأن
 قوله لا أم لك في مذهب ليس لك أم حرة ،
 وهذا السب الصريح ، وذلك أن بني الإمام
 عند العرب مذمومون لا يلمحون ببني الحرار ،
 ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه
 عليه مقصراً به شيئاً له ، قال : وأما إذا قال
 لا أبا لك ، فلم يترك له من الشتمه شيئاً .
 وقيل : معنى قولهم لا أم لك ، يقول أنت
 لقيط لا تعرف لك أم ، قال ابن بري في
 تفسير بيت كتب بن سعد قال : قوله هوت
 أمة ، يستعمل على جهة التعجب كقولهم :
 فأنله الله ما أسمعه ! ما بيعت الصبح :
 ما استفتها فيها معنى التعجب وموضعها
 نصب بينت ، أي أي شيء بيعت الصبح
 من هذا الرجل ؟ أي إذا أيقظه الصبح
 تصرف في فعل ما يريد . وغادياً منصوب على
 الحال والمعامل فيه بيعت ، ويؤوب : يرجع ،
 يريد أن إقبال الليل سبب رجوعه إلى بيته
 كما أن إقبال النهار سبب لتصرفه ، وسند كره
 أيضاً في المعتل .
 الجوهري : وقولهم ويلم ، يريدون
 ويل لأمة فحذف لكثرته في الكلام . قال
 ابن بري : ويلمه مكسورة اللام ، شاهده
 قول المستنحل الهذلي يرقى ولده أئيلة :
 ويلم رجلاً يأتي به عنياً
 إذا تجرد لا خال ولا يخل
 العبن : الحديعة في الرأى ، ومعنى التجرد ههنا
 التشهير للأمر ، وأصله أن الإنسان يتجرد من
 ثيابه إذا حاول أمراً . وقوله : لا خال ولا يخل ،
 الخال : الإختيال والتكبر من قولهم رجل فيه

(١) قوله : «أعدر في خداع» هو رواية الأصل
 هنا . ورواية التهذيب : «أعدر في جداع» ، وهي
 رواية اللسان أيضاً في مادة «جدع» . والجداع السنة
 الشديدة .
 [عبد الله]

خال أي فيه خيلاء وكبر ، وأما قوله : ويلمه ، فهو مدح خرج بلفظ المدح ، كما يقولون : أخزاه الله ما أشعره ! ولعنّه الله ما أسمعته ! قال : وكانهم قصدوا بذلك غرضاً ما ، وذلك أنّ الشيء إذا رآه الإنسان فالتفت عليه حتى أن تصببه العين ، فيعدل عن مدحه إلى دمه خوفاً عليه من الأذى ، قال : ويحتمل أيضاً غرضاً آخر ، وهو أنّ هذا الممدوح قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يدم ويسب ، لأنّ الفاضل تكثر حساده وعيابه والتأقص لا يدم ولا يسب ، بل يرفعون أنفسهم عن سبه ومهاجته . وأصل ويلمه ويبل أمه ، ثمّ حدثت الهمزة لكثرة الاستعمال وكسروا لام ونبل اتباعاً لكثرة اليم ، ومنهم من يقول : أصله ويبل لأمه ، فحدثت لام ويبل وهمزة أم فصار ويلمه ، ومنهم من قال : أصله وي لأمه ، فحدثت همزة أم لا غير . وفي حديث ابن عباس أنّه قال لرجل : لا أم لك ؛ قال : هو دم وسب ، أي أنت لقط لا تعرف لك أم ، وقيل : قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه ، قال : ويؤيد .

والأم تكون للحيوان الناطق وللناتق النامي كأم النحلة والشجرة والموزة وما أشبه ذلك ، ومنه قول ابن الأضمرى له : أنا كالموزة التي إنما صلاحها يموت أمها . وأم كل شيء : أصله وعياده ؛ قال ابن دريد : كل شيء انصمت إليه أشياء فهو أم لها . وأم القوم : رئيسهم ، من ذلك ؛ قال الشنفرى : وأم عيال قد شهدت تقويمهم يعني تأبط شراً . وروى الربيع عن الشافعي قال : العرب تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم هو أمهم ؛ وأنشد للشنفرى : وأم عيال قد شهدت تقويمهم إذا أحرثهم أتمهت وأقلت (١) وأم الكتاب : فاتحة لأنه يتبلى بها في كل صلاة ، وقال الزجاج : أم الكتاب أصل الكتاب ، وقيل : اللوح المحفوظ . التهذيب :

(١) قوله : « وأم عيال قد شهدت » سيأتي هذا البيت في مادة « حتر » على غير هذا الوجه وشرح هناك .

أم الكتاب كل آية مخكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض ، وجاء في الحديث : أنّ أم الكتاب هي فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة في جميع الصلوات وأنتدى بها في المصحف فقدمت وهي (٢) .

أما قول الله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدينا » ، فقال : هو اللوح المحفوظ ، وقال قتادة : أم الكتاب أصل الكتاب . وعن ابن عباس : أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره . الجوهري : وقوله تعالى : « هن أم الكتاب » ، ولم يقل أمهات لأنه على الحكاية كما يقول الرجل ليس لي معين ، فتقول : نحن معينك فتحكيه ، وكذلك قوله تعالى : « واجعلنا للمتقين إماماً » . وأم النجوم : المجرة لأنها تجتمع النجوم . وأم التنايف : المقارة البعيدة . وأم الطريق : معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغاراً فالأعظم أم الطريق ؛ الجوهري : وأم الطريق معظمه في قول كثير عزة :

يغادرن عنب الوالي وناصح
تحص به أم الطريق عيالها
قال : ويقال هي الصبح ، والعناب : ماء الفحل ؛ والوالي وناصح : فرسان ، وعيال الطريق : سباعها ؛ يريد أنّهم يلقين أولادهن لغير تمام من شدة التعب . وأم موى الرجل : صاحبة منزله الذي يتزله ؛ قال :

وأم موى تدري لمتي
الأزهرى : يقال للمرأة التي يأوى إليها الرجل هي أم مثواه . وفي حديث ثمامة : أتى أم منزله أي امرأته ومن يدبر أمر بيته من النساء . التهذيب : ابن الأعرابي الأم امرأة الرجل المسنة ، قال : والأم الولدة من الحيوان . وأم الحرب : الزاية . وأم الرمح : اللواء وما لف عليه من خرقة ، ومنه قول الشاعر :

(٢) هنا بياض في الأصل ، ولعل الناقص كلمة « فاتحة » ، أو « مجمع معاني » ، أو « أم » .

وسلبنا الرمح فيه أمه
من يد العاصي وما طال الطول
وأم الفردان : الثقرة التي في أصل فرسين العير . وأم القرى : مكة ، شرّفها الله تعالى ، لأنها توسّطت الأرض فما زعموا ، وقيل لأنها قبلت جميع الناس يومئذ ، وقيل : سميت بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنًا ، وفي التزييل العزير : « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً » . وكل مدينة هي أم ما حولها من القرى . وأم الرأس : هي الخريطة التي فيها الدماغ ، وأم الدماغ : الجلدة التي تحمى الدماغ . ويقال أيضاً : أم الرأس ، وأم الرأس الدماغ ؛ قال ابن دريد : هي الجلدة الرقيقة التي عليها ، وهي مجتمعة وقالوا : ما أنت وأم الباطل أي ما أنت والباطل ؟

ولأم أشياء كثيرة تُضاف إليها ؛ وفي الحديث : أنّه قال لزيد الخيل نعم قتي إن ليها من أم كلبة ، هي الحمى ؛ وفي حديث آخر : لم تضره أم الصبيان ، يعني الریح التي تعرض لهم فربما غشى عليهم منها . وأم اللهم : المنية ، وأم خنور الخضب ، وأم جابر الحزير ، وأم صبار الحرّة ، وأم عبيد الصحراء ، وأم عطية الرحي ، وأم شملة الشمس (٣) ، وأم الخلف الداهية ، وأم ربيق الحرب ، وأم ليل الحمر ، ويلي الشوّة ، وأم درز الدنيا ، وأم بحنة (٤) النحلة ، وأم رجبة النحلة ، وأم سرباح (٥) :

(٣) قوله : « وأم شملة الشمس » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في مادة شمل : أن أم شملة كنية الدنيا والحرمر .
(٤) قوله : « بحنة » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، من دون نقط الحرفين الأول والأخير ؛ ولعلها « بحنة » ، في الصحاح « بحنة » اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كن عبد بيتها ، كانت تقول : هن بناتي ، فقيل : بنات بحنة . وفي تاج العروس « وأم بحنة » بالفاء ومن دون نقط الحرف الأول . وفي التهذيب : أم بحنة . وانظر مادة « بحن » .

[عبد الله]

(٥) قوله : « سرباح » هكذا في الأصل دون نقط ، ونظماً « أم رباح » .
[عبد الله]

الجِرَادَة ، وَأُمُّ عَامِرِ الْمَثَبَةِ ، وَأُمُّ جَابِرِ السَّنْبَلَةِ ،
 وَأُمُّ طَلْبَةَ الْعُقَابِ ، وَكَذَلِكَ [أُمُّ] شِعْوَاءَ ، وَأُمُّ
 حُبَابِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ أُمُّ وَاغِرَةَ ، وَأُمُّ وَاغِرَةَ
 الْبَيْرَةِ (١) ، وَأُمُّ سَمْحَةَ الْعَنْزِ ، وَيُقَالُ لِلْقَيْدِ :
 أُمُّ غِيَاثٍ ، وَأُمُّ عَقْبَةٍ ، وَأُمُّ بَيْضَاءَ ، وَأُمُّ
 دَسَمَةَ ، وَأُمُّ الْعِيَالِ ، وَأُمُّ جِرْدَانَ النَّخْلَةِ ،
 وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأُمِّ جِرْدَانَ لَمْ تُصَرِّفْهُ ،
 وَأُمُّ حَبِيبِص (٢) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ ، وَأُمُّ عِزْمٍ ، وَأُمُّ
 عِفَاقٍ ، وَأُمُّ طَبِيخَةٍ وَهِيَ أُمُّ تَسْمِينٍ ، وَأُمُّ حَلِيسِ
 كَثِيئَةِ الْأَتَانِ ، وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ أُمُّ عَامِرٍ وَأُمُّ عَمْرٍو .
 الْجَوْهَرِيُّ : وَأُمُّ الْبَيْضِ فِي شِعْرِ أَبِي دُوَادٍ
 النَّعَامِيَّةُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
 وَأَنَا سَا بَسَعِي تَقَرُّسَ أُمِّ الْ

بَيْضِ شَدًّا وَقَدْ تَعَالَى النَّهَارُ
 قَالَ ابْنُ بَرِّي : يَصِفُ رَيْبَةَ ، قَالَ : وَصَوَابُهُ
 تَقَرُّسٌ ، بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ ، وَالتَّقَرُّسُ : فَتْحُ
 جَنَاحِي الطَّائِرِ أَوْ النَّعَامَةِ إِذَا عَدَّتْ . التَّهْدِيدُ :
 وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُضْمُّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَلِيهِ فَإِنَّ
 الْعَرَبَ تَسَمَّى ذَلِكَ الشَّيْءَ أُمًّا ، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ
 الرَّأْسِ وَهُوَ الدِّمَاغُ ، وَالشَّجَّةُ الْأُمَّةُ الَّتِي تَهْجُمُ
 عَلَى الدِّمَاغِ .

وَأُمُّ يَوْمَةٍ أُمًّا ، فَهُوَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ : أَصَابَ أُمَّ
 رَأْسِهِ الْجَوْهَرِيُّ : أُمُّهُ أَيُّ شَجَّةٍ أُمَّةٌ ، بِالْمَدِّ ،
 وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الدِّمَاغِ حَتَّى يَبْيَضَّ بَيْنَا وَبَيْنَ
 الدِّمَاغِ جِلْدٌ رَقِيقٌ . وَفِي حَدِيثِ الشُّجَاعِ : فِي
 الْأُمَّةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْمَأْمُومَةُ ،
 وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَهِيَ
 الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ . الْمُحْكَمُ : وَشَجَّةٌ
 أُمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ
 ذَلِكَ فِي غَيْرِ الرَّأْسِ ، قَالَ :
 قَلْبِي مِنَ الزَّفَرَاتِ صَدَعَهُ الْهُوَى
 وَحَشَايَ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ أَمِيمٌ
 وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

(١) قوله : « البيرة » هكذا في الأصل .
 وفي التهذيب : وأم زافرة العين .
 (٢) قوله : « وأم حبيبص إلخ » قال شارح القاموس
 قبلها : ويقال للنخلة أيضا أم حبيبص إلى آخر ما هنا ،
 لكن في القاموس : أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طبيخة
 كسكينة الامت .

فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَعَلِمَتِي
 لَرُحْتُ وَفِي رَأْسِي مَائِمٌ تُسَبِّرُ
 فَسَّرَهُ فَقَالَ : جَمَعَ أُمَّةً عَلَى مَائِمٍ ، وَلَيْسَ
 لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمُ الْخَيْلُ
 تُجْرَى عَلَى مَسَازِيهَا ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي
 زِيَادَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ مَائِمًا ، ثُمَّ كَرِهَ التَّضْعِيفَ
 فَأَبْدَلَ الْمِيمَ الْأَخِيرَةَ يَاءً ، فَقَالَ مَائِمِي ،
 ثُمَّ قَلَبَ اللَّامَ وَهِيَ الْيَاءُ الْمُبْدَلَةُ إِلَى مَوْضِعِ
 الْعَيْنِ فَقَالَ مَائِمٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي فِي قَوْلِهِ فِي
 الشَّجَّةِ مَأْمُومَةٌ ، قَالَ : وَكَذَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 الْمُبَرِّدُ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي الْأُمَّةِ مَأْمُومَةٌ ؛
 قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ وَهَذَا غَلَطٌ إِنَّمَا
 الْأُمَّةُ الشَّجَّةُ ، وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الدِّمَاغِ الْمَشْجُوجَةُ ؛
 وَأَنْشَدَ :

يَدْعُنَ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَةً
 وَأَذَنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَةً
 وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَمِيمٌ وَمَأْمُومٌ لِلَّذِي يَهْدِي
 مِنْ أُمَّ رَأْسِهِ .
 وَالْأُمِّيَّةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا
 الرَّؤُوسُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَمِيمُ حَجَرٌ يُشَدُّ
 بِهِ الرَّأْسُ ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَيَوْمَ جَلَيْنَا عَنِ الْأَهَاتِمِ
 بِالْمَنْجِيحَاتِ وَبِالْأَمَائِمِ
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
 مُفْلَقَةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَائِمِ
 وَأُمُّ التَّنَائِفِ : أَشَدُّهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَأَمَّهُ
 هَاوِيَةٌ » ، وَهِيَ النَّارُ (٣) يَهْرِي مَنْ أَدْخَلَهَا ، أَيُّ
 يَهْلِكُ ، وَقِيلَ : فَأَمُّ رَأْسِهِ هَاوِيَةٌ فِيهَا أَيُّ
 سَاقِطَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : اتَّقُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا
 أُمُّ الْخَبَائِثِ ، وَقَالَ سَمُرٌ : أُمُّ الْخَبَائِثِ الَّتِي
 تَجْمَعُ كُلَّ خَبِيثٍ ، قَالَ : وَقَالَ الْفَصِيحُ
 فِي أَعْرَابِ قَيْسٍ : إِذَا قِيلَ أُمَّ الشَّرِّ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ
 شَرٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَإِذَا قِيلَ أُمَّ الْخَيْرِ فَهِيَ
 تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأُمُّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 هُوَ الْمَجْمَعُ وَالْمَصْمُومُ .

وَالْمَأْمُومُ مِنَ الْأَيْلِ : الَّذِي ذَهَبَ وَبَرَهُ
 عَنْ ظَهْرِهِ مِنْ ضَرْبِ أَوْدِيٍّ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 (٣) قوله : « وهي النار إلخ » كذا بالأصل ،
 ولعله : هي النار يهوي فيها من إلخ .

لَيْسَ بِدِي عَرَكٌ وَلَا ذِي صَبٍّ
 وَلَا بِحَسَارٍ وَلَا أَرْبٌ
 وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا أَحَبٌّ
 وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْعَمِيدِ الْمَتَاكَلِ السَّنَامِ :
 مَأْمُومٌ .

وَالْأُمِّيُّ : الَّذِي لَا يَكْتُبُ ، قَالَ الرَّجَّاحُ :
 الْأُمِّيُّ الَّذِي عَلَى خِلْفَةِ الْأُمَّةِ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْكِتَابَ
 فَهُوَ عَلَى حِيلَتِهِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
 « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانًا » ؛
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَى الْأُمِّيِّ الْمُنْسُوبُ إِلَى
 مَا عَلَيْهِ حِيلَتُهُ أُمَّهُ أَيُّ لَا يَكْتُبُ ، فَهُوَ فِي أَنَّهُ
 لَا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ مَكْتُبَتُهُ
 فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مَا يُؤَلِّدُ عَلَيْهِ أَيُّ عَلَى مَا وَلَدَتْهُ
 أُمُّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ الْكِتَابُ فِي الْعَرَبِ مِنْ
 أَهْلِ الطَّائِفِ تَعَلَّمُهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
 الْحِيرَةِ ، وَأَخَذَهَا أَهْلُ الْحِيرَةِ عَنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا
 نَحْسِبُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُمْ عَلَى أَضَلِّ وِلَادَةٍ مِنْهُمْ لَمْ
 يَتَعَلَّمُوا الْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ ، فَهُمْ عَلَى حِيلَتِهِمْ
 الْأُولَى . وَفِي الْحَدِيثِ : بَعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ؛
 قِيلَ لِلْعَرَبِ الْأُمِّيِّينَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ كَانَتْ فِيهِمْ
 عَزِيزَةً أَوْ عَدِيمَةً ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] :
 « بَعَثْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ » . وَالْأُمِّيُّ :
 الْعَرَبِيُّ الْخَلْفُ الْخَافِي الْقَلِيلُ الْكَلَامُ ، قَالَ :
 وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيحًا
 أُمَارِسُ الْكُهْلَةَ وَالصَّبِيحَا
 وَالْعَرَبُ الْمُنْفَعَةُ الْأُمِّيَا

قِيلَ لَهُ أُمِّيٌّ لِأَنَّهُ عَلَى مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ
 الْكَلَامَ وَعُجْمَةَ اللِّسَانِ .
 وَقِيلَ لَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْأُمِّيُّ ؛ لِأَنَّ أُمَّةَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ
 تَكْتُبُ وَلَا تَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا
 وَهُوَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ
 الْحَلَّةُ إِخْدَى آيَاتِهِ الْمُعْجِزَةِ ، لِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَلَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ مَنْظُومًا ، تَارَةً
 بَعْدَ أُخْرَى ، بِالنِّظْمِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَلَمَ بَعْثِهِ وَمِ
 يُبَدِّلُ أَلْفَاظَهُ ، وَكَانَ الْخَطِيبُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا
 ارْتَجَلَ خُطْبَةً ثُمَّ أَعَادَهَا زَادَ فِيهَا وَنَقَصَ ، فَحَظَّتْهُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ ، وَأَبَانَهُ مِنْ سَائِرِ

مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ يَهْدِيهِ الْآيَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيَسْتَهْمُ بِهَا ، فَمَنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا
كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ » الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَلَقَالُوا : إِنَّهُ وَجَدَ هَذِهِ الْأَقْصِيصَ مَكْتُوبَةً
فَحَفِظَهَا مِنَ الْكُتُبِ .

وَالْأَمَامُ : تَقْبِضُ الْوَرَاءَ وَهُوَ فِي مَعْنَى قُدَامٍ ،
يَكُونُ اسْمًا وَظَرْفًا . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَالَ الْكِسَائِيُّ :
أَمَامٌ مُؤَنَّثَةٌ ، وَإِنْ ذُكِرَتْ جَازٍ ، قَالَ سَيَبَوَيْهِ :
وَقَالُوا أَمَامَكَ ، إِذَا كُنْتَ تُحَدِّثُهُ أَوْ تُبَصِّرُهُ شَيْئًا ،
وَيَقُولُ أَنْتَ أَمَامَهُ أَيْ قُدَامَهُ . ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالْأَيْمَةُ كِنَانَةٌ (١) ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَأُمِيَّةٌ وَأَمَامَةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ :
قَالَتْ أُمِيَّةٌ : مَا لِي جِسْمِي شَاحِبًا
مِثْلِي ابْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ (٢)
وَرَوَى الْأَصْبَعِيُّ أَمَامَةً بِالْأَلْفِ ، فَمَنْ رَوَى
أَمَامَةً عَلَى التَّرْجِيمِ (٣)

وَأَمَامَةٌ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْإِبْرِلِ ، قَالَ :
أَبُوهُ مَالِي وَبِحَيْرِ رُفْدِهِ ؟
تَبَيَّنَ رُوَيْدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ
أَرَادَ بِأَمَامَةٍ مَا تَقَدَّمَ ، وَأَرَادَ بِهِنْدٍ هِنْدَةَ ، وَهِيَ
الْمَائَةُ مِنَ الْإِبْرِلِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هَكَذَا
فَسَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ ؛ وَرِوَايَةُ الْحَمَاسَةِ :
أَبُو عَدِيٍّ وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟
تَبَيَّنَ رُوَيْدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ

وَأَمَّا : مِنْ حُرُوفِ الْإِنْبِذَاءِ وَمَعْنَاهَا الْإِخْبَارُ .
وَأَمَّا فِي الْجَزَاءِ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ وَمَا .
وَأَمَّا فِي الشُّكِّ : عَكْسُ أَوْ فِي الْوَضْعِ ، قَالَ :
وَمِنْ حَفِيفِهِ أَمٌ .

وَأَمٌ حَرْفٌ عَطْفٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِفْهَامُ ،
وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلٍ . التَّهْدِيبُ : الْفَرَاءُ : أَمٌ فِي

(١) قوله : « والأئمة كنانة » هكذا في الأصل ،
ولعله أراد أن بني كنانة يقال لهم الأئمة .
(٢) قوله : « مثل ابنتك » سيأتي في مادة نفع
بلفظ منذ ابتذلت ، وشرحه هناك .
(٣) قوله : « فن روى أمامة على الترجيم » هكذا
في الأصل ، ولعله : فن روى أمامة فعل الأصل ومن روى
أمية فعل تصغير الترجيم .

الْمَعْنَى تَكُونُ رَدًّا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى
جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ تُضَافَ مَعْنَى أَمٌ ،
وَالْأُخْرَى أَنْ تُسْتَفْهَمَ بِهَا عَلَى جِهَةِ النَّسَقِ ،
وَالَّذِي يُتَوَى بِهَا الْإِنْبِذَاءُ إِلَّا أَنَّهُ الْإِنْبِذَاءُ مُتَّصِلٌ
بِكَلَامٍ ، فَلَوْ ابْتَدَأَتْ كَلَامًا لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ ثُمَّ
اسْتَفْهَمَتْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ أَوْ بِهَلٍ ؛ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا
رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ ،
فَجَاءَتْ بِأَمْ وَلَيْسَ قَبْلَهَا اسْتِفْهَامٌ ، فَهَذِهِ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّ اسْتِفْهَامَ مُبْتَدَأٌ عَلَى كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ ،
قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
رُسُلَكُمْ » ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اسْتِفْهَامًا مُبْتَدَأً
قَدْ سَبَقَهُ كَلَامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَرْدُودًا (٤)
عَلَى قَوْلِهِ : « مَا لَنَا لَا نَرَى » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :
« أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي » ، ثُمَّ قَالَ : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » ، فَالْتَفْسِيرُ
فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَرَبِّمَا جَعَلْتَ الْعَرَبَ أَمْ إِذَا
سَبَقَهَا اسْتِفْهَامٌ وَلَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْ عَلَى جِهَةِ بَلٍ
فَيَقُولُونَ : هَلْ لَكَ قَبْلَنَا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ
بِالظُّلْمِ ، يُرِيدُونَ بَلٍ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ؛
وَأَنْشَدَ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْلَمِي تَعَوَّلْتُ
أَمْ الْيَوْمِ أَمْ كُلُّ إِلِيَّ حَبِيبٌ
يُرِيدُ : بَلٍ كُلُّ ؛ قَالَ : وَيَقُولُونَ مِثْلُ ذَلِكَ يَا أَوْ ،
وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَالَ الرَّجَّازُ : أَمْ إِذَا
كَانَتْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ فَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ لَا إِشْكَالَ فِيهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَحْسَنُ
أَمْ عَمْرُو؟ أَكْذَا خَيْرٌ أَمْ كَذَا ؟ وَإِذَا كَانَتْ
لَا تَقَعُ عَطْفًا عَلَى أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ ، إِلَّا أَنَّهَا
تَكُونُ غَيْرَ مُبْتَدَأَةٍ ، فَإِنَّهَا تُوذِنُ بِمَعْنَى بَلٍ
وَمَعْنَى أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، قَالَ :
الْمَعْنَى بَلٍ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ » ، قَالَ :
الْمَعْنَى بَلٍ يَقُولُونَ اقْرَأْ .

(٤) قوله : « وإن شئت جعلته مردوداً على قوله
ما لنا لا نرى » هكذا في الأصل .

قَالَ اللَّيْثُ : أَمْ حَرْفٌ أَحْسَنُ مَا
يَكُونُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى
كَأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ ، قَالَ : وَيَكُونُ
أَمْ بِمَعْنَى بَلٍ ، وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ
كَقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ عِدَّةٌ حَاضِرٌ ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ :
عِنْدَكَ عِدَّةٌ حَاضِرٌ ؟ وَهِيَ لُغَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ
لُغَاتِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا
يُجُوزُ إِذَا سَبَقَهُ كَلَامٌ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَتَكُونُ
أَمْ مُبْتَدَأً لِلْكَلامِ فِي الْخَبَرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ،
يَقُولُ قَائِلُهُمْ : أَمْ نَحْنُ خَرَجْنَا حَيَارَ النَّاسِ ،
أَمْ نَطْعِمُ الطَّعَامَ ، أَمْ نُضْرِبُ الْهَامَ ، وَهُوَ خَيْرٌ .
وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ
أَمْ تَكُونُ زَائِدَةً ، لُغَةٌ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ وَأَنْشَدَ :

يَا دَهْنُ أَمْ مَا كَانَ مَشِي رَقْصًا
بَلٍ عَدَّ تَكُونُ مِشِي تَوْفِصًا
أَرَادَ يَا دَهْنًا فَرَحًا ، وَأَمْ زَائِدَةٌ ، أَرَادَ مَا كَانَ
مِشِي رَقْصًا أَيْ كُنْتَ أَتَوْفِصُ وَأَنَا فِي شَيْبِي ،
وَالْيَوْمَ قَدْ أَتَسْتُ حَتَّى صَارَ مِشِي رَقْصًا ،
وَالْتَوْفِصُ : مُقَابَرَةُ الْخَطْوِ ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! وَلَا مَنَحِي مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ ؟
قَالَ : وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، يَذْهَبُ إِلَى
أَنَّ قَوْلَهُ أَمْ مَا كَانَ مِشِي رَقْصًا مَعْطُوفٌ عَلَى
مَحْذُوفٍ تَقَدَّمَ ، الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ : يَا دَهْنُ
أَكَانَ مِشِي رَقْصًا أَمْ مَا كَانَ كَذَلِكَ ؟
وَقَالَ غَيْرُهُ : تَكُونُ أَمْ بِلُغَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ
بِمَعْنَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ مِنْ أَمْرِ امْتِصَامٍ فِي السَّفَرِ ، أَيْ لَيْسَ مِنَ
الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَلْفُ
فِيهَا أَلْفٌ وَصَلَّ تَكْتَبُ وَلَا تُظْهَرُ إِذَا وَصَلَتْ ،
وَلَا تُقَطَّعُ كَمَا تُقَطَّعُ أَلْفٌ أَمْ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا ؟
وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْدٍ :

ذَلِكَ خَلِيلِي وَدُوَّ يُعَايِنِي
بِرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِيفٍ وَأَمْسِلِمَهُ
أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ وَصَلَ الْمِيمَ بِالْوَاوِ ؟ فَافْهَمْهُ . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : الْوَجْهُ أَلَّا تَبَيَّنَ الْأَلْفُ فِي الْكِتَابَةِ
لِأَنَّهَا مِمَّ جُعِلَتْ بِدَلِّ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَالَ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ :
أَمْ بِلُغَةِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَأُورِدَ
الْحَدِيثُ ثُمَّ قَالَ : وَالْأَلْفُ أَلْفٌ وَصَلَّ تَكْتَبُ

وَلَا تَطْهَرُ وَلَا تُقَطِّعُ كَمَا تُقَطِّعُ الْفُؤَامُ ، ثُمَّ يَقُولُ : الرَّجْحُ أَلَّا تُثَبِّتَ الْأَلْفُ فِي الْكِتَابَةِ لِأَنَّهَا مِمَّ جُعِلَتْ بَدَلُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْمِيمَ مَحْضٌ لَمْ تَعْرِيفٌ لَا غَيْرَ ، وَالْأَلْفُ عَلَى خَالِهَا ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عَوْضًا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؟ وَلَا حُجَّةٌ بَالِيَتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَإِنَّ الْفُؤَامَ تَعْرِيفٌ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلْمَةَ لَا تَطْهَرُ فِي ذَلِكَ ، وَلَا فِي قَوْلِهِ وَأَمْسَلَمَةَ ، وَلَوْلَا تَشْدِيدُ السَّيْنِ لَمَا قَدَّرَ عَلَى الْإِنْيَانِ بِالْمِيمِ فِي الْوَزْنِ ، لِأَنَّ آتَةَ التَّعْرِيفِ لَا يَطْهَرُ مِنْهَا شَيْءٌ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلْمَةَ ، فَلَمَّا قَالَ وَأَمْسَلَمَةَ احْتِجَ أَنْ تَطْهَرَ الْمِيمُ بِخِلَافِ اللَّامِ وَالْأَلْفِ عَلَى خَالِهَا فِي عَدَمِ الظُّهُورِ فِي اللَّفْظِ خَاصَّةً ، وَبِإِطْهَارِ الْمِيمِ زَالَتْ إِحْدَى السَّنِينِ وَجَعِبَتِ الثَّانِيَةُ وَارْتَفَعَ التَّشْدِيدُ ، فَإِنْ كَانَتْ الْمِيمُ عَوْضًا عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا تُثَبِّتُ الْأَلْفُ وَلَا اللَّامُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَوْضَ اللَّامِ خَاصَّةً فُثِبَتْ الْأَلْفُ وَاجِبٌ .

الجوهري : وَأَمَّا أَمْ مُحْفَمَةٌ فَهِيَ حَرْفٌ عَطِفٌ فِي الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهِيَ مَوْضِعَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَقَعَ مُعَادِلَةٌ لِأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى أَيْ ، تَقُولُ أَرَيْدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو ؟ وَالْمَعْنَى أَيُّهَا فِيهَا ؛ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَهَا خَيْرًا كَانِ أَوْ اسْتِفْهَامًا ، تَقُولُ فِي الْخَبْرِ : لَيْتَ لِي لِبَلٍ أَمْ شَاءَ يَا قَتِي ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَهُ إِبْلًا ، فَقُلْتَ مَا سَبَقَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الظَّنُّ أَنَّهُ شَاءَ ، فَانصَرَفْتَ عَنِ الْأَوَّلِ فَقُلْتَ أَمْ شَاءَ ، بِمَعْنَى بَلٍ ؛ لِأَنَّهُ إِضْرَابٌ عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ ، إِلَّا أَنَّ مَا يَبْعَثُ بَعْدَ بَلٍ يَفِينُ ، وَمَا بَعْدَ أَمْ مَظْنُونٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي عِنْدَ قَوْلِهِ فَقُلْتَ أَمْ شَاءَ بِمَعْنَى بَلٍ ، لِأَنَّهُ إِضْرَابٌ عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ : صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ بِمَعْنَى بَلٍ أَهِيَ شَاءَ ، فَيَأْتِي بِالْأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ الَّتِي وَقَعَ بِهَا الشُّكُّ . قَالَ : وَيَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرُو يَا قَتِي ؟ إِنَّمَا أَضْرَبْتَ عَنْ سُؤْلِكَ عَنْ انْطِلَاقِ زَيْدٍ وَجَعَلْتَهُ عَنْ عَمْرُو ، قَامَ مَعَهَا ظَنٌّ وَاسْتِفْهَامٌ وَإِضْرَابٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِلْأَخْطَلِ : كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ

عَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّيَابِ حَيَالًا ؟ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمْ يَقُولُونَ

أَقْرَاهُ » ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ اسْتِفْهَامًا ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « أَمْ يَقُولُونَ أَقْرَاهُ » شَكًّا ؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ هَذَا لِتَفْصِيحِ صَنِيعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى مَا قَالُوهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : الْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّرُّ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْخَيْرَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُفَسِّحَ عِنْدَهُ مَا صَنَعَ ؛ قَالَهُ ابْنُ بَرِّي . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ » ، وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُسْلِمُونَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا سُحْحَانَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِيُبَصِّرَهُمْ ضَلَالَتَهُمْ ؛ قَالَ : وَتَدَخَّلُ أَمْ عَلَى هَلْ ، تَقُولُ أَمْ هَلْ عِنْدَكَ عَمْرُو ؛ وَقَالَ عَلَقَمَةُ ابْنُ عَدَدَةَ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكِي لَمْ يَفْضِ عَيْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ؟
قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَمْ هُنَا مُنْقَطِعَةٌ ، اسْتَأْنَفَ السُّؤَالَ بِهَا فَادْخَلَهَا عَلَى هَلْ لَتَقْدِمَ هَلْ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ؛ وَهُوَ :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْثُومُ
ثُمَّ اسْتَأْنَفَ السُّؤَالَ بِأَمْ فَقَالَ : أَمْ هَلْ كَبِيرٌ ؛
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحِجَافِ بْنِ حَكِيمٍ :

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لِمَعْنَى مَذْ حَضَّضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَتِي مِنْكَ لَايِمُ ؟
قَالَ : إِلَّا أَنَّهُ مَتَى دَخَلْتَ أَمْ عَلَى هَلْ بَطَلٌ مِنْهَا مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَإِنَّمَا دَخَلْتَ أَمْ عَلَى هَلْ لِأَنَّهَا لِحُرُوجٍ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ ، فَلِهَذَا السَّبَبِ دَخَلْتَ عَلَى هَلْ فَقُلْتَ أَمْ هَلْ وَلَمْ تَقُلْ أَهَلْ ، قَالَ : وَلَا تَدَخُلْ أَمْ عَلَى الْأَلْفِ ، لَا تَقُولُ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُو ، لِأَنَّ أَصْلَ مَا وَضِعَ لِلْإِسْتِفْهَامِ حَرْفَانِ : أَحَدُهُمَا الْأَلْفُ وَلَا تَقَعَ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَالثَّانِي أَمْ وَلَا تَقَعَ إِلَّا فِي وَسْطِ الْكَلَامِ ، وَهَلْ إِنَّمَا أَقِيمَ مَقَامَ الْأَلْفِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَقَطَّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقَعْ فِي كُلِّ مَوَاقِعِ الْأَصْلِ .

• أمن • الأمان والأمانة بمعنى . وقد أمنت فانا أمن ، وأمنت غيري من الأمن والأمان . والأمن : ضد الخوف . والأمانة : ضد الحيانة .

وَالْإِيمَانُ : ضِدُّ الْكُفْرِ . وَالْإِيمَانُ : بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ . يُقَالُ آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ ، فَأَمَّا أَمْنَتُهُ الْمُتَعَدَّى فَهُوَ ضِدُّ أَحْفَتِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَأَمَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .

ابن سيده : الأمان تقيض الخوف ، أمن فلان يأمن أماناً وأماناً (حكي هذبه الزجاج) ، وأمنة وأماناً فهو أمين . والأمنة : الأمان ؛ ومينه : « أمنة نعاساً » ، و« اذبعشاًكم النعاس أمنة منه » ، نَصَبَ أَمْنَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ - كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَرَ الشَّرِّ ، قَالَ ذَلِكَ الرَّجَّاحُ . وَفِي حَدِيثِ تَرْوِلِ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَيْبِنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ ، أَيِ الْأَمْنِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي بِالْأَمْنِ فَلَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ . وَفِي الْحَدِيثِ : النَّجُومُ أَمْنَةُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تَوَعَّدَ ، وَأَنَا أَمْنَةُ الْأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمْنَةُ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى الْأُمَّةَ مَا تَوَعَّدَ ؛ أَرَادَ بِوَعْدِ السَّمَاءِ انْشِقَاقَهَا وَهَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَذَهَابَ النَّجُومِ : تَكْوِينُهَا وَانْكِدَارُهَا وَإِعْدَامُهَا ؛ وَأَرَادَ بِوَعْدِ أَصْحَابِي مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِوَعْدِ الْأُمَّةِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى مَجِيءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ بَيْنَهُمْ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَلَمَّا تَوَقَّعَ جَاءَتْ الْآرَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ ، فَكَانَ الصَّحَابَةُ يُسْنِدُونَ الْأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلَالَةٍ حَالٍ ، فَلَمَّا قُدِّدَ قُلْتُ الْأَنْوَارُ وَقَوِيَتِ الظُّلُمُ ، وَكَذَلِكَ حَالُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ النَّجُومِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَمْنَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينٍ وَهُوَ الْحَافِظُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا » ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَرَادَ ذَا أَمْنٍ ، فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِينٌ وَأَمِينٌ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ، وَرَجُلٌ آمِنٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ » ، أَيِ الْآمِنِ ، يَعْنِي مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ وَيُحَلِّكَ ! أَنَّنِي
حَلَفْتُ بِمَيْمَنِي لَا أَخُونُ يَمِينِي !
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : إِنَّمَا يُرِيدُ آمِنِي . ابْنُ السَّكَيْتِ :

وَالْأَمِينُ الْمُؤْتَمِنُ . وَالْأَمِينُ : الْمُؤْتَمِنُ ، مِنْ الْأَضْدَادِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ اللَّيْثِ أَيْضًا : لَا أَخُونُ بِيَعِي أَيُّ الَّذِي يَأْتِمُنِي .

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ يُقَالُ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : لَا أَخُونُ أَمِينِي أَيُّ مَأْمُونِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ» ، أَيُّ قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الْغَيْرَ . وَأَنْتَ فِي أَمِينٍ أَيُّ فِي أَمْنٍ كَالْفَاتِحِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ ذَلِكَ أَيُّ فِي أَمَانٍ وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ : بِأَمْنٍ كُلِّ أَحَدٍ ، وَقِيلَ : بِأَمْنِهِ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ ، وَأَمَنَةٌ أَيْضًا : مُؤْتَمِنٌ بِمَأْمُونٍ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَمَنَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبرَ عَنْهُ هَهُنَا إِلَّا بِمَفْعُولٍ ؟

اللُّخَيَانِيُّ : يُقَالُ مَا أَمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صَحَابَةَ إِيْمَانًا ، أَيُّ مَا وَثِقْتُ ، وَالْإِيْمَانُ عِنْدَهُ الثَّقَةُ . وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ ، بِالْفَتْحِ : لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَلَا يُكْذِبُ بِشَيْءٍ . وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضًا إِذَا كَانَ يَطْمَئِنُّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَتَّقِي بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَمَنَةُ ، مِثَالُ الْهَمْزَةِ . وَيُقَالُ : آمَنَ فُلَانٌ الْعَدُوَّ إِيْمَانًا ، فَأَمِنَ بِأَمْنٍ ، وَالْعَدُوُّ مُؤْمِنٌ .

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَأَمِنْتُهُ بِمَعْنَى ، وَقُرِئَ : «مَا لَكَ لَا تَأْمِنُنَا عَلَى يَوْمِئِذٍ» ، بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ . وَيَقُولُ : أَتَمِنُ فُلَانًا ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، فَإِنْ ابْتَدَأَتْ بِهِ صَبَّرَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ وَاوًا ، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَتَانِ وَكَانَتْ الْأُخْرَى مِنْهُمَا سَاكِنَةً ، فَكُلٌّ أَنْ تُصَرِّفَهَا وَاوًا إِذَا كَانَتْ الْأَوَّلَى مَضْمُومَةً ، أَوْ إِيْمَانًا إِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى مَكْسُورَةً تَحْوِيئَتِمْ ، أَوْ أَلْفًا إِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنُ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ : إِنِّي لَا إِيْمَانَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ ، أَيُّ لَا آمَنُ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْثُرُ أَوَّلُ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَفْتَلَةِ نَحْوَ يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ ، فَانْقَلَبَتِ الْأَلِفُ يَاءً لِلْكَثْرَةِ قَبْلُهَا .

وَأَسْتَأْمِنُ إِلَيْهِ : دَخَلَ فِي أَمَانِهِ ، وَقَدْ أَمَنَتْهُ وَأَمَنَهُ . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِقَ : «لَسْتُ مُؤْمِنًا» ، أَيُّ لَا تُؤْتِمُنُكَ .

وَالْمَأْمُونُ : مَوْضِعُ الْأَمْنِ .

وَالْأَمْنُ : الْمُسْتَجِيرُ لِأَمْنٍ عَلَى نَفْسِهِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ : فَأَحْسِبُوا لَا أَمْنَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرٍّ

وَسَحَّ أَيْمَانَ قَلِيلَاتِ الْأَشْرَى أَيُّ لَا إِجَارَةَ ، أَحْسِبُهُ : أَعْطُوهُ مَا يَكْفِيهِ ، وَقُرِئَ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ : «إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ» ، مِنْ قِرَاءَةِ يَكْثُرُ الْأَلْفِ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ إِنْ أَجَارُوا وَأَمِنُوا الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَفُوا وَعَدَرُوا ، وَالْإِيْمَانُ هَهُنَا الْإِجَارَةُ .

وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَنَةُ : نَقِصُ الْخِيَانَةِ لِأَنَّهُ يَوْمُنُ أَذَاهُ ، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمِنَتْهُ وَأَتَمَنَهُ (عَنْ تَعَلُّبٍ) وَهِيَ نَادِرَةٌ ، وَعُسْرٌ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنْ لَفْظَهُ إِذَا لَمْ يُدْعَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةٍ مَا أَضَلَّهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي اقْتِعَلْ مِنَ الْأَكْلِ إِيْتَكَلْ ، وَمِنْ الْإِزْرَةِ إِيْتَزَّرْ ، فَأَشْبَهَ حَيْثُ دَخَلَ فِي لُغَةٍ مَنْ لَمْ يُبَدِّلِ الْفَاءَ يَاءً ، فَقَالَ أَتَمَنُ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيْتَمَنُ ، وَأَجُودُ الْمُتَمِنِينَ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ ، كَأَنَّ قَوْلَ أَتَمَنُ ، وَقَدْ يَقْدَرُ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِمْ أَتَمَلُ ، وَأَسْتَأْمِنُهُ كَذَلِكَ . وَيَقُولُ : اسْتَأْمَنِي فُلَانٌ فَأَمِنْتُهُ أَوْ مَنِيهِ إِيْمَانًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤَدُّنُ مُؤْتَمِنٌ ، مُؤْتَمِنٌ الْقَوْمُ : الَّذِي يَتَّقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَيْمَانًا حَافِظًا ، يَقُولُ : أَوْثَمِنُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ مُؤْتَمِنٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَدُّنَ أَيْمَانَ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَابِهِمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ ، هَذَا نَدْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعَادَةِ مَا يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةً عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ .

وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالنِّقَّةِ وَالْأَمَانِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَمَانَةُ غَنِيٌّ ، أَيُّ سَبَبُ الْغِنَى ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عُرِفَ بِهَا كَثُرَ مُعَامِلُوهُ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِغِنَاهُ . وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : وَالْأَمَانَةُ مَعْنَاهُ أَيُّ يَرَى مَنْ فِي يَدِهِ أَمَانَةٌ أَنَّ الْخِيَانَةَ فِيهَا غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : الرَّزْعُ أَمَانَةٌ وَالتَّاجِرُ فَاجِرٌ ، فَجَعَلَ الرَّزْعُ أَمَانَةً لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَقَعُ

فِي التَّجَارَةِ مِنَ التَّرْيِيدِ فِي الْقَوْلِ وَالْحَلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : مَا كَانَ فُلَانٌ أَيْمَانًا وَقَدْ أَمَنَ بِأَمْنٍ أَمَانَةً . وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأَمَانٌ أَيُّ لَهُ دِينٌ ، وَقِيلَ : مَأْمُونٌ بِهِ ثِقَةٌ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ : وَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ إِلَى أَمَانٍ مَوْرُودًا شَرَابَةً التَّاجِرَ الْأَمَانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : هُوَ الْأَمِينُ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الدِّينِ وَالْفَضْلِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَمَانُ الَّذِي لَا يَكْتَبُ لِأَنَّهُ أَمِيٌّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَمَانُ الرَّزَّاعُ ، وَقَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ :

شَرِبْتُ مِنْ أَمْنٍ دَوَاءَ الْمَشَى يُدْعَى الْمَشْوُ طَعْنُهُ كَالشَّرَى

الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ أُعْطِيَتْ فُلَانًا مِنْ أَمْنٍ مَالِي ، وَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ أَبُو مَنصُورٍ : كَانَ مَعْنَاهُ مِنْ خَالِصِ مَالِي وَمِنْ خَالِصِ دَوَاءِ الْمَشَى .

ابْنُ سَيِّدِهِ : مَا أَحْسَنَ أَمْنَتَكَ وَإِيْمَانِكَ أَيُّ دِينِكَ وَخَلْقِكَ .

وَأَمِنَ بِالشَّيْءِ : صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَضَلُّ أَمْنٌ أَمْنٌ ، بِهَمْزَيْنِ ، لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ ، وَمِنْهُ الْمُهَيِّجُ ، وَأَصْلُهُ مُؤَامِنٌ ، لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ يَاءً وَقُلِبَتِ الْأَوَّلَى هَاءً . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُهُ بِهَمْزَيْنِ لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ ، صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ أَبَدِلْتَ الثَّانِيَةَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ فِي مُهَيِّجٍ مِنْ أَنَّ أَضْلَهُ مُؤَامِنٌ لَيْسَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ يَاءً [ف] لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ ، وَإِنَّمَا تُخَفِّفُهَا أَنْ تَقْلَبَ أَلْفًا لَا غَيْرَ ، قَالَ : قَبِيتَ هَذَا أَنَّ مُهَيِّجًا مِنْ هَيْمٍ فَهُوَ مُهَيِّجٌ لَا غَيْرَ .

وَحَدَّثَ الرَّجَّازُ الْإِيْمَانَ فَقَالَ : الْإِيْمَانُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلَمَّا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاعْتَقَادَهُ وَتَصَدِيقَهُ بِالْقَلْبِ ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُرْتَابٍ وَلَا شَاكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ آدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَبِيبٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» ، أَيُّ بِمُصَدِّقٍ . وَالْإِيْمَانُ : التَّصَدِيقُ . التَّهْدِيبُ : وَأَمَّا الْإِيْمَانُ فَهُوَ مُصَدِّقٌ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيْمَانَ مَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ

لَمْ تَوَيْتُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (الآية) قَالَ :
 وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنَ
 يَنْفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنَ يَسْتَوِيَانِ ؛
 وَالْإِسْلَامُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولُ لِمَا آتَى بِهِ النَّبِيُّ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِهِ يَحْقُقُ الدَّمُ ، فَإِنِ
 كَانَ مَعَ ذَلِكَ الْإِظْهَارِ اعْتِقَادٌ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ،
 فَذَلِكَ الْإِيمَانُ الَّذِي يُقَالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ
 مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 غَيْرَ مُزْتَابٍ وَلَا شَاكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ
 آدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ
 بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَبُّبٌ
 فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، أَيْ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهُمْ الصَّادِقُونَ ،
 فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِلدَّفْعِ
 الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَبِاطِنُهُ غَيْرُ
 مُصَدِّقٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ
 لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ صَادِقًا ، لِأَنَّ قَوْلَكَ
 آمَنْتُ بِاللَّهِ ، أَوْ قَالَ قَائِلُ آمَنْتُ بِكَذَا وَكَذَا
 فَمَعْنَاهُ صَدَقْتُ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ هَوْلًا مِنَ الْإِيمَانِ
 فَقَالَ : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ،
 أَيْ لَمْ تَصَدِّقُوا ، إِنَّمَا أَسْلَمْتُمْ تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ ،
 فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلُ مَا يُظْهَرُ ،
 وَالْمُسْلِمُ التَّامُّ الْإِسْلَامَ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِهَا ،
 وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ تَعَوُّذًا غَيْرَ مُؤْمِنٍ
 فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنْ حَكَمَهُ فِي الظَّاهِرِ حُكْمُ
 الْمُسْلِمِينَ .

وقال الله تعالى حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ
 لِأَيِّهِمْ : « مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ » ،
 لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ
 بِمُصَدِّقٍ لَنَا ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِيمَانِ الدُّخُولُ فِي
 صِدْقِ الْأَمَانَةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا
 اعْتَقَدَ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ كَمَا صَدَّقَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ
 آدَى الْأَمَانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ التَّصْدِيقَ
 بِقَلْبِهِ فَهُوَ قَسْرٌ لِلْأَمَانَةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا اللَّهُ
 عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ
 إِظْهَارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَا
 يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا

يَنْصَحُ عَنِ الْمُتَنَاقِضِينَ تَأْيِيدًا لَهُمْ ، أَوْ يَكُونَ
 جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ وَمَا يَقَالُ لَهُ ، أَخْرَجَهُ
 الْجَهْلُ وَاللَّجَاجُ إِلَى عِنَادِ الْحَقِّ وَتَرْكِ قَبُولِ
 الصَّوَابِ ، أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلَنَا
 مِنْ عِلْمٍ فَاسْتَعْمَلْ مَا عَلِمَ ، أَوْ جَهْلٍ فَتَعَلَّمْ
 مِنْ عِلْمٍ ، وَسَلَّمْنَا مِنْ آفَاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ
 وَالْبِدْعِ بِسَنَةِ وَكَرَمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ
 يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، مَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ
 هُوَ الْمُتَضَمِّنُ لِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ
 هَذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ إِنَّمَا فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ نَحْوِ : لَتَشَيْتُ شَيْءٌ وَنَقَى مَا خَالَفَهُ ،
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
 عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ
 يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
 ظَلُومًا جَهُولًا » ، فَقَدْ زَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُمَا قَالَا : الْأَمَانَةُ هُنَا
 الْفَرَائِضُ الَّتِي اقْتَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ ؛
 وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : عَرَضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةَ
 وَالْمَعْصِيَةَ وَعَرُفَتْ نَوَابِ الطَّاعَةِ وَعِقَابَ الْمَعْصِيَةِ ،
 قَالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ لَنْ الْأَمَانَةُ هُنَا النَّبِيُّ
 الَّتِي يَعْتَقِدُهَا الْإِنْسَانُ فِيهَا يُظْهِرُ بِاللِّسَانِ مِنَ
 الْإِيمَانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ فِي الظَّاهِرِ ،
 لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهَا عَلَيْهَا وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهَا
 أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَالتَّصْدِيقِ مِثْلُ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ آدَى الْأَمَانَةَ ،
 وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسَانِ فِي
 الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّهَا ، وَكُلُّ مَنْ
 خَانَ فِيهَا أَوْ تَمَنَّى عَلَيْهِ فَهُوَ حَامِلٌ ، وَالْإِنْسَانُ
 فِي قَوْلِهِ : « وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ » هُوَ الْكَافِرُ
 الشَّاكُّ الَّذِي لَا يُصَدِّقُ ، وَهُوَ الظَّلُومُ الْجَهُولُ ،
 يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا » .

وفي حديث ابن عباس : قال ، صلى الله
 عليه وسلم : الإيمان أمانة ، ولا دين لمن لا أمانة له .
 وفي حديث آخر : لا إيمان لمن لا أمانة له . وقوله

عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ » ، قَالَ ثَعْلَبُ : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ
 وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسَانِ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ
 بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا تَوَابَةً خَاشِعًا عِقَابَهُ . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : « يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ،
 قَالَ ثَعْلَبُ : يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ،
 وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلِإِضَافَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَا تَجِدُهُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضَا مُؤْمِنَ
 الْعُضْبِ ، أَيْ مُؤْمِنًا عِنْدَ رِضَا مُؤْمِنًا عِنْدَ
 عَضْبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ
 آمَنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
 لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي
 تَقَسَّى يَدَيْهِ لَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ
 بِوَالِقِهِ .

وفي الحديث عن ابن عمر قال : أتى
 رجلٌ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقال :
 من المهاجر ؟ فقال : من هجر السيئات ؛
 قال : فمن المؤمن ؟ قال : من اتقته
 الناسُ على أموالهم وأنفسهم ؛ قال : فمن
 المسلم ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه
 ويده ؛ قال : فمن المجاهد ؟ قال : من
 جاهد نفسه . قال النضر : وقالوا للخليل :
 ما الإيمان ؟ قال : الطمأنينة ؛ قال : وقالوا
 للخليل : تقول أنا مؤمن ؟ قال : لا أقوله ،
 وهذا تزكية . ابن الأثيري : رجل مؤمن مُصَدِّقٌ
 لله ورسوله . وآمنت بالشيء إذا صدقت به ؛
 وقال الشاعر :

وَمِنْ قَبْلِ أَمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا
 يُصَلُّونَ لِلْأوثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدًا
 مَعْنَاهُ وَمِنْ قَبْلِ أَمَنَّا مُحَمَّدًا ، أَيْ صَدَّقْنَاهُ ،
 قَالَ : وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ .

وقوله عز وجل في قصة موسى ، عليه
 السلام : « وَأَنَا أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ » ، أَرَادَ أَنَا
 أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فِي الدُّنْيَا . وَفِي
 الْحَدِيثِ : نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ :
 أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالْقَلِيلُ وَالْقُرَاتُ ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ
 فَالْجَلَّةُ وَنَهْرٌ بَلَخَ ؛ جَعَلَهُمَا مُؤْمِنِينَ عَلَى التَّشْبِيهِ
 لِأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرثَ
 بِلَا مُؤُونَةٍ ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا

لا يَسْقِيَانِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِمَا إِلَّا بِمُؤْمِنَةٍ وَكَلْفَةٍ ، فَهَذَانِ فِي الْحَبْرِ وَالنَّعْمِ كَالْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَانِ فِي قِلَّةِ النَّعْمِ كَالْكَافِرِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَزِي الرَّائِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، قِيلَ : مَعْنَاهُ النَّهْيُ وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْحَبْرِ ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْبَاءِ مِنْ يَزِي أَيْ لَا يَزِنُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَشْرِبُ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ : هُوَ وَعِيدٌ يُصَدِّدُ بِهِ الرَّذْعُ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَزِي وَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَوَى يُعْطَى الْإِيمَانَ ، فَصَاحِبُ الْهَوَى لَا يَزِي إِلَّا هَوَاهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى إِيْمَانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ ، فَكَأَنَّ الْإِيمَانَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ قَدِ انْعَدَمَ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْإِيمَانُ نَزْهٌ ، فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فَارْفَهَ ، وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : إِذَا زَوَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظَّلْمَةِ ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ ، قَالَ : وَكُلُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَتَقْوِي الْكَمَالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفَعِ الْإِيمَانَ وَإِنطَالِهِ .

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ : أَعْيَضَهَا فَأَتَاهَا مُؤْمِنَةٌ ، إِنَّمَا حَكَمَ بِإِيمَانِهَا بِمَجْرَدِ سُؤْلِهِ إِيَّاهَا : أَيْنَ اللَّهُ ؟ وَإِشَارَتِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَبِقَوْلِهِ لَهَا : مَنْ أَنَا ؟ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّمَاءِ ، يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَهَذَا الْقَدْرُ لَا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ دُونَ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالتَّوَرُّؤِ مِنْ سَائِرِ الْأَذْيَانِ ، وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْهَا أَمَارَةَ الْإِسْلَامِ وَكَوْنَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْتِ رِقِّ الْمُسْلِمِ ، وَهَذَا الْقَدْرُ يَكْفِي عِلْمًا لِذَلِكَ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ لَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلَامَ بِكَمَالِهِ وَشَرَائِطِهِ ، فَإِذَا جَاءَنَا مَنْ نَجْهَلَ حَالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبْلَنَاهُ ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ هَيْئَتِهِ وَشَارَةَ وَدَارَ كَانَ قَبُولُ قَوْلِهِ أَوَّلَى ، بَلْ يُحَكَّمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا . وَفِي حَدِيثِ عُمَةَ بِنِ عَامِرٍ : أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَّنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، كَأَنَّ

هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفًا مِنْ السَّيْفِ وَأَنَّ عَمْرًا كَانَ مُخْلِصًا فِي إِيْمَانِهِ ، وَهَذَا مِنَ الْعَامِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوْتِيَتْهُ وَخِيَا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْ ، أَيْ آمَنُوا عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، وَرَادَ بِالْوَحْيِ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ الَّذِي خُصَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ كَانَ مُعْجَزًا إِلَّا الْقُرْآنُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْكِرَاهَةَ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِ ، فَتُبْهُوا عَنْهَا مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، كَمَا تُبْهُوا أَنْ يَحْلِفُوا بِآبَائِهِمْ . وَإِذَا قَالَ الْحَالِفُ : وَأَمَانَةَ اللَّهِ ، كَانَتْ يَمِينًا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالشَّافِعِيُّ لَا يَبْعُدُهَا يَمِينًا . وَفِي الْحَدِيثِ : اسْتَدْرَجَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، أَيْ أَهْلَكَ وَمَنْ تَحَلَّفَهُ بِعَدْلِكَ مِنْهُمْ ، وَمَالِكَ الَّذِي تَوَدَّعَهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَكَ .

وَالْأَمِينُ : الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ يُؤْتَقُ بِقُوَّتِهِ وَنَاقَةُ آمَنْ : أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْحَلْقِ ، قَدْ أَمِنْتُ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِيَ الَّتِي أَمِنْتُ الْعِبَارَ وَالْإِعْيَاءَ وَالْجَمْعُ آمَنْ ، قَالَ : وَهَذَا فَعُولٌ جَاءَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ . وَأَمِنْ الْمَالُ : مَا قَدْ آمِنَ لِنَفْسَاتِهِ أَنْ يَنْتَحِرَ ، عَنَى بِالْمَالِ الْإِبِلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَيْ مَالٍ كَانَ ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لِأَمِنْ أَنْ يُبَدَّلَ ، قَالَ الْحَوْبِدْرَةُ :

وَبِي بِيَامِنْ مَالِنَا أَحْسَابِنَا
وَجُرِّي فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَّعِي
قَوْلُهُ : وَبِي بِيَامِنْ مَالِنَا (١) أَيْ وَبِي بِخَالِصِ مَالِنَا ، نَدَّعِي نَدْعُو بِأَسْمَائِنَا فَتَجْعَلُهَا شِعَارًا لَنَا فِي الْحَرْبِ .
وَأَمِنْ الْجِلْمِ : وَثِيقُهُ الَّذِي قَدْ آمِنَ

(١) قوله : « وَبِي بِيَامِنْ مَالِنَا » ضَبُطَ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الميمِ ، وَعَلِيهِ جَرَى شارِحُ الْقَامُوسِ حَيْثُ قَالَ هُوَ كصاحبِ ، وَضَبُطَ فِي مَثْنِ الْقَامُوسِ وَالتَّكْمِلَةِ بِفَتْحِ الميمِ .

الْخَيْلَ وَأَنْحِلَالَهُ ، قَالَ :

وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَحْيِكَ وَلَا

كِنْ قَدْ تَفَرُّ بِأَمِنْ الْجِلْمِ

وَيُرْوَى : قَدْ تَحُونُ بِثَامِرِ الْجِلْمِ أَيْ بِثَامِهِ .

التَّهْدِيدُ : وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : « وَاللَّهِمَّ إِلَهِي

وَاحِدٌ » ، وَبِقَوْلِهِ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ » ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي

آمَنَ الْمَخْلُقُ مِنْ ظَلْمِهِ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي

آمَنَ أَوْلِيَائِهِ عَدَابَهُ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَالَ الْمُتَنَدِّرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبَّاسٍ يَقُولُ :

الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ ، يَذْهَبُ

إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَدِّقُ عِبَادَهُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِذَا سُئِلَ الْأُمَّمُ عَنْ تَلْبِغِ رُسُلِهِمْ ،

فَيَقُولُونَ : مَا جَاءَنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَذِيرٍ ،

وَيُكَذِّبُونَ أَنْبِيَائَهُمْ ، وَيُؤَيُّ بِأَمَةٍ مُحَمَّدٌ فَيَسْأَلُونَ

عَنْ ذَلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْمَاضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللَّهُ ،

وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوْلٍ لَشَهِيدٍ » ،

وَقَوْلُهُ : « وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، أَيْ يُصَدِّقُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُصَدِّقُ

عِبَادَهُ مَا وَعَدَهُمْ ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَقَ بِقَوْلِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ عِبَادُهُ

مِنْ تَوْحِيدِهِ ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقُ مِنْ ظَلْمِهِ

وَمَا وَعَدَنَا مِنَ الْعَثِّ وَالْجَلْبَةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ،

وَالنَّارِ لِمَنْ كَفَّرَ بِهِ ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ ،

هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ عِبَادَهُ وَعَدَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ

التَّصَدِيقِ ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عَدَابَهُ فَهُوَ

مِنَ الْأَمَانِ صِدِّ الْمَخَوْفِ .

المُحَكَّمُ : الْمُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ

عِبَادَهُ مِنْ عَدَابِهِ ، وَهُوَ الْمُهَيِّجُ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ :

الْهَائِجُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءُ مُلْحَقَةٌ بِنِيبَاءِ مُدْخَرَجٍ ،

وَقَالَ نَعْلَبُ : هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ ،

وَالْمُهَيِّجُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ .

وَالْأَمَانُ : الشُّعْرُ بِأَنَّكَ لَمْ تَحَابِثْ أَحَدًا

مَا وَتَّقِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا كَادَ .

وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النَّسَاءِ : الْمُسْتَرَادُّ لِجَلْبِهَا .

قَالَ نَعْلَبُ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ : مَا

أَمِنْ فِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانُ وَجَارُهُ جَائِعٌ ، مَعَى مَا أَمِنْ فِي شَدِيدٍ ، أَيْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَسِّيَهُ . وَأَمِينَ وَأَمِينَ : كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : هِيَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَأَسْمٍ ، مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا دَعَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَاتَّبَاعِهِ فَقَالَ : « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، قَالَ هُرُونٌ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : آمِينَ ، فَطَبَّقَ الْجُمْلَةَ بِالْجُمْلَةِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى آمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ ، وَيُقَالُ : أَمَّنَ الْإِمَامُ تَأْمِينًا إِذَا قَالَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ آمِينَ ، وَأَمَّنَ فَلَانَ تَأْمِينًا . الرَّجَاحُ فِي قَوْلِ الْقَارِي بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ آمِينَ : فِيهِ لُغَتَانِ : تَقُولُ الْعَرَبُ آمِينَ بِقَصْرِ الْأَلْفِ ، وَآمِينَ بِالْمَدِّ ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ ، وَأَنْشَدَ فِي لُغَةٍ مِنْ قَصَرٍ : تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُحِلُّ إِذْ سَأَلْتُهُ

آمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا رَوَى ثَعْلَبٌ فَطُحِلُّ ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْحَاءِ ، أَرَادَ زَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا آمِينَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّ لِشَاعِرٍ : سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى حَمَى قَبِدَ صَوَّبَ الْمُذْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ آمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِحَيْرٍ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ فِي لُغَةٍ مِنْ مَدِّ آمِينَ : يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حَبِيبًا أَبَدًا

وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا قَالَ : وَمَعْنَاهُمَا اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِجَابٌ : رَبِّ أَفْعَلُ ، قَالَ : وَهُمَا مَوْضُوعَانِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْإِسْتِجَابَةِ ، كَمَا أَنَّ صَهَ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ سَكُوتًا ، قَالَ : وَحَقَّهُمَا مِنْ الْأِعْرَابِ الْوُقُوفُ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ إِذْ كَانَا غَيْرَ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ ، إِلَّا أَنَّ النَّوْنَ فَتَحَتْ فِيهَا لِلضَّاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُكْسَرْ النَّوْنُ لِثِقَلِ الْكُسْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ ، كَمَا فَتَحُوا أَبْنَ وَكَيْفَ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ خَطَأً ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ بِمِثْلِ أَبْنَ وَكَيْفَ لِاجْتِنَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَوْلُهُمْ آمِينَ هُوَ عَلَى إِشْبَاعِ فَتَحَتْ الْهَمْزَةُ ، وَتَشَاتَتْ بَعْدَهَا الْفُ ، قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ

أَبِي الْعَبَّاسِ إِنَّ آمِينَ بِمَنْزِلَةِ عَاصِبٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمِيمَ خَفِيفَةٌ كَصَادِ عَاصِبٍ ، لَا يُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةُ الْجَمْعِ ، وَكَيْفَ ذَلِكَ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَأَبْنَ لَكَ فِي اعْتِقَادِ مَعْنَى الْجَمْعِ مَعَ هَذَا التَّفْسِيرِ ؟ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ بِصَحِّحٍ كَمَا قَالَهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يَا اللَّهُ ، وَأَضْمَرَ اسْتَجِبْ لِي ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَرَفِعَ إِذَا أُجْرِيَ وَلَمْ يَكُنْ مُنْصَوِّبًا .

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ أُمِّ كُلثُومِ بِنْتِ عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ » ، قَالَتْ : غَشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ غَشِيَةٌ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيهَا ، فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلثُومِ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِمَا أَمْرَتْ أَنْ تَسْتَعِينُ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَغَشِيَ عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ ، إِنَّهُ أَنَا فِي مَلَكَانَ فِي غَشِيَةٍ فَقَالَا : انْطَلِقْ نَحَاكِمَكَ إِلَى الْعَرِيزِ الْأَمِينِ ، قَالَ : فَانْطَلَقَا فِي ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرَ فَقَالَ : وَأَبْنَ تَرِيدَانِ بِهِ ؟ قَالَا : نَحَاكِمُهُ إِلَى الْعَرِيزِ الْأَمِينِ ، قَالَ : فَارْجِعَاهُ فَإِنَّ هَذَا مِمَّنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ وَهُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَسَمِعْتُ اللَّهَ بِرَبِّيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَعَاشَ شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ .

وَالتَّسْمِينُ : قَوْلُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : آمِينَ خَاتَمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِيَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ طَائِعُ اللَّهِ عَلَى عِيَادِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمْ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا ، فَكَانَ كَخَاتَمِ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فَسَادِهِ وَإِظْهَارِ مَا فِيهِ لِمَنْ يَكْرَهُ عِلْمَهُ بِهِ وَوُقُوفَهُ عَلَى مَا فِيهِ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : آمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا قَائِلُهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ .

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : لَا تَسْبِغْنِي بِآمِينَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِلَالٌ كَانَ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ فِي السَّكَنَةِ الْأُولَى مِنْ سَكَنَتِي الْإِمَامِ ، فَرُبَّمَا يَسُبِّحُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ قَرَعَ مِنْ قَرَأَتِهَا ،

فَأَسْمَهُهُ بِلَالٌ فِي التَّأْمِينِ بِقَدْرِ مَا يُتَمُّ فِيهِ قِرَاءَةُ بَقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَبَالُ بَرَكَةَ مُوَافَقَتِهِ فِي التَّأْمِينِ .

« أمة » الأَمِيَّةُ : جُدْرِي الْعَمِّ ، وَقِيلَ : هُوَ بَرٌّ يَخْرُجُ بِهَا كَالجُدْرِيِّ أَوْ الْحَصْبِيِّ ، وَقَدْ أُمِهتِ الشَّاةُ تَوْمَهُ أُمَّهَا وَأَمِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهُوَ خَطَأً ، لِأَنَّ الْأَمِيَّةَ اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ ، إِذْ لَيْسَتْ قَبِيلَةً مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ . وَشَاءَ أَمِيَّةٌ : مَأْمُومَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طَبِيحٌ نَحَازِ أَوْ طَبِيحٌ أَمِيَّةِ
صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيُّ الْقَشْمِ أَمْلَطُ
يَقُولُ : كَانَتْ أُمُّهُ حَامِلَةً بِهِ وَبِهَا سَعَالٌ أَوْ جُدْرِيٌّ فَجَاءَتْ بِهِ ضَاوِيًا ، وَالْقَشْمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوْ الشَّحْمُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأُمَّةُ النَّسِيَانُ ، وَالْأُمَّةُ الْإِقْرَارُ ، وَالْأُمَّةُ الْجُدْرِيُّ . قَالَ الرَّجَاحُ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَادَّكَّرَ بَعْدَ أَمِّهِ » ، قَالَ : وَالْأُمَّةُ النَّسِيَانُ . وَيُقَالُ : قَدَّ أَمِيَهُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَمِّهِ أُمَّهَا ، هَذَا الصَّحِيحُ يَفْتَحُ الْمِيمَ ؛ وَكَانَ أَبُو الْهَيْمِ يَقْرَأُ : « بَعْدَ أَمِّهِ » ، وَيَقُولُ : بَعْدَ أَمِّهِ خَطَأً . أَبُو عُبَيْدَةَ : أُمِهتِ الشَّيْءَ فَأَنَا أُمَّهُ أُمَّهَا إِذَا نَسِيَتْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُمِهتِ وَكُنْتُ لَا أَتَسَّى حَدِيثًا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ
قَالَ : وَادَّكَّرَ بَعْدَ أَمِّهِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) : هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَ لِثَبْرٍ فَأَقْرَارُهُ بَاطِلٌ . ابْنُ سِيدَةَ : الْأُمَّةُ الْإِقْرَارُ وَالْإِعْرَافُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ : مَنْ أَمْتَحِنَ فِي حَدِّ قَامَةٍ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ، فَإِنْ عَوِّبَ قَامَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلَّا أَنْ يَأْمَهُ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَةٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْأُمَّةَ الْإِقْرَارَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : قَالَ هِيَ لُغَةٌ غَيْرٌ مَشْهُورَةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ أُمِهتِ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ قَامَةٍ إِلَى أَيْ عَهْدتُ إِلَيْهِ فَعَهْدُ إِلَيْ . الْفَرَّاءُ : أَمِيَةُ الرَّجُلِ ، فَهُوَ مَأْمُومٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ آهَةٌ وَأَمِيَّةٌ . التَّهْدِيدُ : وَقَوْلُهُمْ آهَةٌ وَأَمِيَّةٌ ،

(١) قوله : « قال أبو عبيد : هو الإقرار . . . الخ » حتى هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهرى ، وهي عبارته .

الآه من التاو والأمية المجدري .

ابن سيده : الأمه لغة في الأم . قال أبو بكر : الهاء في أمه أصلية ، وهي فعلة بمنزلة ترهه وأبيه ، وخص بعضهم بالأمه من يعقل وبالأم ما لا يعقل ؛ قال قصى :

عبد يناديهم بهال وهي (١)
أمهي خندق والباس أبي
حيدة خالي لقيط وعلى
وحاتم الطائي وهاب المني

وقال زهير فيما لا يعقل :

والأ فانا بالشربة فاللوي

نعرف أمات الرباع ونيسر
وقد جاءت الأمه فيما لا يعقل ؛ كل ذلك عن ابن جني ، والجمع أمهات وأمات . التهذيب : ويقال في جمع الأم من غير الآدميين أمات ، بغيرها ؛ قال الراعي :

كانت نجائب منذر ومحرق

أماهن وطرفهن فحيفا
وأما بنات آدم فالجمع أمهات ؛ وقوله :

وإن منبت أمات الرباع

والقرآن العزيز نزل بأمهات ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة أمه . وثامه أما : اتخذها كأنه على أمه ؛ قال ابن سيده : وهذا يقوى كون الهاء أصلا ، لأن تامهت ففعلت بمنزلة تفوهت ونهبت .

التهذيب : والأم في كلام العرب أصل كل شيء واشتقاقه من الأم ، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون قرقا بين بنات آدم وسائر إنان الحيوان ؛ قال : وهذا القول أصح القولين ؛ قال الأزهري : وأما الأم فقد قال بعضهم الأصل أمه ، وربما قالوا أمهه ، قال : والأمه أصل قولهم أم .

قال ابن بري : وأمهم الشباب كبره ونهيه .

• أنب . أنب الرجل تائيبا : عفة ولامه .

(١) ذكر هذا البيت في مادة أم ، هكذا :

عند تاديهم بهال وهي

وذكر في الصحاح هكذا :

عبد يناديهم بهال وهي

[عبد الله]

وويحه ، وقيل : بكته .

والتائب : أشد المدل ، وهو التويخ والتريب . وفي حديث طلحة أنه قال : كما مات خالد بن الوليد استرجع عمر ، رضي الله عنهم ، فقلت يا أمير المؤمنين : ألا أراك بعبد الموت تنذبي

وفي حياتي ما زدوني زادي
فقال عمر : لا تنوبي .

التائب : المأثمة في التويخ والتعنيف ومنه حديث الحسن بن علي لما صالح معاوية ، رضي الله عنهم ، قيل له : سددت وجه المؤمنين . فقال : لا تنوبي . ومنه حديث توبة كعب ابن مالك ، رضي الله عنه : ما زالوا يوتوني . وأنبه أيضا : سأله فجهه .

والأناب : ضرب من العطر يضاهي المسك .

وأنشد :

تعل بالتمبر والأناب
كرما تدلى من ذرى الأغاب

يعني جارية تعل شعرها بالأناب .
والأناب : الباذنجان ، واحده أنبه ، (عن أبي حنيفة)

وأصبحت مؤنبا إذا لم تشته الطعام .
وفي حديث حيمان : أهل الأناب : هي الرماح ، واحدها أنوب ، يعني المطاعين بالرماح .

• أنبح . في الحديث : ابتوني بأنجانية أبي جهم ؛ قال ابن الأثير : قيل هي منسوبة إلى منبح ، المدينة المعروفة ؛ وقيل : إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنجان ، وهو أشبه ، لأن الأول فيه تعسف ، قال : والهمزة فيها زائدة ، وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في ترجمه نبح ، إن شاء الله تعالى .

• انبحن . في الحديث : ابتوني بأنجانية أبي جهم ؛ قال ابن الأثير : المحفوظ بكسر الباء ، ويروى بفتحها ، يقال : كساء أنجاني ، منسوب إلى منبح المدينة المعروفة ، وهي مكسورة الباء ففتحت في النسب ، وأبدلت اليم همزة ، وقيل : إنها منسوبة إلى موضع

اسمه أنجان ، قال : وهو أشبه لأن الأول فيه تعسف ؛ وهو كساء من الصوف له حمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب العليظة ، وإنما بعث الخبيصة إلى أبي جهم لأنه كان أهلي للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، خبيصة ذات أعلام فلما شغلته في الصلاة قال : زدوها عليه وأتوني بأنجانيته ، وإنما طلبها منه لئلا يوترد الهدية في قلبه ، والهمزة فيها زائدة ، في قول :

• أنت . الأنتى : الأني ، أنت يأتى أنيتا ، كنات ، وسيأتي ذكره في موضعه . أبو عمرو : رجل مأنوت ، وقد آنته الناس يأنونهُ إذا حسدوه ، فهو مأنوت ، وأنتى أى محسود ، والله أعلم .

• أنتن . الأزهري : سمعت بعض بني سلم يقول كما أنتي ، يقول انتظرنى في مكانك .

• أنت . الأنتى : خلاف الذكر من كل شيء ، والجمع إنان ؛ وأنت : جمع إنان ، كحمار وحمر . وفي التنزيل العزيز : « إن يدعون من دونه إلا إنانا » ، وقرى : إلا أننا ، جمع إنان ، مثل تمار ونمر ؛ ومن قرأ إلا إنانا ، قيل : أراد إلا مواتا مثل الحجر والخشب والشجر والموات ، كلها يجبر عنها كما يجبر عن الموت ؛ ويقال للموات الذي هو خلاف الحيوان : الإنان .
القرآن : تقول العرب : اللان والعزى وأشباهها من الآلهة الموثنة ؛ وقرأ ابن عباس : « إن يدعون من دونه إلا أننا » ؛ قال القرأ : هو جمع الوثن ، فضم الواو وهمزها ، كما قالوا : « وإذا الرسل أقتت »
والموث : ذكر في خلت أنتى ؛

والإنان : جماعة الأنتى ويحيى في الشعر أناننى . وإذا قلت للشئ مؤنته ، فالتبت بالهاء مثل المرأة ، فإذا قلت يؤنت ، فالتت مثل الرجل بغير هاء ، كقولك مؤنته ومونت . ويقال للرجل : أنتت تائبا أى لنت له ، ولم تشدد . وبعضهم يقول : نانت في أمرو وتحتت .

وَالرَّعْفَرَانِ ، وَمَا يَلُونُ الثَّيَابِ ، وَأَمَّا ذُكُورَةُ الطَّيْبِ ، فَمَا لَا لَوْنَ لَهُ ، مِثْلُ الْعَالِيَةِ وَالْكَافُورِ وَالْمِسْكِ وَالْعُودِ وَالْعَنْبَرِ ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَذْهَانِ الَّتِي لَا تُؤْتَرُ .

« أَنْح » أَنْحُ يَأْنِحُ أَنْحًا وَأَنْيَحًا وَأَنْوَحًا : وَهُوَ مِثْلُ الرَّفِيرِ يَكُونُ مِنَ الْعَمِّ وَالْعَصْبِ وَالْبَطْنَةِ وَالْعَبْرَةِ ، وَهُوَ أَنْوَحُ ؛ قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ :

سَقَيْتُ بِهِ دَارَهَا إِذْ نَأَتْ
وَصَدَقَتْ الْخَالَ فِينَا الْأَنْوَحَا
الْخَالَ : الْمَتَكَّبَرُ .

وَفُورَسُ أَنْوَحُ إِذَا جَرَى فَرَقَرُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :
جَزِيَةٌ لَا كَابَ وَلَا أَنْوَحَ

وَالْأَنْوَحُ : مِثْلُ النَّحِيطِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ صَوْتُ مَعَ تَنْحَنَحَ . وَرَجُلٌ أَنْوَحُ : كَثِيرُ التَّنَحُّنَحِ . وَأَنْحُ يَأْنِحُ أَنْحًا وَأَنْيَحًا وَأَنْوَحًا إِذَا تَأَدَّى وَزَحَرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مَهْرٍ ، كَأَنَّهُ يَنْحَنَحُ وَلَا يُبِينُ ، فَهُوَ أَنْحٌ . وَقَوْمٌ أَنْحٌ مِثْلُ رَاكِبٍ وَرُكْعٍ ؛ قَالَ أَبُو حَوِيَةَ التَّمِيمِيُّ :

تَلَاقِيهِمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةِ

وَاللَّيْلُ مِمَّا فِي الْخُدُورِ أَنْيْحُ
يَعْنِي مِنْ ثِقَلِ أَرْدَاهِمْ . وَالْقَطْرِيَّةُ : يُرِيدُ بِهَا إِبِلًا مَنَسُوبَةً إِلَى قَطْرِ ، مَوْضِعٍ بَعْمَانَ ؛ وَقَالَ آخَرُ :
بَسْمِي قَلِيلًا خَلَقَهَا وَأَنْيْحُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَطْرِيِّ بْنِ الْحَجَّاءِ قَالَ يَصِفُ نِسْوَتهُ :
يُقَالُ الْأَرْدَاهُ قَدْ أَثْقَلَتْ الْبُرْلُ فَلَهَا أَنْيْحٌ فِي سَرِيهَا ؛ وَقِيلَ :

وَنِسْوَتهُ شَحْشَاحٌ غَيُورٌ تَهْنَهُ

عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونَ وَهُوَ مُشْبِعُ
وَالشَّحْشَاحُ وَالشَّحْشَعُ : الْغَيُورُ . وَالْمُشْبِعُ :

الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ ، وَالْحَذَرُ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْنِحُ بِطَبِيهِ أَيْ يَقْلَهُ مُتَقَلِّبًا مِنْ الْأَنْوَحِ ، وَهُوَ صَوْتُ يُسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَفْسٌ وَبَهْرٌ وَبَهِيحٌ ، يَعْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجَالِ .

وَالْأَنْيْحُ ، عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ ، وَالْأَنْوَحُ وَالْأَنْأَحُ (هَذِهِ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي) الَّتِي إِذَا سئِلَ تَنْحَنَحَ مُجَلًّا ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالْهَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَعْنَةٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْحُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

وَأَرْضٌ مِثْنَاتٌ وَأَيْبَةٌ : سَهْلَةٌ مُنْبَتَةٌ ، خَلِيفَةٌ بِالنَّبَاتِ ، لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ؛ وَفِي الصَّحَاحِ :
تُنْبِتُ الْبَقْلَ سَهْلَةً .

وَبَلَدٌ أَيْبٌ : لَيْسَ سَهْلٌ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَمَكَانٌ أَيْبٌ إِذَا أَسْرَعَ نَبَاتُهُ وَكَثُرَ ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ :

بِمَيْثِ أَيْبٍ فِي رِيَابِصِ دَمِيئَةٍ

يُحِيلُ سَوَافِيهَا بِمَاءٍ فَضِيضٍ
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَيْبٌ ، طَيْبٌ الرَّيْعَةُ ، مَرَّتِ الْعُودُ . وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا سُمِّيَتْ أَيْبًا مِنَ الْبَلَدِ الْأَيْبِ ،

قَالَ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَيْبًا مِنَ الرَّجُلِ ، وَسُمِّيَتْ أَيْبًا لِئَلَّا يَلْبَسَهَا . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ ، عَلَى قَوْلِهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْأَيْبُ الَّذِي هُوَ اللَّيْنُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْهَيْمِ :

كَأَنَّ حَصَانًا فَصَهَا التَّيْنَ حَرَّةٌ

عَلَى حَيْثُ تَدْمَى بِالْفِئَاءِ حَصِيرُهَا
قَالَ : يَقُولُهُ الشَّمَاخُ ؛ وَالْحَصَانُ هَهُنَا اللَّدْرَةُ مِنَ الْبَحْرِ فِي صَدَقِيهَا تُدْعَى التَّيْنَ . وَالْحَصِيرُ : مَوْضِعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، شَبَّهِ الْجَارِيَةَ بِاللَّدْرَةِ .

وَالْأَيْبُ : مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيدِ غَيْرَ ذَكَرٍ وَحَدِيدٌ أَيْبٌ : غَيْرُ ذَكَرٍ . وَالْأَيْبُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ غَيْرَ ذَكَرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ نَحْوُ مِنَ الْكَهَامِ ؛ قَالَ صَحْرُ الْفَيْ :
فَيَعْلِمُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي

جِرَازٌ لَا أَقْلُ وَلَا أَيْبُ
أَيْ لَا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ الْقَاطِعَ ، وَلَا أُعْطِيهِ الدِّيَةَ . وَالْمَوْنُثُ : كَأَلْأَيْبُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَمَا يَسْتَوِي سَيْفَانِ : سَيْفٌ مَوْنُثٌ

وَسَيْفٌ إِذَا مَا عَصَّ بِالْعَظْمِ صَمَمَلٌ
وَسَيْفٌ أَيْبٌ : وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ يَقَاطِعُ . وَسَيْفٌ مِثْنَاتٌ وَمِثْنَاتَةٌ ، بِالْهَاءِ (عَنِ اللَّحْيَانِي) إِذَا كَانَتْ حَدِيدَتُهُ لَيْبَةً ؛ تَأْنِيثُهُ عَلَى إِرَادَةِ الشَّفْرَةِ ، أَوْ الْحَدِيدَةِ ، أَوْ السَّلَاحِ . الْأَصْمَعِيُّ : الذِّكْرُ مِنَ السُّيُوفِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ، وَمِثْنَةُ أَيْبٌ ،

يَقُولُ النَّاسُ إِنَّمَا مِنْ عَمَلِ الْجَنِّ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمَوْنُثَ مِنَ الطَّيْبِ ، وَلَا يَرُونَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا ؛ قَالَ سَيْرٌ :

أَرَادَ بِالْمَوْنُثِ طَيْبَ النِّسَاءِ ، مِثْلَ الْخَلُوقِ وَالْأَيْبُ مِنَ الرِّجَالِ : الْمُخْتَنُ ، شَبَّهِ الْمَرْأَةَ ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ فِي الرَّجُلِ الْأَيْبِ :
وَسَدَّ بَتَّ عَنْهُمْ شَوْكُ كُلِّ قَتَادَةٍ
بِفَارِسٍ يَخْشَاهَا الْأَيْبُ الْمَعْمَرُ
وَالتَّأْيِبُ : خِلَافُ التَّذَكِيرِ ، وَهِيَ الْأُنَاثَةُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ أَيْبِي ، إِذَا مُدِحَتْ بِأَيْبِهَا كَمَا لَمَّةٌ مِنَ النِّسَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذَا وَصِفَ بِالْكَمَالِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ هَذَا طَائِرٌ وَأُنَاثُهُ ، وَلَا يُقَالُ : وَأُنَاثُهُ . وَتَأْيِبُ الْإِسْمُ : خِلَافُ تَذَكِيرِهِ ؛ وَقَدْ أَنْشَدَ قَتَادَةُ :

وَالْأَيْبُ مِنَ الرِّجَالِ : الْمُخْتَنُ ، شَبَّهِ الْمَرْأَةَ ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ فِي الرَّجُلِ الْأَيْبِ :
وَسَدَّ بَتَّ عَنْهُمْ شَوْكُ كُلِّ قَتَادَةٍ
بِفَارِسٍ يَخْشَاهَا الْأَيْبُ الْمَعْمَرُ
وَالتَّأْيِبُ : خِلَافُ التَّذَكِيرِ ، وَهِيَ الْأُنَاثَةُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ أَيْبِي ، إِذَا مُدِحَتْ بِأَيْبِهَا كَمَا لَمَّةٌ مِنَ النِّسَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذَا وَصِفَ بِالْكَمَالِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ هَذَا طَائِرٌ وَأُنَاثُهُ ، وَلَا يُقَالُ : وَأُنَاثُهُ . وَتَأْيِبُ الْإِسْمُ : خِلَافُ تَذَكِيرِهِ ؛ وَقَدْ أَنْشَدَ قَتَادَةُ :

وَالْأَيْبَانِ : الْمُخْصِيَانِ ، وَهُمَا أَيْضًا الْأَذْهَانُ ، بِعَيْنَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرِّمَّةِ :
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَنْوَدَهُ
صَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأَيْبَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ

صَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَيْبَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
قَالَ : يَعْنِي الْأَذْيَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَذْنَ أَيْبِي . وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى مَا أُورِدَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرِّمَّةِ ، وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ
كَمَا أُورِدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ . وَالْكَرْدُ : أَصْلُ الْعُنُقِ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَكُلُّ أَيْبِي حَمَلَتْ أَحْجَارًا
يَعْنِي الْمُنْجَبِقَ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

تَمَطَّقَتْ أَنْثِيَاهَا بِالْعَرَقِ
تَمَطَّقَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ بِالْمَرْوِ
عَنَى بِأَنْثِيَا : رَبَلَتْ فَحَدِيهَا .

وَالْأَيْبَانِ : مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بَجِيلَةٍ وَقَضَاعَةٍ ، عَنِ أَبِي الْعَمَّيْلِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكَمَيْتِ :

فِيَا عَجَبًا لِلْأَيْبَيْنِ ! تَهَادَتَا
أَذَاتِي إِبْرَاقَ الْبَغَايَا إِلَى الشَّرْبِ
وَأَنْتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مَوْنُثٌ ؛ وَوَلَدَتْ الْإِنَاثَ ، فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً ، فَهِيَ مِثْنَاتٌ ، وَالرَّجُلُ مِثْنَاتٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهَا يَسْتَوِيَانِ فِي مِفْعَالٍ . وَفِي حَدِيثِ الْمُجِيرَةِ : فَضْلٌ مِثْنَاتٌ . الْمِثْنَاتُ : الَّتِي تَلِدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا ، كَالْمِذْكَارِ : الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ .

قال رُوْبَةُ :

كَرَّ الْمَجِيأُ نَحْوَ إِرْزَبٍ

وقال آخر :

أرأيت قصيراً نائراً الشعرِ أنحاً

بعيداً عن الخيرات والمخلوق المجرل

التهديب في ترجمه أرح : الأزوح من الرجال الذي يستأخر عن المكارم ، والأزوح مثله ؛ وأشد :

أزوح أنوح لا يهش إلى الندى

قرى ما قرى للفرس بين اللهازم

• النديم . النهاية لابن الأثير في حديث عبد الرحمن بن يزيد ، وسئل : كيف نسلم (١) على أهل الذمة ؟ فقال : قل أندرايم ؛ قال أبو عبيد : هي كلمة فارسية معناها أدخل ، ولم ير أن يخصهم بالإستئذان بالفارسية ، ولكنهم كانوا مجوساً فأمرو أن يحاط بهم بلسانهم ، قال : والذي يراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الإستئذان ، ألا ترى أنه لم يقل عليكم أندرايم ؟

• أندروود . الأزهري في الرباعي روى بسنده عن أبي نعيم قال : كان أبي يلبس أندراوود ، قال : يعني الثياب . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أقبل وعليه أندروودية ؛ قيل : هي نوع من السراويل مشتمر فوق الثياب يعطى الركبة ، وقالت أم الدرداء : زارنا سلمان من المداين إلى الشام ماثياً وعليه كساء وأندراوود ؛ يعني سراويل مشتمرة ؛ وفي رواية : وعليه كساء أندروود ؛ قال ابن الأثير : كان الأول منسوب إليه ، قال أبو منصور : وهي كلمة عجمية ليست بعربية .

• أنس . الإنسان : معروف ، وقوله :

أقل بنو الإنسان حين عمدتم

إلى من يثير الجن وهي هجود

(١) قوله : « كيف نسلم ... » هكذا في الأصل بالنون مبنياً للفعل . وفي نسخ « النهاية » : « كيف يسلم » بإياء وبناء الفعل للمفعل .

بني بالإنسان آدم ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وقوله عز وجل : « وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً » ، عني بالإنسان هنا الكافر ، ويدل على ذلك قوله عز وجل : « ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق » ؛ هذا قول الزجاج ، فإن قيل : وهل يجادل غير الإنسان ؟ قيل : قد جادل إبليس وكل من يعقل من الملائكة ، والجن مجادل ، لكن الإنسان أكثر جدلاً ، والجمع الناس ، مذكّر . وفي التنزيل : « يأيها الناس » ؛ وقد يؤت على معنى القبيلة أو الطائفة ، حكى ثعلب : جاءتك الناس ، معناه : جاءتك القبيلة أو القطعة ؛ كما جعل بعض الشعراء آدم اسماً للقبيلة وأنت فقال أشده سبويه :

شادوا البلاد وأصبحوا في آدم
بلغوا بها بيض الرجوه فحولوا
والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة
قالوا في تصغيره : أنيسيان ، فذلك الباء الأخيرة
على ألباء في تكبيره ، إلا أنهم حذفوها لما كثر
الناس في كلامهم .

وفي حديث ابن صياد : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم : انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رأينا شأنه ؛ وهو تصغير إنسان ، جاء شاداً على غير قياس ، وقبائمه أنيسان ، قال : وإذا قالوا أناسين فهو جمع بين مثل بستان وبساتين ، وإذا قالوا أناسي كثيراً فحذفوا الباء أسقطوا الباء التي تكون فيما بين عين الفعل ولازمه مثل قراقرير وقراقر ، وبين جواز أناسي ، بالتخفيف ، قول العرب أناسية كثيرة ، والواحد إنسي وأناس إن شئت .

وروى عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنه قال : إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فني ، قال أبو منصور : إذا كان الإنسان في الأصل إنسيان ، فهو إفعال من النسيان ، وقول ابن عباس حجة قوية له ، وهو مثل ليلو إضحيان من ضحي يصحى ، وقد حذف الباء فقيل إنسان .

وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأل عن الناس ما أصله ؟ فقال : الأناس لأن أصله أناس ، فالألف فيه أصلية ، ثم زيدت

عليه اللام التي تزد مع الألف للتعريف ، وأصل تلك اللام إبدال من آخر قبيلة مثل الاسم والابن وما أشبهها من الألفاظ الوصلية ، فلما زادوها على أناس صار الاسم الأناس ، ثم كثر في الكلام فكانت الهمزة واسطة فاستقلوا فتركوها وصار الباقي : أناس ، بتحرك اللام بالضم ، فلما تحركت اللام والنون أدغموا اللام في النون فقالوا : الناس ، فلما طرحو الألف واللام ابتدءوا الاسم فقالوا : قال ناس من الناس . قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو الهيثم لتعليل النحويين ، وإنسان في الأصل إنسيان ، وهو فعيلان من الأناس والألف فيه فاء الفعل ، وعلى مثاله حرضيان ، وهو الجدل الذي يلي الجد الأعلى من الحيوان ، سمي حرضياناً لأنه يحرص أي يقشر ، ومنه أخذت الحارصة من الشجاج ، يدن : رجل حذريان إذا كان حذراً .

قال الجوهري : وتقدر إنسان إفعالان ، وإنما زيد في تصغيره باء كما زيد في تصغير رجل فقيل روجل ، وقال قوم : أصله إنسيان على إفعالان ، فحذفت الباء استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صغروه زدوها لأن التصغير لا يكثر . وقوله عز وجل : « أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم » ، الناس ههنا أهل مكة ، والأناس لغة في الناس ، قال سيبويه : والأصل في الناس الأناس مخففاً فجعلوا الألف واللام عوضاً من الهمزة وقد قالوا الأناس ؛ قال الشاعر :

إن المنايا يطلب

ن على الأناس الأمنيان

وحكى سيبويه : الناس الناس ، أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف ؛ وقوله :

بلاد بها كنا وكنا نجها

إذ الناس ناس والبلاد بلاد فهذا على المعنى دون اللفظ أي إذ الناس أحرار والبلاد مخصصة ، ولولا هذا الغرض وأنه مراد معتزم لم يجز شئ من ذلك ليعرى الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول ، وكانه أعيد لفظ الأول لصرب من الإدلال

وَالثَّقَةُ بِمَحْضُولِ الْحَالِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ
مِثْلَ هَذَا .

وَالنَّاتُ : لُغَةٌ فِي النَّاسِ عَلَى الْبَدَلِ الشَّاذِّ ،
وَأَنْشَدَ :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ !

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

غَيْرِ أَعْشَاءَ وَلَا أُكْبَاتِ

أَرَادَ وَلَا أُكْبَاتِ فَأَبْدَلَ النَّاتِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ
وَالْأُكْبَاتِ لِمُؤَافَقَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْهَمِيسِ وَالرِّيَاذَةِ
وَجَاوَرِ الْمَخَارِجِ .

وَالْإِنْسُ : جَمَاعَةُ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَنَاْسُ ،
وَهُمُ الْإِنْسُ . تَقُولُ : رَأَيْتُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا
أَنَاْسًا كَثِيرًا أَيْ نَاسًا كَثِيرًا ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَرَى بِالْبَادِي يَوْمًا أَنَاْسًا

وَالْأَنْسُ ، بِالتَّخْرِيقِ : الْحَيُّ الْمُقِيمُونَ ،
وَالْأَنْسُ أَيْضًا : لُغَةٌ فِي الْإِنْسِ ، وَأَنْشَدَ
الْأَخْفَشُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ :

أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْونٌ أَنْتُمْ ؟

فَقَالُوا : الْجِنَّ ! قُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا !
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ

رَجِيمٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا

قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّعْرُ لَشَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّمِّيِّ ،
وَذَكَرَ سَبِيحُ الْبَيْتِ الْأَوَّلُ جَاءَ فِيهِ مَنْونٌ مَجْمُوعًا
لِلضَّرْوَرَةِ وَوَقِيَّاسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِأَنَّ مَنْ إِيْمَا

تَلَحُّفُهُ الزَّوَائِدُ فِي الْوَقْفِ ، يَقُولُ الْقَائِلُ :
جَاعِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : مَنْوٌ ؟ وَرَأَيْتُ رَجُلًا ،
فَيَقَالُ : مَنْا ؟ وَتَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَيَقَالُ :

مَنْي ؟ وَجَاعِي رَجُلَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْانٌ ؟ وَجَاعِي
رَجُلًا ، فَتَقُولُ : مَنْونٌ ؟ فَإِنْ وَصَلَتْ قُلْتُ :
مَنْ يَا هَذَا ؟ أَسْفَقْتُ الزَّوَائِدَ كُلَّهَا . وَمَنْ

رَوَى عَمُوا صَاحِبًا فَالْبَيْتُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
لِجُدْعِ بْنِ سِنَانِ الْعَسَايِي فِي جُمْلَةِ آيَاتِ
حَائِثَةٍ ، وَمِنْهَا :

أَتَانِي قَائِرٌ وَبَنُو أَبِيهِ

وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لَاحَا
فَنَازَعَنِي الرُّجَاجَةَ بَعْدَ وَهْنِ

مَرْجَتُ لَهُمْ بِهَا عَسَلًا وَرَاحَا
وَحَدَرَنِي أُمُورًا سَوَفَ تَأْتِي
أَهْزُ لَهَا الصُّورِمَ وَالرَّمَاحَا
وَالْأَنْسُ : خِلَافُ الْوَحْشَةِ ، وَهُوَ مَضْدَرٌ

قَوْلِكَ أَنْسْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، أَنَسًا وَأَنْسَةً ؛
قَالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَنْسْتُ بِهِ أَنَسًا مِثْلُ
كَفَرْتُ بِهِ كُفْرًا . قَالَ : وَالْأَنْسُ وَالْإِسْتِنْسَا
هُوَ التَّانُسُ ، وَقَدْ أَنْسْتُ بِلَانِ .

وَالْإِنْسِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ، كَقَوْلِكَ
جَنِي وَجَنٌ وَسِنْدِي وَسِنْدٌ ؛ وَالْجَمْعُ أَنَاْسِي
كَكُرْسِيٍّ وَكِرَاسِيٍّ ، وَقِيلَ : أَنَاْسِي جَمْعُ

إِنْسَانٍ كَسِرْحَانٍ وَسِرَاحِيْنِ ، لِكَيْلِهِمْ أَنْبَدَلُوا
الْبَاءَ مِنَ النُّونِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَاْسِيَّةٌ جَعَلُوا الهَاءَ
عَوَضًا مِنْ إِحْدَى يَأْتِي أَنَاْسِي جَمْعُ إِنْسَانٍ ،

كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِهِ : « وَأَنَاْسِي كَثِيرًا » .
وَتَكُونُ الْبَاءُ الْأُولَى مِنَ الْبَاءَيْنِ عَوَضًا مُتَقَلِّبَةً مِنَ
النُّونِ كَمَا تَقْلِبُ النُّونُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا نَسَبْتَ

إِلَى صِنْعَاءَ وَبِهَرَاءَ فَقُلْتُ : صِنْعَانِي وَبِهْرَانِي ،
وَيَجُوزُ أَنْ تَحْدِثَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي إِنْسَانٍ
تَقْدِيرًا وَتَأْتِي بِالْبَاءِ الَّتِي تَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَالُوا

أَنْبِيسِيَانِ ، فَكَلَّمَهُمْ زَادُوا فِي الْجَمْعِ الْبَاءَ الَّتِي
يُرْدُونَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَنَاْسِي ، فَيُدْجَلُونَ
الهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّانُسِ ؛ وَقَالَ الْمُرَدُّ : أَنَاْسِيَّةٌ

جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ ، وَالهَاءُ عَوَضٌ مِنَ الْبَاءِ الْمَحْدُوفَةِ ،
لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنَاْسِي بَرَزَنَ زَنَادِيْقٍ وَفَرَازِينِ ،
وَأَنَّ الهَاءَ فِي زَنَادِقَةٍ وَفَرَازِينَةٍ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ ،

وَأَنَّهَا لَمَّا حُدِثَتْ لِلتَّخْفِيفِ عَوَضَتْ مِنْهَا الهَاءُ ،
فَالْبَاءُ الْأُولَى مِنَ أَنَاْسِي بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ مِنْ فَرَازِينِ
وَزَنَادِيْقِ ، وَالْبَاءُ الْأُخْرَى مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ

وَالنُّونِ مِنْهَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ جَحَاجِحٌ وَجَحَاجِحَةٌ
إِنَّمَا أَصْلُهُ جَحَاجِجٌ . وَقَالَ اللُّحْيَانِيُّ :
يَجْمَعُ إِنْسَانٌ أَنَاْسِي وَأَنَاْسًا عَلَى مِثَالِ آبَاصِ ،

وَأَنَاْسِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّانُسِ .
وَالْإِنْسُ : الْبَشَرُ : الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنْسِيٌّ أَيْضًا ،
بِالتَّخْرِيقِ . وَيُقَالُ : أَنَسَ وَأَنَاْسُ كَثِيرٌ . وَقَالَ

الْفَرَّاهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَاْسِي كَثِيرًا » :
الْأَنَاْسِيُّ جَمَاعٌ ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَنَاْسِيًّا فَتَكُونُ الْبَاءُ

عَوَضًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا لِلرَّازِبِ أَرَانِي ،
وَاللِّسْرَاحِيْنَ سِرَاحِيٍّ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا
إِنْسَانٌ وَلَا يُقَالُ إِنْسَانَةٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ . وَفِي

الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ
يَوْمَ خَيْبَرَ ؛ يَعْنِي الَّتِي تَأَلَّفَ الْبَيْوتُ ، وَالْمَشْهُورُ
فِيهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْإِنْسِ ،

وَهُمْ بَنُو آدَمَ ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ ؛ قَالَ : وَفِي كِتَابِ
أَبِي مُوسَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُونَةٌ
فَأَنَّهُ قَالَ هِيَ الَّتِي تَأَلَّفَ الْبَيْوتُ . وَالْأَنْسُ ،

وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ ، الْأَنْسُ ، بِالضَّمِّ ، وَقَدْ
جَاءَ فِيهِ الْكَسْرُ قَلِيلًا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ يَفْتَحُ
الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ : إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْفَتْحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ
فِي الرِّوَايَةِ فَيَجُوزُ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ
فِي اللَّغَةِ فَلَا ، فَأَنَّهُ مَضْمُونَةٌ أَنْسْتُ بِهِ أَنَسُ

أَنَاْسًا وَأَنْسَةً ؛ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لُغَةٌ فِي
الْإِنْسَانِ ، طَائِيَّةٌ ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِيُّ :

فِيالْبَيْتِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا

هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِسَانِ
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ ، وَقَالَ :

إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ آيَاسِيٌّ ، بِيَاءٍ قَبْلَ
الْأَلْفِ ، فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ
غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ ، وَجَائِزٌ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدَلِ

الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَوَضًا وَأَعْيَادًا وَعَوِيدًا . قَالَ اللُّحْيَانِيُّ :
فِي لُغَةٍ طَيِّبَةٍ مَا رَأَيْتُ ثُمَّ إِسَانًا أَيْ إِسْنَانًا ؛
وَقَالَ اللُّحْيَانِيُّ : يَجْمَعُونَهُ آيَاسِيْنَ ، قَالَ فِي

كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا سِينُ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ » ،
بِلُغَةٍ طَيِّبَةٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ الْعُلَمَاءِ
أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُطْمَئِنَّةِ . وَقَالَ الْفَرَّاهُ :

الْعَرَبُ جَمِيعًا يَقُولُونَ الْإِنْسَانَ إِلَّا طَيِّبًا فَإِنَّهُمْ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ النُّونِ يَاءً . وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَرَأَ :

« يَا سِينُ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ » ، يُرِيدُ بِالْإِنْسَانِ .
قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَيُحْكَى أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْجِنَّ
وَأَهْلًا قَوْمًا فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّاسُ :

مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَاسٌ مِنَ الْجِنَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْمَعْمُودَ فِي الْكَلَامِ إِذَا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ
قَالُوا : نَاسٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ

اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْجِنَّ عَلَى الْمَعْمُودِ مِنْ كَلَامِهِمْ مَعَ
الْإِنْسِ ، وَالشَّيْءُ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهِ
يَجْتَمِعَانِ فِيهِ وَإِنْ تَبَايَعَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَاْسِيٌّ . وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى
فِي السَّوَادِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا غَارَتْ

عَيْونُهَا مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :

إِذَا اسْتَحْرَسَتْ آذَانَهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا

أَناسِيٌّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ
وَهَذَا الْبَيْتُ أوردَهُ ابنُ بَرِّي : إِذَا اسْتَوْجَسَتْ ،
قَالَ : وَاسْتَوْجَسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَعَتْ ، وَاسْتَأْنَسَتْ
وَاسْتَسَتْ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ ، وَقَوْلُهُ : مَلْحُودٌ لَهَا فِي
الْحَوَاجِبِ ، يَقُولُ : كَانَ مَحَارَ أَعْيُنِهَا جَعِلْنَ لَهَا
لِحُودًا ، وَصَفَهَا بِالْفُؤُورِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا يَجْمَعُ
عَلَى أَناسٍ . وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : نَاطِرُهَا . وَالْإِنْسَانُ :
الْأُنْمَلَةُ ؛ وَقَوْلُهُ :

تَمَرِي بِإِنْسَانِيَا إِنْسَانٌ مُقَلَّبِيَا

إِنْسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عَطْبُولُ
فَمَرَهُ أَبُو الْعَمَيْتِلِ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ : إِنْسَانِيَا أُنْمَلِيَا .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمْ أَرَهُ يُعْزِرُهُ ؛ وَقَالَ :
أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَهَا

لَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنِيَا
وَإِنْسَانُ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ : حُدُومًا . وَإِنْسِيٌّ
الْقَدَمُ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا ، وَوَحْشِيهَا مَا أَدْبَرَ مِنْهَا .
وَإِنْسِيُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ : جَانِبَيْهَا الْأَيْسَرُ ، وَقِيلَ
الْأَيْمَنُ . وَإِنْسِيُّ الْقَوْسِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا ،
وَقِيلَ : إِنْسِيُّ الْقَوْسِ مَا وَلَى الرَّامِي ، وَوَحْشِيهَا
مَا وَلَى الصَّيْدَ ؛ وَتَسَدَّرُ اخْتِلَافَ ذَلِكَ فِي
حَرْفِ الشَّيْنِ (١)

التَّهْدِيبُ : الْإِنْسِيُّ مِنَ الدَّوَابِّ هُوَ الْجَانِبُ
الْأَيْسَرُ الَّذِي مِنْهُ يَرْكَبُ وَيَحْتَلِبُ ، وَهُوَ مِنَ
الْأَدْمِيِّ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الرَّجُلَ الْأُخْرَى ،
وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْإِنْسَانِ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ .
أَبُو زَيْدٍ : الْإِنْسِيُّ الْأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْأَيْمَنُ ، وَقَالَ : كُلُّ اثْنَيْنِ
مِنَ الْإِنْسَانِ ، مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ،
فَمَا أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا
أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

وَالْأَنْسُ : أَهْلُ الْمَحَلِّ ، وَالْجَمْعُ أَنْاسٌ ؛
قَالَ أَبُو ذَرِيْبٍ :

(١) ذكرنا فيما سبق أن هذه اللمعة من «لسان

العرب» مرتبة على حسب الحروف الهجائية . فقولُه هنا :
«وتسَدَّرُ اختلاف ذلك في حرف الشين» يقصد به مادة
«وحش» . أما في هذه اللمعة فتجد الشرح المقصود
في باب «الواو» .

[عبد الله]

مَنَابِا يُقَرِّبْنَ الْحَوْفَ لِأَهْلِهَا

جَهَارًا وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ (٢)
وَقَالَ عَمْرُوذُو الْكَلْبِ :

بِفَيْتَانِ عَمَارِطٍ مِنْ هُدَيْلٍ

هُمُ يُفَوِّنُونَ أَنْاسَ الْجِلَالِ
وَقَالُوا : كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكِ ، وَإِنْسِكُ ؟ أَى

كَيْفَ نَفْسِكَ ؟ أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ :

كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكِ ؟ إِذَا خَاطَبْتَ الرَّجُلَ
عَنْ نَفْسِكَ . الْأَحْمَرُ : فَلَانُ ابْنُ إِنْسِ فَلَانِ
أَى صَفِيهِ وَإِنْسِيهِ وَخَاصَّتَهُ . قَالَ الْفَرَّاءُ :

قُلْتُ لِلدَّيْبِيِّ : إِيْشِ ، كَيْفَ تَرَى ابْنَ
إِنْسِكِ ؟ بِكَسْرِ الْأَلِفِ ؛ فَقَالَ : عَزَاهُ إِلَى

الْأَنْسِ ، فَأَمَّا الْأَنْسُ عِنْدَهُمْ فَهُوَ الْقَرْلُ .
الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكِ ، وَإِنْسِكُ ،

بِعَنَى نَفْسِهِ ، أَى كَيْفَ تَرَانِي فِي مُصَاحَبِي إِيْأَكَ ؟
وَيُقَالُ : هَذَا جِدِّي وَإِنْسِي وَخَلِصِي وَجَلِصِي ،

كُلُّهُ بِالْكَسْرِ . أَبُو حَاتِمٍ : أَيْسَتْ بِهِ أَنْسًا ،
بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، وَلَا يُقَالُ أَنْسًا إِنَّمَا الْأَنْسُ حَدِيثُ

النِّسَاءِ وَمَوَاسْتَهِنٌ . رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .
وَأَيْسَتْ بِهِ أَنْسٌ وَأَيْسَتْ أَنْسٌ أَيْضًا بِمَعْنَى

وَاحِدٍ . وَالْإِنْسَانُ : خِلَافُ الْإِيْحَاشِ ، وَكَذَلِكَ
التَّائِسُ . وَالْأَنْسُ وَالْأَنْسُ وَالْإِنْسُ الطَّمَأِينَةُ ؛

وَقَدْ أَنْسَ بِهِ وَأَنْسَ يَأْنَسُ وَيَأْنَسُ وَأَنْسَ أَنْسًا
وَأَنْسَةً وَأَنْسَ وَأَسْتَأْنَسُ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذَاتَ الطَّوْقِ وَالْمَاجِ

وَالدَّلَّ وَالنَّظَرَ الْمُسْتَأْنَسِ السَّاجِي
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَنْسٌ مِنْ حَمِيٍّ ؛ يُرِيدُونَ

أَنَّهُ لَا تَكَادُ تَفَارِقُ الْعَلِيلَ فَكَأَنَّهَا أَنْسَةٌ بِهِ ،
وَقَدْ أَنْسَى وَأَنْسَى . وَفِي بَعْضِ الْكَلَامِ :

إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ وَاسْتَوْحَشَ
كُلُّ إِنْسِيٍّ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ

وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْسِيٌّ

تَلْقَى وَيَسُ الْأَنْسُ الْجِنِّيُّ !

(٢) قوله : «الجبيل» قال شارح القاموس :

الجبيل بالفتح الكثير ؛ لكن لم يبنه عليه هو ولا المجد
ولا غيرها في مادة «ج ب ل» . وفيه لغات كثيرة كقفل
وجبل وعقن وطير وطمر ؛ على أن الشارح نفسه استشهد
بالبيت على «الجبيل» في مادته بكسر فسكون كالصاحح .

دَوِيَّةٌ لِيَهْوِلَهَا دَوِيٌّ

لِلرِّيحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ

هَوِيٌّ : صَوْتُ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَنْسُ سُكَّانُ
الدَّارِ . وَاسْتَأْنَسَ الرَّحْشِيُّ إِذَا أَحْسَسَ إِنْسِيًّا .

وَاسْتَأْنَسْتُ بِفَلَانٍ وَاسْتَسْتُ بِهِ بِمَعْنَى ؛ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَلِكَيْتِي أَجْمَعُ الْمُؤْنِسَاتِ

إِذَا مَا اسْتَحَفَّ الرَّجَالُ الْحَدِيدَا
بِعَنَى أَنَّهُ يُقَاتِلُ بِجَمِيعِ السَّلَاحِ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّاهَا

بِالْمُؤْنِسَاتِ لِأَنَّ يُونِسَةَ فَيَوْمَنَهُ أَوْ يَحْسَنَ ظَنَّهُ .
قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ لِلسَّلَاحِ كُلِّهِ مِنَ الرِّمْحِ

وَالْمِغْفَرِ وَالتَّجْصَفِ وَالتَّسْبِغَةِ وَالتَّرْسِ وَغَيْرِهِ ؛
الْمُؤْنِسَاتُ .

وَكَانَتْ الْعَرَبُ الْقُدَمَاءُ تَسْمِي يَوْمَ الْخَمِيسِ
مُؤْنِسًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلَادِ ؛

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَوَّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي

بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنِ أَوْ جُبَارِ
أَوْ التَّالِي دُبَارِ فَإِنْ بَقِيَّتِي

فَمُؤْنِسِ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ
وَقَالَ مُطَرِّفٌ : أَخْبَرَنِي الْكُرَيْمِيُّ إِمْلَاءً عَنْ رَجَالِهِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :
قَالَ لِي عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى خَلَقَ الْفَرْدَوْسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاهَا
مُؤْنِسَ .

وَكَلْبٌ أَنْوَسٌ : وَهُوَ صِدْقُ الْعَقُورِ ، وَالْجَمْعُ
أَنْسٌ .

وَمَكَانٌ مَأْنُوسٌ إِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسْبِ ،
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَنْسَتْ الْمَكَانَ وَلَا أَيْسَتْهُ ،

فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ لَهُ فِعْلًا وَكَانَ النَّسْبُ يَسُوعُ فِي هَذَا
حَمَلْنَاهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

حَتَّى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ

فَالْحِجْرُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
وَجَارِيَةٌ أَنْسَةٌ : طَبِئَةُ الْحَدِيثِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ

الْجَعْدِيُّ :

بِأَيْسَةِ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ

تُحْلَطُ بِاللَّيْلِ مِنْهَا شِيَا سَا
وَكَذَلِكَ أَنْوَسٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْسٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ

يَصِفُ بَيْضَ نَعَامٍ :

أنس إذا ما جئها بيوتها
شمس إذا داعي السباب دعاها
جئلت لهن ملاحف قصية
يُجئلتها بالعط قتل بلاها
والملاحف القصية يعني بها ما على الأقرح من
غرق البيض. الليث: جارية أنسة إذا كانت
طيبة النفس تحب قربك وحديثك، وجمعها
آنسات وأوانس. وما بها أنيس أي أحد،
والأنس الجمع.
وأنس الشيء: أحسه. وأنس الشخص
وأنسانسه: رآه وأبصره ونظر إليه، أنشد ابن
الأعرابي:

يعني لم تستأنسا يوم عبدة
ولم تردا جو العراق فتردما
ابن الأعرابي: أنست فعلان أي فرحت به،
وأنست فرعاً وأنسته إذا أحسنته ووجدته
في نفسك. وفي التنزيل العزيز: وأنس من
جانب الطور نارا، يعني موسى أبصر نارا،
وهو الإيناس. وأنس الشيء: علمه. يقال:
آنست منه رُبداً أي علمته. وأنست الصور:
سمعته. وفي حديث هاجر وإسماعيل:
فلما جاء إسماعيل، عليه السلام، كأنه آنس
شيئاً، أي أبصر ورأى شيئاً لم يعهد.

يقال: آنست منه كذا أي علمت
وأنسانست: استعلمت؛ ومنه حديث
عجدة الحروري وابن عباس: حتى تؤنس منه
الرشد، أي تعلم منه كمال العقل وصداد الفعل
وحسن التصرف. وقوله تعالى: «يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
وسألوا»، قال الزجاج: معنى تستأنسوا في
اللغة تستأذنوا، ولذلك جاء في التفسير
تستأنسوا فتعلموا يريد أهلها أن تدخلوا
أم لا؟ قال الفراء: هذا مقدم وموخر، إنما هو
حتى تسألوا وتستأنسوا: السلام عليكم! أذخل؟
قال: والإستئناس في كلام العرب النظر؛
يقال: أذهب فاستأنس هل ترى أحداً؟
فيكون معناه انظر من ترى في الدار؛ وقال
النايعة:

بذي الجليل على مستأنس وجد
أي على نور وحنى أحسن بما ربه فهو يستأنس

أي يتبصر ويتلفت هل يرى أحداً، أراد أنه
مذعور فهو أجد لعدوه وفراره وسرعته. وكان
ابن عباس، رضي الله عنهما، يقرأ هذه
الآية: «حتى تستأذنوا»، قال: تستأنسوا
خطاً من الكاتب. قال الأزهرى: قرأ أبي وابن
مسعود: تستأذنوا، كما قرأ ابن عباس،
والمعنى فيهما واحد. وقال قتادة ومجاهد:
تستأنسوا هو الاستئذان، وقيل: تستأنسوا
تتحننوا. قال الأزهرى: وأصل الإينس
والأنس والإيناس من الإيناس، وهو الإيناص.
ويقال: آنسته وأنسته أي أبصرته؛ وقال
الأعشى:

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه
بالليل إلا نيم اليوم والضوعا
وقيل معنى قوله: ما يؤنسه أي ما يجعله ذا أنس؛
وقيل للإينس إينس لأنهم يؤنسون أي يبصرون،
كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤنسون أي لا
يبصرون. وقال محمد بن عرفة الواسطي:
سمى الإينسيون إينسين لأنهم يؤنسون أي يرون،
وسمى الجن جن لأنهم مجنونون عن رؤية الناس
أي متورون. وفي حديث ابن مسعود:
كان إذا دخل داره استأنس وتكلم أي استعلم
ويتبصر قبل الدخول؛ ومنه الحديث:

لم تر الجن وإنما سها
ويأسها من بعد إيناسها ؟
أي أنها يستم مما كانت تعرفه وتذكره من
استراق السمع بيعة النبي، صلى الله عليه
وسلم. والإيناس: اليقين؛ قال:
فإن أتاك امرؤ يسئ بكذيبه

فانظر فإن اطلعا غير إيناس
الإطلاع: النظر، والإيناس: اليقين، قال الشاعر:
ليس بما ليس به باس باس
ولا يبصر البر ما قال الناس
وإن بعد اطلعا إيناس
وبعضهم يقول: بعد طلوع إيناس. الفراء: من
أمنالهم: بعد اطلعا إيناس؛ يقول: بعد
طلوع إيناس.

وأنس البازي: جلى بظرفه. والبازي
يتأنس، وذلك إذا ما جلى ونظر رافعاً رأسه
وظرفه.

وفي الحديث: لو أطاع الله الناس في
الناس لم يكن ناس؛ قيل: معناه أن الناس
يحبون ألا يولد لهم إلا الذكوان دون الإناث،
ولو لم يكن الإناث ذهب الناس، ومعنى أطاع
استجاب دعاه.

وأنوسة والمأنوسة جمعاً: النار. قال ابن
سيده: ولا أعرف لها فعلاً، فأما آنست فأنما
حط المفعول منها مؤنسة؛ وقال ابن أحرمر:
كما تطاير عن مأنوسة الشرر

قال الأضمعي: ولم نسمع به إلا في شعر ابن
أحرمر. ابن الأعرابي: الأنيسة والمأنوسة النار،
ويقال لها السكن، لأن الإنسان إذا آنسها
ليلا أنس بها وسكن إليها وزالت عنه الوحشة،
وإن كان بالأرض القفر.
أبو عمرو: يقال للدبك الشقر والأنيس
والنزي.

والأنيس: الموانس وكل ما يؤنس به. وما
بالدار أنيس أي أحد؛ وقول الكمي:
فبين أنسة الحديث حية
ليست بفاحشة ولا منفال
أي تأنس حديثك، ولم يرذأها تؤنسك، لأنه لو
أراد ذلك لقال مؤنسة.

وأنس وأنيس: إيمان. وأنس: اسم ماء
لبي العجلان؛ قال ابن مقبل:
قالت سلمى يطن القاع من أنس:
لا خير في العيش بعد الشيب والكبر!
ويونس ويونس ويونس، ثلاث لغات:
اسم رجل، وحكى فيه الهمز أيضاً، والله أعلم.

أنفص: الأنفص من اللحم: الذي لم
ينضج، يكون ذلك في الشواء والقديد،
وقد أنفص أناصة وأنصه هو. أبو زيد:
آنفت اللحم إيناصاً إذا سويته فلم تنضجه،
والأنفص مصدر قولك أنفص اللحم بأنفص،
بالكسر، أيضاً إذا تغير. واللحم لحم أنفص:
فيه نوبة؛ وأنشد لرهير في لسان متكلم
عابه وهجاه:

يلجج مضعه فيها أنفص
أصلت فهي تحت الكشع داء
أي فيها تغير؛ وقال أبو ذؤيب فيه:

وَمَدْعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَبَيْتُهُ

بِحِرَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا
وَالْإِنَاضُ ، بِالْكَسْرِ : حَمَلُ النَّخْلِ الْمُدْرِكِ .
وَأَنَاضُ النَّخْلِ يُبْيَضُ إِذَا ضَاعَ أَيْ أُنِيعَ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ كَلِيدٍ :
يَوْمَ أَرَزَاقٍ مَنْ يُفَضِّلُ عَمَّ
مُوسِقَاتٍ وَحَقْلٍ أَبْكَارُ
فَإخِرَاتُ ضُرُوعِهَا فِي ذُرَاهَا

وَأَنَاضُ الْعَيْدَانِ وَالْجَبَّارِ
الْعُمُّ : الطَّوَالُ مِنَ النَّخْلِ ، الْوَاحِدَةُ عَمِيمَةٌ .
وَالْمُوسِقَاتُ : الَّتِي أَسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ أَوْسَقًا .
وَالْحَقْلُ : جَمْعُ حَافِلٍ ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَمَلُ
مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الْحَافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا
لَبَنًا . وَالْأَبْكَارُ : الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِذْرَاكُ ثَمَرِهَا فِي
أَوَّلِ النَّخْلِ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْبَاكُورَةِ مِنَ الْفَاكِهَةِ ،
وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلُّ شَيْءٍ . وَالْفَاخِرَاتُ :
السَّلَاقُ يُعْظَمُ حَمْلُهَا . وَالشَّاةُ الْفَخُورُ :
الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُهَا . وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ : الَّتِي فَاتَ
الْيَدَ . وَالْعَيْدَانُ فَاعِلٌ بِأَنَاضٍ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ
عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى أَنَاضُ بَلَغَ إِثَارَهُ وَمَتَّاهُ ، وَيُرْوَى :
وَأَنَاضُ الْعَيْدَانِ ، وَمَعْنَاهُ وَيَبْلُغُ الْعَيْدَانِ ،
وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِنَاضُ .

• أَنْفٌ : الْأَنْفُ : الْمُنْخَرُ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ
أَنْفٌ وَأَنْفٌ وَأَنْوْفٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
فِي كُلِّ نَائِبَةٍ عِزَّازُ الْأَنْفِ
وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مَعْرَبًا
وَأَمَسَتْ عَلَى أَنْفِهَا غَبْرَاتُهَا
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
سُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وَالْعَرَبُ تُسَمِّي (٢) الْأَنْفَ أَنْفَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) قَوْلُهُ : « وَأَنَاضُ النَّخْلِ إلخ » فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ
مَا نَصَّهُ : وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا وَأَنَاضُ النَّخْلِ يَبْيَضُ إِذَا ضَاعَ
أَيْ أُنِيعَ ، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فَإِنَّ أَنَاضَ
مَادَتَهُ نُوِضَ .

(٢) قَوْلُهُ : « وَالْعَرَبُ تُسَمِّي ... إلخ كَلِدًا بِالْأَصْلِ
عِبَارَةُ الْقَامُوسِ : وَيُقَالُ يَسْمُو الْأَنْفَ أَنْفَانًا .

يُسَوِّفُ بِأَنْفَيْهِ النَّعَاقَ كَأَنَّهُ

عَنِ الرَّوْضِ مِنْ فَرَطِ النَّشَاطِ كَعِيمٍ
الْجَوْهَرِيُّ : الْأَنْفُ لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . وَفِي
حَدِيثٍ سَبَقَ الْحَدِيثُ فِي الصَّلَاةِ : فَلْيَأْخُذْ
بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : إِنَّمَا أَمَرَهُ
بِذَلِكَ لِجُوهِمِ الْمُصَلِّينَ أَنْ يَبْ رُغَافًا ؛ قَالَ :
وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدَبِ فِي سِرِّ الْعَوْرَةِ وَإِخْفَاءِ
الْفَيْحِ ، وَالْكَتَابِيَّةُ بِالْأَحْسَنِ عَنِ الْأَقْبَحِ ، قَالَ :
وَلَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْكُذْبِ وَالرِّيَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ
مِنْ بَابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ
مِنَ النَّاسِ .
وَأَنْفَهُ يَأْنِفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفًا : أَصَابَ أَنْفَهُ .
وَرَجُلٌ أَنْفِيٌّ : عَظِيمُ الْأَنْفِ ، وَعَضَادِيٌّ :
عَظِيمُ الْمُنْعَدِ ، وَأَدَانِيٌّ : عَظِيمُ الْأَذْنِ .
وَالْأَنْوْفُ : الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحَ الْأَنْفِ . ابْنُ
سَيِّدِهِ ؛ امْرَأَةٌ أَنْوْفٌ طَيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هِيَ الَّتِي يُعْجَبُكَ شَمْلُكَ لَهَا ،
قَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً : كَيْفَ
رَأَيْتَهَا ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُهَا رَضُوفًا رَضُوفًا أَنْوْفًا ،
وَكَلُّ ذَلِكَ إِمْذُكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَبِعِيرٌ مَأْنُوفٌ : يُسَاقُ بِأَنْفِهِ ، فَهُوَ أَنْفٌ .
وَأَنْفُ الْبَعِيرِ : شَكَا أَنْفَهُ مِنَ الْبُرَّةِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمَوْمِنَ كَالْبَعِيرِ الْأَنْفِ وَالْأَنْفِ أَيْ أَنَّهُ لَا يَرِيمُ
النَّشْكَى (٣) ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : الْمُسْلِمُونَ هَيِّبُونَ
لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ، أَيْ الْمَأْنُوفِ ، إِنْ قِيدَ
انْقَادَ ، وَإِنْ أُنِيعَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ . وَالْبَعِيرُ
أَنْفٌ : مِثْلُ تَعَبَ فَهُوَ تَعَبٌ ؛ وَقِيلَ : الْأَنْفُ
الَّتِي عَقَرَهُ الْخِطَامُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خِشَاشٍ أَوْ
بُرَّةٍ أَوْ خِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ وَالرَّجْعُ ، فَهُوَ ذُلٌّ مُتَقَادٌ ،
وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ مَأْنُوفٌ لِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ كَمَا يُقَالُ مَضْدُورٌ .

وَأَنْفَهُ : جَعَلَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ .
وَأَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَيْ الرَّجْمَ الَّتِي خَرَجَ
مِنْهَا (عَنْ تَعَلُّبٍ) ، وَأَنْشَدَ :
وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ
أَوْ عَرَضَهُ لِكَرْبِهِ لَمْ يَنْقَضِبِ
(٣) قَوْلُهُ : « لَا يَرِيمُ النَّشْكَى » أَيْ يَدِيمُ النَّشْكَى
عَمَا بِهِ إِلَى مَوْلَاهُ لَا إِلَى سِوَاهُ .

وَبِعِيرٌ مَأْنُوفٌ كَمَا يُقَالُ مَبْطُونٌ وَصَدُورٌ
وَمَقْرُودٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ أَوْ صَدْرَهُ أَوْ فُؤَادَهُ ،
وَجَمِيعٌ مَا فِي الْجَسَدِ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنْ هَذَا
الْحَرْفُ جَاءَ شَادًا عَنْهُمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمَلُ
الْأَنْفِيُّ الذَّلُولُ ؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَمَلُ
الْأَنْفِيُّ الذَّلِيلُ الْمُوَاتِي الَّذِي يَأْتِي مِنَ الرَّجْرِ
وَمِنْ الضَّرْبِ ، وَيُعْطَى مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ
عَفْوًا سَهْلًا ، كَذَلِكَ الْمَوْمِنُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زَجْرِ
وَلَا عِقَابٍ وَمَا لَزِمَهُ مِنْ حَقٍّ صَبَرَ عَلَيْهِ وَقَامَ بِهِ .

وَأَنْفَتُ الرَّجُلُ : ضَرَبْتُ أَنْفَهُ ، وَأَنْفَتُهُ
أَنَا إِذَا نَفَخْتُ إِذَا جَعَلْتُهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ . وَأَنْفَهُ الْمَاءُ
إِذَا بَلَغَ أَنْفَهُ ؛ زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذَلِكَ إِذَا
نَزَلَ فِي الثَّهْرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْكَلْبِيِّينَ : أَنْفَتِ
الْإِبِلُ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ عَلَى أَنْوْفِهَا وَطَلَبَتْ
أَمَا كُنْ . لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ
الْأَنْفُ ؛ وَالْأَنْفُ يُؤَذِّبُهَا بِالنَّهَارِ ؛ وَقَالَ مَعْقِلُ
ابْنِ رِيحَانَ :

وَقَرَّبُوا كَحَلِّ مَهْرِيٍّ وَدَوَسِرَةٍ
كَالْفَحْلِ يَبْدَعُهَا التَّمَقِيرُ وَالْأَنْفُ
وَالنَّائِبَةُ : تَحْدِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ . وَأَنْفَا
الْقَوْمِ : الْحَدَّانِ اللَّذَانَ فِي بَوَاطِنِ السِّيْتِينَ .
وَأَنْفُ النَّخْلِ : أَسَلَتْهَا . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ :
طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْحَمِيصِيِّ :

وَيَحْرَمُ سِرَّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَيَأْكُلُ جَارَهُمْ أَنْفَ الْفِصَاعِ
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَيَكُونُ فِي الْأَرْمِيَّةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ
أَبُو خِرَاشٍ فِي اللَّحْيَةِ فَقَالَ :
مُخَاصِمٌ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدَ
سَسَى مُقَدِّمَهَا أَنْفًا ، يَقُولُ : فَطَالَتْ لِحْيَتِكَ حَتَّى
قَبِضْتَ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلَ لَكَ ، مِثْلُ :

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ
النَّابِ : حَرَفُهُ وَطَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ الْبُرِّدِ :
أَشْدُهُ . وَجَاءَ يَنْفُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالْعَدْوُ أَيْ أَشْدُهُ .
يُقَالُ : هَذَا أَنْفُ الشَّدِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدْوِ وَأَنْفُ
الْبُرِّدِ : أَوَّلُهُ وَأَشْدُهُ . وَأَنْفُ الْمَطْرِ : أَوَّلُ
مَا أَتَيْتَ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لَا حِقِّ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُرٌّ

وهذا أنف عمل فلان أي أول ما أخذ فيه .
 وأنف حف العير : طرف منسيه .
 وفي الحديث : لكل شيء أنفة ، وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى ، أنفة الشيء : ابتدأه ، قال ابن الأثير : هكذا روي بضم الهزة ، قال : وقال الهروي : الصحيح بالفتح ، وأنف الجبل نادر يشخص ويندر منه .
 والمؤنف : المحدث من كل شيء .
 والمؤنف : المسوي . وسير مؤنف : مقدود على قدر واستواء ، ومنه قول الأعرابي يصف فرساً : لهر لهر العير ، وأنف تأنيف السير ، أي قد حتى استوى كما يستوي السير المقدود .
 وروضة أنف ، بالضم : لم يرعها أحد ، وفي المحكم : لم توطأ ، واحتاج أبو النجم إليه فسكنه فقال :

أنف ترى ذياتها تعلله
 وكلاً أنف إذا كان بحاله لم يرعه أحد .
 وكأس أنف : ملامى ، وكذلك المشعل .
 والأنف : الحمر التي لم يستخرج من دها شيء قبلها ، قال عبدة بن الطبيب :
 ثم اضطحنا كميناً قرصاً أنفاً

من طيب الراح واللذات تغليل
 وأرض أنف وأنفة : منية ، وفي التهذيب : بكر نباتها . وهي أنف بلاد الله أي أمرعها نباتاً وأرض أنفة البنت إذا أمرعت النبات .
 وأنف : وطي كلاً أنفاً . وأنفت الإبل إذا وطي كلاً أنفاً ، وهو الذي لم يرع ، وأنفتها أنا ، فهي مؤنفة إذا اتبعت بها أنف المرعى . يقال : روضة أنف وكأس أنف لم يشرب بها قبل ذلك ، كأنه استونف شربها مثل روضة أنف . ويقال : أنف فلان ماله تأنيفاً وأنفها إنافاً إذا رعها أنف الكلب ، وأنشد :

لست بذي ثلثة مؤنفة
 أقط ألبانها وأسألوها (١)
 (١) قوله : « أقط ألبانها إلخ » سيأتي في شكر : نضرب ذراتها إذا شكرت بأقطها والراحاف نسلوها سيأتي في رحف : نضرب ضررتها إذا اشكرت ناطفها إلخ .
 ويظهر أن الصواب ناطفها مضارع أقط كضرب .

وقال حميد :
 ضرائر ليس لهن مهر
 تأنيفهن نقل وأنسر
 أي رعين الكلاً الأنف هذان الضربان من العدو والسير . وفي حديث أبي مسلم الخولاني : ووضعها في أنف من الكلاب وصفو من الماء ، الأنف ، بضم الهزة والنون : الكلاً الذي لم يرع ولم تطأه الماشية .
 واستأنف الشيء وأنفته : أخذ أوله وابتدأه ، وقيل : استقبله ، وأنا آتفته اثنافاً ، وهو أفعال من أنف الشيء . وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : أما الأمر أنف ، أي يستأنف استينافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه ، استأنفت الشيء إذا ابتدأته . وقفات الشيء أنفاً أي في أول وقت يقرب مني . واستأنفته بوعد : ابتدأه من غير أن يسأله إياه ، أنشد ثعلب :

وأنت المي لو كنت تستأنفيننا
 بوعد ولكن معتفك جديب
 أي لو كنت تعدينا الوصل .
 وأنف الشيء : أوله ومستانفه .
 والمؤنفة والمؤنفة من الإبل : التي يبيع بها أنف المرعى أي أوله ، وفي كتاب علي بن حمزة : أنف الرعي . ورجل مثاف : يستأنف المراعي والمنازل ويرعى ماله أنف الكلاب .
 والمؤنفة من النساء التي استؤنفت بالكناح أولاً . ويقال : امرأة مكففة مؤنفة ، وسيأتي ذكر المكففة في موضعه .

ويقال للمرأة إذا حملت فاشتد وحماها ونشبت على أهلها الشيء بعد الشيء : إنها لتأنف الشهوات أنفاً .
 ويقال للحديد اللين أنيف وأنيت ، بالفاء والثاء ، قال الأزهرى : حكاها أبو تراب .
 وجاءوا أنفاً أي قبيلاً . الليث : أتيت فلاناً أنفاً كما تقول من ذي قبل . ويقال : أتيتك من ذي أنف كما تقول من ذي قبل ، أي فيما يستقبل ، وفعله بأنفة وأنفاً ، عن ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وعندي أنه مثل قولهم فعله أنفاً . وقال الزجاج في قوله تعالى :

« ماذا قال أنفاً » ، أي ماذا قال

الساعة في أول وقت يقرب منا ، ومعنى أنفاً من قولك استأنف الشيء إذا ابتدأه . وقال ابن الأعرابي : ماذا قال أنفاً أي مذكراً ، وقال الزجاج : نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا خرجوا سألوا أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، استنوا وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال فقالوا : « ماذا قال أنفاً ؟ » أي ماذا قال الساعة . وثبت كذا أنفاً وسافلاً . وفي الحديث : أنزلت على سورة أنفاً ، أي الآن .
 والاستناف : الإبتداء ، وكذلك الإبتناف .
 ورجل حمى الأنف إذا كان أنفاً يأنف أن يضام . وأنف من الشيء يأنف أنفاً وأنفة : حمى ، وقيل : استنكف . يقال : ما رأيت أحماً أنفاً ولا أنف من فلان .

وأنف الطعام وغيره أنفاً : كرهه . وقد أنف البعير الكلاً إذا أجمه ، وكذلك المرأة والثاقفة والفرس تأنفت فحلها إذا تبين حملها فكرهته ، وهو الأنف ، قال رؤبة :

حى إذا ما أنف التوما
 وخبط المهنة والقبصوما

وقال ابن الأعرابي : أنف أجم ، ونيف إذا كره . قال : وقال أعرابي أنفت فرسي هذه هذا البلد أي اجنوته وكرهته فهزلت . وقال أبو زيد : أنفت من قولك لي أشد الأنف ، أي كرهت ما قلت لي . وفي حديث معقل بن يسار : فحى من ذلك أنفاً ، أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشرف عنه نفسه ، وأراد به ههنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب ، قال ابن الأثير : وقيل هو أنفاً ، بسكون النون ، للعضو أي اشتد غضبه وعبطه ، من طريق الكناية ، كما يقال للمتعيط ورم أنفه . وفي حديث أبي بكر في عهده إلى عمر ، رضي الله عنهما ، بالخلافة : فكلكم ورم أنفه ، أي اغتاط من ذلك ، وهو من أحسن الكنايات ، لأن المغتاط يرم أنفه ويحمر ، ومنه حديثه الآخر : أما أنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك ، يريد أعرضت عن الحق وأقبلت على الباطل ، وقيل : أراد أنك تقبل بوجهك على من

وراعك من أشياك فتؤثرهم ببرك :
 ورجل أنوف : شديد الأنفة ، والجمع
 أنف . وأنفه : جعله بأنف ، وقول ذى الرمة :
 رعت بارض البهي جيماً وسرة
 وصمعا حتى آفتها نصالها
 أي صيرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة
 تأنت رعي ما رعته ، أي تأجمه ، وقال ابن
 سيده : يجوز أن يكون آفتها جعلتها تشنكي
 أنوفها ، قال : وإن شئت قلت إنه فاعلتها من
 الأنف ، وقال عماره : آفتها جعلتها تأنت منها
 كما يأنف الإنسان ، فقيل له : إن الأصمعي
 يقول كذا ، وإن أبا عمرو يقول كذا ؛ فقال :
 الأصمعي عاض كذا من أمه ، وأبو عمرو
 ماص كذا من أمه ! أقول ويقولان ، فأخبر
 الراوية ابن الأعرابي بهذا فقال : صدق ،
 وأنت عرضتها له ؛ وقال شمر في قوله
 آفتها نصالها قال : لم يقل آفتها لأن العرب
 تقول أنفه وظهره إذا ضرب أنفه وظهره ، وإنما
 مده لأنه أراد جعلها النصال تشنكي أنوفها ،
 يعني نصال البهي ، وهو شوكة ، والجميم :
 الذي قد ارتفع ولم يم ذلك التام . وسرة وهي
 الغنضة ، وصمعا إذا امتلا كماها ولم تنفقا
 ويقال : هاج البهي حتى آنت الراعية نصالها ،
 وذلك أن تيبس سفاها فلا ترعاها الإبل ولا
 غيرها ، وذلك في آخر الحر ، فكأنتها جعلتها
 تأنت رعيها ، أي نكرهه .
 ابن الأعرابي : الأنف السيد . وقولهم : فلان
 يتبع أنفه إذا كان يشتم الرائحة فيتبعها
 وأنف : بلدة ؛ قال عبد مناف بن ربح
 الهدلي :
 من الأسي أهل أنف يوم جاءهم
 جيش الحمار فكانوا عارضا بردا
 وإذا نسبو إلى بني أنف الناقة ، وهم بطن
 من بني سعد بن زيد مناة ، قالوا : فلان
 الأنفي ؛ سمو أنفين لقول الحطيئة فيهم :
 قوم هم الأنف والأذنان غيرهم
 ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ؟
 • أنق • الأنق : الإعجاب بالشئ . تقول :
 أنقت به وأنا أنق به أنفا وأنا به أنق : معجب

وإنه لأنيق مؤنق : لكل شئ أعجبك حسنه .
 وقد أنق بالشئ وأنق له أنقا ، فهو به أنق :
 أعجب . وأنا به أنق أي معجب ؛ قال :
 إن الزبير زلق وزلق
 جاءت به عس من الشام تلن
 لا أمن جلسه ولا أنق
 أي لا يأمنه ولا يأتيه به ، من قولهم أنقت
 بالشئ أي أعجبت به .
 وفي حديث قرعة مولى زياد : سمعت أبا سعيد
 يحدث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 بأربع فأنفتي ، أي أعجبتني ، قال ابن الأثير :
 والمحدثون يزوونه أنفتني ؛ وليس بشئ ؛ قال :
 وقد جاء في صحيح مسلم : لا أنقت بحديثه ، أي
 لا أعجب ، وهي هكذا تزوي . وأنفتي
 الشئ يؤنفتي إنفا : أعجبتني . وحكى أبو زيد :
 أنقت الشئ أحبته ، وعلى هذا يكون قولهم :
 روضة أنيق ، في معنى مانوقه أي محبوبه ؛
 وأما أنيقة فبمعنى مؤنقة . يقال : أنفتي
 الشئ فهو مؤنق وأنيق ، ومثله مؤلم والم
 ومسمع ومسمع ؛ وقال :
 أمين ريحانة الداعي السميع
 ومثله مبدع وبديع ؛ قال الله تعالى : « بديع
 السموات والأرض » ؛ ومكبل وكليل ؛ قال
 الهدلي :
 حتى شأها كليل مؤنعا عمل
 باتت طرابا وبات الليل لم يم
 والآنق : حسن المنظر وإعجابه إياك .
 والآنق : الفرح والسرور ؛ وقد أنق ، بالكسر ،
 يأنق أنقا . والآنق : النبات الحسن المعجب ،
 سمي بالمصدر ؛ قالت أعرابية : يا حيدا
 الخلاء أكل أنق والبس خلق ! وقال الراجز :
 جاء بنوعك رواد الآنق
 وقيل : الآنق أطراد الحضرة في عيتك ،
 لأنها تعجب رأيها . وشئ أنيق : حسن
 معجب .
 وتأنق في الأمر إذا عملته بشقة ، مثل
 تنوق ؛ وله إنافة وإنافة ولبافة . وتأنق في أموره :
 تجود وجاء فيها بالمعجب . وتأنق المكان :
 أعجبه فقلقه لا يفارقه . وتأنق فلان في الروضة

إذا وقع فيها معجبا بها . وفي حديث ابن
 مسعود : إذا وقعت في آل حم وقعت في
 روضات أئانقهن . وفي التهذيب : وقعت
 في روضات دينات أئانق فيهن ؛ أبو عبيد :
 قوله أئانق فيهن أتبع محاسن وأعجب
 بهن وأسئد قراءتهن وأتمتع بمحاسنهن ؛
 ومنه قيل : منظر أنيق إذا كان حسنا معجبا ؛
 وكذلك حديث عبيد بن عمير : ما من عايشة
 أشد أنقا ولا أعبد شيئا من طالب علم ، أي
 أشد إعجابا واستحسانا ومحبة ورغبة .
 والعايشة من العشاء : وهو الأكل بالليل .
 ومن أمثالهم : ليس المتعلق كالمأتق ؛
 معناه ليس القانع بالقلقة ، وهي البلغة من
 العيش كاللدى لا يتبع إلا باتق الأشياء وأعجبها .
 ويقال : هو يتأنق أي يطلب أتق الأشياء .
 أبو زيد : أنقت الشئ أنقا إذا أحبته ؛
 وتقول : روضة أنيق ونبات أنيق .
 والآنوق على قول : الرحمة ، وقيل :
 ذكر الرحم . ابن الأعرابي : أنوق الرجل إذا
 اضطاد الآنوق وهي الرحمة . وفي المثل :
 أعر من يبيض الآنوق ، لأنها تحرزه فلا يكاد
 يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال
 والأماكن الصعبة البعيدة ، وهي تحمق مع
 ذلك . وفي حديث علي ، رحمه الله عليه :
 ترقيت إلى مرقاة يفضر دونها الآنوق ؛ هي الرحمة
 لأنها تبيض في رؤوس الجبال الأماكن الصعبة ؛
 وفي المثل :
 طلب الأبتق العفوق فلما
 لم يجده أراد يبيض الآنوق
 قال ابن سيده : يجوز أن يعني به الرحمة الأبتق وأن
 يعني به الذكر لأن يبيض الذكر معدوم ، وقد يجوز
 أن يضاف البيض إليه لأنه كثيرا ما يبيضها ،
 وإن كان ذكرا ؛ كما يبيضن الظلم يبيضه
 كما قال امرؤ القيس أو بوحيه النميري :
 فما يبيضه بات الظلم يحفها
 لدى جوجو علب يمشاء حوملا
 وفي حديث معاوية قال له رجل :
 افرض لي ، قال نعم ، قال ولوكلي ، قال لا ،
 قال ولعشيرتي ، قال لا ، ثم تمثل .

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَمُوقَ فَلَمَّسَا
 لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بِيضَ الْأَنْوُقِ
 الْعَمُوقُ : الْحَامِلُ مِنَ النُّوقِ ، وَالْأَبْلَقُ : مِنْ
 صِفَاتِ الذُّكُورِ ، وَالذُّكْرُ لَا يَحْمِلُ ، فَكَانَتْ
 قَالِ طَلَبَ الذُّكْرَ الْحَامِلَ . وَبِيضُ الْأَنْوُقِ
 مِثْلُ لِلذِّي يَطْلُبُ الْمُحَالَ الْمُنْتَمِعَ ، وَمِنْهُ
 الْمَثَلُ : أَعْرُ مِنْ بِيضِ الْأَنْوُقِ وَالْأَبْلَقِ الْعَمُوقِ ؛
 وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ مَا لَا يَكُونُ وَمَا
 لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ : كَلَفْتَنِي الْأَبْلَقَ الْعَمُوقَ ، وَمِثْلُهُ :
 كَلَفْتَنِي بِيضَ الْأَنْوُقِ . وَفِي التَّهْدِيدِ : قَالَ
 مُعَاوِيَةُ لِرَجُلٍ أَرَادَهُ عَلَى حَاجَةٍ لَا يُسْأَلُ مِثْلَهَا
 وَهُوَ يَقْتُلُ لَهُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْعَارِبِ : أَنَا أَجَلُ مِنْ
 الْحَرْشِ ثُمَّ الْخَدِيعَةِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ
 مِنْهَا فَأَنْشَدَ الْمَثَلُ : قَالَ أَبُو الْعَاسِ :
 وَبِيضُ الْأَنْوُقِ عَزِيزٌ لَا يُوَجَدُ ، وَهَذَا مِثْلُ
 يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُسْأَلُ الْهَيْنَ فَلَا يُعْطَى ، فَيَسْأَلُ
 مَا هُوَ أَعْرُ مِنْهُ . وَقَالَ عُمَارَةُ : الْأَنْوُقُ عِنْدِي
 الرُّقَابُ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الرَّحْمَةَ ، وَالرَّحْمَةُ
 تُوجَدُ فِي الْخَرَابَاتِ وَفِي السَّهْلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
 الْأَنْوُقُ طَائِرٌ أَسْوَدُ لَهُ كَالْعُرْفِ يُعِيدُ لِيَبْصَهُ .
 وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِيهِ مَوْقُ الْأَنْوُقِ لِأَنَّهَا تُحْتَمَقُ ؛
 وَقَدْ ذَكَرَهَا الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَدَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَيْءٌ
 تُحْتَمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ
 يَعْنِي الرَّحْمَةَ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَاتُ اسْمَيْنِ لِأَنَّهَا
 تُسَمَّى الرَّحْمَةَ وَالْأَنْوُقَ ؛ وَإِنَّمَا كَيْسٌ حَوْلُهَا
 لِأَنَّهَا أَوَّلُ الطَّيْرِ قِطَاعًا ، وَإِنَّمَا تَبْيَضُ حَيْثُ
 لَا يَلْحَقُ شَيْءٌ بِبَيْضِهَا ، وَقِيلَ : الْأَنْوُقُ طَائِرٌ
 يُشْبِهُ الرَّحْمَةَ فِي الْقَدِّ وَالصَّلَعِ وَصَفْرَةَ الْمِنْقَارِ ،
 وَيُخَالِفُهَا أَنَّهَا سَوْدَاءُ طَوِيلَةُ الْمِنْقَارِ ؛ قَالَ
 الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَّخِ :
 بِيضُ الْأَنْوُقِ كَسِرْهِنَ وَمَنْ يَرُدُّ
 بِيضَ الْأَنْوُقِ فَإِنَّهُ بِمَعَاوِلِ

• انقلس . الْأَنْقَلِيسُ وَالْأَنْقَلِيسُ : سَمَكَةٌ
 عَلَى خَلْفَةِ حَيْهٍ ، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 الشَّلِقُ الْأَنْقَلِيسُ ، وَمَرَّةً قَالَ : الْأَنْقَلِيسُ ،
 وَهُوَ السَّمَكُ الْجَرِيُّ وَالْجَرِيْتُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ :
 هُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ وَالْأَلْفَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ
 الْأَلْفَ وَاللَّامَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَاهَا مَعْرَبَةٌ .

• أَنْكُ . الْأَنْكُ : الْأَسْرُبُ وَهُوَ الرِّصَاصُ
 الْقَلْبِيُّ ، وَقَالَ كُرَاعٌ : هُوَ الْقَزْدِيرُ ، لَيْسَ فِي
 الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ غَيْرُهُ ، فَأَمَّا كَابِلُ
 فَأَعْجَمِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى
 قَتْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْأَنْكُ فِي أذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛
 رَوَاهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ اسْتَمَعَ
 إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أذُنَيْهِ
 الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : الْأَنْكُ
 الْأَسْرُبُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَحْسَبُهُ مُعْرَبًا ،
 وَقِيلَ : هُوَ الرِّصَاصُ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ الْأَسْوَدُ ،
 وَقِيلَ هُوَ الْخَالِصُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِيءْ عَلَى أَفْعَلٍ
 وَاحِدٌ غَيْرَ هَذَا ، فَأَمَّا أَشَدُّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ ،
 هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ جَمْعٌ ؛ وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ
 أَنْ يَكُونَ الْأَنْكُ فَاعِلًا لَا أَفْعَلًا ؛ قَالَ : وَهُوَ
 شَادٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَفْعَلٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْجَمْعِ ،
 وَلَمْ يَجِيءْ عَلَيْهِ لِلوَاحِدِ إِلَّا الْأَنْكُ وَأَشَدُّ ؛ قَالَ :
 وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ عَرَبِيٍّ وَالْقِطْعَةُ الْوَاحِدَةُ أَنْكَةٌ ؛
 قَالَ زُوْبَةُ :

فِي جِسْمِ جَدَلٍ (١) صَلَّهِي عَمَّه
 بِأَنْكُ عَنِ تَقْتِيْبِهِ مَقَامُهُ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي مَا بِأَنْكُ ، وَقَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : بِأَنْكُ بَعْظُمٌ .

• انكلس . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الشَّلِقُ الْأَنْكَلِيسُ ،
 وَمَرَّةً قَالَ : الْأَنْقَلِيسُ ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجَرِيُّ
 وَالْجَرِيْتُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ
 وَالْأَلْفَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُمَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَرَاهَا مَعْرَبَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا
 الْأَنْكَلِيسَ ؛ هُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا ، سَمَكٌ
 شَبِيهُ بِالْحَيَاتِ رَدِيءُ الْغِذَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي
 يُسَمَّى «الْمَارْمَاهِي» ؛ وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِهَذَا
 لِأَنَّهُ حَرَامٌ ، وَرَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَقَالَ :
 الْأَنْقَلِيسُ ، بِالْقَافِ لَعْنَةٌ فِيهِ .

• أنم . الْأَنَامُ : مَا ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ

(١) فِي التَّهْدِيدِ وَالتَّاجِ : فِي جِسْمِ جَدَلٍ بِالْخَاءِ
 لَا بِالْجِيمِ .
 [عبد الله]

جَمِيعِ الْحَلْقِ ، وَيَجُورُ فِي الشَّعْرِ الْأَنِيمِ ؛
 وَقَالَ الْمَسْرُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالْأَرْضَ
 وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ» ، هُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ؛
 قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا قَالُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
 بِعَقَبِ ذِكْرِهِ الْأَنَامَ إِلَى قَوْلِهِ : «وَالرَّيْحَانُ
 فَيَأِي آلَاءَ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانُ» ، وَلَمْ يَجْرِ لِلْجِنِّ
 ذِكْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْجَنَانَ بَعْدَهُ فَقَالَ :
 «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ .
 وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ، وَالْجِنُّ
 وَالْإِنْسُ هُمَا الثَّقَلَانِ ، وَقِيلَ : جاز مُخَاطَبَةٌ
 الثَّقَلَيْنِ قَبْلَ ذِكْرِهِمَا مَعًا لِأَنَّهَا ذِكْرًا بِعَقَبِ
 الْخِطَابِ ؛ قَالَ الْمُتَمَبِّ الْعَبْدِيُّ :
 فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّتْ أَرْضًا
 أُرِيدُ الْخَيْرَ إِيَّهَا يَلِينِي ؟
 الْخَيْرَ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعُهُ
 أَمْ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي ؟
 فَقَالَ : إِيَّهَا وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّرِّ ذِكْرٌ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
 الْبَيْتِ .

• أنن . أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجَعِ يَنْبُ أَنْبَانًا ؛ قَالَ
 دُوَالْمُتَّةُ :

يَشْكُو الْخِشَاشَ وَيَجْرَى السُّعْتَيْنِ كَمَا
 أَنَّ الْعَرِيضُ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصِيبُ
 وَالْأَنَانُ ، بِالضَّمِّ : مِثْلُ الْأَنْبِنِ ؛ وَقَالَ الْمُعْبِرَةُ بِنُ
 حَبْنَاءَ يُخَاطَبُ أَحَاهُ صَخْرًا :
 أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةَ وَحِرْصًا
 وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَارًا أَنَانَا
 وَذَكَرَ السَّرَافِيُّ أَنَّ أَنَانًا هُنَا مِثْلُ خُفَافٍ وَلَيْسَ
 بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ مِثْلَ زَحَارٍ فِي كَوْنِهِ صِفَةً ، قَالَ :
 وَالصَّفْتَانِ هُنَا وَاقِعَتَانِ مَوْقِعِ الْمَصْدَرِ ، قَالَ :
 وَكَذَلِكَ التَّانَانُ ؛ وَقَالَ :

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ (٢)
 خَيْرًا مِنَ التَّانَانِ وَالْمَسَائِلِ
 وَعِدَّةُ النَّسَامِ وَنَامٍ قَابِلِ
 مَلْفُوحَةٍ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلِ
 مَلْفُوحَةٌ : مَنصُوبَةٌ بِالْعِدَّةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى مَلْفُوحَةٌ ،

(٢) قَوْلُهُ : «إِنَّا وَجَدْنَا إلخ» صَوَّبَ الصَّغَانِي
 زِيَادَةَ مَشْطُورٍ بَيْنَ الْمَشْطُورَيْنِ وَهُوَ :
 بَيْنَ الرَّبِيسِيِّينَ وَبَيْنَ عَاقِلِ

والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب مفلحة.

ابن سيده : أن بين أنا وأبنا وأنا وأنة تأوه . التهذيب : أن الرجل بين أينا وأنت يأت أينا وأنت يثت نيتا بمعنى واحد . ورجل أنا وأنا وأنة : كثير الأبن ، وقيل : الأنة الكثير الكلام وأبنت والشكوى ، ولا يشق منه فعل ، وإذا أمرت قلت : إين ، لأن الهمزتين إذا التقيا فسكنت الأخيرة اجتمعا على تليينها ، فأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهزمة بي النون مع الهزمة وذهبت الهزمة الأولى ويقال للمرأة : إني ، كما يقال للرجل أفرز ، وللمرأة قرى ، وامرأة أناة كذلك . وفي بعض وصايا العرب : لا تتخذها حانة ولا منانة ولا أناة . وما له حانة ولا آنة ، أي ما له ناقة ولا شاة ، وقيل : الحانة الناقة والآنة الأمة تن من التعب .

وأنت الفوس تن أينا : ألانت صوتها ومدته ، حكاة أبو حنيفة ، وأنشد قول رؤبة :

تن حين تجذب المخطوما
أين عبري أسلمت حبيما
والأبن : طائر يضرب إلى السواد ، له طوق كهيئة طوق الدبسي ، أحمر الرجلين والمنقار ، وقيل : هو الورشان ، وقيل : هو مثل الحمام إلا أنه أسود ، وصوته أبن : أوه أوه .
وأنة لمينة أن يفعل ذلك ، أي خليق ، وقيل : مخلقة من ذلك ، وكذلك الإثنان والجمع والمؤنث ، وقد يجوز أن يكون مينة فعلة ، فعلى هذا ثلاثي .

وأناه على مينة ذلك أي حينه وربانه .

وفي حديث ابن مسعود : إن طول الصلاة وقصر الخطبة مينة من فقه الرجل ، أي بيان منه أبو زيد : أنه لمينة أن يفعل ذلك ، وأنا وإين لمينة أن تفعلوا ذلك ، بمعنى : أنه لخليق أن يفعل ذلك ، قال الشاعر :

ومنزل من هوى جمل نزلت به
مينة من مراصيد المينات

به تجاوزت عن أولي وكائده
إني كذلك ركاب الحشيات
أول حكاية (١) . أبو عمرو . الأنة والمينة والعدة والشوزب واحد ، وقال ذكين :

يسق على دراجسة خروس
معضوبة بين ركابا شوس
مينة من قلت النفوس

يقال : مكان من هلاك النفوس ، وقوله مكان من هلاك النفوس تفسير لمينة ، قال : وكل ذلك على أنه بمنزلة مظنة ، والخروس : البكرة التي ليست بصافية الصوت ، والخرس ، بالجيم : التي لها صوت . قال أبو عبيد : قال الأصمعي سألت شعبة عن مينة ، فقلت : هو كقولك علامة وخليق ، قال أبو زيد : هو كقولك مخلقة وبجدرة ، قال أبو عبيد : يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه ، قال : وكل شيء ذلك على شيء فهو مينة له ، وأنشد للمرار :

فهامسوا سرا فقالوا : عرسوا

من غير تمينة لغير معرس
قال أبو منصور : والذبي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المينة صحيح ، وأما احتجاجه برأيه بيت المرار في التمينة للمينة فهو غلط وسهو ، لأن الميم في التمينة أصلية ، وهي في مينة مفصلة ليست بأصلية ، وسألت في تفسير ذلك في ترجمة مان اللحياني : هو مينة أن يفعل ذلك ومظنة أن يفعل ذلك ، وأنشد :

إن أحيلا بالنوى الأملج
ونظرا في الحاجب المزجج
مينة من الأفعال الأعوج

فكان مينة ، عند اللحياني ، تبدل الهزمة فيها من الظاء في المظنة ، لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الظاء الهزمة ، منها قولهم : بيت حسن الأهرة والظهرة . وقد أقر وظفر أي وب .

وأن الماء يؤنه أنا إذا صب . وفي كلام الأوائل : أن ماء ثم أغله ، أي صب وأغله ؛

(١) قوله : أول حكاية ، هكذا في الأصل . وفي

التهذيب : أول حكاية عمرو عن أبيه .

حكاة ابن دريد ، قال : وكان ابن الكلبي يرويه أزما ، ويروى أن تصحيف .

قال الخليل فيما روى عنه الليث : إن الثقبلة تكون منصوبة الألف ، وتكون مكسورة الألف ، وهي التي تنصب الأسماء ، قال : وإذا كانت مبتدأة ليس قبلها شيء يعتمد عليه ، أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم ونصي ، أو جاءت بعدها لام مؤكدة يعتمد عليها كسرت الألف ، وفيما سوي ذلك تنصب الألف .

وقال الفراء في إن : إذا جاءت بعد القول وما تصرف من القول وكانت حكاية لم يقع عليها القول وما تصرف منه فهي مكسورة ، وإن كانت تفسيرا للقول نصبتها ، وذلك مثل قول الله عز وجل : « ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا » ، وكذلك المعنى استئناف كأنه قال : يا محمد إن العزة لله جميعا ، وكذلك : « وقولهم أنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم » ، كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية ، قال :

وأما قوله تعالى : « ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله » ، فأنت فتح الألف لأنها مفسرة لما ، وما قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب ، ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاما حسنا أن أباك شريف وأنت عاقل ، فتح أن لأنها فسرت الكلام والكلام منصوب ، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها ، قال : وقد تكون إن بعد القول مفتوحة إذا كان القول يرافعها ، من ذلك أن تقول : قول عبد الله مذ اليوم أن الناس خارجون ، كما تقول : قولك مذ اليوم كلام لا يفهم .

وقال الليث : إذا وقعت إن على الأسماء والصفات فهي مشددة ، وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن في صفة أو تصرف فحففتها ، تقول : بلغني أن قد كان كذا وكذا ، تحفت من أجل كان لأنها فعل ، ولولا قد لم تحسن على حال من الفعل حتى تعمد على ما أو على الهاء كقولك إنما كان زيد غائبا وبلغني أنه كان أخو بكر غيبا ، قال : وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا ، تشددها

إِذَا اعْتَمَدَتْ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ رَبُّ رَجُلٍ ، فَتَحَفَّفَ ، فَإِذَا اعْتَمَدَتْ قُلْتُ : إِنَّهُ رَبُّ رَجُلٍ ، شَدَّدْتُ ، وَهِيَ مَعَ الصِّفَاتِ مُشَدَّدَةٌ : إِنْ لَكَ ، وَإِنْ فِيهَا ، وَإِنْ بِكَ ، وَأَشْبَاهُهَا ؛ قَالَ : وَلِلْعَرَبِ لُغَتَانِ فِي إِنْ الْمُشَدَّدَةُ : إِحْدَاهُمَا التَّثْقِيلُ ، وَالْأُخْرَى التَّخْفِيفُ ، فَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصِبُونَ عَلَى تَوَهُمِ الثَّقِيلَةِ ، وَرَوَى : « وَإِنْ كَلَّمَ لَيُؤَيِّسُهُمْ » ، خَفَّفُوا وَنَصَبُوا ؛ وَأَشَدُّ الْفَرَاءِ فِي تَخْفِيفِهَا مَعَ الْمُضْمَرِ :

قُلُوْ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرَّجَاءِ سَأَلَنِي فِرَاقُكَ لَمْ أَجِئْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ وَأَنْشَدَ الْقَوْلَ الْآخَرَ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ إِذَا اعْتَبَرَ أَفْقُ وَهَيْتَ شَبَابًا بِأَنْكَ رَيْعٌ وَعَيْتُ مَرْيَعٌ وَقَدْ مَأْنَاكَ تَكْسُونُ الثَّلَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَكِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ » ، كَثُرَتْ إِنْ لِمَكَانِ اللَّامِ الَّتِي اسْتَقْبَلَتْهَا فِي قَوْلِهِ لَكِي ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَكَ مِنْ إِنْ فَكَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنصُوبٌ ، إِلَّا مَا اسْتَقْبَلَهُ لَامٌ فَإِنَّ اللَّامَ تَكْسِرُهُ ، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ إِنْ إِلَّا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، اسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا أُرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » ، فَهَذِهِ تَكْسُرُ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا لَامٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا لِمِمَّنْ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَائِمٌ ، فَإِذَا لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ فَهِيَ نَصْبٌ : وَاللَّهِ أَنْكَ قَائِمٌ ؛ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَكْسِرُونَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا اللَّامُ وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ النَّحْوِيُّ فِيهَا رَوَى عَنْهُ الْمُتَنَدِرِيُّ : أَهْلُ الْبَصْرَةِ غَيْرَ سَبِيئِيهِ وَدَوِيهِ يَقُولُونَ : الْعَرَبُ تَحَفَّفَ أَنْ الشَّدِيدَةَ وَتَعْمَلُهَا ؛ وَأَنْشَدُوا : وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّخْرِ كَانَ نَدِيئِهِ حَصَانِ أَرَادَ كَأَنَّ فَحَفَّفَ وَأَعْمَلَ ؛ قَالَ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَمْ تَسْمَعْ الْعَرَبُ تَحَفَّفَ أَنْ وَتَعْمَلُهَا إِلَّا مَعَ

الْمَكِّيِّ لِأَنَّهُ لَا يَبِينُ فِيهِ إِعْرَابٌ ، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَلَا ، وَلَكِنْ إِذَا خَفَّفَهَا رَفَعُوا ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ « وَإِنْ كَلَّمَ لَيُؤَيِّسُهُمْ » ، فَأَيْسَهُمْ نَصَبُوا كَلَّمَ لَيُؤَيِّسُهُمْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِنْ لَيُؤَيِّسُهُمْ كَلَّمَ ، قَالَ : وَلَوْ رَفَعْتَ كُلَّ لَصَلَحَ ذَلِكَ ، تَقُولُ : إِنْ زِيدَ لَقَائِمٌ .

ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنْ حُرِفَ تَأَكِيدٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، أَخْبَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا إِسْحَقَ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّ إِنْ هُنَا بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَهَذَا مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي لَسَاحِرَانِ دَاخِلَةٌ عَلَى غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ نَعَمْ هَذَا هُنَا سَاحِرَانِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا هُوَ الَّذِي عِنْدِي فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَدْ بَيَّنَّ أَبُو عَلِيٍّ فَسَادَ ذَلِكَ فَغَيَّبْنَا نَحْنُ عَنْ إِضَاحِهِ هُنَا .

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ النَّحْوِيَّ اسْتَفْصَى مَا قَالَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ فَحَكَيْتُ كَلَامَهُ . قَالَ : قَرَأَ الْمَدَائِنِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَّا عَاصِمًا : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، وَرَوَى عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ : إِنْ هَذَا ، بِتَخْفِيفٍ إِنْ ؛ وَرَوَى عَنِ الْخَلِيلِ : إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ ؛ قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَإِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، بِتَشْدِيدِ إِنْ وَنَصْبِ هَذَيْنِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَالْحُجَّةُ فِي إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْعِ ، أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ لَعَنَ لِكَيْفَانَةَ ، يَجْعَلُونَ أَلْفَ الْإِنْتِزِ ؛ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، يَقُولُونَ : رَأَيْتَ الزُّيْدَانَ ؛ وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : أَنَّهَا لَعْنَةُ لَيْبِيِّ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ : هَهُنَا هَاءٌ مُضْمَرَةٌ ، الْمَعْنَى : إِنَّهُ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ فِي مَعْنَى نَعَمْ كَمَا قَدَّمَ ، وَأَنْشَدُوا لِابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :

بَكَرَتْ عَلَى عَوَازِلِي يَلْحَبِيئِي وَالْوَاهِيئِي وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ قُلْتُ : إِنَّهُ أَيْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ كَمَا تَقُلْنَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يُكْتَبُ مِنْهُ بِالضَّمِيرِ لِأَنَّهُ

قَدْ عَلِمَ مَعْنَاهُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا : إِنَّهُمْ زَادُوا فِيهَا التَّوْنَ فِي التَّشْبِيهِ وَتَرَكُوها عَلَى حَالِهَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، كَمَا فَعَلُوا فِي الَّذِينَ فَقَالُوا الَّذِي ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قَالَ : فَهَذَا جَمِيعٌ مَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي الْآيَةِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَأَجُودُهَا عِنْدِي أَنَّ إِنْ وَقَعَتْ مَوْجِعَ نَعَمْ ، وَأَنَّ اللَّامَ وَقَعَتْ مَوْجِعَهَا ، وَأَنَّ الْمَعْنَى نَعَمْ هَذَا هُنَا سَاحِرَانِ ؛ قَالَ : وَالَّذِي يَلِي هَذَا فِي الْجُودَةِ مَذْهَبُ بَنِي كَيْفَانَةَ وَبَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَلَا أُحِبُّهَا لِأَنَّهَا خِلَافُ الْمُضْحَفِ ، قَالَ : وَأَسْتَحْسِنُ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ وَالْخَلِيلِ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ تَجْمَلُ الْكَلَامَ مُخْتَصِرًا مَا بَعْدَهُ عَلَى « إِنَّهُ » ، وَالْمُرَادُ إِنَّهُ كَذَلِكَ ، وَإِنَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْفَشِ إِنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ فَإِنَّمَا يُرَادُ تَأْوِيلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي اللَّعْنَةِ لِذَلِكَ ، قَالَ : وَهَذِهِ هَاءٌ أُذْخِلْتُ لِلسُّكُوتِ .

وَفِي حَدِيثِ فَضَالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : إِنْ نَأَقِي قَدْ نَقَبَ خُفُّهَا فَأَحْمِلِي ، فَقَالَ : أَرْفَعُهَا بِجِلْدٍ وَأَخْصِفُهَا بِهَلْبٍ وَسِرِّهَا الْبُرْدَيْنِ ، فَقَالَ فَضَالَةُ : إِنَّمَا أَتَيْتُكَ مُسْتَحْتَجِلًا لَا مُسْتَوْصَفًا ، لَا حَمَلَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ! فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنْ وَرَأَيْتَهَا ، أَيُّ نَعَمْ تَرَكَهَا .

وَفِي حَدِيثِ لَيْقِطِ بْنِ عَامِرٍ : وَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ ، أَيُّ وَإِنَّهُ كَذَلِكَ ، أَوْ إِنَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ ، وَهَيْلٌ ؛ إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَالْهَاءُ لِلرَّفْعِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ، وَ « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ » ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَأَصْلُهُ إِنَّا ، وَلَكِنْ حُدِثَتْ إِحْدَى التَّوَيْنِ مِنْ إِنْ تَخْفِيفًا ، وَبَسَّغِي أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا لِأَنَّهَا طَرَفٌ ، وَهِيَ أَضْعَفُ ؛ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُبَدِّلُ هَمْزَهَا هَاءً مَعَ اللَّامِ كَمَا أَبْدَلُوها فِي هَرَقَتْ ، فَقَوْلُ : لَهَيْتُكَ لِرَجُلٍ صَدِيقٍ ، قَالَ سَبِيئِيهِ : وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

ألا يا سنا برف على قنر الجمي
لهنك من برف على كريم
وحكى ابن الأعرابي: هنك وواهتك، وذلك
على البدل أيضاً.

التهديب، في إنما: قال النحويون أصلها
ما ممتع إن من العمل، ومعنى إنما إثبات
لا يذكّر بعدها وتو لا يسواه، كقوليه:
وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو ميل
المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو ميل

وأن: كان في التاكيد، إلا أنها تقع موقع
الأشياء ولا تبدل همزتها هاء، ولذلك قال
سيبويه: وليس أن كان، إن كالفعل، وأن
كالاسم، ولا تدخل اللام مع المفتوحة،
فأما قراءة سعيد بن جبير: «إلا أنهم لياكلون
الطعام»، بالفتح، فإن اللام زائدة كزيادتها
في قوله:

لهنك في الدنيا لباقيّة العمر
الجوهري: إن وأن حرفان ينصبان الأسماء
ويرفعان الأخبار، فالمكسورة منهما يوكّدها
الحزب، والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر،
وقد يخففان، فإذا خففتا فإن شئت عملت
وإن شئت لم تعمل، وقد تزد على أن كاف
التشبيه، تقول: كأنه شمس، وقد تخفف
أيضاً فلا تعمل شيئاً؛ قال:

كان وريده رشاء خلب
ويروي: كان وريديه؛ وقال آخر:
وجه مشرق النحر

كان نذياه حقان
ويروي نذيتيه، على الإعمال، وكذلك إذا
حدقتها، فإن شئت نصبت، وإن شئت
رفعت؛ قال طرفة:

ألا أيها الزاجري أخضر الوعى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟
يروي بالنصب على الإعمال، والرفع أجود. قال
الله تعالى: «قل أغير الله تأمرني أعبد أيها
الجاهلون».

قال النحويون: كان أصلها أن
أدخل عليها كاف التشبيه، وهي حرف
تشبيه، والعرب تنصب به الاسم وترفع خبره؛

وقال الكيساني: قد تكون كان بمعنى الجحد
كقولك: كأنك أميرنا فأمرونا، معناه لست
أميرنا؛ قال: وكان أخرى بمعنى التمسى
كقولك: كأنك في قد قلت الشعر فأجيدته،
معناه ليتني قد قلت الشعر فأجيدته، ولذلك
نصب فأجيدته؛ وقيل: تجيء كان بمعنى
العلم والظن كقولك كأن الله يفعل ما يشاء،
وكانك خارج؛ وقال أبو سعيد: سعت
العرب تشيد هذا البيت:
ويوم توافينا بوجه مفسم

كان ظبية تعطو إلى ناصر السلم
وكان ظبية وكان ظبية؛ فمن نصب أراد
كان ظبية فخفف وأعمل، ومن خفض أراد
كظبية، ومن رفع أراد كأنها ظبية فخفف
وأعمل مع إظهار الكناية؛ الجرار عن ابن الأعرابي
أنه أنشد:

كأما يحطبن على قناد
ويستضحكن عن حب الغمام

قال: يريد كأنها فقال كأنما، والله أعلم.
وإنى وإنى بمعنى، وكذلك كأتى وكأنتي
ولكنى ولكنى لأنه كثر استعمالهم لهذيه
الحروف، وهم قد يستقبلون التضعيف
فحدقوا النون التي تسبق الياء، وكذلك كلى
وعللى لأن اللام قريبة من النون.

وإن زدت على إن «ما» صار للتعين كقوليه
تعالى: «إنما الصدقات للفقراء»، لأنه يوجب
إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه.

وأن قد تكون مع الفعل المستقبل في معنى
مصدر فتنصبه، تقول: أريد أن تقوم، والمعنى
أريد قيامك؛ فإن دخلت على فعل ماضٍ
كانت معه بمعنى مصدر قد وقع، إلا أنها
لا تعمل، تقول: أعجبتني أن قمت؛
والمعنى أعجبتني قيامك الذي مضى.

وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا
تعمل، تقول: بلغني أن زيد خارج؛ وفي
التنزيل العزيز: «وودوا أن تلکم الجنة
أورثوها»، قال ابن بري: قوله فلا
تعمل يريد في اللفظ، وأما في التقدير فهي
عاملة، واسمها مقدر في التية تقديره: أنه
تلکم الجنة.

ابن سيده: ولا أقبل كذا ما أن في السماء
تجماً، حكاية يعقوب، ولا أعرف ما وجه فتح
أن، إلا أن يكون على توهم الفعل كأنه
قال: ما ثبت أن في السماء تجماً، أو ما وجد
أن في السماء تجماً. وحكى اللحياني: ما أن
ذلك الجبل مكانه، وما أن حراء مكانه،
وكم يفسره؛ وقال في رضيع آخر: وقالوا
لا أفعله ما أن في السماء نجم، وما عن في السماء
نجم، أي ما عرض، وما أن في الفرات قطرة،
أي ما كان في الفرات قطرة؛ قال: وقد
يُنصب، ولا أفعله ما أن في السماء تجماً، قال
اللحياني: ما كان وإنما فسره على المعنى.

وكان: حرف تشبيه، إنما هو أن
دخلت عليها الكاف؛ قال ابن جني: إن
سأل سائل فقال: ما وجه دخول الكاف
ههنا وكيف أصل وضعها وترتيبها؟ فالجواب
أن أصل قولنا كأن زيداً عمرو وإنما هو إن زيداً
كعمرو، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي
متعلقة بمحذوف فكانت قلت: إن زيداً
كائن كعمرو، وإيهم أرادوا الإهتمام بالتشبيه
الذي عليه عقدوا الجملة، فأزالوا الكاف
من وسط الجملة وقدّموا إلى أولها لإفراط
عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على إن
من قبلها وجب فتح إن، لأن المكسورة
لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع إلا أولاً أبداً،
وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها، وهي
متوسطة بحالها فيها، وهي متقدمة، وذلك
قولهم: كأن زيداً عمرو، إلا أن الكاف
الآن لما تقدمت بطل أن تكون معلقة بفعل
ولا بشيء في معنى الفعل، لأنها فارقت الموضع
الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف،
وتقدمت إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع
الذي كانت فيه معلقة بغير إن المحذوف،
فوال ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال،
ولست هنا زائدة لأن معنى التشبيه موجود فيها،
وإن كانت قد تقدمت وأزيلت عن مكانها،
وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في أن
التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها أو غير
مجرورة؛ قال ابن سيده: فأقوى الأمرين

عَلَيْهَا عِنْدِي أَنْ تَكُونَ أَنْ فِي قَوْلِكَ كَأَنَّكَ زَيْدٌ
مَجْرُورَةٌ بِالْكَافِ ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْكَافَ فِي كَأَنَّ
الآنَ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْعٍ مِنَ
الْجَرِّ فِيهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ
وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ جَارَةٌ ؟ وَيُوكَدُ عِنْدَكَ أَيْضًا
هُنَا أَنَّ جَارَةَ فَتَحَهُمُ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا كَمَا
يَفْتَحُونَهَا بَعْدَ الْعَوَامِلِ الْجَارَةِ وَغَيْرِهَا ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ ، وَأُظْنُّ أَنَّكَ
مُنْطَلِقٌ ، وَبَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِيمٌ ؛ فَكَمَا فَتَحَتْ
أَنَّ لَوْفُوعَهَا بَعْدَ الْعَوَامِلِ قَبْلَهَا مَوْجِعُ الْأَشْيَاءِ
كَذَلِكَ فَتَحَتْ أَيْضًا فِي كَأَنَّكَ قَائِمٌ ، لِأَنَّ
قَبْلَهَا عَامِلًا قَدْ جَرَّهَا ، وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ
فَبَادَ حَتَّى لَكَانَ لَمْ يَسْكُنْ
قَالِيَوْمَ أَبْكِي وَمَنْ لَمْ يَبْكُنِي (١)
فَأَنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ ، وَقَوْلُهُ :
كَأَنَّ دَرِيئَةَ لَمَّا التَّقِينَا
لِنَصِلَ السَّيْفَ مُجْتَمِعُ الصَّدَاعِ
أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ
الَّذِي هُوَ لَمَّا التَّقِينَا ، وَجَارَ ذَلِكَ فِي كَأَنَّ لِمَا فِيهَا
مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ .
وَقَدْ مُخِّفٌ أَنْ وَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيُحْكَمَا !
مَعْنَى السَّلَامِ وَاللَّا تَعْلَمَا أَحَدَا
قَالَ ابْنُ جَنِّي : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، لِمَ رَفَعَ تَقْرَأَنْ ؟ فَقَالَ : أَرَادَ التَّنَوُّنَ
الثَّقِيلَةَ أَيْ أَنْتُمْ تَقْرَأَنْ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَأَوَّلِي أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلُ بِلا عَوْضٍ
ضَرُورَةٌ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الصَّنَعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ
الْكُوفِيُّونَ ؛ قَالَ : وَقُرَأَتْ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرَأَنْ ،
قَالَ : شَبَّهَ أَنْ بِمَا ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا فِي صَلَاتِهَا ،
وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، قَالَ : وَفِي هَذَا
بَعْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَنْ لَا تَقَعُ إِذَا وَصَلَتْ خَالًا
أَبْدًا ، إِنَّمَا هِيَ لِلْمَضِيِّ أَوْ الْإِسْتِيفَالِ نَحْوُ
سَرَرِي أَنْ قَامَ ، وَيَسْرَرِي أَنْ تَقُومَ ، وَلَا تَقُولُ

(١) قوله : « لكان لم يسكن » هكذا في الأصل بسين قبل الكاف .

سَرَرِي أَنْ يَقُومَ ، وَمَوْ فِي حَالِ قِيَامٍ ؛ وَمَا إِذَا
وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكَانَتْ مَصْدَرًا فَهِيَ لِلْحَالِ
أَبْدًا نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا تَقُومُ حَسَنٌ أَيْ قِيَامُكَ
الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَنٌ ، فَيَبْعُدُ تَشْبِيهُ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَوَفُوعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
مَوْجِعٌ صَاحِبِيهَا ؛ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِهَا
مُخَفَّفَةً ، وَتَكُونُ أَنْ فِي مَوْضِعِ أَجَلٍ .
غَيْرُهُ : وَأَنَّ الْمُفْتُوحَةَ قَدْ تَكُونُ بِسَعْنَى لَعَلَّ ،
وَحَكَى سِيبَوِيهٌ : أَنْتَ السُّوقُ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا
سَوِيقًا ، أَيْ لَعَلَّكَ ، وَعَلَيْهِ وَجْهٌ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ؛
إِذْ لَوْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَنْهَا لَكَانَ ذَلِكَ عَذْرًا
لَهُمْ ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ : فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ
أَوَانَ الْقِرَاءَةَ فَقَالَ : هُوَ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِنْ
فُلَانًا يَفْرَأُ فَلَا يَفْهَمُ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : وَمَا يُدْرِيكَ
أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ (٢) ؟ وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي : « لَعَلَّهَا
إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي .
وَقَالَ حُطَائِطُ بْنُ يَعْفَرٍ ، وَيُقَالُ هُوَ لِلرَّيْدِ :
أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَرَلًا لِأَنِّي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحِيلًا مُخَلَّدًا
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحَاتِمٍ ،
قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ قَالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي
شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أُوسِ الْمُرِّيِّ ؛ وَقَالَ عَدِيُّ
ابْنَ زَيْدٍ :
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَيْبِي
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي صُحِيِّ الْغَدِ ؟
أَي لَعَلَّ مَيْبِي ؛ وَيُرْوَى بِيْتِ جَرِيرٍ :
هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لِأَنَّا
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَنْزَلَ الْحِيَامِ
قَالَ : وَيَذُلُّكَ عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَكَرْتَ فِي أَنَّ
فِي بَيْتِ عَدِيٍّ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّهُ يَرْكَبِي » ، « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
تَكُونُ قَرِيبًا » .
وَقَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَيُذِيلُ مِنَ هَمْزَةٍ
أَنَّ مَفْتُوحَةً عَيْنًا فَتَقُولُ : عَلِمْتُ عَنْكَ مُنْطَلِقٌ .
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ الْمُهَاجِرُونَ

(٢) قوله : « إن فلانًا يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم » هكذا في الأصل المعول عليه بيدنا بثبت لا في الكلمتين .

بَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ فَضَّلُونَا ، أَنَّهُمْ
أَوْنَا وَفَعَلُوا بِنَا وَفَعَلُوا ، فَقَالَ : تَعْرِفُونَ ذَلِكَ
لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ مَقْطُوعَ الْحَبْرِ ،
وَمَعْنَاهُ أَنَّ اعْتِرَافَكُمْ بِصَبِيحِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ
لَهُمْ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : مَنْ أَرْزَلَتْ
إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَكْفَى فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَطْهَرْ ثَنَاءً
حَسَنًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قَالَ
لِابْنِ عُمَرَ فِي سِيَاقِ كَلَامٍ وَصَفَهُ بِهِ : إِنَّ
عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ . قَالَ : وَهَذَا وَأَمثَالُهُ
مِنْ اخْتِصَارَاتِهِمُ الْبَلِيغَةَ وَكَلَامِهِمُ الْفَصِيحَ .
وَأَيُّ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا كَيْفَ وَأَيِّنْ .
الْتِهَابُ : وَأَمَّا إِنْ الْخَفِيْفَةَ فَإِنَّ الْمُنْدَرِيَّ
رَوَى عَنِ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ :
إِنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعٌ مَا ،
ضَرَبُ قَوْلِهِ : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ، مَعْنَاهُ : مَا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَمِثْلُهُ : « لَا تَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ
كُنَّا فَاعِلِينَ » ، أَيْ مَا كُنَّا فَاعِلِينَ ؛ قَالَ :
وَعَجِبِي إِذَا فِي مَوْضِعٍ لَقَدْ ، ضَرَبُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : « إِنْ كَانَ وَعَدَرْنَا لَمَفْعُولًا » ، الْمَعْنَى ؛
لَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِثْلُهُ :
« وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرُونَكَ » ، « وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفْرُونَكَ » ، وَعَجِبِي إِذَا بِمَعْنَى إِذَا ، ضَرَبُ
قَوْلِهِ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ » ، الْمَعْنَى إِذَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « قُرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » ، مَعْنَاهُ إِذَا كُنْتُمْ ؛ قَالَ : وَأَنَّ
يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَيَخْفِيْفُ النَّونَ قَدْ تَكُونُ فِي مَوْضِعٍ
إِذَا أَيْضًا ، وَإِنْ يَخْفِضُ الْأَلْفَ تَكُونُ مَوْضِعٌ
إِذَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَتَّخِذُوا
آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا » ؛
مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا ، وَمَنْ
فَتَحَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا عَلَى الْوَاجِبِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا
لِلنَّبِيِّ » ، مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا ،
وَمَنْ نَصَبَهَا فِي [مَوْضِعٍ] إِذَا .

ابن الأعرابي في قوله تعالى : « قد ذكر إن نعتت الذكرى » ، قال : إن في معنى قد ، وقال أبو العباس : العرب تقول إن قام

زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قَامَ زَيْدٌ ، قَالَ : وَقَالَ الْكِسَائِيُّ سَمِعْتُمْ يَقُولُونَ فَظَنَنْتُهُ شَرْطًا ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا : نَزِيدٌ قَدْ قَامَ زَيْدٌ وَلَا نَزِيدٌ قَامَ زَيْدٌ .

وقال الفراء : إن الخفيفة أم الجزاء ، والعرب مجازي بحروف الاستيفام كلها ومجزم بها الفعلين الشرط والجزاء ، إلا الألف وهل فأنهما يرفعان ما يليهما .

وسئل ثعلب : إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كلمت أخاك فانت طالق ، متى تطلق ؟ فقال : إذا فعلتها جميعاً ، قيل له : لم ؟ قال : لأنه قد جاء بشرطين ، قيل له : فإن قال لها أنت طالق إن احمر البسر ؟ فقال : هذيه مسألة محال ، لأن البسر لا بد من أن يحمر ، قيل له : فإن قال أنت طالق إذا احمر البسر ؟ قال : هذا شرط صحيح تطلق إذا احمر البسر ، قال الأزهرى : وقال الشافعي فيها أثبت لنا عنه : إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم يحنن حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها ، قال : وهو قول الكوفيين ، ولو قال إذا لم أطلقك ومتى ما لم أطلقك فانت طالق ، فسكت مدة يمكنه فيها الطلاق ، طلقت ، قال ابن سيده : إن بمعنى ما في النوى ويوصل بها ما زائدة ، قال زهير :

ما إن يكاد يُجلبهم لوجههم
تخالج الأمر إن الأمر مشترك

قال ابن بَرِّي : وقد تراود إن بعد ما الظرفية كقول المعلوط بن بديل القريني أنشدته سيبويه :

ورج الفتى للخير ما إن رأيت

على السن خيراً لا يزال يزيد
وقال ابن سيده : إنما دخلت إن على ما ، وإن كانت ما ههنا مصدرية ، لشيئها لفظاً بما النافية التي تؤكد بان ، وشبه اللفظ بينهما بصير ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها النوى ، ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداهما إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجز لك إلحاق إن بها ؟

قال سيبويه : وقولهم افسل كذا وكذا إما لا ، ألزموها ما عوضاً ، وهذا آخرى إذ كانوا يقولون آتراً ما ، فيلزمون ما ، شبهوا

بما يلزم من الثنوت في لأفعلن ، واللام في إن كان ليفعل ، وإن كان ليس مثله ، وإنما هو شاذ ، ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت . وفي حديث بيع التمر : إما لا فلا يتبعوا حتى يبدو صلاحه ؛ قال ابن الأثير : هذيه كلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إن وما ولا ، فأدغمت النون في اليم ، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة ، والعموم يشيعون إمامتها فتصير ألفها ياء ، وهي خطأ ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا . وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء

يوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك : إن أتيت آتاك ، وإن جئتني آكرمتك ؛ وتكون بمعنى ما في النوى كقوله تعالى : « إن الكافرون إلا في غرور » ، ورأى جمع بينهما للتأكيد كما قال الأغب الجعلي :

ما إن رأينا ملكاً أغاراً
أكثر منه قوة وقاراً

قال ابن بَرِّي : إن هنا زائدة وليست نافية كما ذكر ، قال : وقد تكون في جواب القسم ، تقول : والله إن فعلت أي ما فعلت .

قال : وإن قد تكون بمعنى أي كقوله تعالى « وانطلق الملائمة أن أمشوا » ، قال : وإن قد تكون صلة للمأ كقوله تعالى : « قلما أن جاء البشير » ، وقد تكون زائدة كقوله تعالى : « وما لهم ألا يعبدهم الله » ، يريد وما لهم لا يعبدون الله ؛ قال ابن بَرِّي : قول الجوهري إنها تكون صلة للمأ وقد تكون زائدة ، قال : هذا كلام مكرر لأن الصلة هي الزائدة ، ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل ؛ قال : وقد تكون [إن] زائدة مع ما كقولك :

ما إن يقوم زيد ، وقد تكون محقة من المشددة ، فهذيه لا بد من أن يدخل اللام في خبرها عوضاً مما حذف من التشديد كقوله تعالى : « إن كل نفس لما عليها حافظ » ، وإن زيد لأخوك ، لئلا يلتبس بإن التي بمعنى ما للنوى . قال ابن بَرِّي : اللام هنا دخلت فرقا بين النوى والإيجاب ، وإن هذيه لا يكون

لها اسم ولا خبر ، فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له ، وقد تدخل هذيه اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيداً ، ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد ، وحكى ابن جني عن قطرب أن طيباً تقول : من فعلت فعلت ، يريدون إن ، فيبدلون ؛ وتكون زائدة مع [ما] النافية .

وحكى ثعلب : أعطه إن شاء أي إذا شاء ، ولا تعطه إن شاء ، معناه إذا شاء فلا تعطه . وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن ، قال سيبويه : وقولهم أما أنت منطلقاً انطلقت معك إنما هي أن ضمت إليها ما ، وهي ما للتوكيد ، ولزمت كراهية أن ينجحوا بها لتكون عوضاً من ذهب الفعل ، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزنادقة واليماني من البلاء ، فأما قول الشاعر :

تعرضت لي بمكان حل
تعرض المهرة في الطول
تعرضاً لم تأل عن قتلى

فإنه أراد لم تأل أن قتلا أي أن قتلتني ، فأبدل العين مكان المهرة ، وهذيه عننة نعيم ، وهي مذكورة في موضعها ، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معناداً في قولها في باب أي كانت تقول قتلا قتلا أي أنا أقتله قتلا ، ثم حكى ما كانت تلفظ به ، وقوله :

إني زعيم يا نوب

فقه إن نحووت من الراح
أن تهبطين بلاد قس

م يرتعون مسن الطلاح
قال ثعلب : قال الفراء هذيه أن الدائرة يليها الماضي والدائم فتبطل عنهما ، فلما وليها المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم ؛ وتكون زائدة مع لما التي بمعنى حين ، وتكون بمعنى أي نحو قوله : « وانطلق الملائمة من أن أمشوا » ، قال بعضهم : لا يجوز الرفع عليها لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل ، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليُسَرِّبه ما قبلها ، فيحسب ذلك امتنع الوقوف عليها ، ورأيت في بعض نسخ

المُحَكَّم : وَأَنْ يَصِفُ اسْمُ تَمَامُهُ تَفَعَّلَ ، وَحَكَّى تَعَلَّبَ أَيْضًا : أَعْطَاهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَيْ لَا تَعْطِيهِ إِذَا شَاءَ ، وَلَا تَعْطِيهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ، مَعْنَاهُ إِذَا شَاءَ فَأَعْطَاهُ . وَفِي حَدِيثِ رُكُوبِ الْهَدْيِ : قَالَ لَهُ ارْكَبْهَا ، قَالَ : إِنَّمَا بَدَنَةٌ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ ، أَيْ وَإِنْ كَانَتْ بَدَنَةً .

التَّهْدِيبُ : لِلْعَرَبِ فِي أَنَا لُعَاتٌ ، وَأَجُودُهَا أَتَكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا قُلْتَ أَنَا بَوْرُنُ عَنَّا ، وَإِذَا مَضَيْتَ عَنْهَا قُلْتَ أَنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، بَوْرُنُ عَنِ فَعَلْتُ ، تُحْرَكُ النُّونُ فِي الْوَصْلِ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْلَ مَنْ وَكَمْ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَيُثَبِّتُ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ وَلَا يُنَوِّنُ ، وَمِثْمَنْ مَنْ يُسَكِّنُ النُّونَ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، فَيَقُولُ : أَنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، وَفَضَاعَةٌ تَمُدُّ الْأَلْفَ الْأُولَى أَنْ قُلْتُهُ ، قَالَ عَدِيُّ : يَا لَيْتَ شِعْرِي ! أَنْ دُوَعَجَّةً

مَنْ أَرَى شَرًّا حَوْلِي أَصِيبُ ؟ وَقَالَ الْمُعْتَدِلُ فِيمَنْ يُثَبِّتُ الْأَلْفَ :

أَنَا عَدَلُ الطَّعَانِ لِمَنْ بَعَانِي

أَنَا الْعَدْلُ الْمَيِّنُ فَاعْرِفُونِي !

وَأَنَا لَا تَنْبِيَهُ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا بِنَحْنُ ، وَيَصْلُحُ نَحْنُ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تَنْبَأْ أَنْتَ فَقَالُوا أَنَّمَا وَمَنْ يَنْبَأُ أَنَا ؟ قِيلَ : لَمَّا لَمْ يُجْزِ أَنَا وَأَنَا لِرَجُلٍ آخَرَ لَمْ يَنْبَأُ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَبَّهَ بِأَنْتَا لِأَنَّكَ مُجِيزٌ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَأَنْتَ لِآخَرَ مَعَهُ ، فَلِذَلِكَ تَنَبَّأَ ، وَأَمَّا إِيَّيْ فَتَنْبِيَهُ إِنَّمَا ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ إِنَّمَا فَكَثُرَتِ النُّونَاتُ فَحُدِفَتْ إِخْدَاهَا ، وَقِيلَ إِنَّمَا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ » (الآيَةُ) الْمَعْنَى إِنَّمَا أَوْ إِيَّاكُمْ ، فَعَطَفَ إِيَّاكُمْ عَلَى الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا عَلَى النُّونِ ، وَالْأَلْفُ كَمَا تَقُولُ إِنِّي وَإِيَّاكَ ، مَعْنَاهُ إِنِّي وَإِيَّاكَ ، فَافْهَمْهُ ، وَقَالَ :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِيئَتَنَا بَعْدَكُمْ

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

إِنَّمَا تَنْبِيَهُ إِنِّي فِي الْبَيْتِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَا فَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ ، وَإِنَّمَا يَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ آتَى هِيَ حَرْفٌ

نَاصِبٌ لِلْفِعْلِ ، وَالْأَلْفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ وَسَطَتْ سَقَطَتْ إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيَّةٍ كَمَا قَالَ :

أَنَا سَيْفُ الْعَيْشِيَّةِ فَاعْرِفُونِي

جَمِيعًا قَدْ تَدَرَّبْتُ السَّنَامَا

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يُوصَلُ بِهَا تَاءُ الْخُطَابِ قَيْصِرَانَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً

إِلَيْهِ ، تَقُولُ : أَنْتَ ، وَتُكْسَرُ لِلْمَوْنِ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ كَافُ التَّشْبِيهِ فَتَقُولُ :

أَنْتَ كَأَنَا وَأَنَا كَأَنْتَ ، حَكَّى ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ ، وَكَافُ التَّشْبِيهِ لَا تَصِلُ بِالْمُضَمَّرِ ، وَإِنَّمَا تَصِلُ بِالْمُطَهَّرِ ، تَقُولُ : أَنْتَ كَرَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ : أَنْتَ كَيَّ ، إِلَّا أَنَّ الصَّيْرَ الْمُنْفَصِلَ

عِنْدَهُمْ كَانَ بِمِثْرَةِ الْمُطَهَّرِ ، فَلِذَلِكَ حَسَنَ وَفَارَقَ الْمُتَّصِلَ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَنْ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ أَلْفًا لِلسُّكُوتِ ،

مَرُورِي عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ قَالَ : فِي أَنْ حَسَنُ لُعَاتٍ : أَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَا فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَّهُ فَعَلْتُ ، حَكَّى ذَلِكَ عَنْهُ

ابْنُ جَنِّي ، قَالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ كَمَا تَرَى ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : يَجُوزُ الْهَاءُ فِي أَنَّهُ بَدَلًا مِنْ

الْأَلْفِ فِي أَنَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْإِسْتِعْمَالِ إِنَّمَا هُوَ أَنَا بِالْأَلْفِ وَالْهَاءُ قَبْلَهُ ، فَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ أَلْحَقَتْ لِيَانِ الْحَرَكَةِ كَمَا أَلْحَقَتْ الْأَلْفُ ، وَلَا تَكُونَ بَدَلًا مِنْهَا بَلْ

قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا كَأَلْفِي فِي كِتَابِيَّةٍ وَجِسَابِيَّةٍ ، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنَ الْمُحَكَّمِ عَنِ الْأَلْفِ

أَلْفِي تَلْحَقُ فِي أَنَا لِلسُّكُوتِ : وَقَدْ تُحْدَفُ وَإِيَابُهَا أَحْسَنُ .

وَأَنْتَ : ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، الْإِسْمُ أَنْ

وَالتَّاءُ عِلْمَةُ الْمُخَاطَبِ ، وَالْأَنْتَى أَنْتَ ، وَتَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ أَنَّمَا ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَيْسَ

بِشَّبِيهِ أَنْتَ إِذْ لَوْ كَانَ تَشْبِيهِ لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ فِي أَنْتَ أَنْتَانِ ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَصْرُوعٌ يَدُلُّ

عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا صَيَغَ هَذَانِ وَهَاتَانِ وَكَمَا مِنْ صَرِيحَتِكُمَا وَهَمَا ، يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ وَهُوَ

غَيْرُ مَنِيٍّ ، عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَانَ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَنْتَ قَتْنَةُ أَيَّ بَلِيغٍ .

• أَنَّهُ • الْآيَةُ : مِثْلُ الزُّبَيْرِ ، وَالْآيَةُ كَالْأَنْحِ . وَأَنَّهُ يَأْنِي أَنَّمَا وَأَنْوَمَا : مِثْلُ يَأْنِي إِذَا تَزَحَّرَ مِنْ ثِقَلِ بَعْدِهِ ، وَالْجَمْعُ أَنَّهُ مِثْلُ أَنْحِ ، وَأَنْشَدَ لِرُوبَةَ يَصِفُ فَحَلًا :

رَعَابَةٌ يُحْبِسِي نُفُوسَ الْآيَةِ

بِرَجْسِ بِنَاهِ الْهَدِيرِ الْبَيْهَةِ

أَيُّ يَرَعَبُ النُّفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِيُونَ . ابْنُ سَيْدِهِ :

الْآيَةُ الزُّحْرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ . وَرَجُلٌ آيَةٌ : حَاسِدٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ نَافِسٌ وَنَفِيسٌ وَأَرَاهُ وَحَاسِدٌ بِمَعْنَى

وَاحِدٍ ، وَهُوَ مِنْ أَنَّهُ يَأْنِي وَأَنْحَ يَأْنِي وَأَنْبَحًا .

• أَنِي • أَيُّ مَعْنَاهُ آيَةٌ . تَقُولُ : أَيُّ لَكَ هَذَا ؟ أَيُّ

مِنْ آيَةٍ لَكَ هَذَا ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي يُحَازِي بِهَا ، تَقُولُ : أَيُّ تَأْتِي آتِيكَ ، مَعْنَاهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ

تَأْتِي آتِيكَ ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، تَقُولُ :

أَيُّ لَكَ أَنْ تَضَعِ الْحَصْنَ ؟ أَيُّ كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ .

التَّهْدِيبُ : قَالَ بَعْضُهُمْ أَيُّ أَدَاةٌ وَمَا مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَنِيٍّ ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْتُمْ أَيُّ هَذَا » ، أَيُّ مَنِيٍّ هَذَا وَكَيْفَ هَذَا ، وَتَكُونُ أَيُّ بِمَعْنَى

مِنْ آيَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَيُّ لَهُمْ التَّنَافُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ، يَقُولُ : مِنْ آيَةٍ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ تَأْكِيدًا

فَقَالَ :

أَيُّ وَمِنْ آيَةٍ أَبْكَ الطَّرْبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « قُلْتُمْ أَيُّ هَذَا » ، يَحْتَمِلُ الرَّبَّهِمِينَ : قُلْتُمْ مِنْ آيَةٍ هَذَا ، وَيَكُونُ قُلْتُمْ كَيْفَ هَذَا . وَقَالَ تَعَالَى : « قَالَ يَا مَرْيَمُ أَيُّ لَكَ هَذَا » ، أَيُّ مِنْ آيَةٍ لَكَ هَذَا . وَقَالَ

اللَّيْثُ : أَيُّ مَعْنَاهَا كَيْفَ وَمِنْ آيَةٍ ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

وَمُطْعِمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ

أَيُّ تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ

أَرَادَ : أَيُّمَا تَوَجَّهَ وَكَيْفَمَا تَوَجَّهَ . وَقَالَ ابْنُ

الْأَنْبَارِيِّ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ « أَيُّ صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا » ،

قَالَ : مَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَالَ الْوَقْفُ عَلَى طَعَامِهِ تَامٌ ، وَمَعْنَى أَيُّ آيَةٍ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِتَابِيَّةٌ عَنِ

الْوَجْهِ وَتَأْوِيلُهَا مِنْ أَيُّ وَجْهِ صَبَبْنَا الْمَاءَ ، وَأَنْشَدَ :

أَيُّ وَمِنْ آيَةٍ أَبْكَ الطَّرْبُ